

D:Rm

رواية

معشوق الروح

— ملكة الإبداع —

آية محسن

معشوق الروح

للكاتبة أية محسر

إهداء و تعبئة و اخلاصة

أية الله محسر

تعريف الشخصيات

مالك نعمانالأبن الأكبر لأحمد نعمان والبطل الرئيسي
للارواية وكمان مغزى عنوان الراوية عايد عليه لان هو عاشق
الروح عنده أخت واحدة بس منار....

يزيد نعمانالبطل الثانى وبنفس مستوى دور مالك
الأثنين وجهين لعملة واحدة هو ابن عم مالك وشريكه فى كل
حاجة عنده أخ وأخت طارق وشاهنده

سيف ابن خالة يزيد والصديق لمالك ويزيد حتى فى الشغل
معاهم

Secrets Of Stories

شريف أخو سيف وصديقهم برضو

ليان بحد ذاتها لغز محمود أخوها من نفس الاب وأم مختلفة

الفصل الأول

حُطم قلبها وتناثر لشروخ من الأوجاع ، كيف تحتل الآنين
من حطمها ظنت أنه محبوبها ؟ كيف ستتمكن من العيش
وهو من ظنت أنه حماها وأمانها ؟

القلب خرج عن الطواف وتهشم بصوت إستمعت له جيداً
لتكون العقوبة قاسية حتى لا تنخدع وتسقط بالهواجس
مجدداً...

أغمضت عينها كثيراً في محاولة باتت بالفشل لتقبل حقيقة
ما تراهلا ليست بحلم سيئ ولكنها بواقع مرير ، واقع
دعسها به بخيط الخيانة القاسىيا الله لم تحتل رؤيته
وتلك المرأة بين يديه هوت دمعاتها على وجهها المتصلب فرفعت
يديها على فمها تكبت شهقاتها....

لم يكن بأوسع مخيلاته أنها ستصعد لغرفتهفأقرب منها
بصدمة بعدما أرتدى قميصه هرولت تلك اللعينة للخارج من

أباحث جسدها للمحرمات مقابل مبلغ بخس حقير إعتادت
على مثل تلك المواقف ، تراجعت للخلف وبداخلها آنين وآلم..

لم تقوى على رؤيته أمامها بعدما رآته منذ قليل فركضت
سريعاً والدموع تكسو وجهها بشدة فكلما كان يشدد كانت
تسرع بالركض لعلها تختفى عن حدود مملكته الوضيعة التي
باتت كالجحيم بالنسبة لها ، جذبت آخر رابط بينهما من بين
أصبعها ثم ألقت به أرضاً بكل قوة لم تعبأ به وهو يركض
خلفها ويصيح بأسمها حتى تقف ويخدعها من جديد..

ركضت بقوة كأنها تقترب من مصيرها المجهول فربما بداية
لرحلة متعلقة للروح ...أفاقت منها على آلم بأنحاء جسدها
حينما دعستها تلك السيارة بقوة فسقطت أرضاً فاقدة لمذاق
الحياة من يراها يظن أنها لقت حتفها الأخير ، بدأت الرؤيا
تتلاشي شيئاً فشيئاً فأخر ما رآته من يهرول إليها سريعاً بزعر
ورعب شديد من رفعت يديها بمحاولة بائسة ان يخرجها مما
هى به ولكنها هوت أرضاً حينما فقدت الوعي....

حملها ذاك الشاب ذو العين السوداء كالليل الكحيل بين
ذراعيه فصرخ بقوة وخوف :...لياااان....

ليااان

أغمضت عيناها معلنة عن إنهاؤها بين أحضانه..

حاول أفاقها كثيراً وقلبه يكاد يتوقف فأقرب منه هذا الخائن
بزعر وهو ينحنى لها فصاح به بكتلة من جحيم وصوتٍ بدا
كهلاك موته :_قرب من هنا وهتشوف ردة فعلي بنفسك
رفع رأسه قائلاً بخوف من أن تكون أخبرته بخيانته :_ أنت
بتكلمنى كدا أزاى ؟ نسيت نفسك

Secrets Of Stories

نظراته كانت كافيعة ببث الرعب الذي بدا على وجهه فتراجع
للخلف برعبٍ شديد لعلمه ماذا سيتمكن هذا الشاب ذو
الجسد الرياضى الممشوق ، حملها بين ذراعيه وتوجه سريعاً
لسيارته وضعها بالمقعد الخلف فجلست إحدى رفيقتها من
كانت بالحفل الذي أقامه هذا المعتوه للاحتفال بميلاده فلم

يكن بأوسع مخيلاته حضورها ، توجه ليجلس بمقعده ملقياً
 عليه نظرة مميتة ختمها بصوت الأشد من طلقات الموت
 :ـ ليان لو جرالها حاجة ورحمة أبويا ما هيكفيني فيك رقبتك
 وصعد لسيارته يقودها بجنون وهو يتطلع لشقيقته برعبٍ
 شديد ، لم يتمالك أعصابه من التفكير بما فعله هذا الأحمق
 نعم أخبرها من قبل بأنه مخادع ولكنها كانت متشبسة به
 وعارضت أخاها لأتمام هذا الزواج فأتى هذا اللعين ليحطمها
 ولكن مهلاً فربما لا يعلم ما يخبئه المجهول من عشق وُحد
 بخيط رفيع من القدر ليربط روح بروح أخرى تبعد عنها أميال
 وتجمعهم صدفة متخفية بدقائق لتجمع عشق بين قلبين لم
 يرى بعضهم البعض..

لكم مقبض السيارة بقوة وغضبٍ جامح فصف سيارته
 بأهمال وحملها للمشفى وهو يركض بقوة كبيرة حتى أتت
 الممرضات لتزف هذه الفتاة لغرفة العمليات..

جلس على المقعد المقابل للغرفة بأهمال وقلبه يكاد يتوقف
من الخوف على شقيقته فهى الوحيدة التى تعنيه بتلك العائلة
المتعجرفة حتى والدتها لم ترى حبه الكبير لها كل ما ترأه أنه
مجرد ابن زوجها.

ما هى الا ثوانى معدودة حتى أنقلمبت المشفى بعائلة مسعد
الحمزاوى فهرولت تلك السيدة ذات العقد الرابع من عمرها
إليه قائلة بصراخ قوى :_ عملت فى بنتى أية ؟.

رفع عيناه لها بصمتٍ قاتل فرفعت يدها تحركه بقوة كبيرة
فأبعد يدها عنه ونظرات الغضب تتمكن منه ولكنه لمح من
تقف على بعد ليس بكبير ونظراتها تذكره بما زرعت به من
أخلاق لا تصرح له بذاك التصرف فغادر إليها بصمت..

رفعت عينها بدموع :_ أية الا حصل يابنى ؟

قبل أن يجيبها كانت تلك المرأة من أقربت إليها قائلة بغضب
وغيره واضحة للغاية غير عابئة بأبنتها التى تصارع للحياة

:- أنتِ أيّه الا جابك هنا أنا مش قولتلك أخرجى من حياتنا أنتِ
وإبنك أنتوا أيّه ؟

كاد الحديث بجمرة عيناه المخيفة فتمسكت بيده قائلة بهدوء
:- خالى مشاكلنا على جانب يا حنان مش وقته عايزين نطمئن
على ليان

أنصاعت لها وتوجهت للمقعد ودمعها يغزو وجهها فبداخلها
جزء يحمل شيئاً من الأمومة يصعب وصفه رغم إهمالها
بأبنيتها التى تفضل زوجة أبيها عن والدتها..

جلست فاتن والدّة محمود على المقعد والدموع تشق طريقها
على ليان فأخذت تدعو الله أن ينجيها...

وما هى الا ثوانى معدودة حتى خرجت الممرضة تهرول بفرع
فأقترب منها محمود قائلاً برعب :- فى أيّه ؟

أخبرته وهى تهزول لزميلتها :- المريضة خسرت دم كثير وللأسف
فصيلتها نادرة جداً ومش متوفر فى المستشفى غير كيس دم
بس وأحنا هنحتاج أكثر من كذا

جذبها حنان بغضب شديد :- يعنى أيه مفيش غير كيس واحد
، ثم أستدارت لمحمود قائلة بتشفى وحقد دافين :- هى دي
مستشفى الا أنت جايب بنتى فيها أنا هخرجها من هنا فوراً
لأيطاليا

أقرب منها محمود قائلاً بهدوء مريب :- هتخرجها أذى وهى
بالعمليات أنا هتصرف متقلقيش ليان مش هيجرأها حاجة
وقبل أن تجيبه كان قد أختفى من أمامها فأسرع لسيارته
بسرعة كبيرة لأنقاذ حياة شقيقته..

خرجت الممرضات واحدة تلو الأخرى بخوفٍ شديدٍ وحزن على
خسارة تلك الفتاة إن لم يتوفر لها نفس الفصييلة فربما عشق

الروح بمكان قريب منها وربما حائل الطفولة الغامض على
بعد مسافات..

توجه للخروج وصدى خطاه تتردد بالممر الخاص بالخروج ،
وسامته كانت ملفت للأهتمام فكان محور النظرات بالمشفى
نعم أعتاد عليها فأخرج نظراته بملل ليحجب عنه النظرات
فعيناه فشل الكثيرون بمعرفة لونها فكان سبب جدال
النظرات من حوله...

أبطئ خطواته حينما إستمع لحديث الممرضات عن تلك الفتاة
التي تصرع الموت لحاجتها لفصيلة تجري بعروقه ، أقترب منها
قائلا بصوته الرجولى الثابت :- أنا فصيلتى متطابقة

أستدارت الممرضة بلهفة لصاحب الصوت فوجدته شاباً في
أواخر العقد الثانى من عمره ، يقف أمامها بثقة لا يمتلكها
سوى مدرب كمال أجسام أو لاعب محترف يعلم جيداً أنه
سيفوز بمباراة وسط عمالقة الأوزان طويل وخصلات شعره

السوداء مصففة بحرافية ولكن مع تمرد بعض الخصلات
لتهبط على نظارته السوداء الذي يخفى عيناه الساحرة خلفها
...

فرغت فاهها وهي تتأمله إلي أن تدخلت زميلتها قائلة على وجه
السرعة وهي تشير له على مكان غرفة العمليات فلم يكن
هناك وقتٍ كافٍ ليدلف لغرفة منفصلة :_ حضرتك بتعاني من
أي مرض ضغط أنميا أي حاجة معينة
أتابعها بثقة للغرفة قائلاً بنبرة ثابتة :_ لا

حمدت الله كثيراً ووضعت ستاراً عازلاً بينها وبينه ، خلع
جاكيت الأزرق ثم كشف عن ذراعيه بعدما جذب قميصه
الأبيض المرسوم على جسده كأنه صنع له ليتمدد على الفراش
يمنحها حياة قد قدمتها له من قبل بالماضي أو بحلقة مجهولة
ربما لم يتم العثور عليها فيعلم أن من وهبته الحياة منذ
خمس أعوام هي من يعزلها عنه ستار كحاجب العهد.....

جذب هاتفه ليجد إسمه لأمع على هاتفه فبعث برسالة نصية
لعدم قدرته على الحديث من داخل غرفة العمليات " أكيد
عملت حاجة ؟ "

أجابه الآخر ... "مش أنا طارق عمل كارثة ويزيد مش هيرحمه
المرادي لازم ترجع القصر حالا"

"_كارثة أيه دي"

"...=لما تراجع هقولك مش هينفع الكلام على الفون"

".._أنا مش راجع القصر غير متأخر لأنى عندي meeting خلى

حد من الأستقبال يبعثلى معلومات الصفقة الا الحيوان

شريف بوظها عشان أعرف أحل الموضوع قبل ما يزيد يعرف"

...=أوك بس عشان خاطري حاول ترجع بدري أنا مش هعرف

أخبي عن يزيد أكثر من كدا وأنت عارف أنه هيعرفنى على طول

_أوك يا سيف سلام

=سلام يا إمبراطور مملكة نعمان

"_التسبيل دا يبقا طارق عمل كارثة وحضرتك حابب تتشفع

له عشان عارف أنى هعرف بس أفكر حاجة واحدة أنا

أصعب من يزيد ميت ألف مرة أظن رسالتى وضحت".

أغلق سيف هاتفه وهو فى حالة من اليأس الشديد لعدم

قدرته على تخليص هذا اللعين ، نعم ما فعله يستحق القتل

ولكن لم يرد لأخ أن يقتل أخيه وربما بمكانة يزيد نعمان فالأمر

يحتاج للتفكير...

أستند برأسه على الفراش إلى أن أنهت الممرضة عملها فجذب

جاكيته على يديه بأهمال ثم توجه للخروج ، رفع يديه على

مقبض الباب ليخرج من الغرفة ولكنه شعر بغصة تحتل قلبه

يشعر بها بعد سنوات عديدة بعدما فقدها ، رفع يديه

يتحسس قلبه بزهول من كونه مازال على قيد الحياة بعد أن

فقدها ؟

يعلم جيداً أنه إن إزداد بالتفكير فربما سيفقد ثباته المتزن ،
رفع نظراته على عيناه وتوجه للخروج...
بالخارج..

ولج إليهم مسرعاً قائلاً للممرضة بلهفة :_ أتفضلني
قالت بهدوء :_ لا خلاص مفيش داعي
أنقبض قلبه فأسرعت والدته بالحديث :_ في واحد ابن حلال
أتبرعلها يا حبيبي أنا شكرته بنفسني على الأ عمله.
بادلها بسؤالاً آخر :_ طب وليان عامله أيه دلوقتي ؟
فاتن بهدوء :_ الحمد لله الممرضة طمنتنا عليها ونقلتها أوضتها
تفوق وهندخل نشوفها أن شاء الله
جلس على المقعد قائلاً بفرحة :_ الحمد لله
رفعت يدها على كتفيه بأبتسامة هادئة فهي تعلم مكانة ليان
جيداً

بمكاناً منعزل عن الجميع وبداخل قصرٍ مثير للجدل
بتصميمه المختلف كثيراً عن باقي القصور فهو على الطراز
الحديث للغاية ومزيج من الكلاسيكى..

كان يقف بغرفته بصدمة ورعب حقيقي حينما أخبره رفيقه
بأنها رفعت قضية تطالب بشرفها المنهوك على يد قدر مهين
لل بشرية ، كان يتوقع أنها ستفعل مثلما يفعل الكثير وهو
التكتم خوفاً من الفضيحة التى ستلحق بأهلها محدود الدخل
ولكن هيهات ربما لا يعلم بأنها الجمرة النارية التى ستحرقه هو
وصاحب النفوذ الداعم القوى له "يزيد نعمان..."

أرتجف بقوة خوفاً من أخيه وابن عمه فهو يكاد يكون هلاكه
بعد آخر تحذير له من الوقوع بالأخطاء ولكن ما أرتكبه لا
يغفر فظن أنه بعد أن مرء شهرين من اغتصابها بأنها
ساكنت ولجئت للصمت ولكن ما إستمعه من رفيق السوء

جعلته يرتجف من الخوف لمجرد التفكير بما سيفعله ابن عمه
مسؤال تلك العائلة أو أخيه..

على طاولة ضخمة للغاية تضم عدد كبير من أكبر رجال
أعمال الشرق الأوسط ، يتطلعون لمن يجلس على مقدمة
الطاولة بأهتمام كبير فرفع يديه لتركض السكرتيرة بقلم
ليوقع بأسمه الطابع للقلوب "يزيد نعمان" ثم ألقى الأوراق
على الطاولة فحملها هذا الرجل بسعادة فأنعقاد صفقة مع
يزيد نعمان تستحق السعادة..
فوقف كبيرهم رافعاً يديه بفرحة لينال شرف الأقتراب من
يزيد نعمان ..رفع عيناه الغامضة وهو يتطلع له بصمتٍ مريب
، بيده القلم يلهو به وعيناه تتأمل الرجل تارة ويده الممدودة تارة
أخرى..

كان الجميع يتراقب ما يحدث بأهتمام شديد فوضع القلم على الطاولة ثم وقف بهيبته الطاغية ليظهر جسده الممشق بحرافية تاركاً القاعة بأكمله ليتواجه لمكتبه...

لم يجد الرجل كلمات لموقفه فجذب الأوراق وغادر بهدوء..

بقاعة الاجتماعات الأخرى الخاصة بشركات نعمان كانوا يجتمعون جميعاً بانتظار المسؤال الرئيسي عن الشركات فزفروا بضيق لتأخره الملحوظ...

حاول سيف التدخل فالأمر زاد عن الحد قائلاً بأسف
... (الحوار مترجم): _أعتذر منك سيد ريان فلا بد من وجود شيئاً ما.

زفر هذا الرجل قائلاً بضيق: _لم أنتظر أحداً من قبل فتلك الأهانة لن تبتلع

رفع سيف عيناها بغضب شديد قائلاً بصوت خافت :_أُتأخر
كدا ليه ؟

وقف الرجل الآخر قائلاً ببعض الهدوء المخادع :_أهدأ سيدى
فالسيد مالك معروف للجميع بمواعيده الدقيقة فربما هناك
خطبٍ ما

_:وربما تعمد ذلك

قالها هذا الشاب الوسيم الذي خطى للداخل بخطى ثابت
للا غاية ليجلس على رأس تلك الطاولة الضخمة واضعاً ساقٍ
فوق الأخرى بثقة وعيناها تتحدى من يقف أمامه بكبرياء..
تعجب البعض من وجود هذا الشاب الصغير بداخل مكتب
مالك نعمان المسؤال الأول عن تلك الأمبراطورية فظن البعض
أنه ابنه لم يكن بمخيلاتهم أن من أدار تلك الأمبراطورية هو
شابٍ لم يتحدى الثلاثون من عمره.

خرج صوت ريان بغضبٍ جامحٍ لسيف: _أترحب بالاهانة لنا
بمكتبك حتى من يعمل هنا لا يعرف كيف التحدث إلى سيده
تلونت عيناه الممزوجة بين اللون الرمادي والأزرق الفاتح
فعيناه مثيرة للجدل فلم يتمكن أحداً من معرفة لون محدد
لها..

خرج صوته قائلاً بصوت كالرعد: _أنت هنا بمملكتي ريان إذاً
دع الحديث عن الأسياذ ببلدك ولكن هنا تعلم كيف الحديث
لي
تطلع الجميع لبعضهم البعض بذهول فقال من يقف جوارهم
:_كيف لك بذلك المكان ملك للسيد "يزيد نعمان" ووالده
"مالك نعمان"

تعاليت ضحكاته قائلاً بسخرية: _أعتذر ولكن والد السيد يزيد
توفاه الله منذ أكثر من عشرة أعوام
صدم الرجل قائلاً بذهول: _إذاً من هو مالك نعمان ؟

رفع عيناه قائلاً بصوت يحمل الكبرياء بطأيته والسخرية
بمحوره:ـ من يجرؤ على الجلوس بمقعده سواه

صدمة أخرى للجميع أن من أمامهم هو "مالك نعمان"
المؤسس القوى لمجموعات "نعمان" لم تكن بأوسع أحلامهم
أن من أسس تلك الأمبراطورية هو شاب صغير للغاية لا
الواقع مريـر.. فربما لم يروا الوجه الآخر للعملة المعدنية "يزيد
نعمان..."

لم تعرف الكلمات مخرجها فأبتسم قائلاً بهدوء:ـ أخبرني يزيد
بأمر الصفقة التي تمت بينك وبين المقر الرئيسي المسؤال عن
الصلب

Secrets Of Stories

أجابه بعد عدد من المحاولات لتفادي الصدمة من كونه مالك
نعمان:ـ ولكن لم تتم إلى الآن

ضيق عيناه قائلاً بسخرية:ـ كيف لها بدون توقيع خاص بي

لقد أوقفت العمل عليها حتى تأتي إلي هنا لنتعاقد فيما بيننا
 فالحديث بين المندوب ليس من مقام شركات نعمان والآن
 دعني أدرس الملف بأتقان ثم أبعث لك بقراري
 تطلع له البعض بغضب والبعض بذهول والآخرين بأبتسامة
 متخفية كرفيقه سيف..

خرجوا جميعاً وتبقى سيف قائلاً بأعجاب: _أيه دا؟ دانت
 عملت معاهم الصح

توجه لمكتبه الرئيسي قائلاً بنبرة كالسيف: _وأي حد هيفكر
 يقلل من المكانة الا وصلنلها أنا ويزيد هيكون نفس المعامله
 واكثر أنا كدا ربيتهم بطريقتي

تطلع له بأبتسامة إعجاب: _أنتوا بقيتوا في السوق أنت وإبن
 عمك ذي الغول بالظبط مستحيل حد يرمى نفسه تحت
 أيديكم

جذب الملف قائلاً بثبات: _كنت بتقول طارق عمل أيه؟

صمت قليلا فرفع مالك رأسه ليرى رفيقه يكبت غضبه بشدة
فخرج صوته أخيراً: _ ما تقول يا بنى فى أية ؟

كاد أن يجيبه ولكن قاطعهم من ولج للغرفة بعدما طرق الباب
يحث سيف على التوجه لمكتب يزيد.

تطلع له فرفع يديه على كتفيه قائلاً بثبات : _روح وأنا هخلص
الملفات الا معايا ونتكلم

أشار له برأسه وتوجه لمكتب الغول كم يلقب..

بينما جلس مالك يتابع عمله فوقعت عيناه على تلك اللاصقة
الصغيرة على يديه تذكره بنبضات قلبه المتسارع حينما كان
يتجه للخروج من غرفة العمليات ، عاصفة الماضى طوفته

بقوة لتجذبه بلا رحمة لماضى ينهش بقلبه المتحجر فيجعله بلا
روح قلب ممزق بآنين الفراق والبعد والهوان..

فلاش باك

قاد السيارة بجنون قائلاً بأبتسامة ساحرة وهو يتأمل من
تجلس جواره : _ لا بجد مش مصدق أنتِ يا ليان أنتِ ؟
أجابته بغرور " _ أيوا أنا مش زوجة مالك نعمان لازم أحط
الحد الكويس

تعاليت ضحكاته قائلاً بعشق : _ أنتِ قلب مالك ونبضه وكل ما
يملك هممه بس برضو مكنش ينفع تعملي فيها كدا
صمتت قليلا ثم قالت بتفكير : _ ما هي الا قلت معايا أدبها
وبعدين أنت الا علمتني الحركتين دول أدتهملها صح
ترك مقبض السيارة وأستدار بوجهه قائلاً بعشق : _ بعد
جوازنا معلّمك أكثر من حركة مش حركتين بس

تطلعت له بفرحة كبيرة : _ بجد يا مالك ؟

لمح سحر عيناها الرومادي قائلاً بهيام : _ بجد يا روح قلب
مالك

تطلعت أمامها بخجل فقالت بأرتباك :_قولتك ألف مرة هدى
السرعة شوية

إبتسم قائلاً بعشق :_لا موعديش عايز ألحق أقعد معاك
شوية قبل ما أروحك

شعرت بخوف شديد فقالت برعب :_يا مالك حرام أنا بخاف
من السواقة بتاعتك دي هدى شوية

كاد أن يجيها ولكن صوت صرخاتها حينما أنقلبت السيارة
بقوة كبيرة لتجثو أرضاً وتتحطم لآلاف من القطع كأنها تنهى
إنهاء حياة قلب إعتاد النبض للمعشوق ، آخر ما إستمع إليه
صوتها وهو يهمس بأسمه قبل أن يغيب عن الواقع....

أخرجه من شروده صوت الهاتف فرفعه بعد محاولات باتت
بالنجاح لرسم التعبيرات الهادئة على وجهه..

_وحشتني أووووي

إبتسم لتتلون الوسامة بعيناه :_مش عارف لحد أمته

هتفضلى تبكشي عليا

تعالـت ضحكاتها قائلة بسخرية :_أنا على طول ظلمنى كدا ؟

أستند برأسه على المقعد قائلا بأبتسامة هادئة :_عايزة أيه من

الأخر كدا

إبتسمت قائلة بغرور :_تعجبنى وأنت فاهمنى كدا

رفع يديه يتأمل ساعته بضيق :_طب أنجزى عشان مش

فاضيلك

تأففت بضيق :_فى حد يكلم أخته الصغيورة كدا ؟

مالك بنفاذ صبر :_أقفلى يا منار وأما أرجع نشوف الا عايزاه

مأنت وشاهنده عملين عصابة إجتماعية

تعالـت ضحكاتها قائلة بسعادة :_ربنا يخليك لينا يا رب يا

ناصر الغلابة فى قصر الغول

إبتسم قائلاً بمكر: -أيه دا يزيد ؟

أغلقت الهاتف سريعاً فعاد للعمل وإبتساماته تنير هذا الوجه
الوسيم..

بغرفة المكتب الخاصة بالغول كما يلقيه البعض
دلف للداخل بقدم مرتعشة فكيف سيخبره بما أرتكبه أخيه
تلك المرة

هل يحمل بقلبه ذرة شجاعة ليتجراً على الوقوف أمام يزيد
نعمان ويخبره بأن أخيه فتك بشرف فتاة بريئة... نعم هو
الرفيق المقرب له بل يشبه الرفقة للروح ولكنه لم يجرأ قط
على تخطي الخطوط الحمراء لقاموس يزيد نعمان...

رفع هذا الشاب ذو العين الخضراء عيناه ليجد القلق
مصاحب لوجهه فأشاح بنظراته على الحاسوب قائلاً بهدوء
مميت: -هعرف بالنهاية فياريت تقصر وقتك وتنجز

إبتلع سيف ريقه بخوفٍ شديدٍ ثم قال بصوتٍ يكاد يكون

مسموعٍ: _يزيد أنا بقول نتكلم لما نرجع القصر أحسن

رفع عيناه التي كادت أن تقتل رفيقه ثم تخل عن مقعده

ليقترب منه قائلاً بصوت كالرعد: _في أيه يا سيف ؟

فشل في السيطرة على شجاعته المصطنعه قائلاً بصوت

مرتجف: _طارق أأ..

ضيق عيناه بعدما ترك مقعده ليحتل مكانة المصارع المحترف

بجسده الممشق قائلاً بصوتٍ تخل عن هدوئه: _ماله سي زفت

؟

سيف بعصبية لعلمه بالوقوع بطريقٍ خاطئٍ: _أخوك عمل

كارثة والمرادي لا أنت ولا مالك هتقدروا تخلصوه منها

بدت ملامحه تتبدل شيئاً فشيئاً فعلم سيف أنه على وشك

خسارة حياته على يد ابن خالته فأسرع بالحديث لعلمه سبب

الغضب المزلزل: _طارق أغتصب بنت بريئة يا يزيد معرفش

يوقعها غير بالطريقة الواسخة دي والبنت من عيلة فقيرة جدا
بس الشرف عندهم أغلى ما يكون

لم يحتمل النظر لذلك الوحش المفترس أمامه فأقرب منه
قائلا بخوف شديد :- أتكلم معاه براحة يا يزيد أنا عارفك
كويس

لم يجيبه وخرج من المقر المحفور بأسمه الخاص "يزيد نعمان"
"صنعه بالكد هو ومالك بالعمل ليرفعوا مقامه معاً بين
الجميع ولكن بوجود شقيق مثل هذا الأحمق يجعله يفقد
أثزانه الخاص ربما لا يعلم بأن الفاتورة لتخليص عذابها
ستكون غالية للغاية وربما سيكون جزء منها

وربما ستكون جمرة النار الذي ستشعل إمبراطوريته العريقة
زفر سيف بغضب شديد وهو يشدد على شعره الطويل
فأخرج هاتفه يحاول التواصل لمالك ولكنه تفاجئ به مغلق
فتذكر بأنه أخبره بأمر إجتماعه مع مسؤلين البحرين فرفع

الهاتف محدث العمود الآخر بالصدّاقة لم يجيبه فصاح

بغضب :_رد يا شررريف

أتاه صوته بعد قليل قائلاً بنوم :_ صباح فل

سيف بغضب جامح :_ صباح الزفت على دمااااك فوق

واسمعى يزيد جاي القصر والمرادي الا طارق عمله محدش

هيقدر يحميه

إبتلع شريف ريقه بخوف قائلاً برعب :_ أه وأنت بقا مسلطنى فى

وش الموت وعايبنى أنقذ طارق من أمنا الغول الا هو يزيد

سيف بغضب جااامح :_ شرريف 5 دقائق وتكون بقصر يزيد

Secrets Of Stories

قبل ما أنا الا أطلع بروحك

وأغلق بوجهه الهاتف ... تطلع شريف للهاتف قائلاً بفزع وهو

يهزول لثيابه :_ ربنا يخذكم على الصبح أنا ناقص رايح للموت

براجلى هو يزيد معاه هزار منك لله يا طارررق منك لله ياترى

المرادي هببت أياه...

بقصر "مالك نعمان"

دلف للداخل سريعاً فصطدم بها لتصرخ قائلة بغضب: _مش

تفتح يا حيوان أنت

شريف بغضب شديد: _بت أنت غوري من وشي الساعة دي

شاهنده بغضب أشد: _أنت بتكلمنى أنااااا

شريف بصراخ غير عابئ بها: _طارررق أنت يا زفت

جذبتة من ثيابه قائلة بغضب جامح: _خاليك معايا وسبك من

طارق

Secrets Of Stories

شريف ببسمة متسعه: _طب اسمعى بقا يا قلبي إبن خالتي الا

هو أخوك جاي على هنا مش عارف الحيوان الا فوق دا عمل

ايه بالظبط بس الا فهمته من سيف ان حياته وحياتنا جميعاً

بخطر وانت أكثر واحدة عارفه أخوك يزيد هتحلى عنى

وتخليني أحل الموقف ولا كعادتك هتقفى تعالى صوتك العسل

الا أول ما يزيد يشرف هيتبلع

ابتلعت ريقها بخوف شديد ثم هرولت لغرفتها وأغلقتها سريعاً

....أما شريف فهرول للأعلى سريعاً يبحث عنه بغضب شديد

إلى أن وقعت عيناه عليه بغرفته يجلس والرعب بادي على

وجهه..

شريف بغضب شديد: _أنت مش سامعنى بنادي عليك يا زفت

زفر بغضب: _بقولك أياه يا شريف أخرج من دماغى لحسن أنا

Secrets Of Stories

على أخرى

جلس جواره قائلاً بسخرية: _تصدق أنك بجح وعديم الذوق

بقا أنا سايب الا ورايا وجاي أنقذك من الغول وفى الآخر

تكلمنى بالأسلوب دا ؟

أنقبضت أنفاسه فقال برعب: _يزيد ؟ هو عرف ؟

أقرب منه قائلاً بشك :_عرف أيه بالظبط ؟

إبتلع ريقه بخوف شديد ثم صاع بقلق :_أنا هخرج من القصر
قبل ما يرجع

وتوجه للخروج ففتح باب غرفته لتتخشب قدماه بمحلها
حينما يراه يقف أمامه بطالته القابضة للأرواح تراجع للخلف
بزعر شديد حتى شريف شعر بأن تلك المرة هناك أمراً مريباً..
نظراته هي من تتحدث بديل عنه ...كجحيم ملون لمن يتجرء
على الوقوف أمامه فكيف له من فعلته الانتساب لتلك
العائلة

حاول شريف التدخل قائلاً بهدوء :_يزيد ممكن تهدأ ونتكلم

مازالت نظراته على أخيه قائلاً بهدوء قاتل :_سبنا لوحدنا
تطلع له طارق برجاء شديد فقال بصوت مرتبك لعلمه قواتين
الغول :_يزيد أ..

قاطع باقى كلمته نظرات يزيد التى تحاولت من ذاك اللعين
لتتسلط عليه فتوجه مسرعاً للخارج...

تراجع طارق للخلف برعب حقيقى فخرج صوته أخيراً: _الكلام
الا سمعته دا صح ولا غلط

رفع يديه قائلاً بخوف: _يزيد ممكن تسمعنى

قاطعهُ بحدة وصوت كفحيح الموتى: _صح ولا غلط

تعبيرات وجهه كانت كفيلة بالأجابة على جميع الاسئلة
المطروحة أمامه فرفع يديه يكيل له اللكمات المتتالية بغضبٍ
جامح قائلاً بصوت يتهلل له الجحيم: _ليبيه ؟

Secrets Of Stories

ليه تعمل فى بنات الناس كداا دا أخرت توجهي وتعليقى لىك

طارق بخوف شديد: _أسمعنى يا يزيد البنت دى كدابة أنا

معملتش فيها حاجة

جذبه أمام لهيب عيناه قائلاً بغضب شديد: _وكمان بتكذب

لم يتمكن من الحديث فخارت قواه أمام هذا الوحش الكاسر

..

بالخارج

بكت بخوف شديد وهي تستمع لصرخات أخاها فتشبست

بيده قائلة برجاء: _أعمل حاجة يا شريف

ألقى بهاتفه بغضب شديد: _سيف مش بيرد وأنتِ أكثر واحدة

عارفه مين بيقدر ليزيد

أجابت بخفوت: _أبيه مالك كلمه بسرعة

وركضت للهاتف وناولته له فتطلع لها قليلا ثم قال بأرتباك

: _يا شاهنده أحنا منعرفش طارق عمل أيه فلو دخلنا مالك في

الموضوع هيحله بس عقاب طارق هيكون أضعاف وأنتِ عارفه

مالك كويس مفيش معاه تهاون على عكس يزيد بيخرج غضبه

وبعدين بيهدأ

صاحت به بقوة وبكاء " _مش وقته أتصل بيه بسرعة هو الا
هيقدر يتدخل بينهم

وبالفعل أخرج شريف هاتفه يحاول الوصول لمالك ولكن
تفاجئ بصوت هاتفه يأتي من خلفه فأستدار ليجده يقف
أمامه بطالته الطاغية..

أقتربت منه بلمهة قائلاً ببكاء : _أبيه مالك يزيد هيموت طارق
أرجوك ألحقه عشان خاااطري

رفع يديه يزيح دموعها قائلاً بثباته المعتاد : _متقلقيش يا
شاهنده بس روحى أوضتك وأنا هشوف فى أية ؟

أبت التحرك وعيناها على باب الغرفة المغلق بأحكام فتطلع
مالك لشريف قائلاً بحزم : _خدها على أوضتها

أشار له بتفهم ثم جذبها كما أخبره مالك..

أما هو فتوجه للغرفة والغضب ينعش بقلبه بعدما علم ماذا
فعل هذا اللعين بعد أن ضغط على سيف فقص له هو الآخر
..

دلف للداخل بخطاه الثابت ليجد رفيق دربه بحالة من
الجنون يكيل له الضربات بغضبٍ جامح...

أقرب منه قائلاً بهدوء: يزيد سيبه

لم يستمع له فكل ما يراه أمامه جرائم كثيرة يرتكبها هذا
الأحمق الذي يود الفتك به..

جذبه مالك قائلاً بغضب شديد: مش قولتلك سيبه

Secrets Of Stories

تطلع له يزيد وهو يلتقط أنفاسه بفعل مجهوده المفرط على
ذاك اللعين الذي احتضن دماء وجهه برعبٍ شديد من نظرات
مالك المريبة..

يزيد بصوت جمهوري: بتبعدنى عنه ليه يا مالك الحيوان دا
مش هيسكت غير لما يخرب كل الا بنبنيه

مالك بهدوء مخيف لطارق :- ممكن تهدأ شوية

تطلع له يزيد بسخرية :- أهذا؟ بقولك الحيوان دا أغتصب بنت
بريئة وتقولى أهذا أنا لو مطلعتش بروحه النهاردة مبقاش يزيد

نعمان

تعال صوت مالك قليلا :- أتحكم بأعصابك يا يزيد مش هعيد
كلامى تانى قولتلك ألف مرة قبل ما تتصرف أي تصرف حكم
عقلك بدل قوتك

بادله بسخرية :- عقل هو الا عمله محتاج عقل ؟ البنت حامل
ورافعة قضيه وتقولى عقل ؟

Secrets Of Stories

مالك بهدوء :- أخرج بره يا يزيد

:- نعم ؟

قالها بغضب شديد فأقرب منه مالك قائلا بنبرة لا تحتمل
نقاش :- أنت عارف أنى مش هتهون معاه على الا عمله

وهخليك تشوف بنفسك الا هعمله بس من هنا لوقتها تسبني
أنا الا أتصرف

تطلع له يزيد بنظرات محتقنه ليقراً عيناه بحرافية نشأت منذ
الطفولة فرمق أخيه بنظرة نارية ثم خرج من الغرفة صافقاً
الباب بقوة كبيرة كادت أن تحطمه كأنه من زجاج..

وقف هذا الطوفان الهادئ بنظراته فرفع طارق عيناه المتورمة
من أثر اللكمات قائلاً بصوت منخفض: _مالك أنا..

قاطعه بسخرية: _أنت أيه ؟ ليك عين تتكلم أنت أقل ما يقال
عنك حقير ووسخ عايش حياتك بالطول وبالعرض ميهمكش
أي حاجة غير رغباتك الرخيصة الا هتدمرك دنيا وأخرة

بس الحق مش عليك الحق علينا أحنا الا تعبنا ليل ونهار
عشان نعمل القصر الا حضرتك فيه دا ، ثم أقترب ليكون
على مقربة منه أنا وأخوك تعبنا ليل نهار عشان تكونوا
مرتاحين في حياتكم ومتحتاجوش لحد عملنا نفوذ وسلطة

وإمبراطورية كاملة رغم أن سننا متعداش الثلاثين حرمانا
 نفسنا من أبسط حقوقنا عشانكم ، تلونت عيناه بجحيم
 مريب قائلًا بصوت محتقن : _ أتغضيت كثير عن أخطاءك
 لكن المرادي لا يا طارق الا عملته صعب أوى والا جاي هيكون
 أصعب بس عليك أنت

خرج صوته أخيراً : _ أرجوك يا مالك أسمعني
 رفع يديه بوجهه محذراً إياه من التحدث فتحلى بالصمت
 حينما تحدث هو قائلًا بعصبية شديدة : _ أنا الا هتكلم وأنت
 الا هتسمعي البيت دا الا تعبنا فيه أنا ويزيد مش هسمح أنه
 يتدمر عشان كدا من النهاردة مالكش مكان فيه شاهنده
 ومنار خط أحمر مفيش رابط بيجمعك بهم ولا بعيلة نعمان
 أنا مأمنش لحد فيهم معاك

صدمات كبيرة يتلقاها بقوة وخاصة من ذكر أسماء شقيقاته

أقترب منه مالك بتحدى قائلاً بصوت مريب :_ أنا مش ذي يزيد
هستخدّم قوتي وفي الآخر ترجع لنفس الشيء أفتكّر آخر
تحذيري ليك ودلوقتي جيه وقت التنفيذ

رفع يديه قائلاً بصوت كالرعد :_ مفاتيح عربيتك وكل حاجة
تخصّنا

تطلع له بصدمة فجذب منه المفاتيح والمال ثم دفشه قائلاً
بصوتٍ كعداد موته :_ لو شوفتك هنا تاني ولو صدفة ورحمة
أبويا وأبوك لأكون مسافرك ليهم موضوع البنت دي أنا هحله
بس مش خوف على سياتك بالعكس دا خوف على التعب الا
فضلنا أنا وأخوك نعاقر عشان نوصله في وقت كنا فيه
بالشارع..

وقف يتأمله بصدمة فأشار بيديه للحرس الذين أتوا على
الفور لينفذوا أمر مالك بكل سرور...

أخرجوه خارج القصر وهو يتأمل بهيناه الغامضة بعدما بعث برسالة لسيف الواقف على بعد ليس ببعيد عن القصر..

توجه مالك لغرفة المكتب الخاصة بيزيد فولج للداخل ليجده يجلس بهدوء مميت وعلامات الغضب تحرف وجهه فقراً عتاب عيناه له فرفقة السنوات جعلتهم كالكتاب المفتوح لبعضهم البعض..

جلس على المقعد المقابل له يتأمل بانتظار لينفجر بالحديث كالمعتاد وبالفعل ما هي الا ثواني معدودة وصاح بغضبٍ جامح :_ مسبتنيش ليه أخلص علييه ؟

تطلع له قليلا ثم قال بهدوء مريب :_ وتفتكر دا الحل ؟

شدد على شعره الطويل للغاية قائلا بنفاذ صبر :_ أنا زهقت يا مالك بجد خلاص جبت أخرى مع الولد دا مش عارف طالع لمين ؟

بادله الحديث بنبرة مستكينة :_ الا عمله المرادي صعب

تأمله بعين تحمل الزهول ثم صاح بغضب: أنا نفسي أفهمك

يا أخى بجد بحس أنك مش فاهم نفسك أساساً

إبتسم بسخرية: هنسيب المشكلة ونحلل فيا

تحدث بجدية: طب والحل

رفع يديه يتفحص الوقت فدلف سيف مسرعاً قائلاً وهو

يتلقت أنفاسه بصعوبة: جبتلك كل المعلومات الا طالبتها يا

مالك وقبل الوقت

تطلع ليزيد قائلاً بعد مدة من الصمت: مفيش غير حل واحد

بس يا يزيد هو الا هيخرجنا من المشكلة دي

Secrets Of Stories

تطلع له بأهتمام فأكمل مالك بهدوء: لازم حد فينا يتجاوز

البنت دي

:أنت مجنوووون

قالها يزيد بغضب شديد للغاية فأكمل مالك بنفس نبوة
هدوئه المتزن :_دا العقل مش الجنون البنت مش هتتنازل عن
القضية ولا هتقبل أنها تتجاوز الشخص الا عمل فيها كدا من
قبل ما سيف يجيبلي تقرير عنها وأنا واصلى كل حاجة بالنص
كمان نقطة مهمة البنت حامل يعنى الا فى بطنها من صلب
عيلة نعمان مهما كانت الطريقة بس النتيجة واحدة يا يزيد
وقولتلك ألف مرة لما تفكر أحسبها بالعقل بلاش التسرع
جلس مجدداً وهو يشدد على خصلات شعره البنى الغزير
بضيق فتاك فتدخل سيف قائلاً بهدوء :_متنساش يا يزيد
الكل نفسهم أنك انت ومالك تقعوا وللأسف طارق بتصرفته
بيوقعكم بدون ما يحس
صمت مالك قليلاً وهو يفكر بأعدائهم ثم قال بصوتٍ يعافر
للحديث :_أنا هتجوزها

تطلع له يزيد بصدمة ثم صاح بغضب " أنت بتضحك على
نفسك ولا علياا أنت فاكرا أنى أهبل عشان أحطمك بالطريقة
دي مستحيل

سيف بخبث :- يعنى الغول الا هيشيل الليلة

رمقه بنظرة جعلته يبتلع ريفه بخوفٍ شديد فهرول للخارج
بلهفة بالنجاة..

جلس يزيد على المقعد قائلا بعد تفكير :- موافق بس أكثر من
أمضيتى على العقد متحلمش بأكثر من كدا ولا هشوفها ولا
تشوفنى ولا حتى عايز أعرف أسمها
مالك بجدية :- وهو دا الا عايزينه
يزيد بستغراب :- وعيلتها هتوافق ؟

زفر بغضب قائلا بصوتٍ محتقن :- أنا لو مكانهم لكنت ولعت
فيه بس أطمئن سبيلى الحكاية دي أنا هحلمها والحيوان أخوك

وربى الكعبة لأخْلِها يكره اليوم الا أتولد فيه الا الشرطة
 هتعمله أهون مليون ألف مرة من الا أنا بفكر فيه
 أستند برأسه على المقعد قائلًا بآلم: _أعمل الا يريحك
 أقترب منه قائلًا بآبتسامة صغيرة: _الغول ضعف ولا أيه
 رفع عيناه بحزن: _نفسى أجرب أحساس الضعف يا مالك
 بجد محتاج أحس أنى ضعيف بس للأسف مينفعش.
 إبتسم بسخرية هو الآخر قائلًا بتأييد: _الكل بيستانا اللحظة
 دي يا يزيد عشان يتشافى فينا بس متخافش مستحيل أخلى
 الماضى يرجع من جديد مستحيل
 قالها بعين ترى ما حدث من سنوات أمام عيناه فتجعلهم
 كالجمرتان النارية..

***** _____ *****

توجه للخروج فأصطدمت به ..رفع عيناه ليجدها أمامه
فقالت بأبتسامة رقيقة :_سيف أزيك.

تأملها بصمت وذكرياتها تجعله خزين للجراح فقال بهدوء
وثبات مريب:_الله يسلمك أهلا يا منار أخبارك

شعرت بتغير لهجته فقالت بحزن :_الحمد لله لسه واصله من
السفر من يومين

قال بلا مبالاة :_طب كويس نورتي مصر

_:بنورك

قالت بحزن وهي ترى نبرته المتبدلة معها فتركها وتوجه للخروج
قائلا بهدوء :_عن أذنك

تراقبته وهو يتواجه للخروج فقالت بصوتٍ خافت :_أفضل

بالمشفى

بدئت بأستعادة وعيها ولكن لم تتقبل ما رأته فصرخت بقوة
 وقهر ليأتى الطبيب بلهفة يحاول التحكم بها ففشل حينما
 بدئت بنوبة البكاء الحارق الذي مزق روح المجهول روح تحلق
 بخفيان لتجمع بهم الأقدار وتزف قصة من نوع فريد يربطها
 قديم الأزمان قصة تحت مسمى #معشوق_الروح

ظن أنه ما أن سيمنحها إسمه على ورقة الزواج بأنه أنهى الأمر
 ولكن ربما هى بداية لعاصفة رملية ستحطم جذور تلك العائلة
 فربما بسحر خاص وربما بشيئاً مجهول ولكن هل سيتمكن
 الغول من توالى زمام الأمور ؟

علاقة روحية جمعت روحين فى ثلاث لقاءات جمعهم الصدفة
 وربما القدر وربما مشيئة ألهية لتكمن قصة من أغرب ما
 يكون متعلقة بفناء حياة أحدهما فيأبى الآخر ليكون سبب
 لحياة الآخر فماذا لو جمعهم القدر؟

ماذا لو دلفت تلك المتعجرفة حياة محمود ؟

ما السر الخفى بعلاقة سيف ومنار ؟

ماذا لو كشف المجهول ؟

من العدو اللدود لمالك ويزيد ؟

صندوق من الماضى يحوى أسرار وحقائق ربما ستكون

عاصفة وربما ملحمة من نوع آخر



الفصل الثانى

غادر سيف القصر وبداخله نيران تشتعل لا يقوى على تحمل
النظر إلى من ولجت لقلبه ثم طلبت الرحيل...

صف سيارته ثم صعد لشقته بالدور السادس بتلك العمارة

الفاخرة ليزفر بضيق حينما تسلفت رائحة حريق الطعام

المعتادة فمه توجه للمطبخ وهو يتمتم :- الرحمة ياررب

لم يقوى على تحمل الرائحة فكاد أن يختنق فركض سريعاً

للنافذة لتزيل تلك الرائحة الكريهة ..بدت الرؤيا تتضح شيئاً

فشيء ليجدها تكاد تختنق هى الأخرى فجذبها للخارج...

تطلع لها بصمت وهى ترتشف المياه تارة وتسعل تارة أخرى

فشدد على شعره الطويل بغضبٍ ليتحكم مما تبقى بأعصابه

قائلاً بهدوء زائف :- مفيش فايدة فيك يا تقى ؟

فتحت عينها القرمزتان بضيق وهى تعدل من حجابها قائلة

بغضب :- ليه بس عملت أيه ؟

تطلع خلفها بزهور ثم قال بصدمة :_كل دا وعملتى أيه ؟ يا
 حبيبتي أنتِ مش بتعرفى تطبخى خلاص أرضى بنصيبك منعاً
 لسلامتك وسلامتنا معاكِ

تطلعت له بغضب شديد ثم صاحت بضيق :_بقا كدا يا أستاذ
 سيف طيب أولك أنا بقا جعانه

توجه للهاتف على الطاولة فتعالت شرارة الالهيب بعيناها
 قائلة بخبث " _لا أنا زهقت من الأكل الا كل يوم حضرتك
 بتطلبه من بره

وضع الهاتف من يده قائلاً بسخرية :_أه وحضرتك بقا
 متصورة أنى هرجع كل يوم من الشركة وهقف أعملك الأكل
 جلست على المقعد ثم وضعت قدماً فوق الأخرى بتعالى
 :_بالظبط كدا

زفر بضيق فأعاد خصلات شعره المتمردة على عسلية عيناه

قائلا بنفاذ صبر: _لو متخيلة أنى هقف فى المطبخ الا كله

دخان دا أعملك أكل تبقى بتحلمى

وقفت بأبتسامة واسعة: _لا دانت ابن خالتى وأخو جوزي الله

يرحمه ومرضاش أبداً أعرضك للموقف دا عشان كداا عشان

كدا هسمحلك تعملى الأكل فى مطبخى

تطلع لها بضيق: _وحضرتك بتجربى نفسك هنا ليه مدام

أفكرتى دلوقتى شقتك

أخرجت مفتاح شقتها المقابلة لشقة سيف وشريف قائلة

بغضب: _أنت عايزنى أبوظ شقتى

لم تجد الكلمات مخرج فجذبها بغضب شديد: _أدامى عشان

أخلص من الليلة السوداء دي

وبالفعل توجه معها للداخل يعد لها الغداء مثلما يفعل كل يوم ، وقفت تتأمل به بصمتٍ شديدٍ وحزن ينبع من الأواصر كيف تخبره بأنها تعشقه منذ الطفولة ؟

لم يكن أخيه هو أختيارها بل ضغط من الجميع بأنه أنسب شابٍ إليها لم يروا عشق السيف النابض بقلبيها..

أنهى سيف أعداد الطعام ثم وضعه أمامها على الطاولة قائلاً بضيق :- متخديش على كدا

شرعت بتناول طعامها قائلة بسخرية :- هو أنا لسه مأخذتش رمقها بنظرات محتقنة ثم جذب المقعد أمامها " يبقا تروحي أسبوعين عند خالتي تتعلمي الأكل وترجعي

رفعت عيناها المحتقنه من كثرة ضحكاتهما قائلة بصعوبة :- طردتني

تطلع لها بصدمة ثم صاح بسخرية :- الله يرحمك يا سامي ياخويا عرفت ليه عمرك قصير ؟

رمقته بنظرة مشتعلة فتوجه لشقيقته سريعاً قبل أن يدلف مع تلك الفتاة بالمعركة اليومية..

ولج لغرفته فخلع قميصه ثم تمدد على الفراش بتعب شديد حاول غلق عيناه ولكن صورتها لم تتركه بمفرده فحاذت بذكريات الماضي المشتعل..

بالقصر..

كانت تبكي بغرفتها بعدما رأت أخيها يترك القصر فحاولت منار إخراجها مما هي به ولكن لما تستطع فبعثت برسالة نصية لأخيها الذي أتى على الفور...

ولج مالك للداخل وهو يتأملها بحزن نابع من القلب فشاهنده هي مثل منار تماماً..

جذب المقعد ثم جلس أمامها قائلاً ببسمته الهادئة :_أيه يا شاهی منزلتیش تتغدي معانا لیه ؟

رفعت عينها المحتقنه بالدموع :_ماليش نفس يا أبيه

منار بحزن ؛_حاولت معاها يا مالك مفيش فايده

أستدار لشقيقته قائلاً بصوتٍ ثابت :_روحي أعملى ليزيد

القهوة وأنا هفضل معاها شوية

_:حاضر

قالتها ببسمة رضا لعلمها لحاجتها لمطيبة خاطر وهذا ما
سيفعله أخيها فتوجهت للمطبخ التي تدلفه لعمل القهوة فقط
لبراعتها بها حتى أن يزيد لم يتناولها الا من يديها هي...

رفعت عينها المترققة بالدمع تشكوله ما بها فقالت بصوت
متقطع من العتاب :_أنا عارفه أن الا طارق عمله صعب بس

متوقعتش منك كدا يا أبيه

لم تنكمش ملامح الهدوء على وجهه فمالك محترف بالتزام
الصمت على عكس يزيد فخرج صوته قائلاً بهدوء :_تعرفني أيه
عن أبوكي وأبويا يا شاهنده ؟

تعجبت من سؤاله بذاك الوقت بالتحديد فخرج صوتها
المندهش :- أعرف أن بابا وعمي الله يرحمهم كانوا أيد واحدة
زيك أنت ويزيد بالظبط

إبتسم قائلاً بسخرية :- كانوا

أنكمشت ملامح وجهها بعدم فهم فأكمل بهدوء :- جدنا الله
يرحمه ساب ثروة كبيرة جداً وقسمها طبعاً بما يرضى الله بين
بابا وعمي وعمتك

رفعت عينها بصدمة حينما علمت بوجود عمة لها ؟ فهي لما
تكن بعلم لوجودها..

Secrets Of Stories

أسترسل مالك حديثه بهدوء :- متستغريش لينا عمة
وموجوده لحد النهاردة بس مع اختلاف بسيط لازم تعرفيه
وهو أنها بتعاملنا كعدو ليها بتحاول تحطمننا كلنا حتى لو
وصلت للقتل مش هتردد

لم تكن تعبيراتها توحى بالصدمة بل بالزهول والأستغراب..

أكمل هو :- زمان أخذت حصتها من التركة وسافرت بره مصر
 حاول بابا وعمى يوصلها بس مكنش فى أي خبر يوصلهم لها
 أشتغلوا وكبروا فلوسهم وبقوا ملوك السوق بأتحادهم بعد
 سنين رجعت عمكك بس كانت على الحديد ذى ما بيقولوا
 السؤال كان هنا الفلوس دي راحت فين ؟

بس مش دا كان سؤال أبوكى ولا أبويا بالعكس قدملوها
 الراحة ورحبوا بيها فى عيلتنا من غير ما يسألوها السؤال دا .
 صمت قليلا بانتظاره يكمل فأكملت تلك العجوز التى دلفت
 للغرفة بعدما علمت من منار ما حدث :- دمرتنا ووقعت بينا
 كلنا حتى أنا كرهت أمك وأحنا أصلا أخوات خالت الأخين
 يكرهوا بعض ويفضوا كل حاجه بينهم لحد ما كل حاجة
 أدمرت يا بنتي

وقف مالك وتوجه إلى والدته سريعاً يعاونها على الدلوف
 بمقعدها المتحرك..

أُنْحَنِي يَقْبَلُ يَدَهَا قَائِلًا بِلَهْفَةٍ :_أَيُّهُ الْخَالِكِي تَسِيْبِي أَوْضَتْكَ يَا حَبِيبَتِي.

إِبْتَسَمَتْ لِفَلْذَةِ كَبْدِهَا الَّذِي يَرْتَعِبُ لِأَجْلِ صَحَّتِهَا الثَّمِينَةِ قَائِلَةً
بِبَعْضِ التَّعَبِ :_عَرَفْتُ الْطَارِقَ عَمَلُهُ فَجِيتُ أَشُوفُ شَاهِنْدَةَ
لَأَنِّي عَارِفُهُ أَنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِهِ..

أَسْتَدَارْتُ بِوَجْهِهَا لِشَاهِنْدَةِ قَائِلَةً بِحُزْنٍ :_عَمْتُكَ دَمَرْتَنَا يَا بِنْتِي
فَرَحْتُ لَمَّا عِلَاقَةُ أَبُوكِي وَعَمِّكَ أَتَفَكَّكَتْ بَسْ أَنَا كُنْتُ إِبْتَدِيتُ
أَفُوقَ مِنَ الْفِتَنِ الْإِلَّا كَانَتْ بِتَحْصِلٍ فِي الْبَيْتِ لِيهِ الْمَشَاكِلُ كَثُرَتْ
مَعَ دُخُولِهَا ؟ لِيهِ كَانَ بِيَحْصِلُ مَشَاكِلُ بَيْنِي وَبَيْنَ أُمِّكَ اللَّهُ
يَرْحَمُهَا وَأَحْنَا أَكْثَرَ مِنْ سَلَايِفٍ مَكْنَشٍ فِي حُلٍّ غَيْرِ دُخُولِهَا
عِيلْتَنَا الْإِلَّا لِلْأَسْفِ دَمَرْتَنَا كُلْنَا مِنْ قَبْلِ مَا نَفُوقُ

تَأْمَلْتُهَا بِسْتَغْرَابٍ لِكَلِمَتِهَا الْأَخِيرَةِ فَأَكْمَلْتُ بِدُمُوعٍ كَأَنَّهَا تَرَى
الْمَشْهَدَ يَعَادُ أَمَامَهَا :_كُنْتُ فِي شَقْتِي لَمَّا سَمِعْتُ صَوْتَ زَعِيقِ
جَامِدٍ فَانْزَلْتُ أَشُوفُ فِي أَيُّهُ لَقِيْتُهَا وَاقِفَةً بِتَتَخَانِقُ مَعَ أَبُوكِي

وعمك وفجأة أتفاجئت بعدد كبير من الرجالة المقناعين
ضربوا أبوكى ووالدتك بالنار و.

لم تستطيع ان تنطق تلك الكلمة فجاهدت للحديث بصعوبة
:_وعمك أنا صدمتى كانت كبيرة وأنا شايفة جوزي على الأرض
غرقان فى دمه بس مكنش اداى وقت للتفكير أستغلّيت
إنشغالها لما دخلت أوضة المكتب وجريت على شقتى أخذت
مالك ومنار وجيت عشان أهرب أفكرتكم طلبت من مالك
يهرب بمنار لبيت جدته وأنا طلعت تانى والحمد لله الا كان
باب الشقة بتاعكم مفتوح الظاهر أن مامتك كانت نزلت على
صوت الخناق دخلت وأخذتك أنتِ ويزيد وطارق وهرينا من
البيت دا هربت وسبت جوزي وأنا مش عارفه إذا كان عايش
ولا خلاص مات..

كانت الدموع تشق وجهها بقوة فقالت بصوت متقطع
:_مبلغتيش ليه الشرطة

تطلعت له بآلم: _ حاولت بس مكنش فى أدلة لأنها لبست

الجريمة لناس ماعرفهاش والقضيه اتقفلت على كدا

_وبعدين

قالتها بكسرة وحزن

فأجابت أمنية بدموع: _عمتك أستولت على كل الأملاك

معرفش أذي بس أنا وانتم بقينا فى الشارع مفيش غير بيت

والدتي الا حمانا نزلت اشتغلت عشان أصرف عليكم وأنا

بعاملكم كلكم على أنكم أولادى مفرقتش بينك وبين منار

بالعكس أنت كنت أكثر من بنتى مالك ويزيد كانوا على علم

Secrets Of Stories

بكل دا لأنهم مكنوش صغيرين

أكمل مالك بشرود: _أشتغلت أنا ويزيد لحد ما عملنا أسم

كبرنا ورجعنا جزء من حقنا بس طبعاً مش كله بدأنا نضربها فى

شغلها لحد ما كانت مفاجأتها أننا أولاد نعمان

أنا بقولك كل داليه يا شاهنده عشان أعرفك أدأيه كلنا
عانينا لحد ما وصلنا هنا طارق بيهدم العيلة دي بتصرفاته وأنا
مكنش أدامى أي اختيارات لأنى مش هسمح للماضى أنه يتكرر
والعيلة دي تنهدم لأى سبب من الأسباب

كانت مفاجأة كبيرة لها ولكنها ألزمت الصمت تحاول إستيعاب
ما يحدث.. مجرد سماع ما حدث جعلها لا تقوى على التفكير
بشيئاً آخر...

بالأسفل..

طرقت باب المكتب عدة طرقات فأستمعت لصوته بالدلوف..

ولجت لتجده يجلس على مكتبه وعيناه مغلقة بأحكام كأنه
بمحاولة لنسيان شيئاً ما..

وضعت القهوة على المكتب ثم قالت بهدوء :- القهوة يا أبيه

فتح عيناه الخضراء ببطئ شديد ليجدها تقف أمامه بنظراتها
الحزينة فأستقام بجلسته قائلاً باستغراب :_عرفتى منين أنى
محتاج قهوة ؟

إبتسمت قائلة بسخرية :_أكيد مش أنا مالك الا طلب منى
أعملك

بادلها البسمة باعجاب على رفيق دربه الذي يعى كل صغيرة
متعلقة به..

أرتشف القهوة بتلذذ قائلاً دون النظر لها :_شاهنده عامله أيه
دلوقتى ؟

جلست على المقعد المجاور له قائلة بهدوء :_ماما ومالك معاها
بيحاولوا يخرجوها من الا هى فيه

رفع عيناه قائلاً بغضب شديد :_أنا مش عارف هى زعلانه ليه
كداا هو عامل مشكلة دي مصيبة هتحل فوق دماغنا

ثم زفر بغضب وهو يحاول التحكم بأعصابه :_بسببه أتنازلت
 عن أخلاقي بس عشان الولد البرئ دا مالوش ذنب في الا
 بيحصل لما يجي على الدنيا ويلاقى كل دا بيحصل
 خرج صوتها أخيراً: _بس يا أبيه حرام تنسب ولد ليك وهو مش
 إبنك

رفع يديه على رأسه يحاول التحكم في هدوئه الغير معهود :_أنا
 مش عارف أفكر في حاجه يا منار كل الا في دماغى أحل
 المشكلة دي قبل ما حد يعرف بيها
 شعرت به من نبرة صوته فقالت بحزن :_ربنا يصبر البنت دي
 بجد

وتركته ورحلت لتصيح كلماتها عقله الهائج..

فتحت عيناها ببطء شديد فوجدتها جوارها حتى محمود كان
 يجلس بجانبها..

أَقْتَرَبَ مِنْهَا قَائِلًا بِأَبْتِسَامَةٍ وَاسِعَةٍ: _حَمْدُ اللَّهِ عَلَى سَلَامَتِكَ

فَاتِنِ بِبَيْكَاءٍ: _كَدَا تَخْضِينَا عَلَيْكَ

إِبْتَسَمَتْ قَائِلَةً بِصَوْتٍ مُتَقَطِّعٍ مِنَ التَّعَبِ: _كَنتِ عَائِزَةً أَشُوفَ

مَعَزَتِي عِنْدَكُمْ

إِحْتَضَنْتَهَا قَائِلَةً بِعِتَابٍ: _أَخْسَ عَلَيْكَ يَا لِيَانَ دَانَتْ بَنَتِي الْإِ

مُخْلَفْتَهَا شِ يَابَتْ

لَمَعَتِ الدَّمُوعُ بَعَيْنَاهَا قَائِلَةً بِتَأْيِيدٍ: _وَعَمْرِي مَا شُوفْتُكَ غَيْرَ

كَدَا

رَسَمَ الْغَضَبُ قَائِلًا بِحُزْنٍ: _كَدَا طَبَّ وَأَنَا

تَعَالَتْ ضَحِكَاتُ لِيَانَ قَائِلَةً بِصَوْتٍ يَكْتَدُ يَكُونُ مَسْمُوعٍ: _أَنْتِ

الْخَيْرُ وَالْبَرَكَةُ

إِبْتَسَمَ مَحْمُودٌ ثُمَّ أَحْتَضَانَهَا قَائِلًا بِسَعَادَةٍ: _الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَا كُنْتُ

هَمُوتُ لَوْ جَرَالُكَ حَاجَةٌ

بكت وهي تشدد من احتضان أخيها قائلة بدموع: يارتنى
سمعت كلامك يا محمود لما قولت أن دا حيوان ميستهلنيش
بس أنا سمعت كلام ماما ووفقت أرتبط بيه

أخرجها من بؤرة دموعها تلك الكلمة "ماما" فقالت بصدمة
وهي تتأمل الغرفة بتفحص: هي فين ماما ؟

إرتبكت فاتن فبدا بحديثها: جالها تلفون مهم ومشت يا
حبيبتي حتى مكنتش عايزة تمشي بس أنا صممت عليها تروح
تشوف ليكون في حاجه مهمه ومردتش تمشي غير لما أطمنت
عليك

إبتسمت بسخرية: مفيش داعى تكدي عشانها أنا عارفه
كويس أنى آخر أهتماماتها

أحتضنها محمود قائلًا بعتاب: مش قولنا منفكرش بالطريقه
دي تانى يا ليان

بكت بأحضانها قائلة بتعب شديد :_دي الحقيقة ولازم تلحقني
أنا عمري ما شوفت بعينها حنان ليااا

فاتن بخوف شديد عليها :_طب أرتاحي شوية يا حبيبتي وسيبك
من أي حاجه عشان خاطري متزعليش نفسك أنتِ لسه
تعبانه

أنصتت لها وأغلقت عينها بمحاولة للتهرب من حقيقة مزرية
تلحق بها فرأت هذا الظل يقف أمامها كلما كانت بحاجة إليه
يظهر لها ظهرت البسمة على وجهها تحت نظرات إستغراب
محمود الجالس جوارها ..لا يعلم أنه عشق الروح...

رأت هذا الظل يقف أمامها أعتادت على وجوده بحياتها منذ
خمسة أعوام كانت ببدء الأمر تتعجب من وجوده ولكن
أعتادت عليه .. رأته يقف أمامها ولكن تلك المرة بدت ملامحه
تتضح ولكن ليس كثيراً فربما يتبقى القليل لتري ملامح وجهه
وربما إجابته لها عن سؤالها يتردد لمسمعها منذ 5 أعوام..

غاصت بنوم عميق بعد أن بدأت الأدوية بالعمل..

*****&_____&*****

بشقة سيف..

ولج شريف للداخل فبحث عن أخيه بغضبٍ جامحٍ إلى أن
وقعت عيناه عليه وهو يتمدد بغرفته فأقرب منه قائلاً
بغضب شديد: _طبعاً نايم ولا على بالك حاجة
فتح عيناه باستغراب ليجد شريف أمامه والغضب معكوس
على وجهه فأعتدل بجلسته قائلاً بزهول: _في أيه ؟
أقرب منه شريف قائلاً بسخرية: _مكنتش متخيل منك كدا
بقا مخليني أدافع عن الوسخ دا أنا لو كنت أعرف الا عمله
والله لكنت مخلص عليه

زفر بملل وهو يفرك رأسه: _أنا عملت كدا خوف على يزيد
مش أكثر لكن الحيوان دا آخر أهتماماتي

جلس جواره بصمت ثم تطلع لصدره العالي بضيق :_ أنت قاعد كدليه ؟

حاول كبت ضحكاته فأخيه الأصغر يغار من عضلات جسده حتى أنه حاول كثيراً ممارسة التمارين الرياضيه الشاقة ليصبح مثله ولكنه لم يتمكن من ذلك..

توجه لخزانته قائلاً بهدوء :_ واحد وقاعد في بيته هيقعد أذي رفع قدماً فوق الأخرى قائلاً بغرور :_ مش بيتك لوحذك يا حضرت

حطم هذا الأحمق حائط الصمت الذي يلتزمه سيف فاستدار له بعيناه التي أصبحت متوجه بفعل الشرار :_ بره

شريف بصدمة :_ أيه ؟

اقترب منه بنظرات كالسيف :_ أخرج بره أوضتي قولت

أَلْتَقَطَ التَّفَاحَ مِنْ جَوَارِهِ قَائِلًا بِعَدَمِ مَبَالَةٍ :ـ وَلَوْ مَخْرَجَتْش
هَتَعْمَلُ أَيُّهُ يَعْنِي ؟

كَانَتْ دَعْوَةٌ صَرِيحَةٌ لِسَيْفٍ بِأَنْ يَقْتَصَّ مِنْهُ..

وَلَجَ مَالِكٌ وَيَزِيدٌ لِلدَّخْلِ بِأَسْتِخْدَامِ الْمِفْتَاحِ الْخَاصِّ بِهِمْ
لِيَجْتَمِعُوا بِالْمَسَاءِ كَالْعَادَةِ ..فَتَصْنَمُوا مُحَلِّهِمْ حِينَئِذَا وَجَدُوا
الْأَمْرَ كَالْتَّالِيِ

سَيْفٌ عَارِي الصَّدْرَ وَ مَنْقَدٌ عَلَى شَرِيفِ الْمُنْبَطِحِ عَلَى الْفِرَاشِ
وَوَجْهُهُ مَتَوَرِّمٌ مِنَ اللَّكِمَاتِ حَتَّى قَمِيصُهُ مَنْفَتَحٌ عَلَى
مَصْرَاعِيهِ..

مَالِكٌ بِسُخْرِيَّةٍ :ـ أَحْنَا جِينَا فِي وَقْتِ غُلْطٍ وَلَا أَيُّهُ ؟

نَظَرَاتُ يَزِيدِ السَّاكِنَةِ كَانَتْ دَافِعَ قُوَى لَشُرُودِ سَيْفٍ فَأَسْتَغْلَ
شَرِيفَ الْفُرْصَةِ وَدَفَشَهُ بَعِيداً عَنْهُ ثُمَّ لَمْلَمَ قَمِيصَهُ قَائِلًا
بِصَوْتِ مِثْلِ الْفَتَيَاتِ :ـ يَافُضَحْتِي لَا أَمْتَفْهَمُوشْ غُلْطَ الْحَيَوَانِ

دا هو الا غرغريا وانتوا عارفين شرف البنت ذي عود
الكبريت طشه واحدة

رمقه يزيد بنظرة تشبه هلاك موته ثم خرج للقاعة أما مالك
فلوى فمه بتقزز قائلًا بسخرية :_بيئة ذي أخوك

وتركه وتوجه للخارج خلف الغول .أستدار شريف بأبتسامة
واسعه إنتهت حينما تلقى لكمة قوية من سيف الغاضب ليلقى
حتفه ويتمدد على الارض كالجثة الهامدة..

جذب سيف قميصه ثم أرتداه مسرعاً ونظرات الغضب عليه
:_غبي

قالها وخرج للقاعة فوجد يزيد يجلس بثباته المعتاد ومالك
يجلس لجواره

سيف بثبات :_غريبه أنكم جيتوا النهارده بدري عن معادكم
مالك بسخرية :_هو معاد حكومي

إبتسم قائلاً ببعض الخوف :_ لا بيتك ومكانك تشرف في أي
وقت والله أنا كنت هخرج بس قولت لا مستحيل تفوتني
القعدة الحلوة دي

خرج صوت الغول أخيراً قائلاً بثبات :_ قبل أي قاعدة والكلام
دا عملتوا أيه في موضوع البنت دي

سيف بهدوء :_ لسه يا يزيد هو على طول كدا مالك وصل لأبو
البنت وتقريباً كدا عرف يقنعه لكن الرد لسه مجاش
ومتنساش الموضوع مش سهل ؟

دلف شريف وهو يجاهد للوقوف قائلاً بضحكة واسعة :_ ها يا
شباب هتطلبوا أكل أيه النهاردة

تأفف مالك قائلاً بسخرية :_ أنت مبتفكرش غير بالاكل ؟

سيف :_ هو مش عايش غير عشانه أصلاً هو وتقى

إبتسم يزيد قائلاً بثبات :_ تقى هي عامله أيه ؟

سيف بجدية :_ الحمد لله يا يزيد أهو كلنا بنحاول ننسى الا
حصل عشان نقدر نكمل..

رفع يديه على كتفيه بجدية :_ربنا يصبركم يارب سامي مكنش
إبن خالتي بس كان ذيك وذي مالك وربنا الا يعلم

إبتسم سيف قائلًا بتأكيد: _عارف يا يزيد ربنا يباركلنا فيك يا
صاحبي

إبتسم مالك بفخر وهو يتأمل عمود الصداقة يترعرع أمام
عيناه ليصبح أمتن وأقوى من سابق..

وضع شريف التسالي أمامهم وبدأ كعادتهم يتبادلون الحديث
في الأمور الشخصية والبعض المتعلق بالعمل...

بمكان آخر

كانت دموعها كشلالات لا توقف نذير النيران بقلبها تكاد تحرق
 ما تبقى بجسدها... حطام ذكريات تلك الليلة كفييلة بجعلها
 ترى الموت ألف مرة... صوت تواسلها يعلو بذهنها حينما كانت
 تتوسل لوحش جرد قلبه من الرحمة والأنسانية..

وما زاد ألمها شعورها بأنها ضعيفة وعاجزة أمام جبروت عائلة
 هذا اللعين فلم يعن لهم الأمر شيئاً حتى ولو كانت بوضع
 توقيعها لجوار الأسم الملون بالورقة التي بيدها "يزيد نعمان"
 تفكير عميق يطوف بها.... القرار بيدها هي هل سترضخ عائلتها
 بتلك الأهانة أم ستجعلها فريسة لعائلة نفوذها هكذا
 كفكفت دموعها بقسوة كأنها تمنح القلب وعداً بأنها من ستأثر
 لنفسها... وضعت إسمها جوار هذا الأسم لتكون له زوجة
 ولكن بداخلها تقسم وتتوعد له بأنها من ستحول حياته
 لجحيم فربما لا يعلم الرجل بقوة امرأة جرحت بأعز ما تملك
 لتتحول من قطعة صغيرة لنسر جرح ذات مخالب حادة للغاية

بشقة سيف

تعالى ضحكات شريف قائلاً بتأكيد :_أه والله بعد الكلمتين الا
 قولتلهم الدكتور بتاع الجامعة قالى برة وقفت وبصيت كدا
 وروحت قولتله برة برة أنت هتطردين من الجنة راح قالى كدا
 طب أعتبر نفسك شايل المادة

مالك بأهتمام :_ردك كان أيه بعد الجملة دي
 شريف بسخرية :_ولا حاجة ضربت النظارة وقولته أنا شيلتها
 من زمان ومعنديش مانع أشيلها مرة وأتئين لأن العشق أقوى
 من حب المادة نفسها

تعالى ضحكات مالك فغارت منه الوسامة بغمزاته البادية
 على وجهه الرجولى على عكس يزيد الذي رمقه بنظرة جعلته
 يقول بصوت متقطع :_قولتلك ماليش فى التعليم صممت
 تدخلنى هندسة طب أزاى وأنا بفك الخط بالعافية

رفع يديه على شعره الغزير فأرتعب شريف ولكنه ظن أنه نجا
فكاد أن يكمل حديثه ولكنه صرخ حينما جذبه يزيد بقوة
كبيرة ليواجه غضب الغول كما يلقب :_عارف لو سقط
السنادي يعمل فيك أيه ؟

كاد الحديث ولكنه يشعر بالأختناق فقال بصوت متقطع
:ألحقني يا ماااالك

تعالص صوت ضحكاته بقوة قائلاً وهو يتجه للكوماد :_ولا
أعرفك

ثم حمل مفاتيح سيارته متجهاً للخروج فأستدار بعدما فتح
الباب قائلاً بغمزة من عيناه :_بعد الا هيحصل دا مش محتاج
مذاكرة للنجاح..

وأغلق الباب ثم توجه للمصير الذي سطر حياته منذ خمسة
أعوام فجعلها هشة وبلا هدف..

صرخ شريف بسيف حينما تخل عنه مالك :- أبوس أيدك
تعتبرنى النهاردة أخوك وتلحقنى

جذب الهاتف قائلاً بفرحة :- كدا راحتك يا يزيد

خرج صوته أخيراً قائلاً بغضب جامح :- أيه الا ناقصك عشان
تكون ذي الخلق

شريف بصوت متقطع :- العقل الا نقصنى دانا لما بروح أشتري
حاجة بحسب الفلوس بالعافية تقوم تدخلنى هندسة يقولك
أحسب مقاسات دور كامل منين مكتش العين بكيت

ألقاه يزيد بقوة فسقط على المقعد ثم أقرب منه فأبتلع ريقه
بخوفٍ شديد ، أنحنى ليكون مقابلاً له قائلاً بصوته الجمهوري
:- أنا هسيبك النهاردة بمزاجى بس لما النتيجة تظهر ورحمة أمة
مأنا رحمك

ووقف بطالته القابضة للأروح ثم غادر هو الآخر..

وما أن غادر يزيد حتى هرول شريف لغرفته جاذباً كل الكتب
 أمامه حتى كتب العام القادم فهو مهدد بالقتل من يزيد
 نعمان شخصياً ، دلف سيف للداخل وبيده الشطائر يتناولها
 بتلذذ وهو يتأمل لون وجه أخيه فصاح بسخرية :_ ناس
 مبتجيش غير بسك يزيد نعمان

لم يستمع له فلأول مرة يشعر بحاجته للعلم بعدما تلقى
 جزاته من الغول شخصياً..

شرا الورود الحمراء مثل كل عام ثم أنحنى ليجلس أرضاً
 وعيناه تتأمل تلك المقبرة بعين تفيض بالدمع والآنين ينقل لها
 أوجاعه من خلال عبارات العين ، وضع باقة الزهول قائلاً
 بصوت متقطع من البكاء :_ كل سنة وأنتِ طيبة يا قلبي لزورده
 عاصفة من البكاء جاهدها بالحديث :_ أنا جبتلك الورد
 الأحمر الا بتحبيه

وضعه أرضاً ثم أستند برأسه على الحائط الملون بأسمها "ليان
 عامر" ليسرح بذاكرته لماضى آليم حينما بدأ يستعيد وعيه
 بعد ساعات طويلة ليجد رفيقه جواره وعلامات الزعر تلون
 وجهه حتى والدته كانت مازالت بصحتها تقف أمامه قائلة
 بدموع :- حمد الله على السلامة يا حبيبي

بحث بعيناه عنها بالغرفة فلم يجدها فحاول الحركة ولكنه
 صرخ ألماً فتدخل يزيد على الفور وبفعل قوته الجسمانية
 نجح بشل حركاته حتى هرع الطبيب ليحقنه مجدداً ف جذب
 رفيقه ليستمع لصوته الخافت :- ليان فين ؟

رفع يزيد يده على كتفيه قائلاً بثبات :- كويسه يا مالك أطمئن
 غاب عن الوعي بفعل المهدئ فتحطم قلب رفيقه لعلمه بأن
 حياة من يعشقها بجنون على حافة الموت كيف سيخبره بذلك
 تمسك والدته بذراعيه قائلة بدموع :- خالك جانبه يا يزيد

وبعد عدة ساعات

تخشب یزید محله لشعوره بکم هائل من الآلام فكيف
سیكون شعور رفیقه إن علم ؟

أسرار الروايات

فشل في التحكم بوحش ثائر لا يرى أمامه سوى معشوقته
تغادر للأبد..

دلف لغرفتها المجاورة له ليتوقف نبضات قلبه حينما وجد
الغطاء الأبيض يخفى وجهها... أقترب منها بقدماً مرتجف
للاغاية وقلبٍ يذبح ببطء مع كل خطوة يخطوها للأمام إلى أن
جلس جوارها على الفراش فجذب الغطاء ببطء ليجدها
كحال الموتى فربما رؤيتها أكدت له ما إستمع له..
لأول مرة تسلل الدمعات وجه مالك نعمان لأول مرة يبكي بقوة
وهو يحركها بقوة ويحثها على الأستيقاظ قائلاً بصوت متقطع
حزين: - ليا ان حبيبتي فوقى عشان خاطري

أنا عارف أنك مش بتحبينى أسوق بسرعة وأنا بوعدك مش
هكررها تانى بس متسبنيش يا حبيبتي أنا مقدرش أعيش من
غيرك صدقيني.

لم يستمع لرد كالمعتاد جثة....جثة هامدة بين يديه معلنة عن
إنتهاء رحلتها على الدنيا...

صرخ بقوة بعدما أحتضنها بين ذراعيه ودمعته تهوى بلا
توقف لتتنقل لرفيق دربه كم الآلام التي يشعر بها رفيقه ليجد
دمعته هو الآخر تلمع ليعتليه الزهول..

مر على هذا الحادث الآليم خمس سنوات ومازال يذكرها لم
يقدر على نسيانها فكيف سينسى من دعت لقلبه الحياة...من
سكنت نبضات القلب والهوى...من هزت مملكة مالك نعمان
لتجتو بقلبه...

أفاق من ذكرياته على صوت هاتفه المعلن عن رفيق الآلم
والدرب

ليجد صوته الثابت :-روح برضو يا مالك ؟

إبتسم قائلاً بآلم :-مقدرش مجيش هنا في اليوم دا يا يزيد دا
يوم عيد ميلاد ليان وهو برضو نفس اليوم الا خسرتها

زفر قائلا بآلم :_طب هترجع القصر أمته منار بتسأل عليك
 وأنا قولتليها أنك في شغل بس مش مقتنعه الوقت أتاخر
 أغمض عيناه قائلا بثبات مخادع :_مش هطول متقلقش
 وأغلق مالك الهاتف وعيناه على المقابر يتطلع لهم بحزن ثم
 توجه للمغادرة بعدما قرأ الفاتحه وبعض الصور القصيرة كما
 أنه دع لها بالرحمة وله بالمغفرة لما فعله فهو لم يحتمل عدم
 أخبرها بانه مازال على ذاكرها...ربما هناك خيط مجهول
 لعشقه المتيم وربما رابط للعشق ولكنه تحت مسمى عاشق
 الروح علاقة مريبة ستهز أبدان البشرية بقصة مختلفه من
 نوعها..

***** ***

تخفى الليل خشية من نور الشمس المضي لتعلن يوم جديد
 وبداية لأحداث منخفية بالظهور...

هبط من سيارته مرتدياً البذلة السوداء ونظارته التي لا تفارقه
فكان متوج لعرش الأناقة والوسامة معاً... فتوجه للمصعد
الخاص به ليسرع العامل بفتح المصعد ليتفاجئ بفتاة
بالمصعد الخاص به.. صدم العامل وعلم بأنها نهايته بالمقر أما
يزيد فتقدم منها بصدمة لعدم مبالاتها لما أرتكبت... فربما لا
يعي أنه سيكون مأسورها لتدلف تلك المشاكسة حياته ربما
صدفة... ربما قدر... ربما علاقة خفية ستحطم حينما تعلم
بماضى زواج مجهول.. ولكن بعد معاناة ستكون بين يزيد
نعمان وتلك الفتاة.. لنرى كيف ستهز مملكته

Secrets Of Stories

الفصل الثالث

كانت صدمة للعامل ويزيد فلأول مرة يجرء أحد على إعتلاء
المصعد الخاص به وبمالك...

تطلع للعامل بنظرة جعلته يهرول للداخل سريعاً قائلاً بشيء
من الحدة: أنتِ دخلتي هنا أزاى ؟

رفعت عينها قائلة باستغراب: ودا يخص حضرتك فى أيه ؟

زهل العامل ثم قال مسرعاً: طب ممكن تخرجى من هنا
عندك الأسانسير التانى الخاص بموظفين الشركة لكن دا
خاص بيزيد بيه ومالك بيه

Secrets Of Stories

رفعت عينها له قائلة بسخرية: ليه هو الأسانسير كمان بقا
ملكية خاصة

العامل بغضب: من فضلك يا أنسة أخرجى من هنا أنتِ
بتضيعى وقت يزد بيه

رفعت عيناها على من يدير لها ظهره ثم قالت بسخرية :_ هو
أنت المندوب عنه بالكلام ولا هو مش بيتكلم ؟

جحظ العامل عيناه وهو يتأملها بصدمة من حديثها ، أما يزيد
فأستدار بعين غاضبة للغاية مشيراً للعامل بالخروج من
المصعد وبالفعل أنصاع له فولج للداخل ونظراته تشبه
الهلاك لمن جرأت على الحديث هكذا...

أستدارت بعيناها على الشاب الواقف جوارها فتفاجئت
بصمته المريب متجاهلاً إياها..

وقف المصعد بالدور المحدد لمكتب يزيد فتوجه للخروج ولكنه
أستدار برأسه قائلاً بنبرة ثابتة للغاية :_ خمس دقائق وتكون
أستقالتك على مكثي

وتركها وغادر وهي بصدمة من أمرها ...

خرجت من المصعد وهي تفكر بحديثه فلم تشعر بقدمائها الا
وهي تلحق به لمكتبه..

بقصر نعمان

وبالأخص بغرفة مالك

دلفت شاهنده بضيق للداخل ثم أقتربت من الفراش وهي
تبحث عنها بعيناها إلى أن عثرت عليها بين أحضان مالك
فحركت رأسها بيدها قائلة بصوت منخفض غاضب: أنت يا
هانم

حركت رأسها بنوم شديد فجن جنون شاهنده ، فتح عيناه
بتثاقل قائلاً بنوم: صباح الخير يا شاهی
أجابته بأبتسامة هادئة: صباح النور يا أبيه

جلس على الفراش وما زالت شقيقته متعلقة بأحضانها فجذب
الساعة من على الكوماد قائلاً بغضب: أيه داا أذي فضلت
نايم لحد دلوقتي

شاهنده بمرح :- أكيد كنتوا مقضينها كلام أنت ومنار

تطلع لشقيقته بضيق ثم صاح بغضب " -قولت مية مرة

معتش تنام هنا بس مفيش فايده

ونفض عن الفراش سريعاً تاركها بمحاولة مستميته كالعادة..

بعد قليل

خرج من حمام الغرفة بعدما أرتدى سروال أسود اللون

وتيشرت أبيض ضيق للغاية على جاكيت رمادي اللون ثم

أرتدي حذاء أبيض اللون فكان أنيقاً للغاية فمالك لا يتقيد

بالحلى بالعمل..

Secrets Of Stories

وقف أمام المرأة يصفف شعره بعناية وهو يخطف النظرات

لشاهنده التي تحاول إيقاظها فأقرب منها قائلاً بأبتسامة

واسعه :- دي مش بتصحى كدا يا حبيبتي

رفعت عينها بدون فهم إلى أن حملها مالك لحمام الغرفة

فتعالت ضحكاتها حينما دفشها أسفل المياه لتصرخ بفزع..

توجه للخروج فأوقفته شاهنده قائلة بأبتسامة واسعة

:_شكراً على مجهودك معنا

رفع يديه على جاكيتته بغرور :_ولا مجهود ولا حاجة المهم أنها
تبقى كويسة أو أنا أدعيلى أن إنتقامها من الا عملته فيها يكون
خفيف ولطيف

تعالى ضحكاتنا قائلة بتأيد :_هدعيلك متقلقش..

وتركها مالك وتوجه للأسفل ليجد الأمر كالتالى..

شريف بدموع ذائفة :_يعنى يرضيك كدا يا موولة

أجابته بحزن :_لا يا حبيبي ميرضنيش

عاد للنحيب " _طب هنجح أزاى وأنا ماليش فى الهندسة حتى

إبنك بقوله ألحقنى جرى وسابنى هى دي الشهامة والرجولة

والنخوة

تعالَت ضحكات أمل قائلة بهدوء : _معلش يا شريف هما

خايفين على مستقبلك يا حبيبي

صاح بغضب : _ مستقبل أيه يا موله الأعمال بالنيات وأنا نيتي

سليمة وعسل وابن حلال وطيب

فزع بشدة حينما وجد قابض الأرواح يقف أمامه فتراجع

للخلف برعب حقيقي.

جلس على المائدة يتناول فطوره قائلاً بلا مبالة : _متخافش يا

شيفو تعال أفطر يا حبيبي

تطلع شريف لأمل بصدمة فأشارت له بالأقتراب فأقترب بحذر

شديد ليجلس جواره ولكن مع حفاظ مسافة بينهم يتأمله

بتركيز..

رفع عيناه قائلاً بهدوء : _بص يا عم أدام السيدة الوالدة أهو

لو نجحت السنادى هسلمك شغل فى الشركة أعلى من سيف

نفسه ومش كدا وبس لااا دانت هتكون المدير الرسمى للشركة

غاصت الأحلام بعقله وغاص الحلم فرى صورة سيف أمامه
وهو ينفذ ما يقال من تعليمات وهو يجلس على المكتب وضِعاً
قدماً فوق الأخرى

نجحت أمل في كبت ضحكاتها فهول شريف مسرعاً: _أعتبرني
نجحت

تعال ضحكات أمل فشاركها مالك بأبتسامته الهادئة..

هبطت منار مع شاهنده والغضب يلمع بعيناه فأخفى مالك
إبتساماته قائلاً بحزم مصطنع: _أنا أتأخرت جداً عن أذنكم
وقبل يد والدته فرفعت يدها على رأسه قائلة بأبتسامة رضا
: _ربنا يوافقك أنت ويزيد يا حبيبي

رفع عيناه قائلاً بحزن فشل بأخفائه: _أدعيلي أن ربنا يريح
قلبي

دعت له كثيراً فغادر مسرعاً قبل أن يفشى الجميع حزنه
الخفى..

جلست منار على المائدة ونظراتها كالجمر لشاهنده فقالت
 بأبتسامة مرحة " _وأنا مالى هو أنا الا غرقتك مية دا أخوكِ
 لوت فمه بضيق شديد فأسرعت شاهنده بالحديث : _أنا وأنتِ
 وماما بنصوم كل أثنين وخميس فعشان كدا بستغل اليوم دا
 جداً لأنك بتكونى هادية وبتعدى أي حاجة
 تعالت ضحكات أمل مرددة بصوت خافت : _الله يجزاك يا
 شاهى
 منار بغضب : _طب يالا ياختى على الجامعه بدل ما أخرج عن
 شعوري
 تعالت ضحكاتهما ثم لحقت بهما للخارج..

بعد عدد من المحاولات لرؤيته باتت آخر محاولة بالنجاح
 فدفقت لمكتبه بأنهار فهى تعمل هنا منذ فترة ولما تسنح لها
 الفرصة بأن تدلف لمكتبه..

أنهت فضولها لتجده يجلس على مكتبه غير عابئ بها ..يلهو بحاسوبه...

جلست أمامه فرفع عيناه أخيراً قائلاً بنبرة مخيفة :_سمحتك أنك تقعدي

وقفت سريعاً وهي ترمقه بغضب شديد...

أكمل ما يفعله على الحاسوب فوقفت تنتظره كثيراً فصاحب بلهجة مضطربة :_لو حضرتك مشغول أجي ممكن أساعدك عشان تفضي ليا ولو دقيقة مع العلم ان وقت حضرتك من دهب

كانت دعوة محفزة بالسخرية فأغلق حاسوبه بضيق رافعاً نظراته لها :_أنا الا عايز أفهم سبب وجودك هنا كان ممكن تسلمى الاستقاله للسكرتيرة وهي كانت هتوصلها لي مفيش داعي لوجودك

أقتربت منه بأبتسامة ساحرة ثم جلست على المقعد قائلة
بمرح :- الحمد لله طلعت بتتكلم وكدا هنفهم بعض بسرعة
صدم يزيد من تلك الفتاة فكاد الحديث ولكنها قالت بسرعة
كبيرة حينما أخرجت من حقيبتها قائلة بأبتسامة واسعة
:- ممكن حضرتك تقرأ الورقة دي

رمقها باستغراب فألقى نظره على الورقة ولكنها هرولت لتصبح
جواره مشيرة على بند من العقد ينص أن المعاد المحدد لها
بالحضور بتمام التاسعة صباحاً فتطلع لها بعدم فهم..
فجلست مكانها قائلة بأبتسامة واسعة :- حضرتك المعاد
المحدد ليا هنا الساعة 9 وأنا حريصة جداً على المعاد دا
فالساعة بقيت تسعه الا دقيقه واحدة الأسانسير كلهم كانوا
زحمة جدا حتى السلم لو طلعت مش هوصل بالمعاد
فحضرتك مكنش في أدامى حل تانى غير إستخدام الأسانسير
بتاع حضرتك لأن في العقد مش مذكور عدم إستخدام

المصعد الخاص بمدير المقر مكتوب تنبيه هام بالحضور في
المعاد المحدد ودا الا أنا عملته لأن..

قاطعها قائلاً بدهشة وصدمة معاً: _خلاااااااص حَقك عليا
أَتفضلي على شغلك

حملت حقيبتها بسعادة ثم توجهت للخروج ولكنه ركضت
للدخل مجدداً تحت نظرات إستغرابه قائلة بأبتسامة كبيرة
:- الورقة يا فندم لو سمحت

لم يفهم حديثها الا حينما جذبت العقد من بين يديه وهرولت للخارج مرة أخرى..

ظل مكانه بصدمة والبسمة مازالت مرسومة على وجهه ، زاره
التعجب كثيراً فلأول مرة يتراجع بقرار أتخذه بغضب ، راوده
سؤالاً واحد كيف حافظ على هدوئه هكذا فهو والهدوء
متضادتان ولم يجمعهم محطة واحدة

بالجامعة..

وصلت منار لجامعتها وكذلك شاهنده توجّهت لجامعتها
الخاصة فتوجّهت لرفيقاتها قائلة بسعادة :_ صباح الخير يا
قمرات

أجابوها بسعادة على عكس رفيقة الدراسة كانت تبكي بقوة
فتوجّهت إليها منار بلهفة :_ في أيه يا نورا ؟
أجابتها من تجلس جوارها :_ أنتِ مكنتيش هنا الأسبوع الافات
كله اكيد متعرفيش الا حصل ؟
أجابت بلهفة :_ أيوا أنا كنت تعبانة جداً ومقدرتش أجي
الجامعة قوليلي في أيه ؟

رفعت نورا عيناها الباكية قائلة بصوت متقطع :_ أنا مش
هعدى السنادي يا منار

أجابتها باستغراب :_ ليه بتقولي كدا ؟

كفكفت دموعها وأخبرتها ما حدث بينها وبين الدكتور الأسبوع
الماضي فتعجبت عندما علمت بأنه توالى الدراسة محل
الدكتورة

طالت فترة الصمت فكسرتها منار بهدوء :_بس أنت غلطانه يا
نورا كان المفروض متكلميش ولا تعالى صوتك عليه أنت
عملت غلط لما رديتي على الفون في المحاضرة
أجابتها بدموع :_بقولك ماما كانت تعبانة ولما لقيتها بترن عليا
مترددتش ثانيه أنى أرد
:_كان ممكن تستأذنى منه وتشرحيله الموقف للأسف البنات
الشمال هي الا خالت الكل يأخذ فكرة سلبية عن الفون أي
واحدة دلوقتي ماسكة موبيل وبتتكلم يبقى بت شمال
متعرفيش المجتمع دا بيفكر أزاى ؟

قالت لها منار بحزن ثم وقفت قائلة لأحدى الفتيات : _تعالى
شاوريلى عن مكتب الدكتور دا وأنا هحاول أشرحه الا حصل
يمكن يسمع منى

نورا بفرحة : _مش عارفه أقولك أيه يا منار ؟

حملت حقيبتها قائلة بسخرية : _مش لما أرجع وأشوف هعمل
أيه أبقي قولي براحتك وأدعولي ربنا يسترها عليا..

وتوجهت منار للمكتب بعدما أشارت لها رفيقتها فطرقت باب
المكتب برعب إلى أن إستمعت أذن الدخول..

دلفت بخطوات مرتبكة فرفع رأسه لتزيد صدماتها شاب صغير
للغاية أو أن ملامحه توحى بذاك وسيم للغاية بعينه السوداء
وبشرته الخمرية أشاحت نظراها عنه سريعاً وهى تستغفر ربها

..

رفع محمود عيناه ليجدها يقف أمامه فقال بعملية : _أقدر
أساعدك ؟

حل الأرتباك على وجهها فقالت بتوتر :_ في الحقيقة أنا كنت
جايه لحضرتك بخصوص البنت الا حضرتك أخذت منها
الفون

تلونت عيناه بطفيف من الغضب لتذكرها فأشار بيديه على
المقعد :_ أتفضللى

وبالفعل أنصاعت له وجلست فخلع نظارته لتبدو وسامته
على مرفع عالى قائلاً بهدوء :_ وحضرتك أختها ؟

أجابته بتلعثم :_ لا أنا زميلتها

أجابها باستغراب :_ بس أنا مشفتكيش فى المدرج خالص

Secrets Of Stories

_:لأنى محضرتش الأسبوع الا فات

قالتها بخجل ثم أسترسلت حديثها وعيناها أرضاً :_نورا والدتها
مريضة بالقلب فأول ما التلفون بتاعها بيرن بتخاف جداً تكون
فى ضرر على صحتها أنا مش ببرر الا عملته بالعكس هى غلطت
وأنا عرفتھا غلطھا وهى مستعدة تعتذر لحضرتك

أجابها بحزن بعدما علم الأمر: لا مفيش داعى أنا الا نرفزنى
طريقته بالكلام

أجابته بلهفة: والله ما طبعها كدا هي بس من خوفها على
والدتها أنا بعذر لحضرتك بالنيابة عنها بس أرجوك
متفصلهاش من الجامعه

تطلع لها بصدمة ثم قال باستغراب: أفصلها ؟

أجابته بتأكيد: هي والله متقصد

إبتسم محمود قائلا بسخرية: مين فهمكم أن دكتور
الجامعه سفاح كدا

Secrets Of Stories

تطلعت له بزهور فأكمل هو بعدما أخرج الهاتف من المكتب
: أنا مقبلش أدمر مستقبل حد مهما عمل انا أخذت الفون
منها لحد ما تعرف غلطها بس خلاص أنا عزرتها عشان والدتها
ربنا يشفهاها يارب.

كانت منار بصدمة حقيقة فجذبت الهاتف ثم قالت بخجل
وأرتباك من نظراتها المتفحصة له :_ عن أذن حضرتك
أشار لها بهدوء وأكمل عمله بعدما طلب والدته بالهاتف
ليطمئن عن ليان فأخبرته بأنها تحسنت كثيراً...

دلف لمكتبه

فجلس على المقعد بأهمال وهو يتطلع للملفات من أمامه
بضيق فالعمل لا ينتهى على الدوام..
أخرج هاتفه ثم طلب رفيقه الذي أجابه على الفور قائلاً بثبات
:_ صباح الخير يا مالك

زفر قائلاً بملل :_ صباح النور أنت بمكتبك ؟

اجابه سيف بتأكيد :_ أيوا ليه ؟

أجابه الآخر على مضض :_ سيب الا فى أيدك وتعال

سيف بغضب :- أسيب مين يا حبيبي عندي أجماع بعد نص
ساعة لو هتروح مكانى أقعد معاك للصبح وأهو تعفينى من
المززا الا بشوفها وانا بحاول أمسك نفسي وأغض البصر بس
هما الا بيعاكسوا

مالك بتأفف :- عشر دقايق وتكون على مكتبي يا سيف
وأغلق بوجهه فتطلع سيف للهاتف مردد بصدمة :- قفل فى
وشي

أتاه صوت هلاكه من خلفه :- لا مهو لازم يستأذن معاليك
الأول

تطلع سيف جواره بصدمة حينما وجد يزيد نعمان يجلس على
المقعد المقابل له والغضب يتلون على وجهه..
وقبل أن يتحدث كان بين يديه..

يزيد بغضب شديد :- بقا أنت سايب شغلك وبتتكلم عن المززا
والكلام الفاضى دا

سيف برعب :- محصلش يا غول والله دانت عارفنى بخاف ربنا
وبتقى الله

تركه وجلس على المقعد وضعاً قدماً فوق الأخرى قائلاً
بسخرية :- أمال لو مكنتش سمعك بنفسى

جلس مقابل له قائلاً بغرور :- بتفشخر يا خويا مانت بتدخل
الأجتماع أنت وهو بتتعاكسوا معكاسات نار ومش من أي حد
من صواريخ جوية لو واحده من دي بصيتلى هيغى عليا
وأنتوا لبسين الوش الخشب

رمقه بنظرة جعلته يهرول من أمامه سريعاً فجذب يزيد الملف
من على مكتب سيف وغادر هو الآخر قبل أن يقتلع رقبتة..

بمكتب مالك

ولج سيف سريعاً والرعب يحفل على وجهه فوقف مالك قائلاً
بسخرية :- شبح ؟

أَلْتَقِطُ أَنْفَاسَهُ قَائِلاً بِنَفْسِي : _ لَا أَوْسَخُ الْغُولُ بِنَفْسِهِ سَمَعْنِي وَأَنَا
بِحَكِيمِكَ عَلَى الْمُوزَزِ إِلَّا بِتَعَكُّسِنِي

تَعَالَتْ ضَحِكَاتُ مَالِكٍ قَائِلاً بِسُخْرِيَّةٍ : _ أَكْذِبُ الْكَدْبَةَ وَصَدَقْهَا

سَيْفٍ بِغَضَبٍ : _ تَصَدِّقْ أَنِّي غُلَطَّانٌ أَنَا هَرَجَعُ مَكْتَبِي أَحْسَنُ

رَفَعَ يَدَيْهِ عَلَى كَتِفَيْهِ قَائِلاً بِأَبْتَسَامَةٍ وَاسِعَةٍ : _ لِيَهُ بَسْ يَا سَيْفُو
دَانَا كُنْتُ عَايِزُكَ فِي مَوْضُوعٍ مَهْمٍ جَدًّا .

جَلَسَ أَمَامَهُ عَلَى الْمَقْعَدِ قَائِلاً بِجَدِيَّةٍ : _ مَوْضُوعٌ أَيُّهُ دَا ؟

رَسَمَ الْجَدِيَّةُ هُوَ الْآخَرُ : _ عَايِزُ كُلِّ الْمَعْلُومَاتِ عَنْ آخِرِ صَفِّقَاتِ
عَمَلَتِهَا نَوَالُ نَعْمَانَ

Secrets Of Stories

أَعْتَدَلُ بِجَلِيسَتِهِ قَائِلاً بِتَفْهِيمٍ : _ أَوَكُ هَحَاوُلُ بَسْ أَنْتِ عَارِفٌ أَنَّهَا
حَرِيصَةٌ جَدًّا مِنْ سَاعَةِ ظَهْوَرِكَ فِي آخِرِ حَرَكَةٍ

جَلَسَ عَلَى مَقْعَدِهِ الرَّئِيسِيِّ بِأَبْتَسَامَةٍ خَبِيثَةٍ : _ وَلِيَهُ مَتَقَوْلُشْ

أَنِّي أَنَا إِلَّا قَاصِدٌ أَظْهَرُهَا

تأمله بصدمة ثم قال بصوتٍ يكاد يكون مسموع : _بجد معتش
قادر لا أفهمك ولا أفهمه

إبتسم قائلاً بمكر : _ولا عمرك هتفهم حاجه المهم شوفلى
الموضوع دا فى أسرع وقت..

أشار برأسه ثم تركه وتوجه للرحيل قائلاً بلهفة : _أوك عن
أذنك بقا عشان الأتتماع
أشار له برأسه فغادر على الفور..

هبط يزيد للأسفل ثم توجه لسيارته فأعتليها وتوجه للمنزل
ولكنه توقف حينما وجد تجمع بجوار المقر فأشار بيديه
للحارس قائلاً بزهول : _الناس دي واقفة كدا ليه ؟
Secrets Of Stories

أقرب منه الحارس قائلاً بأحترام كبير : _دى واحدة العربية
خبطتها يا يزيد بيه

أقرب الآخر : _بيقولوا أنها بتشتغل بالمقر

هبط يزيد من السيارة ثم أقترَب من التجمع بضيق من عدم
مساعدها لأحد مما يتطلعون إليها فوجدها فاقدة الوعي أرضاً
دقق النظر بها جيداً فصدم حينما تذكرها..

حملها يزيد لسيارته ففتح الحارس السيارة سريعاً ليضعها
بالمقعد الأخير وتوجه للمشفى..

شعرت بأن قدميها منفصله عن جسدها ، بدئت تستعيد
وعيها شيئاً فشيئاً لتتضح الرؤيا أمامها لتجده أمامها..

جلست على المقعد وهي تتمم بآلم :- آه آيه الا حصل ؟

أستدار لها يزيد قائلاً بهدوء :- أنتِ كويسة ؟

Secrets Of Stories

أعتدلت بجلستها وهي تتحسس قدميها المخدوشة بقوة

:- الحمد لله..

ثم جذبت حقيبتها قائلة برعب :- من فضلك نزلني هنا

جحظت عيناه قائلاً بصدمة وهو يشدد على شعره الطويل

:_يا ررربي مش معقول

أجابته بتصميم :_ لا معقول والله أسمع مني

قاطعها قائلاً بجدية :_ خلاص تعالى معايا البيت وشا..

قاطعته قائلة بصراخ :_ بيت أيه ؟ اااه يبقا أنت الا بشوفهم

بالراويات يخبط البطلة ويقولها تعالى معايا البيت ويكون

عايش في قصر جميل ويغتصباها وبعدين يرجع يتأسف لما

يعرف غلطته وتكون حام..

قاطعها بصدمة :_ أنزلى من العربية وخلصيني أيه الأفلام

الأبيض وأسود الا أنتِ عايشة فيها دي ثم أنى مخطكيش أنا

مستلمك من على الطريق وغلطان أنى قدمتك مساعدة

عشان من الموظفين أنزلى

صاحت بضيق :_ هو أنا قادرة أقف على رجلى عشان أنزل ؟

شدد على شعره بغضب فكاد التمرد على هدوئه ليرى تلك
الحمقاء لما يلقب بالغول فربما تلتزم الصمت وتنجو بحياتها .

زفرت قائلة بعد تفكير " _طب بيتكم دا آمان

أجابها بغضب :_ نعم ؟

أسرعت بالحديث فربما ستخسر عملها بسبب لسانها
:_ أقصد يعنى فيه الوالد والوالدة وكدا

لم يجيبها وتوجه للقصر....

رفعت قدمها لترى إصابتها قائلة بصوتٍ خافت :_ حسبي الله
ونعم الوكيل فيكم عالم ظالمة بيدوسوا خلق الله..

رفع عيناه بالمرآة ليرى ملامح تلك الفتاة التى تعاكس طبعها
تماماً فملامحها هادئة للغاية..

تحجر قلبها حينما دلف قصراً كبيراً للغاية فأبتلعت ريقها
بخوفٍ شديد تحت نظراته وبسمته الشبه بادية فتلك الفتاة

ما أن رآها منذ الصباح وفعلت العجاب بجعل البسمة تزور
وجه الغول أكثر من مرة..

هبط يزيد من السيارة ففتح الباب الخلفى قائلاً بنبرته المعتادة
:- أنزلي

:- هااا

قالتها بسمة بشرود وخوف فأخفى بسمته بصعوبة قائلاً
بحذم :- هاا أيه بقولك أنزلى..

إستمعت له وهبطت بعد صعوبة قدماها متأذية بشدة
إصابتها خفيفة ولكن تشعر بنيران تجتاز قدماها..

Secrets Of Stories

دلفت معه للداخل فوقفت على باب القصر تتأمله بصدمة
وزهول أشد فكان فخمٍ بكل ما تحمله معانى الكلمات .

شَلَحَ جَاكِيتَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْأَرِيكَةِ فَأَنْقَبَضَ قَلْبُهَا لِتَتَحَوَّلَ
نَظَرَاتُهَا لَصَدْمَةٍ وَغَضَبٍ..

لم يتمالك زمام أموره فبدت البسمة في الظهور لتظنها أنها
البسمة الخبيثة كما تعتقد فأستدارت لتهرول سريعاً كما
تفعل بطلات الراويات من وجهة نظرها ولكنه صاح بصوته
الساحر: _وتفتكري لو حابب أعمل حاجة من الا في دماغك
دي هجيبك هنا في بيت عيلتي لا وفي عز النهار.

أرتخت ملامحها بأسترخاء قائلة بسخرية: _ولاد الحرام مش
بيهمهم لا ليل ولا نهار

تعاليت ضحكاته لتتصنم أمل محلها حينما رأت يزيد يضحك
لأول مرة منذ سنوات عديدة... أما هو فهمس من وسط
ضحكاته الوسيمة: _مش معقول

أقتربت أمل باستخدام متحكم المقعد المتحرك لتقف أمامه
تأمله بدموع سعادة ثم أستدارت لتجد فتاة في منتصف
العقد الثاني من عمرها عيناها رومادية اللون وبشرتها بيضاء
ولكن ما يجذبها هو بسمتها المرسومة على وجهها..

أقتربت منها بسملة قائلة بسعادة :_أه والله طلعت صادق وفي
هنا ناس ومش أي ناس دول مزز

رفعت يدها بأبتسامه واسعه :_أهلا يا طنط أنا بسملة بشتغل
في شركات نعمان للاستيراد والتصدير من حوالى 6شهور
تقريباً والأستاذ أ.

أستدارت قائلة بمحاولة بائسة للتذكر :_هو حضرتك أسمك
أيه ؟

رمقها بنظرة كالسيف مصطنعه حتى لا يفقد هيئته بالقصر..

إبتسمت أمل قائلة بفرحة :_يزيد يا حبيبتي

Secrets Of Stories

اجابتها بتذكار :_أه أفكرت متأخذنيش أنا شغالة في القسم

الخاص بأستاذ مالك وأحياناً عند مستر سيف لكن

محصيلش الشرف الحقيقة ودا من حسن حظى الا بيوقع

بمكان الغول دا نهايته بتسجل الناس في الشركه مرعوبة والله

أنا الصبح لما عملت شكله ودخلت على الحامى كنت هموت
من الرعب لما عرفت أنه يزيد نعمان و

صاح بغضب شديد :_ طب أعتبري نفسك من بكره سكرتيرتى
الخاصة

أرتعبت محلها فأنفجرت أمل ضاحكة قائلة بصوت منخفض
:_ أنتِ الا جبتيه لنفسك

توجهت للخروج سريعاً فصاح بها :_ راحه فين ؟

أجابته بصدمة :_ دا سؤال هروح اراجع المناهج كلها عشان
أكون مناسبه للوظيفه

Secrets Of Stories

لم يتمالك أعصابه فتوجه للأعلى بعد أن تطلع لشاهنده
ومنازل بعدما دلفوا من الخارج قائلاً بنفاذ صبر :_ شاهنده
شوفي رجلها عشان عملت حادث وتركها وصعد لغرفته

تطلعت لهم بأبتسامة واسعة وبدأت بتبادل الحديث معهم
بسعادة..

بالمشفى

كانت شاردة للغاية حينما دلف محمود ...أقترب منها ثم وضع
جوارها باقة الورد الأحمر قائلاً بأبتسامة جميلة :_أيه الجمال
دا

تطلعت له بتعب شديد ثم قالت بصوت متقطع :_هتفضل
ذي مانت على فكرة

تعال ضحكاته قائلاً بغضب مصطنع :_مالى يابت مآنا غسل
أهو

تطلعت له قليلاً ثم قالت بجدية والدموع تترقرق من عيناها
:_محمود ممكن أطلب منك طلب

أستقام بجلسته قائلاً بجدية :_أنتِ تطلي روى يا لىان

أُسترسلت حديثها ببكاء: _روحنى البيت أنا حاسه أنى مخنوقة
هنا أرجوك

أجابها بحذم: _لا طبعاً أنتِ لسه تعبانة من الحادثة

تمسكت بيديه قائلة برجاء: _عشان خاطري

نقلت له آنين القلب فقال بستسلام: _حاضر بس بكره الصبح
غير كدا لا

أُستسلمت لقراره فبالنهاية ستغادر هذا المكان ربما لا تعلم
بأن الغد هو المفاجأة الكبرى لها لترى الظل الخفى..

&****&****

Secrets Of Stories

غادرت بسمة القصر وبداخلها فرحة مريبة بأنها ستظل لجوار
يزيد نعمان لا تعلم لما يهاجمها ذام الشعور المريب...

أما بداخل الصالة الرياضية الخاصة بيزيد ومالك كان يركض بسرعة كبيرة على الجهاز المتحرك غير عابئ بالسرعة العالية..
بسمته مرسومة على وجهه كلما تذكر حديثها..

دلف مالك للداخل فوجده يركض بسرعة كبيرة تفوق الجهاز الكهربائي فأبتسم لعلمه بأنهم خلق قوى وفريق أقوى فمالك بعقله يوزن آلاف الدول ويزيد بقوته قادر على محاربة جيشٍ كامل..

أقرب منه وهو بحالة من الزهول لرؤية إبتساماته البادية على وجهه...

مالك بزهور :_ أنت كويس يا يزيد ؟

أستدار بوجهه قائلاً باستغراب :_ خلصت ال meeting ؟

أجابه بغرور :_ أيوا طبعاً وجبت معلومات عن آخر صفقة عملتها عمتهك يعني أعتبر الضربة الجاية تحت إشرافي

إبتسم يزيد بأعجاب :_ مخك دا دهب

إبتسم بغرور مصطنع :_أمال أيه يابني أحنا قليلين

زفر يزيد كمحاولة للتحكم بأعصابه محاولاً التصنع بالامبالاة

:_مفيش أخبار عن طارق

تطلع له بصمتٍ قاتل ثم قال بهدوء :_عند صاحبه قاعد معاه

متقلقش أنا حاطه تحت عيني لازم يتغير يا يزيد وأنا بساعده

أشار برأسه ونهض يجفف عرق جسده فأقرب منه مالك

قائلاً بارتباك :_في خبر كمان لازم تعرفه

أستدار له قائلاً بأهتمام :_أيه ؟

أجابه الآخر :_البنت مضت عقد الجواز يعني بقت مرأتك

رسمي

ألقى المنشقة أرضاً وعلامات الغضب بدت على ملامح وجهه

فتدخل مالك قائلاً بسخرية :_هو أنت كنت متوقع أني هدخل

في موضوع وهطلع خسران فيه

كاد أن يلكمه بقوة ولكن تفادى مالك اللكمة قائلاً بأبتسامة
عالية: _أيه يا زيزو هنرجع لأيام الشقاوة تانى ولا أيه قولتلك
ألف مرة أتحكم فى أعصابك مش كدا
رفع يديه الأخرى ولكمه بقوة ولكنه أنبطح ليتلقى الآخر اللكمة
فصرخ بقوة

سيف بغضب وهو يتآلم من الضربة: _يا غبي اااااه
تلونت عين يزيد بلون قاتم يوحى بالهلاك فتطلع مالك لسيف
بسعادة: _ألبس يا معلم انا كنت عارف ان الخبر الا قولتهوله
عايز كبش فدا يطلع غضبه فيه وأديك جيت برجليك
تراجع سيف للخلف قائلاً بصوت منخفض: _دانا نسيت
طلبات البيت ومرأتى ممكن تزعل منى
مالك بستغراب: _هو أنت متجوز ؟

سيف بمحاولة جيدة للتذكّار " _مش عارف بس أهو ألقى حد
يزعل عليا.

كف عن الحديث حينما جذبه يزيد قائلاً بصوت كالرعد

:_أخرج بره يا سيف بدل ما أعلقك هنا

قال بسعادة كبيرة :_كل دا عشان أخرج من هنا دانا هختفى

لمدة شهر كامل

وغادر سيف من القصر بأكمله..

**** **

بشقة سيف

ولج للداخل وهو يتأمل الهدوء المريب بتعجب الا أنا وقعت

عيناه عليه يجلس على الطاولة ولجواره خمس زجاجات من

القهوة..

سيف بسخرية :_أيه كل دا ؟ أنت طالع رحلة ؟

لم يجيبه وجذب الكتاب لعيناه فجذبه سيف بغضب :_أنا

مش بكلمك يالا

وقف متصنع الغضب وهو يصيح بصوت مرتفع :- فإاااااهمنى
 مشكلتك معاياااا ولا مع المادة نفسها لو مع المادة ممكن
 أغيرها وأجيب غيرها عادى لو معايا فأحب أقولك أن دي
 خلقة ربنا يعنى نفرررر نفرررر تغير

صدم سيف من صوته المرتفع فأسرع إلى الكتاب الملقى أرضاً
 ثم قدمه له قائلاً بندم :- حقك عليا كمل كمل ربنا يهديك
 وغادر الغرفة سريعاً فخلع شريف نظارته قائلاً بفرحة :- هو
 خاف مني ولا أيه ؟

دلف سيف لغرفته وهو يسب ويلعن حظه العسير على
 وقوعه مع أحرق مثل أخيه فتمدد على الفراش بتعبٍ شديد
 ليفق على صوت رسالة الهاتف من خالته تسأله عن إبنها تقى
 فدقت هاتف المنزل ولم يأتها الرد..

أخبرها سيف بأنه عاد من الشركة منذ قليل فلم يجدها هنا
ثم أنهى رسالته بأنه سيراها وسيخبرها...

توجه سيف لشقتها فدخل الباب أكثر من مرة ولكن لم يأتيه
الرد فتوجه لغرفة أخيه قائلاً بجدية: _مشفتش تقى يا شريف
أجابه الآخر بجدية: _لا مشفتهاش النهاردة آخر مره شفتها
كانت إمبارح بتسأل ليه ؟

تعجب للغاية فزاوره شعور القلق فأسرع لنسخة المفتاح
بغرفته ثم أسرع لشقتها فتابعه شريف بستغراب..
دلف سيف للداخل يبحث عنها إلى أن وقعت عيناه عليها وهى
تفترش الأرض بأهمال...

ركض إليها مسرعاً يحاول إفاقتها ولكن لم تستجيب له ..حتى
شريف أعطاه المياه فنثرها على وجهها ولكن هيئات لا جدوى
فصاح سيف بلهفة: _أطلب الأسعاف فوراً

إنصاع له شريف ليتم نقل تقى بنفس المشفى المتواجد بها
ليان ربما صدفة وربما مشيئة الله



الفصل الرابع.

حملها سيف لأقرب مشفى بعدما تولى شريف أمر القيادة ،
 هبط بها للداخل فحملها منه الممرضات ومن ثم توجهت
 لغرفة الكشف ليتضح للجميع بأن سبب إغمائها هو هبوط
 حاد بالدورة الدموية....

وبعد مدة طالت بانتظار سيف وشريف بالخارج أخبرهم
 الطبيب بأنها على ما يرام ولكن عليهم تركها للغد حتى تصبح
 بخير..

فأخبر سيف والدتها التي أتت على الفور فظلت جوارها وغادر
 شريف ليستكمل دراسته كما طلب منه سيف ليتبقى هو
 بالخارج...

تخفى ضوا القمر الخافت لتظهر الأشعة الذهبية لتطل على
 القصر فتجعله فتاك للأنظار..

بغرفة يزيد..

أرتدى بذلته السوداء ثم صفف شعره بانتظام ، نثر البرفنيوم
الخاص به وأستدار ليغادر فتفاجئ بمالك يقف أمامه..

أقترب منه قائلاً بابتسامة هادئة :_أيه الجمال دا يا غول

إبتسم يزيد إبتسامته الثابتة قائلاً بجدية :_من بعض ما

عندكم

تعاليت ضحكات مالك فأقترب من المرأة يصفف شعره بعدما
ترك غرفته ليلحق بيزيد..

ضيق عيناه قائلاً بستغراب :_بس مش عادتكَ تروح المقر

بدري كدا

أستدار له قائلاً بثبات :_أنا قولت ألحقك عشان نروح

المستشفى قبل الشركة

_:مستشفى ، ليه ؟

قالها يزيد بستغراب فسترسل مالك حديثه :_سيف مع تقى فى
المستشفى من إمبراح

قال بهلع :_تقى بنت خالتى ؟

أجابه بتأكيد :_أيوا عندها هبوط متقلقش

زفر بأرتياح :_طب كويس أنك قولت قبل ما أنزل

غمز له بعيناه الساحرة قائلة بأبتسامة هادئة :_لا متخافش
مش بنسى حاجة

إبتسم هو الآخر لفهمه ما يقصد رفيقه.

توجه للباب قائلاً بوجه خالى من التعبيرات ؛_كمل لبس وأنا
هستناك تحت

أكتفى بأشارة بسيطة من رأسه فهبط يزيد للأسفل...

بالأسفل..

كانت تجلس أمل على رأس الطاولة ولجوارها منار وشاهنده ،
هبط هذا الوسيم قائلاً بأبتسامه جذابة :- صباح الخير

أمل ببسمة رقيقة :- صباح النور يا حبيبي

جلس على الطاولة مشيراً بعينه الخضراء لها فتفهمت إشارته
وأسرعت للمطبخ تعد قهوته المتميزة...

بعد قليل هبط مالك لينضم لهم قائلاً بأبتسامه لا تليق سوى
به :- صباحكم بيضحك

تعالى ضحكات شاهنده قائلة بمرح :- صباح الجمال والأناقة
يا أبيه..

Secrets Of Stories

رفع رأسه بغرور مصطنع بعدما أنحنى ليزيد :- شوفت الناس
الا بتفهم

رمقه بنظرة متلونة بغضب فتاك فستقام بجلسته مشيراً
لوالدته فبتسمت لتفهمها ما يريد...

تناول يزيد قهوته ثم خرج للسيارة قائلاً بغضب :- أتاخرنا أنجز

..

أنهى ما بيده وهى يلحق به قائلاً بصدمة وهو يتأمل ساعة يديه

:- يا خبر

أعتهى سيارته وتوجه للمشفى التى أخبره بها مالك فصف

السيارة ثم دلف للداخل...

#####

بغرفة تقى..

فتحت عيناها بتثاقل فوجدت والدتها جوارها وسيف يجلس

على الأريكة المقابلة لها مستند برأسه على الطاولة من أمامه

ويغط بنوم عميق ، منحت لنفسها فرصة التطلع فربما حرمت

من ذلك ، هبطت دمعاتها بضعفٍ شديد فكم يصرخ قلبها

حينما أحبت شخص وتزوجت آخر ... يعاتبها البعض من عدم

نسيانه فكيف تخبرهم بأنها عاجزة عن ذلك وهو أمام عيناها

أبعدت نظراتها عنه حينما وجدت نظرات والدتها لا تنذر
 بالخير فهي على علم بما يطوف قلبها حتى أنها فعلت المحال
 لتجعلها تستقر معهم ولكن مع إصرار تقى بالبقاء بشقتها لم
 تتمكن من تنفيذ قرارها..

طرقات باب الغرفة أعلنت عن يزيد فدخل للداخل حينما
 استمع أذن الدلوف قائلاً بأبتسامته الهادئة :_ صباح الخير
 إبتسمت تقى لرؤيتها يزيد فهي ترى به أخيها الذي لم يولد حتى
 هو يتعامل معها بذاك النمط..

سماح بفرحة :_ أيه النور الا اطل علينا دا
 إتسعت بسمته قائلاً ومازالت ملحقه :_ النور بوجودك يا
 خالتو.... ثم أكمل باستغراب :_ هو سيف مش هنا ؟

أشارت تقى بعيناها على الأريكة فأقرب منه يزيد بحاول
 إفاقته بهدوء..

فتح سيف عيناه بنوم شديد ثم صرخ بفرع: _ الغول معملتش
حاجة

جذبه يزيد بنبرة صوت منخفضة: _ غول أيه ؟ هتفضحننا الله
يكسفك

بدأ بالأفاقة فتطلع خلفه ليجد خالته وإبنتها يتطلعون لهم
بستغراب فرسم بسمه سريعة: _ لا دانا حلمت حلم مش
لطيف

سماح بلهفة: _ أستعين بالله يا بني ربنا يصرف عنكم كل شر
تطلع ليزيد مردد بتأكيد: _ يارررب

تلونت عيناه بغضب يعلمه سيف جيداً فتوجه سريعاً للخارج
لتوقفه كلماتها المتلهفة: _ رايح فين يا سيف ؟

أجابها على عجلة من أمره: _ هروح أجيب فطار وقهوة للغول
أقصد يزيد

بأدلتة بأبتسامة رقيقة تابعها يزيد بحزن دافين لعلمه ما
بداخلها من مشاعر تجاهه..

تطلعت سماح ليزيد ثم قالت بأستغراب :- هو فين مالك يا
يزيد هو قالى فى الفون انه جاي معاك

جلس على المقعد المجاور لها :- بيركن عربيته وطالع

جذبت حقيبتها قائلة بتعب :- طب هشوفه تحت يوصلنى
البيت أغير هدومي وأرتاح شوية

قاطعها قائلاً بجدية :- أوصل حضرتك لو تحبى

أجابته بأبتسامة واسعة :- لا يا حبيبى خالك مع تقى وأنا هنزل
أشوف مالك

أشار لها بهدوء فغادرت تبحث عنه....

#####

بغرفة ليان

أرتدت ملابسها بمساعدة الممرضة ثم أستندت على ذراعيه
،فهبط بها الدرج بحذر

محمود :-براحة يا حبيبتي لو حابه ممكن أشيلك

إبتسمت قائلة ببعض التعب :- لا أنا كويسة

ثم أكملت بستغراب :- هو طنط مجتش معاك ليه ؟

صاح بسخرية :- هي عرفت أنى نازل أجيبك ونامت فى المطبخ

من الصبح بتقول لازم أعملها أكله حلوة ترم عضمها

تلون وجهها بفيض من البسمات حتى أنهت الدرج وصارت

بالأسفل ، عاونها محمود على الجلوس ثم أستدار للطبيب

الذي أشار له..

محمود بتفكير :- خليك هنا هروح أشوف الدكتور وراجع.

أشارت له برأسها فأكمل حديثه بقلق :- هتبقى كويسة لو

سبتك

ليان بهدوء : _ متقلقش

أشار لها ودلف لغرفة الطبيب أما هي فظلت تنتظره لحين
عودته..

أستغل اختفاء محمود من جوارها فأقترب منها قائلاً بصوت
متلهف لرؤيتها : _ ليان

أستدارت بوجهها لتجده يقف أمامها ... نعم هو من أفتك بها
للهلاك ... هو من تعمد تحطيمها لآلاف من الآنين بدون شفقة
منه أو رافة بحال قلبها الضعيف.

رددت بهمسٍ خافت : _ أنت

جلس جوارها بحزن مصطنع : _ أنا عارف أنك زعلانة مني بس
أنتِ فهمتي غلط محصلش حاجة بيني وبينها صدقيني

تطلعت له بعين تحمل السخرية ثم قالت بصوت متقطع
فمازالت لم تشفى بعد : _ لو فاكرا أنى لسه هبله وهرجع

أُصَدِّقُكَ تَبْقَى بِتَحْلُمِ أَنَا خَلاصَ فَوْقَ مِنَ الْأَحْلَامِ إِلَّا أَنْتَ
وَمَا مَا بِتَسِيطَرُوا عَلَيَا بِهَا.

أَجَابَهَا حَسَامٌ بِغَضَبٍ: أَحْلَامُ أَيُّهُ؟ أَيُّهُ الْكَلَامُ الْفَارِغُ دَا أَنَا
عَارِفٌ مِينَ إِلَّا مُحْفَظُكَ الْكَلَامُ دَا وَأَنْتِ أَكْثَرُ وَاحِدَهُ عَارِفُهُ أَنْ
أَخُولُ بِيَكْرَهْنِي وَمَشْ بَعِيدٌ يَكُونُ هُوَ إِلَّا زَقَ عَلَيَا الْبَتَ دِي يَوْمِ
الْحَفْلَةِ عَشَانِ يَوْعَعُ بَيْنَا

رَفَعَتْ يَدَهَا عَلَى أَذْنِهَا وَهِيَ تَصْرُخُ بِقُوَّةٍ حَتَّى يَكْفَ عَنِ الْحَدِيثِ
قَائِلَةً بِصَرَخٍ قَوِيٍّ: كَفَايَا! بَقَا حَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْتَ أَيُّهُ؟
وَتَرَكْتَهُ وَأَسْتَنْدَتْ عَلَى الْحَائِطِ بِضَعْفٍ شَدِيدٍ لَتَبْتَ عَنَّهُ لَمْ
يَعْبَى بِهَا وَغَادَرَ مَسْرِعاً قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ مُحْمُودٌ فَيَفْتِكُ بِهِ..

تَحْمَلَتْ عَلَى نَفْسِهَا وَهِيَ تَشْعُرُ بِأَنْتَهَاءِ الْعَالَمِ مِنْ حَوْلِهَا ، مَشْهَدُ
خِيَانَتِهِ لَهَا يَعَادُ أَمَامَهَا ، أَتَى لِيَذْكُرَهَا بِأَنْيُنٍ حَاوَلَتْ دَفْنَهُ
بِذِكْرِيَّاتٍ دَعَسَتْهَا وَلَكِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ ، دُمُوعُهَا تَهْبِطُ بِغَزَارَةٍ
وَقَسْوَةٍ لَتَشْعَلُ نِيرَانِ وَجْهَهَا ، تَمَنَّتْ أَنْ يَكُونَ وَالِدُهَا عَلَى قَيْدِ

الحياة فهي بأمس الحاجة له ... حاولت الخطى مسرعاً من
 أمامه لأعتقادها بأنه مازال يلحق بها .. لم ترى الشاب الذي
 يقترب من طريقها وعيناه على هاتفه ، لم ترى ظلها الروحي
 الملحق بجسدها ونبضات القلب ... لم ترى تقرب الخطوات
 بينهم فهي بعالم الآنين وهو بعالم آخر منه ولكن بالنهاية
 المطاف موحد بالعذاب لكليهما...

أصطدم بها فكادت أن تتسطح أرضاً فرفع يديه مسرعاً
 يتمسك بها ولكن سرعان ما إبتعد عنها ليشتعل فتيل القلوب
 ..

إبتعد عنها مسرعاً بعدما تلامست الأيدي ببعضها البعض
 ليشعر بأن زبذبة أشعرت جسده ليصبح كالجمر ، رفع عيناه
 لها باستغراب ومازال يتأمل يديه بصدمة..

كانت بحالة لا تحسد عليها من يراودها بأحلامها يقف أمامها ،
الظل الذي ظل لسنوات ملامحه معتمة صار حقيقة أمام
عينها..

مررت الثواني ومازالت النظرات تستمد حقيقة الواقع من
الأخري إلى أن قاطعها مالك بعد محاولة مستميتة للعودة على
أرض الواقع قائلاً بهدوء: أنا أسف مقصدهش
أشارت برأسها بتفهم فأكمل طريقه ليدعها هي الأخرى تكمل
طريقها ، كانت بحالة من الأضطراب ما بين ما فعله هذا
الخائن والظل التي رأت من يشبهه بشابٍ ما ..ربما ليست على
ما يلزم..

رفعت ليان يدها على رأسها بضعفٍ شديد لم تستطيع تحمله
لتهوى أرضاً بلا هدف ويأس طاف بها ليجعلها كالرمال
المستكينه بالصحراء..

خطى مالك بضع خطوات وقلبه يصرخ بوجع مريب تعجب من
كنيته فأفاق على صوت اصطدام جعلها يهبط من مركبة
الآنين ليرى تلك الفتاة متمدة أرضاً..

هرع إليها وهو يحاول أفاقها بالحديث... فقال بلهجة مرتفعه
:يا آنسة

لم تستجيب له فرفع عيناه يبحث عن أحداً من الممرضات
ولكن لم يتمكن من العثور على أحدهما فقرب يديه منها
ليحملها بين ذراعيه فتخشبت قدميه قبل أن تتخشب نظرات
عيناه حينما صدح قلبه بصوتٍ مرتفع كأنه يعلن تمرده عليه
ويخبره أن من بين ذراعيه هي معشوقة الروح... هي رابط مريب
بين القلب والروح علاقة مخلدة لا يقوى على معرفة ألغازها
أحداً..

بقى متخشب وعيناه تتأملها بصمت... نبضات قلبه تزداد
بالتمرد لتجعله بصدمة لا يقوى عقله على تمييزها....

ركضت إليه قائلة بزعر :_ في أيه يا مالك ؟ ومين دي ؟

صوت سماح أعاده لأرض الواقع فقال بصوتٍ يكاد يكون مسموع :_ أنا لقيتها مغى عليها..

لحظت الطبيبة ما يحدث فقالت بستغراب للممرضة التي أتت هي الأخرى :_ مين خرجها من أوضتها ؟

ثم صاحت بغضب حينما تفحصتها وهي على ذراعيه :_ أنتوا بتستهبلوا

أجابتها الممرضة بخوف :_ أنا آخر مرة شوفتها كانت مع أخوها رمقتها الطبيبة بنظرة كالسيف ثم تطلعت لمالك قائلة برجاء :_ معلىش تدخلها الأوضة دي.

أشار برأسه وأتابعها وهي تفتش ذراعيه بأهمال .. لاحقت به سماح وهي بمعركة مريبة لتذكر تلك الفتاة ... تشعر بأنها رأتها من قبل ولكن لم تتمكن من تذكرها..

دلف مالك للداخل ثم وضعها على الفراش ببطء شديد
ونظراته متعلقة بها .. أستقام بوقفته وهب للأبتعاد عنها ولكنه
توقف حينما إشتبكت به قلادتها..

تدخلت الممرضة بمحاولة للفصل بين القميص الذي يرتديه
مالك وبين قلادتها فبعد معاناة تمكنت من ذلك
إبتعد قليلا وعيناه تتأملها باستغراب من تلك الفتاة التي
جعلته هائم كذلك ؟

لما يشعر بنفس الشعور الذي رواه حينما تركته حبيبته ؟
لم يتسارع قلبه بالهبوط حينما كان قريب منها ؟
لما كف عن النبض والخفقان حينما إزداد في الأبتعاد
لما يحتمل معركته الغير متوازنة فخرج من الغرفة سريعا

ليجد سماح مازالت تقف أمام باب الغرفة بمحاولة مكثفة
للتذكر..

مالك بصوت منخفض للغاية :_أنا مركنتش العربية ذي ما
 حضرتك قولتيلي في الفون
 لم تجيبه ولكن لمعت عيناها بلمع غامض لمالك فقالت بصوت
 خافت :_أفكرت البنت دي
 :_بنت مين ؟

قالها مالك بستغراب فأكملت سماح بتذكر :_أنا شوفتها من
 خمس سنين تقريباً في المستشفى يوم الحادثة الا حصلت
 معاك
 إنكمشت ملامح وجهه بعدم فهم فأكملت بهدوء :_لما عملت
 الحادثة البنت دي أتبرعتك بالدم وأنا وأمك شكرنها لأنها بجد
 تستهل الشكر

صُدم مالك فأحساسه بأن هناك رابط خفى بينها وبينه
 يتحقق امام عيناه فماذا لو علم بأنها نفس الفتاة التي تبرع لها
 منذ أيام قليلة ؟

ماذا لو علم بأن القدر يلعب معهم بأحكام ليجمع روحاً بروح
أخرى فتجسد قصة عشق مخلدة على مر العصور...
كاد الحديث ولكنه تخشب مرة أخرى حينما صرح إسم ليان
بالروق..

كان صوت محمود الذي علم بما حدث لشقيقته فهرول
للغرفة بخوف شديد وصوته يعلو بأسمها... "لياااان..."
إسم أيقظ ذكريات الأنين بقلب مالك ليجعل عقله الذي كان
على الدوام ألماس بالفكر وذكاء خارق يتوقف عن التفكير هل
ظهورها بذاك الوقت وتشابه أسمها مع معشوقته مجرد
صدفة

أم أن هناك شيئاً ما
دلفت سماح للغرفة تطمئن عليها فهي من أنقذت حياة مالك
من قبل فواجبها يحتم ذاك..
أما مالك فجلس بالخارج يستوعب ما يحدث حوله.

#####

بغرفة تقى..

طال الصمت وهى تتأمل باب الغرفة بلهفة لعودته ، تطلع لها
يزيد بحزن ثم قال بصوتٍ يعكس هدوئه المخادع :_وبعدين يا
تقى مش هنفوق بقا

تطلعت له بعين لمعت بدمع غزير يوشك على السقوط..
خرج صوته الثابت قائلاً بحزن :_يا تقى أنا بعتبرك زي شاهنده
ومنار والا مقبلهوش عليهم مش هقبله عليك سيف مش
حاسس بحبك وحتى لو عرف مش هيدى فرصه لنفسه بدا
لأنك.

أكملت بكسرة :_مرأت أخوه عارفة يا يزيد والله عارفة بس
بحبه ومش شايفه غيره

تحطم قلبه حينما بدأت بالبكاء الحارق فخرج صوته بحزن :_
مش عارف أقولك أيه ؟

رفعت عينها له بآلم :_ متقولش يا يزيد الوجع خلاص بقا
 إعتيادي في حياتي أنا عايشة عشانه لما بشوفه بحس أنى مش
 عايزة حاجه من الدنيا غير أنى أشوفه أدامى
 تطلع لها بثباته المعتاد قائلًا بعد تفكير :_ أنتِ مش كنتِ حابه
 تشتغلى

أجابته بلهفة :_ جداً والله

أجابها بنفس نبرة الصوت :_ خلاص أول ما تخفى أعتبري
 نفسك إشتغلتى في المقر

رددت بسعادة :_ بجد يا يزيد ؟

إرتسمت بسمة هادئة على وجهه قائلًا بسخرية :_ معنديش
 غيره

تعاليت ضحكاتهما قائلة بفرحة :_ ربنا يخليك لنا يارب ودايما
 كدا تكون سند لنا

قطع الحديث دُلوْف منار وشاهندة بعدما علموا ما حدث
 فصاحت شاهندة بأرتجافة: _ في أيه يا تقى أيه الا حصل ؟ أنتِ
 مش كنتِ بتتكلمى معايا إمبراح وبنضحك أيه الا حصلك
 أجابتها بأبتسامة هادئة: _ والله خلصت صلاة ومحستش
 بنفسى غير وأنا هنا..

منار بحزن: _ ألف سلامة عليك يا تقى.
 قالت بنبرة جافة: _ الحمد لله على كل حال.
 دلف سيف حاملا أكياس متعددة وضعها على الأريكة
 والأبتسامة المحفوة بالوسامة تختل وجهه قائلاً بنبرة مرحة
 _ الفطار وقهوة الغول وبعض المشايب و
 Secrets Of Stories

توقفت الكلمات على لسانه حينما رآها تقف بالغرفة ، مازال
 جمر العشق مشتعل بعيناه فحطم قلب تقى حينما قرأت لغة
 عيناه..

تهربت منار من نظراته وعيناها تتبع تقى بحزن فهى كانت
رفيقتها المقربة أكثر من شاهنده فتعلم جيداً أنها تعشق سيف
منذ الطفولة ولكن ما ذنبها إن كان يحبها هى ؟ عاقبتها تقى بأن
إبتعدت عنها حينما أكتشفت حب سيف لمنار...

قالت مسرعة للهروب :_أنا كنت حابه أطمئن عليك قبل
الجامعة وللأسف أتاخرت ولازم أمشي
وتوجهت لباب الغرفة قائلة بأبتسامه هادئة :_أشوفك بعدين
يا تقى سلام
أكتفت بأشارة رأسها فبداخلها نار تتأجج لرؤية العشق المملون
بعين سيف...

نهض يزيد هو الآخر قائلا بأسف :_أنا كمان مضطر أنزل يالا
أشوفكم بعدين
وغادر يزيد هو الآخر بعدما تعلق نظراته بسيف بغموض ثم
خرج هو الآخر..

كانت تتوجه للخارج والدموع على وجهها فما زالت تعاملها
رفيقتها بجفاء..

لما تعاقب على شيء ليس لها دخل به

تتابعها يزيد ليجد البكاء حليفها فحاولت جاهدة إخفاء
دمعاتها ولكن لم تستطيع.

أقرب منها قائلًا بثبات :_كنت عارف أن دا هيحصل عشان
كدا طلعت وراكِ

أستدارت بوجهها له والدموع تزداد بقوة قائلة بشهقة قاسية
؛_أنا ماليش ذنب في الا بيحصل يا أبيه ليه مصممة تعاملني
كدا ؟

رفع يديه على كتفها قائلًا بتفهم :_معلش يا منار حطى نفسك
مكانها وبعدين أنتِ أكثر واحدة فاهمه تقى الغضب بيعمها
عن حاجات كثير

تأملته بدموع تزداد مع كلماته فقالت بستغراب :_بس أنا
 رفضت سيف أعمل أيه تانى عشان أثبتلها أنى مش بحبه ؟
 احتضنها بحزن على تلك الطائفة التى أخذت بطيتها ثلاث
 قلوب جرحت لسبب مزعوم...بكت منار وهى تشدد من
 أحتضان أخيها نعم فهو أخ بكل ما تحمله معانى الكلمات
 ...يعلم عنها ما لا يعلمه شقيقها الحقيقي..

لم ترى من رآها وهو يحمل شقيقته بين يديه ويتوجه للسيارة
 بعدما أصرت عدم بقائها بالمشفى..

وضعها محمود بالسيارة بحرص شديد ثم قال بغضب :_هو
 أنتِ مش هتسمعى الكلام أبداً يا ليان الدكتوراة قالت تفضلى
 يومين تلاته

ليان ببعض التعب :_مش حابه أفضل هنا صدقنى يا محمود
 لو رجعت البيت هكون احسن

أنصاع لها وتوجه ليصعد هو الآخر فألقى نظرة على من
تحتضن شاب مجهول بالنسبة له وصعد السيارة متوجهاً
للمنزل...

#####

بسيارة مالك

أوصل سعاد لمنزلها بعدما أطمئنت على ليان من الطيبة ثم
توجه للمقر وعقله يكاد يتوقف من التفكير...

وسؤالاً وجيه يتردد على مسمعه ما المغزى من وجود تلك
الفتاة بذاك الوقت بالتحديد ؟

Secrets Of Stories

هل هي إشارة من الله سبحانه وتعالى بأنها نصفه الآخر أما أن
هناك أمراً مجهول ؟

#####

بمكان آخر منعزل

جلست على المكتب بغضب شديد حينما علمت بأن الصفقة الأخيرة لم تكتمل بعدما فسخ الطرف الآخر التعاقد ليتم التعاقد مع شركات نعمان..

طرقت المكتب قائلة بغضب: _يعنى أياه

أجابها من يجلس أمامها بخوف: _يعنى الشركة فضت التعاقد ودفعت الشرط الجزائي
_:بدون سبب... كذا

قالت نوال بغضبٍ شديدٍ ليجيها العامل بأرتباك: _أعملوا مع شركة ثانية

أحتذ الغضب على وجهها قائلة بصوت كالرعد: _شركات نعمان صح

أكتفى بأشارة رعب بدت على وجهه فألقت بالمزهرية أرضاً وهي تصبح بغضب جامح: _لا كذا كتير

ثم تطلعت له قائلة بعصبية فشلت بأخفاءها : _ غور من وشي
وبالفعل هرول العامل للخارج فأخرجت هاتفها تبعث برسالة
... "تعال مكثي حالا ..."

وبالفعل ما هي الا دقائق معدودة ودلف شابٍ بنهاية العقد
الثاني من عمرة يقارب عمر يزيد ومالك .عيناه تشع بالخبث
بجانب لونها الساحر ..ربما يكون حلف وربما طالة لوجه
جديد..

جلس على المقعد وضعا قدماه على الطاولة وعيناه تتطلع لها
ببرود .فصاحت به قائلة بغضب : _يزيد ومالك لازم ينفصلوا
عن بعض الاتنين بيكملوا بعض وطول ما هما أيدهم واحدة
مستحيل هقدر أهزمهم

خرج صوته أخيراً قائلاً ببرود : _وعايزاني أساعدك ؟
أجابته بغضب : _أنا على أخرى ومش مستحمله حزن من
برودك دا

رفع فراس عيناه قائلاً بصوتٍ ثابتٍ :_وأنا مش مجبر أساعدك
حجرت على أول طيارة نزلة المغرب مش حابب العيشة هنا
لمجرد أنك تحققي أنتقاماتك..

تطلعت له بغضب شديد ثم قالت بصدمة :_أنت نسيت
نفسك يا ولد أزاى تكلم أمك بالطريقة دي ؟
تعالى ضحكاته قائلاً بسخرية :_أمى ؟

طالت الضحكة فأعتدل بجلسته قائلاً بأعين معبأة بسموم
تعرفها جيداً :_طب بصى يا ماما

قالها بسخرية وأسترسل حديثه بجدية :_فراس الألفى مش
بيعمل حاجه ببلاش أنا مستعد أدمرك العيلة دي كلها مقابل
أنك تتنزلى عن شركة أبويا الا بالمغرب وأرجع بلدى وتعيشي
حياتك ومتنسيش أنها كانت ملكى من الأول بس أنتِ الا
مضتيه على تنازل ليك بعد موت أمى الله يرحمها

حل الحزن ملامح نوال فأكمل بأبتسامة مكر :_دي حقيقة
مقدرش أنكرها أنك زوجة والدي الله يرحمه سواء أعتبرتيني
إبنك أو لا دي الحقيقة

صمتت قليلا تفكر بعرضه فلم تجد مخرج آخر سوى الموافقة
لعلمها بدهاء فراس وذكائه..

خرج صوتها بعد مدة التفكير :_موافقة ورينى بقا هتقدر تعمل
كدا أزاى

إبتسم بثقة وهو يتفحص الملف أمامه وضعا عيناه على
صورتها فخرج صوته قائلا بثقة لا يملكها سواه :_هتشوفى
هعمل أيه ؟

ووضع الملف أمامها فتطلعت لصورتها بأبتسامة لامعة فهى
تعلم أنه يمتلك سحراً خاص لأيقاع أى فتاة يريد فربما
أختياره سيجعله هو بمطاف ليس له مخرج الا تحت ختم

ثابت يخرق القلب فيجعله حطام من جزيئات اللعنة التي
تستكين تحت نبرات العشق المسطر.

#####

بالمقر الرئيسي لشركات نعمان

وصل يزيد للمقر فتوجه للمصعد ليتفاجئ بها تجلس على
مقعد موضوع أمام المصعد وما أن رآته حتى هرولت إليه قائلة
بأبتسامة واسعة :- متقلقش يا فندم الوضع تحت السيطرة
خلع نظارته السوداء قائلاً بعدم فهم :- وضع أيه ؟
إبتسمت قائلة بغرور :- مخلتش دبانة تدخل الأسانسير الا لما
حضرتك تيجى بنفسك حتى مالك بيه بنفسه قولتله لا والله
ميصحش أبداً فركب بتاع الشعب

لم يتمالك يزيد زمام أموره فأبتسم قائلاً بنفاذ صبر :- هو أنتِ
مجنونه

أرتدت نظارتها الطبية قائلة بغرور :_ لا أنا بسمة بس

إبتسم قائلاً بهدوء :_ طب يا بسمة بس ممكن تقوليلي عملتي

أيه في المكتب ؟ غير حراسه الأسانسير

إبتسمت بغرور :_ لما نطلع هتعرف

توجه للمصعد وهي خلفه فأغلقه وهي بالخارج فقالت بصدمة

:_ يا فندم

فتح الباب مشيراً بعينه على الجهة الأخرى بسخرية :_ أركبي

بتاع الشعب

زفرت بغضب ثم توجهت للمصاعد الأخرى...

وصل يزيد للأعلى فتوجه لغرفة مكتبه ولكن كانت الصدمة

كفيلة بجعله يتصنم محله ، مكتب السكرتيرة الخاصة به

مزدحم للغاية بعدد مهول من الكتب فمن يخترق الطريق

للدلوف لمكتب يزيد نعمان يستحق شهادة تقدير من المقر..

أستدار بوجهه على صوتها ؛_أيّه رأيك

قالتها بسمة بسعادة وفرحة غامرة فقال بصدمة :-أيّه كل دا ؟

أقتربت لتقف أمامه قائلة بسعادة وغرور :-دي حاجات

هتفدنى جداً بالشغل.

لم يجد كلمات يتحدث بها فأشار للعامل الذي أتى على الفور

قائلاً بنبرة مخيفة :-شيل الحاجات دي من هنا فوراً.

وما أن أنهى كلمته حتى شرع العامل بحمل الكتب بعيداً عن

باب المكتب ليدلف بعدما رمقها بنظرة مخيفة..

جلس على مكتبه وتعبيرات وجهه تحمل السخرية على تلك

الفتاة..

####

بمكتب مالك

لم يتمكن من العمل فصورتها لم تترك مخيلاته ...نبضات
قلبه تسارع بالخفقان كلما تذكرها...

إسم ليان يصدح بعقله فيجعله بعاصفة مريبة..

أخرج من خزانته صور معشوقته وعيناه تلمع بشرارة غامضة
...طائفة من الحنين أجزت أواصره لتلمع بطوفان العشق
الذي ظن أنه أنتهى فربما مجهول أخير سيحطم تمرده.

بمنزل محمود

فرحت للغاية حينما رأتها أمام عيناها فأحتضنتها بفرحة
:ـ حمد لله على سلامتك يا حبيبتي

أجابتها ليان بتعبٍ بدا بملامحها :ـ الله يسلمك

أستند على يدها لتدلف للغرفة التي أعتادت البقاء بها ،
فعاونتها فاتن على تبديل ثيابها والتمدد على الفراش قليلا

فاتن بسعادة :_أيوا كدا نورتي البيت برجوعك هروح أجهز

الغدا بقا

تمسكت بذراعها قائلة بصوت منخفض من التعب :_لا مليش

نفس

تطلعت لها فاتن بغضب :_لا في المستشفى مردتش أغضب

عليك لكن هنا لا

إبتسم محمود قائلاً بتسلية :_هنا القانون قانون

ضربته بخفة على ذراعيه :_أسكت أنت

تعالَتْ ضحكاته قائلاً بحزن مصطنع :_ماشي يا فوفا هسيبك

البيت خالص بس لما أرجع هزعل براحتي

وكالعادة نجح برسم البسمة على وجه ليان فقال بسعادة

لحقت به :_أيوا كداا وحشني أشوف الضحكة العسل دي

دانتي عليك بوظ يا ساتر

رمقته بنظرة محتقنه فهرول للخارج سريعاً قائلاً بمرح :_ أه لو
حد من الطلاب شافك وأنت بتجري كدا يا محمود هيبتك
هتبقى بأحضان الأرض

تعاليت ضحكاتها فلم تتمكن من التماسك لتقول من بين سيل
الضحكات :_ هتعتزل بكرامتك

إبتسمت فاتن وهي تتأملهم ققالت بخفوت :_ مفيش فايده
فيكم هتفضلوا زي مأنتم

بالشركة

دلفت بسمه للمكتب حامله فنجان من القهوة فرفع يزيد
عيناه قائلاً بستغراب :_ أيه دا ؟
أجابته بأبتسامه واسعه :_ قهوة

ألقى بنظرته بغضب: _ هو حد قالك أنى أعمى أنا طلبت

عصير

جلست على المقعد المجاور له قائلة بأبتسامة واسعة: _ إسمع

منى القهوة أحسن بتساعد على التركيز

لم يتمالك زمام أموره فطرق المكتب بقوة: _ أنتِ هتهزري معايا

فزعت بشدة ووقفت سريعاً وهى تحمل الفنجان وتخرج سريعاً

..

دلف مالك ليجد من تلج للخارج كمن رأت شبحٍ وما زاد حيرته

إستمعه لها.

Secrets Of Stories

بسمة بغضب: _ عندهم حق يقولوا عليه غول دا الغول أرحم

والله دا المفروض يكون أسمه أمنا الغولة أو ريتشارد لا والله

هنظلم الراجل

وأرتشفت القهوة قائلة بغضب: _ والله خسارة فيك دا بن أبو

حسن

وأستدارت لتجلس على مكتبها فصعقت من من يقف خلفها..

كاد أن يصل فمها للارض فأبتسم بمكر وهو يقترب منها
لتراجع للخلف..

إبتلعت ريقها بخوف شديد فقال بصوت منخفض :- من
الأفضل لك أنى مسمعتش حاجة والا أمنا الغولة الا جوا
هشيل رقبتك الحلوة دي عن جسمك
وضعت يدها بطريقة عشوائية فأبتسم تاركاً إياها بصدمة
كبيرة..

رفع يزيد وجهه ليجد رفيق دربه يجلس أمامه بهدوء مريب يراه
لأول مرة فترك ما بيده وتوجه ليجلس أمام عيناه قائلاً بشك
:- أنت كويس يا مالك ؟

رفع عيناه قائلاً بستسلام :- لا

ضيق يزيد عيناه بستغراب فزفر مالك قائلاً بلا هواية :- مش
عارف فى أيه ؟

يزيد بسخرية :_الا هو أزاي دا ؟

مالك بهدوء :_النهاردة الصبح شوفت بنت وا

قاطعه بصدمة :_ووقعت

أجابه بغضب :_هو أنت على طول متسرع كداا

رمقه بنظرة شك فأكمل مالك :_مش عارف ايه الا جralي

حاسس أنى متلغبط أنا لما شيلتها حسيت أحساس عمري ما

حسيته لا وأتفاجئ أنها أتبرعتلي بالدم حاسس أنى تايه ومش

عارف أفكر لأول مرة

يزيد بثبات وهدوء لما هو به :_طب أهذا كدا وفاهمنى دم أيه

وشيلتها أزاي ؟

شرع مالك بقص ما حدث بالتفاصيل الدقيقة على مسمع

يزيد المزهول هو الآخر فقال بدهشة :_دي مش صدف يا مالك

تطلع له بعدم فهم ليكمل يزيد :-ليه البنت دى تظهرلك فى

الوقت الا ليان توفت فيه ؟

وليه تظهرلك بالوقت دا ؟

مالك بعدم فهم :-تقصد أيه ؟

بادله الاخر بسؤال غامض :-حسيت بأية أول ما شوفتها

غاصت ذاكرته فلمعت عيناه بشرارة قرأها يزيد فأبتسم قائلاً

بثبات :-أوع تسيب البنت دي أفحر عليها الأرض لحد ما

توصلها صدقنى الا بيحصل دا تخطيط من ربنا يعنى تعب تقى

ودخولها نفس المستشفى مخطط عشان تتقابل مع البنت دي

Secrets Of Stories

مفيش فى حياتنا صدف..

أشعل فتيل مخيف برأس مالك فربما لا يعلم بأنها شعلة

العشق الطائف..

#####

بِالْجَامِعَةِ

دلف محمود المدرج بطالته الساحرة ليتفاجئ بها بين الطلاب ،
 تعلقت نظراتهم لمدة لم تطل ثم شرع محمود بعمله وعيناه
 كلما تعلقت بها هرولت الكلمات من على لسانه..

أنتهت المحاضرة وخرج الطلاب جميعاً ومازال هو يجمع
 البحوث بحقيبته فأغلقها جيداً وكاد الرحيل فتوقف حينما
 وجدها تقف أمامه هي ومجموعة قليلة من الفتيات فتقدمت
 نورا منه قائلة بخجل مما أرتكبته :_أنا أسفه يا دكتور
 قال بملامح ثابتة :_مفيش داعى أنا قولت للأنسة أ.

وتوقف حينما حاول تذكر أسمها فأخبرته هي بخجل :_منار
 أكمل بلا اهتمام :_الأنسة منار فهمتني الا حصل فمفيش داعى
 للأعتذار

إبتسمت نورا قائلة بفرحة :_بشكرك بجد

أشار بوجهه ثم قال باستغراب: _فين البحث بتاعكم ؟
 أعتذرت نورا عن عدم إستطاعتها لذلك فألتمس لها العذر
 لعلمه بمرض والدتها ولكنه تفاجئ بها تخرج البحث فقال
 باستغراب " _على حد علمي أنك محضرتيش الاسبوع الا فات
 أجابته بتأكيد: _أيوا بس أخذت من زمايلي الا فاتني وعرفت
 موضوع البحث وعملته
 أوضح بأعجاب: _شابو بجد
 إبتسمت إبتسامة رقيقة فتكت قلبه ف جذب البحث وغادر
 سريعا قبل التخلي عن ثباته المصطنع.

Secrets Of Stories

*****&*****

بمنزل تقى

تمددت على الفراش بمساعدة شاهنده ووالدتها..

دلف شريف قائلاً بأبتسامة واسعة: _حمدلله على سلامتك يا
توتوووو

إبتسمت قائلة بصوت متعب: _الله يسلمك يا شريف

شريف بغرور: _على فكرة انا الا لحقتك وشيلتك ذي الأسد
وجريت على المستشفى حتى الود سيف مكنش راضى يسوق
العربية بس بعد ما زعقتله جامد جرى ونفذ الكلام

شاهنده بأبتسامة واسعة: _أستلقى وعدك يا فتى

هنا علم بأن قابض الأرواح يقف خلفه فأبتلع ريقه بخوف
شديد ثم رفع أصبعه قائلاً بفخر: _أشهد أن لا إله الا الله وأن
سيدنا محمداً عبد الله ورسوله

وقبل أن يستدير كان بين يدي سيف فجذبه إليه قائلاً بنبرة
مميته: _شايف الباب دا

أجابه بأبتسامة واسعة وهو يتحسس عضلات صدره: _هو
باب واحد ما شاء الله دى عمارة بحالها

صاح سيف بغضب :- شرر ريف

أعتدل بوقفته قائلاً بصوت ثابت :- أيوااا

سيف بتحذير :- أخرج من الباب دا أحسنك ولا تحب أعلم

عليك هنا

أشار بيديه على تقى وشاهنده فأشار بمعنى نعم فهرول

للخارج بسرعة كبيرة قبل الفتك به أمامهم كما أشار..

إبتسمت شاهنده قائلة بمرح :- الله عليك يا سيف والله ما حد

بيلم الواد دا غيرك

جلس على المقعد قائلاً بأبتسامة هادئة :- مآنا قولتلك لو

ضيقك كلميني سيبك من أخوك وابن عمك دول

تعاليت ضحكاتها قائلة بمرح :- عيووني والله أنا إبتديت أحبك

لأنك بتنصر الضعفاء الا زي حالاتي عشان كدا هختارك موزة

من صحابي وأجوزك واحدة فيهم

_بره يا شاهنده

قالها سيف بتحذير فأكملت بأبتسامة واسعة :- هجوزك
نورين قمر هي بس كانت مخطوبة أربع مرات قبل كدا بس
والله قمر وطيبه وبنت حلال مكنش بيعجبها نظام العريس في
الأكل و

قاطعها حينما جذبها هي وحقيبتها وخرج من شقة تقى قائلا
بنبرة مخيفه :- قولتلك بره لو شوفت وشك هنا تاني ورحمة
أبويا لأكون ماسح بيك بلاط العمارة بلاطة بلاطة
قالت بغضب :- هي البلد مفهاش قانون ولا ايه ؟
جذبها من تاليب الفستان قائلا بعين كالصقر :- لا فيها بس لو
طلعتي من هنا بعد ما أخلص عليك وأهو أكون كسبت ثواب
في أخوك

قالت بصوت خافت :- طب سيب الفستان وأنا مش هوريك
وشي بعد كدا

وبالفعل تركها فجذبت حقيبتها وهبطت الدرج لتستدير
 بسرعة قائلة بمرح: _مجنووون مفكر أنى مش هجى تااانى دا
 بيت خالتى يا حبيبي فوووق

هرول سيف خلفها لتصطدم به فتصمنت محلها وبسمة
 الخبث تتضح بعيناه العسلية ليشرع الآن بخطة دلوفه عائلة
 نعمان كما خطط من قبل ولكن هناك خطوة لم يضعها
 بالحسبان فربما مجهولا ما أو سر خفى يربطه بمالك نعمان
 سيكشف مع حقائق ستهز إمبراطورية نعمان ليكشف حقيقة
 الأخ التوم لمالك فهل سيصمد فراس حينما يرى والدته
 المتوفاة أمام عيناه ؟

Secrets Of Stories

الفصل الخامس

كادت أن تسقط على أثر اصطدامها بالمصفح البشري ، رفعت
عينها لتجد شابٍ وسيم للغاية ، عيناه مائلة للون الرمادى
بل للون الذهب فربما لم تتمكن من تحديد لونهم..

هبط سيف خلفها قائلاً بلهفة :_ أنتِ كويسة ؟

عادت لأرض الواقع فأبعدت يدها بعيداً عن صدره وأستقامت
بوقفها... فرفع سيف وجهه لمن يقف أمامه قائلاً بأبتسامة
هادئة :_ بعذر من حضرتك عن تصرف أختي الهبلة

أرتدى نظراته قائلاً بلا مبالاة :_ ولا يهكم

Secrets Of Stories

وتركه واكمل طريقه للأعلى بالشقة التى أستاجرها بنفس
عمارة سيف..

أما هى فراقبته حتى تخفى من أمامها ، لا تعلم ماذا حدث لها
منذ أن تلاقى عيناها بعيناه الغامضة..

جذبها سيف بحدة حينما لم تجيبه بالرد :_روحى فى

جذبت يدها قائلة بغضب :_بقا أنا هبله يا سيف

إبتسم قائلاً بغلظة :_أىوا ومش بس كدا لسانك طويل كمان

_:وضيف كمان باردة ودمها وقف

قالها شريف وهو يتناول الشطائر جالساً على الدرج ، يتابع ما يحدث بأهتمام..

رمقتهم شاهنده بنظرات مميته ثم توجهت للمصعد قائلة
بتوعد :_ماشي هتشوفوا هعمل أيه

شريف بسخرية :_خالى بالك من السلمة المكسورة يا شابة

سيف بستغراب :_سلم أيه دى نازلة بالاسانسير

أجابه بغرور :_فى سلالم جوا أسمع منى أنا أعلم منك أنت

هتعرف أزاي وأنت بتجرى على السلم ليل نهار

تطلع له بنظرة جعلته يتناول ما تبقى من الشطائر ثم هرول
سريعاً للداخل.

بالقصر..

ظل بسيارته لفترة طالت بالتفكير ، لمساتها مازالت ترفرف
دقات القلب فتجعله فسباق مريب ، ذكريات الماضي تلاحقه
كلما تذكر أسمها...

فتح باب السيارة ثم سار قدماً بحديقة القصر الداخلى غير
عابئ بطريقه... كل ما يراه أمامه ملامح تلك الفتاة وخفقان
قلبه... حديث يزيد عن ظهورها بوقت حاجته لها...

خلع جاكيتته ثم ألقاه على الطاولة وتقدم من المياه الباردة وهو
يحل قميصه الأبيض ليلقى بنفسه بالمياه غير عابئ لقطرات
الأمطار المتمردة على مياه المسبح فبداخله نيران تحترق يريد
التخلص منها...

ظل تحت المياه أطول فترة ممكنه فمالك بارع بالسباحة..
 أغمض عيناه ليرى ملامحها ترسم أمامه كأنه رآها لأعوام
 وليس ثوانى أو دقائق لا يعلم بأنه بموجة العشق المخلد ،
 خرج من المياه سريعاً لحاجته للهواء فتفاجئ برفيقه يجلس
 على المقعد بانتظاره وعيناه تتلون بالتسلية لرؤيته هكذا..
 خرج من المياه ليخطف نظرات لمن يجلس تحت الحاجز بينه
 وبين مياه الأمطار قائلاً بثبات :_ بتبص لي كدا ليه ؟
 إبتسم الآخر قائلاً بغموض :_بحاول أقلم نفسى على الشخص
 الا قدامى.
 جذب المنشفة من الخادم قائلاً باستغراب " _تأقلم نفسك مع
 مين ؟

تخل عن مقعده ليقف أمام أعين رفيقه قائلاً بثباتٍ مريب
 :_مع العاشق الولهان

صاح بغضب شديد :_أيه الكلام الفاضى دا ؟

تحل بالصمت وإستمع لحديثه بأبتسامة تزين وجه الغول
:ـ مالك أنا مش صاحبك وفاهمك بس لا أنا النص التانى الا
مستحيل تقدر تكذب عليه أو حتى ميفهمكش

جلس على الأريكة بأهمال ويديه تشدد على خصلات شعره
الطويل بغضب ، جذب يزيد المقعد وجلس أمامه مباشرة
قائلا بهدوء :ـ أنا عارف أنك متلخبط بس لازم تسمع كلامى
الأحساس الا عندك دا هو كافيل بأنك تنسى الماضى كله
رفع عيناه قائلا بستسلام :ـ مش هقدر يا يزيد

إبتسم قائلا بتصميم :ـ هتقدر وهتشوف بنفسك
جذب جاكيتته الموضوع على الطاولة ثم توجه للدرج المودى
لغرفته فأستدار قائلا بصوتٍ غامض :ـ مش هأخذ قرار فى
الموضوع دا لأن من الأصل مفيش موضوع الا حصل مجرد
صدفة مش أكثر ولا أقل

ثم قال وهو يكمل طريقه للأعلى :ـ تصبح على خير

أعتدل يزيد بجلسته والأبتسامة مازالت على وجهه فهو يعلم
بأن تلك الفتاة لم تترك ذهنه بعد..

بغرفة أمل.

أذنت للطارق بالدخول فولجت منار للداخل قائلة بأبتسامة
رقيقة :_ لسه صاحبة يا ماما

وضعت المصحف الشريف جوارها قائلة بأبتسامة لا تغادر
وجهها :_ أيوا يا حبيبتي تعالى

أغلقت باب الغرفة ثم تقدمت لتجلس على الفراش جوارها
قائلة بأضطراب :_ مش جايلي نوم قولت أجي وأقعد مع

حضرتك شوية

أمل :_ خلصتي مذكرك ؟

أجابتها بتأكيد: _أيوا طبعاً خلصت وروحت لشاهنده بس
لقيتها نايمة فقولت أجيلك بقا

إبتسمت قائلة بهدوء: _شاهنده مش بتحب السهر

صاحت بغضب: _خاالص مفيش غير تقى كنا بنتكلم للصبح

قالت بتذاكر: _طميني عنها عامله أيه دلوقتي ؟

أستندت بظهرها على الوسادة: _الحمد لله كويسة وشاهنده
بتقول أنها خرجت من المستشفى

أجابتها براحة: _طب الحمد لله أروحها بكرأ أن شاء الله
أشوفها

Secrets Of Stories

ثم رفعت يدها على رأسها بألم....تلهفت منار من رؤيتها هكذا
فقالت بخوف: _مالك يا ماما ؟

إبتسمت حتى لا تقلقها: _متخافيش حبيبتي دا صداع خفيف
هاخذ الأدوية وهكون كويسة

منار :_طب هو فين وأنا هجيبه

أشارت لها أمل على الخزانة

فتوجهت منار إليها تبحث عن الدواء ولكنها عثرت على صورة

غريبة حملتها بين يدها والزهل يقسم ملامح وجهها..

فجذبت الدواء وقدمته لوالدتها ومازالت الصورة بيدها

تتفحصها باستغراب...

وضعت أمل الكأس المعبأ بالمياه على الكوماد ثم تطلعت لأبنتها

المزهولة فوضعتها على قدم والدتها قائلة بحيرة :_مين دول ؟

تطلعت أمل للصورة أمامها بحزن شديد فالصورة كانت لمالك

وشقيقه التوم حديثي الولادة...

خرج صوتها بآلم :_دا مالك ومروان

رددت بخفوت :_مروان مين ؟

إبتسمت أمل قائلة بشيء من التحمل :_أنا كنت حامل بتوأم
بس لما أتولدوا مروان مات بعد الولادة بساعات

ثم رفعت الصورة بأبتسامه :_الصورة دي أبوكِ الا صورها
ليهم بعد ما خرجوا من أوضة العمليات وأنا أحتفظت بيها
أجابت بحماس كبل بالحزن :_يعنى أنا كان هيبقى عندي أخين
توأم

إبتسمت قائلة بصبر وتحمل :_بس إرادة ربنا قوية يا حبيبتي
أكيد له حكمة في الا حصل دا.

_ونعم بالله

Secrets Of Stories

قالتها منار بأيمان قوى نجحت أمل بزرعه بقلبها..

بغرفة يزيد..

كان يقف أمام النافذة المصنوع من الزجاج ، مائلا بجسده
على الحائط ، يتأمل قطرات المياه المتساقطة على أشجار
الحديقة فتجعل جمالها خلاب...

كلمات تلك الفتاة تتردد بذهنه فتجعله يبتسم بتلقائية ،
تلونت عيناه بالغضب حينما رفع الهاتف ليجد إسم أخيه
الذي يحاول الوصول إليه منذ أيام فأغلق بوجهه حتى لا
تحرقه عاصفة الغول..

أنحاز تفكيره لتلك الفتاة البريئة التي تزوج منها على الأوراق
ولم يمنحها الدعم... واجبات الزوج تحتمة على ذلك ولكنه
مقيد بقيد مجهول بالنسبة له..

Secrets Of Stories

سطعت شمس يوماً جديداً ربما ستشير بكشف حقائق للبعض
وجمع آخر خيط بالعشق الروحي...
بشقة تقى..

طرق شريف الباب ففتحت والدتها قائلة بأبتسامة هادئة

لِلْغَايَةِ :_شَرِيف

دلف للداخل قائلاً بأبتسامة واسعة :_صباحاً الخيرات

والجمال وريحة الفطار الا تدخل القلب

تعالَت ضَحِكَاتُهَا قَائِلَةً بِصُعُوبَةٍ بِالتَّحَدُّثِ :_عَمِلْتَ حَسَابُكَ

مَعَانَا مُتَقَلِّقُشْ

أَقْتَرَبَ مِنَ الطَّائِلَةِ يَتَأَمَّلُ الطَّعَامَ بِأَبْتِسَامَةٍ وَاسِعَةٍ :_لَا كَدَا بَقَا

هَنْزَلُ أَجِيبْ عِيشَ سَخْنٍ وَأَجِ مُتَقَفِّلِشِ الْبَابِ

تعالَت ضَحِكَاتُهَا :_حَاضِرْ

Secrets Of Stories

وَهَبَطَ شَرِيفٌ لِلْأَسْفَلِ ، أَسْتَنْدَتِ عَلَى الْحَائِطِ بِتَعَبٍ شَدِيدٍ إِلَى

أَنْ خَرَجَتْ مِنْ غُرْفَتِهَا فَتَأَمَّلَتْ الْقَاعَةَ بِأَمَلٍ تَخْفَى حِينَمَا

وَجَدَتْ وَالِدَتَهَا تَقِفُ بِمُفْرَدِهَا ، خَرَجَ صَوْتُهَا بِأَرْتِبَاكٍ وَهُوَ

تَبْحَثُ بَعَيْنَاهَا عَنْهُ :_هُوَ سَيْفٌ كَانَ هُنَا ؟

صرخت ببكاء هستيري :_بس أنا بحبه ومش هبعد من هنا
حتى لو أتجوز وعاش حياته كفايا أنى أشوفه أدام عيوني.
قالت تلك الكلمات وقلها ينشطر لأنين وأوجاع قالتها بصعوبة
وقلها يكاد يتوقف عن الخفقان قالتها بحزن شديد لمس قلبه
والدتها فبكت هى الأخرى قالتها والأخر يقف أمام باب شقتها
بصدمة كبيرة... نعم إستمع لحديثها.... نعم هو الوحيد الذي
تمكنت من إيصال كمية الوجدع بحديثها لقلبه ربما لأنه كان
بنفس المعاناة من قبل..
أقتربت سماح منها قائلة بدموع :_حرام عليك يا تقى والله حرام
الا بتعملية فينا دا
وجذبت حقيبتها وتوجهت للخروج فأسرع سيف لشقته قبل
أن ترأه...

جلس على المقعد بأهمال يتذكر نظراتها وكلماتها الغامضة
فربما الآن قد توصل لنهاية المطاف وهو العشق الذي بقلها..

غادرت سماح ودموع الحسرة تكتسح وجهها على إبنتها
 الوحيدة لا تعلم أنها بالداخل تبكى بآلم ومعاناة أكبر
 ..استندت على الطاولة تحتضن دمعاتها فالأمر صار معتاد
 عليها أن تلملم دموعها بمفردها.

أقترب منها بخطى مضطربة ولكن آنين قلبه لسماع دموعها هو
 من ولج به للداخل ، رفع يديه على رأسها فرفعت وجهها
 بتعجب حينما رآته يقف أمامها ، حاولت الحديث ولكن لم
 تستطع تزاورها أسئلة وشكوك مريبة ولكن بالنهاية بينهم رابط
 عن سبب وجوده.

جذب المقعد وجلس بجانبها ، عيناه تتحاشي النظر إليها
 والصمت هو الأمبراطور بمملكة الأنين حتى تمرد صوته فخرج
 بحزن :_ أنا مش عارف أقولك أيه ؟

بس كل الا أنا عايزك تعرفيه أنى حاسس بيك أوى لأنى مريت
 بنفس التجربة الا أنتِ فيها وعارف بشاعة الوجد دا

تحاشت النظر له بعد أفتضاخ أمرها فقالت بتوتر: _أيه

الكلام دا يا سيف

إبتسم وما زالت عيناه تنظر للفراغ: _خلاص يا تقى أنا عرفت

كل حاجة

وضعت عينها أرضٍ تبكى بقوة فجاهدت للحديث بقوة حتى

لو كانت مصطنعه ولكنها فشلت بنهاية المطاف فقالت بدموع

: _أسمع يا سيف أنا لما حبيتك مكنش قدامى قيود بعترف أنى

لما أتجوزت أخوك كنت لسه بحبك بس يشهد ربنا أنى

محاولتش أكون خاينة بأى شكل من الأشكال حتى مجرد

التفكير فيك

ثم أكملت ببكاء ونحيب قوى: _ماما صح أنا لازم امشى من هنا

.

وتركته تقى وتوجهت لغرفتها تلملم ملابسها ومتعلقاتها
الشخصية ومازال يجلس هو بالخارج بحيرة من أمره ولكنه
أخذ قراره بالرحيل فربما سيجمعهم محطة أخرى ليرأف بها.

بغرفة مالك

نهض عن الفراش بغضب شديد لمن تحاول إيقاظه منذ
الصباح فزفر قائلاً بغضب :- أيييه ؟
جلست على المقعد المقابل له قائلة بأبتسامة واسعة :- صباح
الخير يا مالك

أعاد خصلات شعره المتمردة على عيناه قائلاً بضيق :- نعم
داخله في الوقت دا عشان تقوليلى صباح الخير ؟

أعدلت من حجابها قائلة بغرور :- لا

رمقها بنظرة مستميته فهدوئها يشكل خطراً بالنسبة له وما
زاده دلوف شاهنده للداخل قائلة بأبتسامة واسعة :_ صباح
الخير يا أبيه

تخل عن الفراش مشيراً بيديه :_ هتقولوا في آيه ولا أطر دكم
وأخلص

جلست شاهنده جوار منار قائلة بأرتجاف :_ أنتِ لسه
مقولتيش

أجابتها بغرور :_ من غيرك ميحصلش يا شاهی
ضيق عيناه بغموض ثم جذبهم من تالباب ثيابهم قائلاً بصوت
مخيف :_ أنا كنت عارف أنكم بتخططوا لكارثة إجتماعكم
أنتوا الأثنين يعني كارثة على طول

خرج صوتها بخوف :_ عيب كدا يا آبيه أنت تعرف عننا كدا ؟

أسرعت منار هي الأخرى بالحديث :_ أحنا ملاك ماشي على
الأرض

_على بابا يابت

قالها مالك وهو يشدد من جذبها فصرخت قائلة :_طب ياعم
أحنا بالصلاة على النبي كدا عايزين نطلع رحلة

صاح كالرعد :_تطلعوا فين ياختي ؟

إبتسمت شاهنده قائلة بصوت مرتفع :_رحلة يا أبيه ..كملى
يابت

وبالفعل أكملت قائلة بأبتسامة هادئة :_فكنا عايزنك تقنع
الغول أقصد أبيه يزيد يفك الحصار عننا
جذبهم بقوة قائلًا بسخرية :_دانا الا هفك رقتكم لو فتحتوا
الموضوع دا تانى فالااهمين

شاهنده :_أنا فهمت شوف أختك

منار :_أنا فهمت من أول إمبارح

وهرولت الفتيات مسرعين من أمامه فتطلع بغضب قائلاً
 بصوت مخيف: قال رحلة قال لا وأكلمهم يزيد دا الا كان
 ناقص

وأغلق الباب بقوة..

أكملت الفتيات الركض لتضطدم بالمضلع البشري أو ربما هو
 الغول كما يطلق عليه.

تأملهم بنظرات ثابتة يتأمل بهم أرتباكهم الملحوظ ثم أقترب
 منهم قائلاً باستغراب: في أية ؟

جذبت منار شاهنده قائلة بأبتسامة زائفة: صباح الخير يا غ
 أقصد أبيه

شاهنده بنفس البسمة: صباح العسل يا يزيد

رمقهم نظرات شك ثم قال بنبرة لا تحتل نقاش وعيناه على
 غرفة مالك: هتقولوا في أية ولا أطلع أعرف بنفسي ؟

أسرعت منار قائلة بلهفة :_كنا بنتحایل على مالك يودينا المول
نجيب الحاجات الا نقصنا ودا جهود من ثلاث أيام بتحایل
ومفیش نتیجه وأنت عارف بنتحرج من الحرس ومش بنعرف
نشتری حاجه

أشار برأسه بتفهم وأكمل طريقه لغرفة مالك قائلاً بنفس
لهجة الثبات :_جهزوا نفسكم

إبتسموا بسعادة فحاولوا من قبل ان يقنعوا مالك ولكنهم
حصدوا على موافقة من الغول نفسه فكلمته كالسيف..
ولج للغرفة فوجده يرتدى حذائه قائلاً باستغراب :_أنت لسه
هنا يا يزيد ؟

جلس على المقعد وضعاً قدماً فوق الأخرى قائلاً بسخرية :_لا
شبح

إبتسم مالك قائلاً بسخرية هو الآخر :_والمفروض أنى أخاف
وأجري ؟

إبتسم يزيد: _لو هنتكلم على الافتراضات هنخسر بعض
صدقنى

ألقى نظرة أخيرة على بذلته السوداء الذي يرتديها مرات
معدودة لأجتماعه العاجل..

جذب يزيد المجله الورقية يتطلع بها ثم قال وعيناه عليها: _غير
هدومك عشان هتروح المول

أستدار قائلًا بنظراته الساحرة: _نعم يا خويا مول أيه دا ؟
_زي ما سمعت

قالها يزيد وما زالت عيناه على الجريدة

فأبتسم مالك بخبث فعقله من ألماس: _أوك يا يزيد هروح
معاهم المول بس طبعاً سمعتنا أدام الناس الا جايه من
إيطاليا والأجتماع الا بعد ربع ساعه دا لازم تحضره بدالى
أشار بلا مبالاة: _أوك

دلف سيف قائلاً بأبتسامة مصطنعه: _صباح الخير يا شباب

مالك: _صباح النور يا سيفو تعال أقعد

أجابه بعملية: _لا يالا عشان الأجتماع

مالك بستغراب: _مالك يا بنى ؟

سيف بثبات: _مفيش بس بقول عشان مش نتأخر

مالك: _يزيد الا هيحضر الأجتماع أنا أتعافيت من المعاكسات

النهاردة

وهنا علم الغول ما يجول برأس رفيقه فرمقه بنظرة مميته

ولكن نظرة المكر مستحوذة على عين مالك..

وقف ثم توجه للخروج قائلاً بصوت هادئ: _ماشي يا مالك

أرجعلك بس

ثم تطلع لسيف قائلاً بغموض: _يالا يا سيف

وبالفعل تتبعه سيف للأسف وهو بحالة من الفكر لا يرثى لها
لا يعلم بأن رفيقه يشعر به ويعلم بما يفكر..

بالأعلى

خلع مالك الحلى السوداء وارتدى سروال من الجنز الأسود
وتيشرت ضيق من اللون الأبيض مرتدي ساعته الفاخرة
وتارك رائحته عنوان لوسامته الساحرة..

هبط للأسفل فوجدهم بانتظاره والأبتسامة بادية بشدة على
وجوههم..

أستند بجسده على الحائط قائلاً بمكر: أحنا فينا من كذا
إبتسمت شاهنده قائلة بغرور: كل شيء يجوز بالحرب

منار بتأييد: أينعم وأنا جيتلك وأتكلمت معاك بما يرضى الله
والبت شاهى شاهدة

رفع ساعته قائلاً بسخرية: _شاهدة على الخيرات يا ختي
..أنجزى بقا أنتِ وهى مش عايزنى أجى معاكم ورحمة أبويا
لأربيكم عشان تقولوا حقى برقبتي بعد كدا
هرولوا سريعاً لسيارته فأرتدى نظارته الشمسية ولحق بهم..

بمنزل محمود

تعالى ضحكات ليان قائلة بصوت متقطع: _خلاص يا محمود
والله هموت من الضحك
فاتن بسعادة: _والله أنا طول عمري بقول على الواد دا بارد
جداً ومستخف دمه بس النهاردة حبيته لله فى الله عشان
رجعك لينا من جديد

أنكملت ملامح وجهه بغضبٍ: _بقا كدا يا ام محمود إبنك
بارد

فاتن بأبتسامة واسعة :_ أنت عارفني مش بحب الكذب

تعالت ضحكات ليان قائلة بغرور :_ وأنا أتفق مع مامتي العسل
فيما نسب إليك

محمود بسخرية :_ دلوقتي بقيتوا حلف دانا كنت هخدك معايا
المول وأنا نازل أشترى لنفسي حاجات قولت أخذ البت أنقلها
معليا كام فستان بس غيرت رأيي

ليان بلهفة :_ بجد يا محمود ياربت نفسي أخرج

قالت والدته بجدية :_ مينفعش يابني دي لسه تعبانه أنت
شايف الا حصلها في المستشفى آخر مرة

أسرعت ليان بالحديث :_ أنا بقيت أحسن والله طب تعالى
معايا..

محمود بتفكير :_ والله فكرة

فاتن بخبت :_ لو هتجيلي فستان أنا كمان هجي

تعالَتْ ضَحِكَاتِهِمْ بِسَعَادَةٍ فَحَقَّقَ مَعْتَقِدَاتِ لِيَانٍ بِأَنْ بَقَائِهَا
مَعَهُمْ سَيَجْعَلُهَا تَتَحَسَّنُ سَرِيعاً عَلَى عَكْسِ وَالِدَتِهَا فَلَمْ تَهْتَمِ بِهَا
بَعْدَ مَا أَفَاقَتْ مِنَ الْجِرَاحِ كُلِّ مَا أَعْنَاهَا بِأَنْ إِبْنَتِهَا مَازَالَتْ عَلَى
قَيْدِ الْحَيَاةِ...

بِشَرَكَاتِ نَعْمَانٍ

وَصَلَ يَزِيدٌ لِمَكْتَبِهِ فَوَجَدَهَا تَجْلِسُ عَلَى مَقْعَدِهَا بِهَدْوٍ مَرِيبٍ
وَتَعْبٍ بَدَأَ عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى أَنَّهَا حَاوَلَتْ الْوُقُوفَ حِينَمَا رَأَتْهُ
وَلَكِنْ لَمْ تَسْتَطِيعَ..

وَدَلُّوا أَقْتَرَبَ مِنْهَا لِيَعْلَمَ مَا بِهَا وَلَكِنْ سَيْفٌ يَلَاحِقُهُ كُظْلُهُ فَدَلَفَ
لِمَكْتَبِهِ يَدْرُسُ الْمَلْفَ الَّذِي قَامَ مَالِكٌ بِدِرَاسَتِهِ مِنْ قَبْلِ..

جَلَسَ عَلَى يَمِينِهِ سَيْفٌ وَهُوَ بِدَاوِمَةٍ مِنَ الْفِكْرِ فَأَخْرَجَهُ مِنْهُ
يَزِيدٌ قَائِلاً بِثَبَاتٍ: _الَا بِتَفَكَّرَ فِيهِ مَشْ مِنْطَقِي يَا سَيْفُ
رَفَعَ رَأْسَهُ قَائِلاً بِصَدْمَةٍ: _وَأَنْتَ عَارِفٌ أَنَا بِفِكْرِ فِي آيِهِ ؟

خرج صوت يزيد قائلاً بثبات وعيناه مازالت تتفحص الملفات
:ـ عارف تفكيرك كله أنها كانت زوجة أخوك بس الا مش قادر
تستوعبه بأنه خلاص توفي

زفر بقوة كأنه يخرج همومه دفعة واحدة ثم صاح قائلاً بحيرة
:ـ مش عارف أفكر يا يزيد هي مهما كانت بنت خالتي وأنا مش
هعرف أشوفها بتتعذب كدا

لأنى جربت نفس الأحساس دا قبل كدا
قال كلمته الأخيرة بحزنٍ شديد وأسترسل كلماته :ـ بس مش
قادر أنسى أنها كانت زوجة أ
قاطعه قائلاً بهدوء :ـ كانت
أعاد رأسه على المقعد قائلاً بستسلام :ـ مش عارف أفكر
خالص يا يزيد بجد حاسس أنى فى دنيا تانية

وضع الملف جواره قائلاً بثبات :ـ سيف أنا الوحيد الا عارف أد
أيه تقى أتهدلت وعانت هي مش بتحبك من يوم ولا من شهر

من سنين عشان كدا بقولك أدليها فرصة وعشان أنا ابن خالتكم أنتوا الأثنين وفاهمكم كويس بقولك الكلام دا أشار برأسه بأقتناع .. فدلف العامل ليخبرهما بأن المجموعة وصلت لقاعة الاجتماعات..

أعطى يزيد الملف لسيف وأخبره بأنه قادم خلفه فتوجه الآخر للقاعة..

خرج يزيد من مكتبه يتأملها بستغراب ثم أقترّب منها قائلاً بنبرة عملية مصطنعه : _ رجعتي الملفات الا أدتها لك إمبراح ؟

رفعت عينها قائلة بنبرة ساكنة : _ أيوا يا فندم

Secrets Of Stories

وجذبت الملفات وتقدمت منه وقدمتها له...

تناولها منها قائلاً بصوت متلهف : _ أنتِ كويسة

أشارت برأسها قائلة بعملية : _ الحمد لله

لاحظ أنها ليست على ما يرام فقال بشك : _ متأكدة

أكتفت بأشارة من رأسها فأكمل طريقه للقاعة..

بالمول.

لم تكلفه شاهنده عناء الشراء على عكس شقيقته فمن
الصعب أرضاء ذوقها...

زفر مالك بغضب :_ كل دول ومفيش حاجة عجبه حضرتك

منار بغضب :_ مفيش حاجة عجبانى الله

ثم خرجت للمقابل له تنقى ما تريد ، أخبرت شاهنده مالك أنها
ستجلس بالأسفل حتى ينتهوا من جولة منار بالشراء...

أقتربت من الفساتين المعلقة تختار منهم بملل .فوقف مالك
يتأملها بغضب شديد..

على الجانب الآخر.

كان ينقى ليان ما تريد فأبتعد عنها وعن والدته التى تعاونها
على المشى..

رفع يديه ليجذب أحدهما فتفاجئ مع من تقف جواره ،
تطلعت له منار بخجل شديد على عكسه كان يتأملها
بأبتسامة جذابة ثم قال :_ حيرانه فى الأختيار ليه
رفعت عينها بخجل وهى تتأمل الفساتين قائلة بحزن :_ لفيت
المول كله ومفيش حاجه عجبتنى لدرجة أن أخويا قرب يقتلنى
تعالى ضحكاته التى أسرت قلبها فأخفضت بصرها على ما
بيده بأعجاب لاحظته فقال بجدية :_ عجبك
أشارت له برقة فناوله لها قائلًا بأبتسامة هادئة :_ هيليق عليكِ
أكثر من ليان

قالت بتطرف :_ مين ليان ؟

إبتسم قائلًا بنظرات غامضة :_ أختى

رفع عيناه على الفستان المقابل له وحمله قائلاً بتفحص

:_ طب أيه رأيك في دا ؟

طارت نظراتها به فقدمه لها قائلاً بابتسامة ساحرة :_ أحنا في

الخدمة

إبتسمت بركة فغادر لبحث ما يتاسب شقيقته ، لما تتركه

نظراتها إلى أن تخفى من أمام عيناها..

وقفت ليان بمفردها بعدما دلفت فاتن الغرفة الخاصة

بالملابس تطلع للفراغ بصمت إلى أن شعرت بدفئ مريب بمكانها

فأستدارت لتجده يقف أمام عيناها بطالته المرسومة بحرافية

.. طافت عيناه المكان بملل إلى أن تلاقت مع من تتأمله بصدمة

فتأملها بشيء لا يوصف من الصدمة والفرحة والأستغراب...

أقترب منها وهو كالمغيب... كلمات يزيد تتردد بزهنه.... " ليست

صدف " ..تلك الكلمة شعلت بداخله موجات يصعب وصفها..

وقف أمام عيناها فلم يعد يفصلها عنه الكثير ، تذكرت أنها
رأته من قبل ، ليس بالمشفى هو الظل الذي يراودها بأحلامها
كثيراً هو من يقف أمام عيناها..

لم تجد الكلمات مخرجها الصحيح فما من شيئاً مناسب
للقول.....

خرجت فاتن من الغرفة بعدما أرتدت الجلباب الفضفاض
قائلة دون النظر لمن يقف :- حلوة عليا يا لين
قطعت النظرات بينهم ... أيقاظتهم على حلم اليقظة... نعم أنها
ليست سلسلة أحلام ... لا هو واقع غامض بين الأرواح..
أقربت فاتن منه قائلة بتذكر :- أنت

أنتبه لكلماتها فتطلع لها ليتذاكرها هي الأخرى وليان بحالة
إستغراب من معرفتهم ببعضهم..

رفعت يدها قائلة بفرحة :- أزيك يا حبيبي

أشار لها بعيناه وبسمته التي تكاد ترسم لصدمته :_ الحمد لله
أخبار بنت حضرتك

تطلعت له ليان بصدمة فأكملت الأخرى وهي تطلع لليان
بسعادة :_ الحمد لله يا بني بدعيلك والله

ثم تطلعت لليان قائلة بابتسامة واسعة ؛_ دا الشاب الا
أتبرعلك بالدم يا حبيبتي

صدمة اجتزت أو اصرها ولكن لم تكن كصدمته ... حديثها الآن
أكد له أنها لم تكن صدمة ... قلبه شعل بالفكر فلم يجد
الأجابة سوى أن القدر يلعب به لعبة مريبة أو أنه أختل عقلياً
ليصدق ما يحدث .. لم يستمع لكلمات فاتن فأستأذنت من
ليان ودلفت لتبدل ملابسها ، ربما تركت لهم مساحة من
الوقت.....

كانت بحالة من الارتباك فخرج صوتها قائلة بتوتر لما هي
به :_ مش عارفة أشكرك أزاى ؟

نظراته ساكنه فخرجت الكلمات بدون عقل :_تتجوزيني

قالت بصدمة :_ نعم

إبتسم قائلاً بتأكيد :_زي ما سمعتها بالظبط

تلبكت ملامح وجهها فقالت بصوت منخفض :_أنت مجنون

صح ؟

أجابها بصدق :_ياريت أكون مجنون أرحم من الا أنا فيه

لم تقوى على تحمل كلماته والأقصى نظراته الجامحة التي

توقعها ببئر عميق ليس به مخرج سوى الغرق بطياته..

أنهت فاتن تبديل ثيابها ثم خرجت فألتقطت ليان أنفسها

حينما أبتعدت عنه على عكسه هو... توقف قلبه ببطء

فتعلقت العينان ببعضهم البعض حتى تخفت من أمامه...

أقرب منهم محمود قائلاً باستغراب :_خلصتوا

أجابته والدته بأبتسامة هادئة :_أيوا يا حبيبي

رفع يديه لليان قائلاً بغرور :-رايك بدوقى يا ليو

كانت بعالم آخر لم تستمع لأحداً منهم خطفت النظرات لمن
يقف متخفى ولكنه ظاهر أمامها عن تعمد ... شعرت بأن هناك
ما يربط بينهم ربما لو علمت بأنها تبرعت له من قبل بدمائها
علمت صدق حديثه ... أما هو فشعور مريب يطارده ولكن ما
يلق بتفكيره أن لا يتركها من بين يديه...

خرجت تبحث عنه فقالت بصوت لفت إنتباه الجميع :- أنت
فين يا مالك أنا خلصت

أستدار محمود والجميع لها....

لاحظت منار وجود محمود وأسرتة بنفس الروق فأقتربت منهم
قائلة بأبتسامة رقيقة وهى تشير على ليان :- دى أخت حضرتك
إبتسم قائلاً بتأكيد :- أيوا يا ستى ودى والدتى

رفعت يدها تبادل السلامات بينهم فأنغمست فاتن بالنظرات
بتلك الفتاة التى تمتاز بخلق بادية من طريقة حجابها

الفضفاض وأسلوبها الرقيق بالتعامل... شعرت ليان بالأرتياح
لها فأبتسمت وهي تخبرها بأنها أنهت المرحلة التعليمية وهي
الآن تشعر بالأرتياح لفراغها..

فاتن :- وأنتِ يا حبيبتي جاية المول لوحدك

أستدارت بتذكر :- لا ثم أشارت لمالك الذي أقترَب فقالت
بأبتسامتها المميزة :- دا مالك أخويا ودا دكتور محمود دكتور
بالجامعه

تطلع مالك لمحمود بصدمة وهو الآخر تعلو صدماته ثم قال
بصوتٍ خافت :- مالك نعمان

إبتسم مالك قائلاً بغموض :- حققت أمنيتك وبقيت دكتور
جامعه

أحتضنه محمود قائلاً بسعادة "يا ه على السنين مش مصدق
أنى شوفتك بعد كل السنين دي

منار بصدمة :- أنتوا تعرفوا بعض ؟

محمود بتأكيد :_أحنا كنا بدسك واحد أنا وهو ويزيد وكنا
أكثر من الأخوات أتفرقنا بالكليات كل واحد دخل كلية شكل
مالك بغضب :_مفكرتش تسأل علينا ولا مرة هتفضل زي
مأنت واطى

محمود بتأييد :_ واطى فعلا سبك وقولى أيه الجديد أنا كنت
سامع أنك كتبت كتابك

لا تعلم لما توقف قلبها حينما سمعت حديث أخيها ..نظرات
مالك لها غامضة كأنه يخبرها بانها مازالت تشك بأن هناك
رابط مريب بينهم..

خرج صوت مالك أخيراً :_فعلا بس الفرح مكملش

أجابه بلهفة :_ليه ؟

تلون الحزن وجه مالك ولكنه قال بثبات :_عملت حادث من
خمس سنين وهى كانت معايا بنفس العربية وتوفت

فاتن بدموع: لا حولة ولا قوة الا بالله ربنا يصبرك يا حبيبي.

ثم أستدارت بوجهها لمحمود: سبحان الله صاحبك الا أتبرع
لليان بالمستشفى

محمود بزهول: بجد ؟

إبتسم قائلاً بنظراته الفتاكة: أهم حاجه أنها كويسة

ثم وجه حديثه لمحمود: تعال نازل تحت في الكافي أهو نتكلم
شوية وبالمرة أجيب أختي عفت نفسها من المهمة المميته دي
تعاليت ضحككات الجميع على عكس ليان التي تلتزم الصمت
والزهول شعورها بأنها بحلم أو تعدت مرحلة الجنون كيف
تحلم بأحداً لخمس سنوات وتراه أمام عيناها ؟

هبط الجميع للأسفل فأقتربت شاهنده منهم بغضب: كل دا
يا آبيه

رفع يديه بطريقة درامية: مش أنا يا قلب آبيه وأنت عارفه

إبتسمت قائلة بهدوء :_ خلاص عفونا عنك

تعالى ضحكات فاتن فتطلعت لها شاهنده بتعجب ، عرفتهم
منار ببعضهم ثم جلست ليان وفاتن على طاولة منار وشاهنده
وجلس محمود مع مالك على طاولة منعزلة...

بالمقر

خرج يزيد من غرفة الاجتماعات فزفر قائلاً وهو يتأمل حالة
سيف :_ يا بنى مش أخذ عليك كدا يا تفرد وشك يا تغور من
هنا

Secrets Of Stories

رمقه بنظرة محتقنه ثم رفع الملفات من يده على صدر يزيد
قائلاً بضيق :_ أنت صح أنا همشي من هنا عشان أرتاح من
خلقتك العكره أنت وإبن عمك

وغادر سيف لىبتسم يزيد قائلاً بمكر :_ لو حد تانى مكنش
هيمشى على رجليه

وناول الملفات للعامل وتوجه لمكتبه ..وقف بخطاه وهو يرمق
مكتبها بنظرة تمردت على ثباته فلم يجدها فأكمل طريقه
للداخل...

أغلق العامل باب المكتب فتوجه لمقعده ولكنه توقف عن
الخطى حينما لمحها تفتش الأرض بأهمال..

حملها بين ذراعيه بلهفة تحتل وجهه يزيد نعمان لأول مرة
فصرخ بالعامل الذي طلب الطبيب على الفور.

وضعها على الأريكة ونظراته تمتلأ بالخوف يتأمل تلك
المشاكسة التي أحتل وجهها العبوث .

دلف الطبيب فأسرع إليها وبعد ما قام به من فحص أخبره
بلطف :- واضح أنها بتمر بظروف صعبه مآثرة على نفسيته
بالسلب

أجابه بصدمة حقيقة :- ظروف ايه ؟ دى مش بتبطل ضحك
ولا هزار

أعلق الطبيب حقيبته قائلاً بخوف: أنا دكتور يا يزيد بيه
وقولت الا شايفه

أشار له بثبات فوضع الأدوية على الطاولة المجاورة لها قائلاً
بهدهوء: 5 دقائق ومفعول الحقنه هيشغل وهتفوق

أشار له برأسه فتتابعه العامل للخارج..

جذب يزيد المقعد وجلس على بعد ليس ببعيد منها يتأملها
بصمت وزهول.. كيف تبتسم إن كان بداخلها هم أو مشكل ما
؟

بدئت بسمة بأستعادة وعيها بضعف شديد فوجدته أمامها
، أستقامت سريعاً بجلستها قائلة باستغراب: هو أيه الا حصل
؟

لم يتخل عن ثباته فخرجت نبرته المعتادة: المفروض أن دا
سؤالي أنا

رفعت يدها على وجهها قائلة بتعب :_ أنا كنت برتب الأوراق
ومحستش بنفسي بعد كدا

رفع عيناه يتفحص وجهها فقال :_ خدى الأدوية الا أدمك
هتريحك

رفعت يدها فجذبت الأقراص من أمامها ثم أرتشفت المياه
قائلة بأمّتنان :_ شكراً
:_ مفيش داعى للشكر

قالها يزيد وعيناها تتفحصها ، وقفت ثم توجهت للخارج ولكنها
توقفت حينما إستمعت لصوته :_ لو حابه تحكىلى على الا
مضيقك مستعد أسمعك

أستدارت بستغراب :_ مضايقتى أزاى ؟

تخل عن مقعده وأقرب منها قائلاً بابتسامة هادئة :_ الدكتور
بيقول كدا

إبتسمت قائلة بحزن :- لا مفيش عندى مشاكل الا عندى
مستحيل حد على وجه الأرض يحله

ضيق عيناه بستغراب فأكملت بدموع :- الأشخاص الا
بيسبوك بمحطة الموت صعب حد يرجعهم لحياتك شوفت آن
مفيش حل لمشاكلى

وتركته ورحلت لينقبض قلبه بعدما رأى دمعاتها...

غادر كلا منهم وجهته بعدما أتفق محمود ومالك على زيارته
لهم بالمقر عن قريب..

Secrets Of Stories

صعدت ليان السيارة وتظراتها متعلقة به لا تعلم لما يراودها
هذا الشعور ؟ كل ما تعلمه بأن هناك أمراً ما..

على عكس مالك فكان متجان التفكير كيف ذلك

تذكر كلمات رفيقه أنها ليست صدف أن تأتي فتاة منذ خمس
أعوام تنقذه من الموت ويأتي هو ينقذها من الموت حينما كانت
بحاجة إليه يا له من قدر أو ربما جماع أرواح وربما هنالك
قلوب ستصنع قصة عشق مخلص..

بشقة سيف

وقف أمام باب شقته ونظراته على الباب المقابل لهكلماتها
تجعله كالعاجز الذي لا يقوى على الحركة ، لأول مرة يشعر
بأنه لم يتخذ القرار الصائب..

دلف للداخل فتمدد على الأريكة وكلماتها تصدح بأنحاء
الغرفة ، جعلته كالدمية الفاقدة للتنفس والحياة...

دلف شريف للداخل قائلاً بغضب :_ أنت راجع من غير الأكل
لييه؟

أجابه الآخر بشرود وتماسك :_ أطلب الا أنت عايزة من الفون

قال بضيق: لا مش بيعجبني أنزل أنت هات من المطعم الا
بتجيب منه أكلهم جميل

زفر سيف بغضب: أنت بتطلب مني ولا بتأمرني أنزل هات الا
يعجبك وحل عنى احسنلك

شريف بمرح: أحل عنك أزاي يا سيفو وأروح فين أنا والا في
بطنى دا يرضيك كدا تخنى بعد العشرة يا خاين
أنكمشت ملامحه الرجولية بقوة فجذبه قائلاً بسعادة
:تصدق أنا كان نفسي أطلع خنقتى على حد وكالعادة أنت ابن
حلال

خرج صوته بصعوبة: مين قالك كدا؟ أنت كنت سألت أمك
قبل ما تموت إذا كنت ابن حلال ولا لا

لم يتمالك أعصابه فهوى على وجهه بلكمة وكالعادة تمدد
غائب عن الوعي ليرمقه سيف متمم بغضب: أنت ليه
بتحسنى أنا بديك بنج يالا مش مهم المهم أرتاح من برودك

عاد الجميع للقصر فصعدت الفتيات للأعلى لترى أمل ماذا
شروا

وضع مالك مفاتيحه على الطاولة وهو يبحث بعينه عن رفيقه
إلى أن وجد نور المكتب مضئ فعلم بوجوده..

ولج للداخل فجلس على المقعد بأهمال والصدمة ما زالت
متخفية بملامح وجهه ، أعتدل يزيد بجلسته حينما رآه فقال
بأهتمام :- في أية ؟

زفر بقوة ثم قال بصوت ثابت :- مش عارف أنا الا أتجننت ولا
الدنيا ولا في أية ؟

إبتسم بسمته الرجولية قائلاً بسخرية :- جايز أنتوا الأثنين

رمقه بجدية فأنصت له ليكمل مالك :- شوفتها

يزيد بصدمة :- تانى ؟

أشار برأسه وأسترسل حديثه :_ هي نفسها البنت الا أنا
أتبرعتلها بالدم من كام يوم

نظرات يزيد لم تكن أقل من نظرات مالك منذ قليل فترك
مقعده وجلس مقابل له قائلاً بزهول :_ أنا مش مصدق الا
بسمعه سبحانه الله قادر على كل شيء تظهرلك في وقت كنت
بتواجه فيه الموت وتقدملك حياة وتيجي هي بعد خمس سنين
تواجه نفس المصير وتكون أنت الا تخرجها منه
مالك بهدوء مريب :_ معتش عارف أفكر لما شوفتها لقيت نفسي
بطلبها للجواز قالت أنى مجنون

إبتسم يزيد قائلاً بجدية :_ أكيد فى واحد يشوف بنت مرتين
وميعرفوش عن بعض حاجه ويطلبها للجواز أكيد يعنى هي
متعرفش الكلام الا انت جمعته دا

لمعت عيناه بشرارة غريبة :_ لازم تعرف

يزيد بتفهم :_ ناوي على آيه ؟

إبتسم قائلاً بأريحيه :_ أخوها هو نفسه محمود زميلنا

يزيد بستغراب :_ محمود مين ؟

ثم صاح بتذكر :_ يجد محمود هو فين ؟

إبتسم قائلاً بسخرية :_ بقا دكتور جامعه زي ما كان حبيب بس

أنا أقنعتة يجيلنا الشركة عشان نفسه يشوفك

اجابه بتأكيد :_ وأنا كمان والله نفسي أشوفه

صمت قليلا ثم قال بأبتسامة مكر :_ متقولش بقا أن دي كمان

صدف ؟

تعاليت ضحكات مالك قائلاً بصعوبة من وسط سيل

الضحكات :_ أنا مش مصدق الا بيحصل لحد دلوقتي

أكتفى بأبتسامة صغيرة قائلاً بثبات :_ مش عارف مالي بس

شاكك أنى هحصلك بالجنون عن قريب

أعتدل مالك بجلسته قائلاً بصدمة :_ الغول وقع ؟

صاح بغضب :_ بقول شاكك لسه متأكدتش من مشاعري

مالك بأهتمام :_ مين ؟ وفين ؟ وأمته ؟

كاد أن يجيبه ولكنه تصنم محله لتحتل علامات الغضب
عيناه حينما وجده يقف أمامه ، تطلع مالك لما أغضبه هكذا
فحل الغضب قسمات وجهه

أقرب طارق من أخيه قائلاً بحزن :_ يزيد أسمعني والله أنا
قاطعه حينما صرخ به بقوة زلزلت القصر :_ أخرج من هنا
فوراً قبل ما أفقد أعصابي وأقتلك بأيدي
أفترب منه مالك قائلاً بتحذير :_ أهدأ يا يزيد الله ، ثم أستدار
لطارق قائلاً بغضب :_ أنت ليك عين تدخل هنا

وضع عيناه أرضاً قائلاً بحزن :_ أنا عايزكم تسمعوني بس
:_الا عمالته لا يغفرلك ولا يشفع لك أخرج من هنا قبل ما
ورحمة أبويا أنسى أنك أخويا وأقتلك بأيدي

قالها يزيد بعدما ترك مقعده ليقف أمام عيناه..

جذبه مالك بقوة فما زال قوته الجسمانية تجتاز للتداخل

:_قولتلك ميت ألف مرة أتحكم في أعصابك

أستمع له وجلس على مقعده مجدداً ونظراته تكاد تخترقه

فقال طارق بدمع يلمع بعينه: _يا يزيد أنا وحش وعارف دا بس

عمري ما أوصل للحقارة دي صدقني أنا كنت مغيب خالص

مش عارف كان مالي في اليوم دا أنا عارف أن الشله الا أنا

معاهم مش كويسة بيشرّبوا وبيعملوا أكثر من كدا بس والله

كنت بروح أسهر معاهم من غير ما أشرب حاجة أنا فاكّر

اليوم دا كويس مش عارف أيه الا جوالي خالني مش عارف

أتحكم في نفسي خالص ولما صحيت تاني يوم الصداع كان

هيفرتك دماغى والبنت كان مرمية جانبي بالمنظر الا أنا

مقدرتش أستحمله هربت وأنا مش عارف حصل أمته وأزاي

ولا أعرف مين دي حتى ؟

تطلع مالك ليزيد بنظرة جعلته ينقل ما يفكر به له فخرج
صوته الصارم المصطنع: _دا مش تبرير عمومًا أطلع أوضتك
وسبني أتكلم أنا وأخوك شوية

تطلع له طارق بصدمة من حديثه وهدوء يزيد ولكن أمام
نظرات عين مالك الجامحة أنصاع له وصعد لغرفته..
نقل نظراته لمالك قائلاً بغضب: _أيه الا عملته داا ؟ أوعى
تقولى أنك صدقته ؟

جلس مالك على المقعد وعيناه تزوغ بالفراغ قائلاً بثبات
:_طارق عمره ما كان كذاب يا يزيد هو كذا أكدي شكوي
_الا هي ؟

قالها يزيد بسخرية فرمقه بنظرة غضب قائلاً بثبات: _هتعرف
لما أجيب الكلاب دول وساعتها لو طلع الا فى دماغى صح
ورحمة أبويا لتكون نهايتها على أيدي بس لحد ما دا يحصل
طارق يبقا هنا

وقف والغضب ينهش وجهه :_ ماشي يا مالك هصبر بس والله
لو طلع أنه له دخل من قريب أو من بعيد أنت عارف تصرفي
هيكون أزاى ؟

قال بثبات :_ طارق فعلا عمل كدا

صاح بعصبية :_ أنت هتجننى

أقترب منه مالك بعينه الغامضة :_ يزيد لازم تهدأ وتسمعنى فى
فرق بين أنه عمل كدا برغبته وبين أنه كان غصب عنه ودا الا
أنا هعرفه وخالك عارف نقطة مهمه أن نوال لو ليها دخل
بالموضوع دا أكيد هتكون عرفت الفائدة
شعل فكره فتطلع لمالك بصمت فمازال تفكيره عميق للغاية
وبكن ماذا لو أن هناك رابط خفى ومجهول ؟.....

الفصل السادس

بالقصر...

صعد طارق لغرفته والتفكير يكاد يخترق عقله فيجعله عرضة
للهلك ، رفع يديه يلامس مقبض باب غرفته بشرود إنتهى إلى
أن رأى شقيقاته يقفن أمامه بصدمة من وجوده بالقصر..

إبتسم وهو يقترب منهم قائلاً بفرحة :_وحشتونى

إبتعدت عنه شاهنده ونظرات الغضب تحتل عيناها فتجعلها
كالجمر الذي أفتك به لتقلب نظرات السعادة لرؤياهن لحزن
ليس له نهاية...

Secrets Of Stories

وضع عيناها أرضاً ليتذكر كلمات مالك بأن الجميع إمتلأت
قلوبهم بالخوف القاتل منه فلمعت الدموع بعيناها وتهرب
سريعاً لغرفته تحت نظرات إستغراب منار وشاهنده من
وجوده بالقصر مجدداً.

بالأسفل

كان مستنداً برأسه على مكتبه الضخم كمحاولة للثبات لوقت طويل كما أخبره مالك ينتظر عودته ليعلم الحقيقة...

رفع هاتفه حينما صدح برسالة من رفيق العمر يحثه به أن يتواجه للمكان المذكور..

جذب يزيد مفاتيح سيارته وتوجه للمكان بسرعة البرق ليجده منعزل عن الجميع وبالخارج بعض الحرس الخاص بالقصر...

لم يكن وقت الاستكشاف لمعرفة سبب وجودهم بل أسرع للداخل ليجد ثلاث شباب مقيدون ، وجههم ممتلاً من الكدمات والضرب المبرح ربما غضب مالك هو من يصل له مفهوم ما يحدث.

خرج صوته أخيراً :_مين دول يا مالك ؟

أرتدى جاكيتته ونظراته تفتك بهم قائلًا بصوت كالرعد :_لو مش هنتعب حضراتكم تقولوا الا حصل تانى

أسرع الشاب بالحديث خوفاً من أن يتلاقى نصيب أضافي منه
فأستغل مالك إنصتات يزيد لهم وخرج مسرعاً.

صدم يزيد فقال بصدمة كبيرة :_وصلت بيكم الحقارة لكدا ؟
ثم رفع عيناه التي تشبه صفارات الموت لهم فحل وثاقه قائلاً
بسخرية :_الا مالك عمله فيكم رحمة عن الا أنا بفكر فيه الا
زيكم المعاملة دي متلقيش لهم

وأنهال عليهم يزيد بالضرب القاتل فما أرتكبه مجرد من
الأنسانية والرحمة..

Secrets Of Stories

_يعنى أيه يا فراس ؟

قالتها نوال بنفاذ صبر فتمدد على الأريكة بعينان مغلقة :_زي
ما سمعتي البنت مش هتقع بسرعة كدا ودا الا أنا عايزه.

تأملته بحيرة من أمرها :_أنا مش عارفه أفهمك بجد

فتح عيناه وإبتسامة السخرية تعبئ وجهه :- ولا عمرك

هتفهميني

وجذب جاكيتته ثم توجه للخروج مستديراً بتذاكر :- أوه نسيت

أقولك بنت أخوك أحلى من الصور بكثير

وغمز لها بسحر عيناه فأبتسمت بسخرية على ما ينوى فعله ،

أما عو فغادر لشقيقته الذي أستأجرها بنفس عمارة سيف

ليكون قريب منهم.

تناولت القهوة ثم توجهت لغرفة المكتب بالقصر ، أضاءت

الضوء وتوجهت لتجلس على المقعد المخصص لها ولكن كانت

الصدمة كبيرة للغاية حينما وجدت من يجلس محلها وضعاً

قدماً فوق الأخرى بتعالى وكبرياء ، عيناه تنظران لها بثقة

تجعلها تبتلع ريقها بخوفاً شديد ، خرج صوتها المرتبك للغاية

:- أنت دخلت هنا أزاى ؟

تعالَتْ ضَحِكَاتُ مَالِكٍ فَبَثَّتِ الرَّعْبَ بِقَلْبِ نَوَالٍ فَتَأَرْجَحُ
بِمَقْعَدِهَا قَائِلًا بِتَسْلِيَةٍ: _شَوْفِي أَنْتِ بَقِيَ طَقْمُ الْحَرَسِ إِلَّا بَرَهُ
دَا مِمَكْنِ دِمَاغِهِ فَوَتَتْ وَلَا حَاجَةَ.

لَمَعَتْ عَيْنَاهَا بِشَرَارَةِ الْكَرْهِ وَالْحَقْدِ الدَّافِينَ فَصَاحَتْ بِغَضَبٍ
وَهِيَ تَتَجَهَّ لَشَرْفَةِ الْقَصْرِ: _أَنْتَوَا يَا بَهَائِمَ أَ
كَادَتْ أَنْ تَكْمَلَ وَلَكِنَهَا تَفَاجَيْتُ بَعِينَ تَشَعُّ جَمْرَاتٍ مِنْ جَحِيمٍ ،
رَفَعَ يَدَيْهِ فَأَغْمَضَتْ عَيْنَاهَا بِخَوْفٍ لَا مِثِيلَ لَهُ وَلَكِنَهَا تَفَاجَيْتُ
بِكَأْسٍ مِنَ الْمَيَاهِ فَأَكْمَلَ قَائِلًا بِسُخْرِيَةٍ مَرِيْبَةٍ: _أَعْصَابُكَ يَا
عَمَتِي أَنْتِ سِتٌّ كَبِيرَةٌ فِي السِّنِّ مَيَنْفَعُشْ كَدَا.

تَنَاولَتْ مِنْهُ الْكُوبَ وَوَضَعَتْهُ عَلَى الطَّائِلَةِ جَوَارَهَا قَائِلَةً
بِشَجَاعَةٍ مِصْطَنَعَةٍ: _أَنْتِ عَائِزٌ أَيُّهُ يَا مَالِكُ ؟

جَذَبَهَا لِلْمَقْعَدِ الْمُقَابِلِ لِلْمَكْتَبِ فَجَذَبَتْ يَدَهَا بِرَعْبٍ فَأَبْتَسَمَ
بِسُخْرِيَةٍ وَهُوَ يَجْذِبُ الْمَقْعَدَ لِيَكُونَ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْهَا بِعَيْنَاهِ

المخيفة :- قُولْتُ أَجَى أَزُورُكَ مَهْمَا كَانَ فَأَحْنَا فِي الْآخِرِ بَيْنَنَا قَرَابَةً
وَأَهْوَ بِالْمَرَّةِ أَشْكُرُكَ عَلَى الْإِلَاحِ الْوَاجِبِ الْإِعْمَلِيَّةِ مَعَ طَارِقِ
تَلَوْنِ وَجْهِهَا بِالْأَصْفَرِ الْقَاتِمِ دَلِيلِ الْخَوْفِ الْمَرِيبِ فَخَرَجَ صَوْتُهَا
الْمُتَقَطِّعِ :- وَاجِبٌ أَيُّهُ ؟

تَعَالَتْ ضُحُكَاتُهُ ثَمَّ تَلَوْنَتْ الْجَدِيَّةُ عَيْنَاهُ قَائِلًا بِصَوْتٍ يَصْعَبُ
سَمَاعُهُ :- أَقْدَرُ شَلَّةٍ فِي الْجَامِعَةِ يَحَاوِلُوا يَسْتَدْرِجُوا طَارِقَ
لِلشَّرِّ وَالْمُخْدِرَاتِ وَلَمَّا فَشَلُّوا مَكْنَشَ فِي غَيْرِ خُطَّةٍ مُمْتَازَةٍ
عَشَانِ تَدْمُرُ الْكُلَّ يَحْطُوا فِي الْعَصِيرِ بَتَاعَهُ مُخْدِرِ قَوَى يَخْلَى
الْعَقْلَ يَتَغَيَّبُ لِمُدَّةِ 12 سَاعَةٍ مُتَوَاصِلِينَ وَعَشَانِ تَكْمُلُ الْحِكَايَةَ
زِي مَا حَضَرْتُكَ عَايِزَةً لِأَزْمِ الْبِنْتِ الْإِتْكَونِ مَوْجُودِهِ تَكُونُ عِذْرَاءُ
مِنْ طَبَقَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ الْإِتْكَونِ مَتَمَاسِكَةٍ بِالشَّرَفِ وَالْعِفَّةِ بِقُوَّةِ
فَتَعْمَلُ زِي مَا الْبِنْتُ عَمَلَتْ بِالظُّبُطِ قِضِيَّةٍ وَشَهْرَةٍ لَعِيلَةٍ
نَعْمَانِ لَا بَجْدِ شَابُو لِيكَ قَدَمَتِي لِلْحَيَوَانَاتِ دِي بِنْتُ بَسِيطَةٍ
دَمَرْتُوْهَا هِيَ وَمُسْتَقْبَلُهَا لِمَجْرَدِ أَنَّهَا رَاجِعَةُ الْبَيْتِ فِي الْوَقْتِ دَا لَا
وَاللَّهِ دَانَتِي كَرِيمَةً لَمَّا طَلَبْتِي مِنْهُمْ أَيُّ بِنْتُ بَسِ تَكُونُ بَايِنَ عَلَيْهَا

الاحترام والفقير عشان لما ترفع القضية الكل يدعمها نسيقي
ان يزيد ومالك من الصعب تحطيمهم ولا الا عملوه طول
السنين دي

قالت بسخرية :- لو جاي عشان تفكرنى بالا أنا عملته تبقى
بتضيع وقتك ووقتي

إبتسم قائلاً بشر :- أنتِ صح وأنا هعمل نفس الا عملتيه
بالظبط وهمشي بنفس الطريق وأوعدك أنك هتشرفي السجن
قريب أوى زي ما أستخدمتى الأولاد دول أنا كمان هستخدمهم
عشان أدمرك مع فرق بسيط أنى معايا الحق وخاليكى فاكرة
الكلمة دي كويس.

ورمقها بنظرة مريبة ثم خرج من باب القصر الرئيسي غير
عابئ بالحرس ، أما هى فألقت ما على الطاولة بغضب شديد
تحاول التحكم بأعصابها بداخلها خوف مريب من القادم

ولكن زادها حماس التخلص من مالك فهو يشكل خطر مريب
بعقله الذهبي على مملكتها..

سرحت بأفكارها بمقارنة خافتة بينه وبين فراس فأبتسمت
بسخرية لتشابه نظرات العينان المخيفة ثم قالت بغرور :-زي
ما قدرت أفرقوا من صغركم 29 سنة هقدر أدمركم كلكم
ثم تعالت ضحكاتها وهي تنفس السجائر بجنون.

بمنزل ليان

كانت تتناول الطعام بشرود بذاك الظل الذي لاحقها
بالحقيقة فحاول محمود أخرجها من صمتها قائلاً بخبث
:-وأنا كمان يا لين العشا مش عجبني

تطلعت له فاتن بغضب :-قوم أعمل لنفسك الأكل بعد كذا

تناول محمود الطعام بلهفة :_ لا دا عجبني بشكل يا أم محمود
تسلم أيديك

أنفجرت ليان ضاحكة فشاركوها الأبتسامات فشرع جرس
الباب بالدق ليرى محمود ماذا هناك ؟

رمقته حنان بنظرة مميته ثم دلفت للداخل فأتباعها هذا
اللعين كما ينعته محمود..

ولجت للداخل وهى تتأمل المكان بتقزز واضح للجميع فوقفت
أمام إبنتها قائلة بشفقة مصطنعة :_ أنتِ أزاى عايشة هنا يا
بنتى ؟

تأملتها ليان بغضب فقالت بشكل مباشر :_ جاية ليه ؟

تدخل حسام قائلا بغضب :_ كلهى أمك كويس

قالت بسخرية :_ أمى هى فىن أمى دي الا سابت بنتها لمجرد أنها
أتطمنت بأنها عايشة

رمقت فاتن بنظرة مميته :_أنا عارفه مين الا حفظك الكلمتين
دول

شاركها حسام السخرية :_وتلقهم كمان الا وزوا الحيوانه دى
تعمل عليا نمرة عشان يوقعوا بينا

صاح محمود بغضب :_لحد كدا وكفايا أنتى والحيوان دا
أتحديتوا حدودكم وأنا مش هسمح بكدا أخرجوا من هنا الا
يحترم البيت دا أحترمه غير كدا معنديش كلام تانى
فاتن بعتاب :_عيب كدا يا محمود

قاطعتها ليان :_لا مش عيب محمود صح ياريت يا حنان هانم
أنتِ وإبن أختك المحترم تفهموا كويس الكلام

تطلعت لها بغضب ثم حملت حقيبتها ورحلت ، أما حسام
فتطلع لها بنظرات مميته قائلاً بصوتٍ مريب :_كل الا بتعمليله
دا آخره معايا طريق مسدود وأبقى خاليهم ينفعوكى

جذبه محمود بقوة ثم أغلق باب الشقة بوجهه والغضب يكاد
يكتظ عيناه..

بكت ليان بضعف فوجدت يد العون من فاتن كالمعتاد قائلة
بصوتٍ حنون :_والله ما حاجة مستاهلة دموعك أوعى تكوني
ضعيفة يا ليان أوعى الإنسان يحتاج للحظة ضعف بس مش
أدام مخلوق أدام ربنا على سجادة الصلاة أشكى همومك
وأضعفى زي ما تحبي لكن مش أدام حد يا بنتي
رفعت عينها تتأملها بتفكير وأحترام يفوقها أضعاف ثم
هرولت لغرفتها لشعورها بحاجة اللقاء مع الله بضع ساعات
تشكو همها وتزيح كربها..

***** _____ *****

صف سيارته أمام أمواج المياه الهائج ثم وقف يتأملهم
بنظراته الغامضة ، الغضب يحتل سكون العينان فيجعلهما
مخيفتان..

ـ:لقيت مجنون زبي

أستدار مالك على الصوت ليجد شاباً في نهاية العقد الثاني من
عمره يقف ويتأمل الأمواج دون النظر إليه فقال ببعض
الغضب :ـ أفندم مين الا مجنون ؟

إبتسم ذاك الوسيم ورفع عيناه من على طوفان الأمواج
ليلتقى بعين مالك ، طال صمته وهو يدرس عيناه ليجد كما
علم عنه الذكاء والمكر يحيلان بهما..

خرج صوت ذاك الغامض قائلاً بابتسامة هادئة :ـ عندي ميول
لما يكون مخنوق أنزل الميه أو على الأقل أقف أتأملها ومش
بيهمنى الجو حتى لو كانت جايها سيول فكان البعض يقولوا
أنى مجنون وحاليا صادفت مجنون آخر

تعاليت ضحكات مالك بقوة فخرج صوته أخيراً :ـ لا معاك حق
الجنون التفسير المنطقي

إبتسم الآخر رافعاً يديه :ـ فراس

رفع الآخر يديه بأبتسامة واسعة :_مالك

إبتسم الآخر قائلاً بهدوئه الغامض :_عارف

ضيق عيناه ليكمل الآخر بأبتسامة هادئة :_مالك نعمان غنى

عن التعريف

ثم توجه لسيارته قائلاً بصوته الثابت :_مدام الجنون واحد

يبقا أكيد هنتقابل تانى

أستقام مالك بوقفته قائلاً بأبتسامة تسلية :_أعتقد عن

قريب

وغمز له فغادر فراس وصعد الآخر بسيارته..

عاد للقصر فوجده ينتظره والغضب يحيل على قسمات وجهه

، لجواره كان يقف سيف بخوف بعد أن فشل فى التحكم به.

أقرب منه وعدادت الموت تتطوف بعيناه فخرج صوته بحدة

:_مممكن أفهم حضرتك كنت فين ؟

تأمله بصمت وضيق لعدم تغيره من طباعه الغاضبه :- أنت
عارف كويس كنت فين وبعدين قولتلك للمرة المليون حاول
تتحكم فى أعصابك

زفر يزيد بغضب :- لا فاهمنى كدا وسيبك من العصابية
خالص حضرتك روحتلها لوحداك وفى وسط بيتها الملاان حرس
صاح بغضب :- حد قالك أنى ضعيف ومش هعرف أحمى
نفسى ؟

تدخل سيف قائلًا بحدة هو الآخر :- يزيد ميقصدش كدا يا
مالك بس فعلا الخطر كان كبير عليك
جلس على المقعد الخارجى قائلًا بضيق :- كان لازم أعمل كدا
عشان تعرف هى بتلعب مع مين ؟

جلس يزيد جواره ثم قال بسخرية :- وفهمتك بالكلام
رفع مالك عيناه لرفيقه فأكمل بغضب :- الا زي دي مش
بتفهم بالكلام يا مالك وأنت عارف كدا كويس

سيف بغضب: _يزيد صح الست دي زودتها بجد مش متخيل
كمية الحقارة الا في دمها ذنبها أيه البنت المسكينه دي تعمل
فيها كدا

تطلع مالك ليزيد بشرود ثم قال بصوتٍ منخفض بعض
الشيء: _أنا حاسس أننا ظلمنا البنت دي يا يزيد
أستند بظهره على المقعد مغلق عيناه بقوة كأنه يحتمل ألم لا
يقوى عليه..

أنهى ما به حينما صعد لغرفته بصمتٍ مريب أتابعته نظرات
سيف ومالك فزفر بحزن: _الا بيحصل دا مالوش نهاية
أجابه على أمتعاض: _لا له يا مالك نوال دي سبب كل حاجه
سلمت رقيبته تحت إيدك قدم العيال دي للمحاكمة وبكدا
نكون خلصنا منها

تطلع للفراغ بعيناه الغامضة :ـ مش بالسهولة دي يا سيف هي
مش غبية عشان تقع كدا أنا في خطة في دماغى لو مشت زي
مأنا رسمها هتكون فعلا نهايتها

أجابه بأهتمام :ـ خطة أيه ؟

جذب جاكيتته قائلًا بتعب :ـ مش وقته هحكلك بعدين
جذب سيف مفاتيح سيارته قائلًا بتعب هو الآخر :ـ طب
أشوفك بكرة أن شاء الله

جذبه قائلًا بحدة :ـ الوقت متأخر بات معايا وبكرة أبقي أطلع
على الشركة

Secrets Of Stories

كاد أن يتناقش معه بذاك القرار ولكن نظراته جعلته يلحق به
بصمت.

***** **

أنهت صلاتها فوضعت سجادة الصلاة على الأريكة ، خرجت
للشرفة تتأمل سطوع الشمس بفجر يوماً قضته بالتفكير بهذا
المجنون ... لا ربما جن عقلها هي .. ساورها سؤالاً لم يدعها منذ
أن ألتقت به .. هل هو الظل الذي كان يلاحقها على الدوام ...

سطعت الشمس لتنير المكان فطلت على وجه ليان كأنها
تخبرها بأن هناك من سينير عالمها عن قريب ..

دلفت للداخل على صوت هاتفها المعتاد فأغلقتة بعصبية
حينما علمت بأنه المتصل ، فمازال يحاول أقناعها بأنه برئ
وان أخيها من تعمد ذلك .

أبدلت ثيابها بعد أن قررت البحث عن عمل يخرجها من
ضغط التفكير المमित لم تعبئ بأنها مازالت مريضة فكل ما
يعنيها بأن تخرج مما هي به .

بغرفة مالك

إِسْتَيْقَظَ مُبَكِّراً عَنْ تَعَمُّدٍ فَتَطَّلَعَ لِسَيْفٍ قَائِلاً بِسُخْرِيَّةٍ :ـ أَنَا
مُبَحْرَمُشْ كُلِّ مَرَّةٍ أَنَامُ جَانِبَكَ أَقُومُ مُتَبَهِّدِلٍ بِتَضْرِبِ بِاللِّكْمَاتِ
وَأَنْتِ نَائِمٌ

وَتَرَكَهُ وَدَلَفَ لِحَمَامِ الْغُرْفَةِ ثُمَّ شَرَعَ بِأَدَاءِ صَلَاتِهِ فَجَلَسَ عَلَى
سُجَادَةِ الصَّلَاةِ بِتَعْجَبٍ مِنْ دَعَاةِ كَيْفِ طَلَبِ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَلْتَقِيَ
بِهَا مُجَدِّداً..

لَمَّا طَلَبَهَا زَوْجَةً لَهُ ؟ كُلِّ مَا يَعْلَمُهُ أَنَّهُ مُرْتَبِطٌ بِهَا هِيَ ..
أَرْتَدَى سُرُوَالُ بَنِي اللَّوْنِ وَقَمِيصٌ بِدَرَجَةِ افْتِحَ ثُمَّ صَفَفَ شَعْرَهُ
بِحِرَافِيَّةٍ لِيَهْلِكَ الْقُلُوبُ وَرَبَّمَا تَصْرِيحٌ لِلْمَوْتِ بِدُونِ شَفَقَةٍ أَوْ
رَحْمَةٍ.

بَغْرَةِ طَارِقٍ

أَنْهَى تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِدُمُوعٍ فَائِضَةٍ لِيَتَفَاجِئَ بِزَيْدٍ يَجْلِسُ
بِهَدُوءٍ ، نَظَرَاتِهِ زَرَعَتْ الْخَوْفَ بِقَلْبِهِ فَكَمْ وَدَّ أَنْ يَخْلُصَ نَفْسَهُ

من تلك الجريمة البشعة ليس خوفاً منه ولا من ابن عمه
ولكن خوفاً من الله بعدما لجئ له .نعم تأخر بذلك ولكنه
أعتدل بالطريق الصائب بنهاية الأمر....

خرج صوته أخيراً :_رجعت ليه دلوقت

تطلع لكتاب الله بين يديه ثم قال بصوت متقطع :_حسيت أني
مأثر من ناحيته فرجعت

إبتسم يزيد بسخرية :_العبادة مش وقت الاحتياج

أجابه بحزن :_بس الوقت دا الا فوقنى ورجعنى للطريق الصح

أقترب منه يزيد قائلاً بغموض :_والصح أنك تقضى على بنت

بريئة

صاح بعصبية :_مكنتش في واعي والله ما فاكر عملت كدا أزاي

أو أيه الا حصل

وزع نظراته بينه وبين الفراغ بغموض ثم قال بثبات

:_ مصدقك

تأمله طارق بصدمة فأكمل يزيد بهدوء :_مالك أثبت برائتك

مع آخر كلمة هبطت دمعة عزيزة من عيناه ، لم ينكر بأنه

فعل السوء من قبل ولكن ليس لذاك الحد المتدنى...

لم يكن بالهين ولم يعتاد على الحنان فقال بحزم وثبات مريب

:_ مفيش راجل بيعيط عايزك تفوق لمذكرك ومتفكرش فى أي

حاجة تانيه فاهم

أجابه بفرحة محفورة بدموع الصدمة :_حاضر أوعدك أنى

Secrets Of Stories

هنجح وهحقق كل الا بتتمناه

أشار برأسه فألقى طارق بأحضانه ، تطلع له بثبات تمرد

بأبتسامة فرفع يديه يحتضنه هو الآخر..

*** _____ ***

بمنزل ليان

هبطت بعد محاولات عديدة بأقناع فاتن فأخبرتها بأنها بحاجة للخروج بمفردها حتى تزيح ما بصدرهاوأمام رغبتها أنصاعت لها فاتن..

خطت للخارج بخطى بطيئة كأنها تستمتع بالهواء الطلق أو تشعر بشيئاً جديد عليها لم تعش به ، لم ترى من يقف على مقربة منها بسيارته ينتظر تلك الفرصة ليرضخها له حتى وأن كانت الطريقة التي يفكر بها وضيعة للغاية

توجه مالك للأسفل ولكنه توقف حينما وجد طارق يقف أمامه والفرحة تنير وجهه فقال بلهفة :-مش عارف أشكر أزاى ؟

خلع مالك نظارته قائلًا بأبتسامة محفزة بالسخرية
 :_متفرحش أوى أنت عملت كذا فعلا بس كنت مغيب وبعدين
 لو عايز تشكرنى معنديش مانع أقولك الطريقة
 تعجب طارق من حديثه فأكمل مالك :_الطريقة رقم واحد
 أنك تصحى سيف وتتوالى شرف المهمة الثانية أنك تنجح أنت
 والحيوان ابن خالتك
 أتاه صوته من خلفه :_حد جايب فى سيرتى
 تأمله مالك بسخرية :_أنت بتطلع أمته ؟
 رفع شريف نظارته بغرور :_وقت ما حد بيحب سيرتى المبدلة
 طارق بسخرية :_هتفضل مغرور يا ض
 رmqه بأزدراء :_أه وزيد كمان مش بحب هزارك البايخ
 شريف بأبتسامة واسعة ؛_غبي وأنا الا كنت جاي أباركلك على
 البراءة

طارق بتأفف :- لا فيك الخير ياخويا

رسمت عين مالك بالخبث ؛- أيه دا يزيد

أرتعب بوقفته فقفز على ذراع طارق قائلا بصدمة :- أجرى

يا لا اااا الغول وصل

تطلع طارق له بغضب وهو يشدد على قميصه فنزعه :- هجري

أزاي وأنا شایل كوم من اللحم الضانى

رمقه بنظرة محتدة :- هو أنا أتخن منك يا زفت

طارق :- ودي محتاجة كلام ولمؤاخدة

تطلع لهم مالك بأبتسامة تسلية ثم غادر تاركهم بحرب مازالت

تشتعل.

بغرفة مالك

صفف سيف شعره بعد أن أستيقظ من نومه على صوت
طارق وشريف بالخارج..

دلفت منار للداخل قائلة بأبتسامة تلقائية :_صباح الخير يا
مالك

تفاجئت به بغرفته فتخشبت محلها ، رمقها سيف بنظرة
غريبة ثم توجه للخروج ولكنه توقف حينما قالت بصوتٍ
حزين :_ممكن تسمعني يا سيف

ظل كما هو عيناه على باب الغرفة والثبات بخطاه ، أقتربت
منه منار لتقف على مقربة منه فخرج صوتها المرتبك :_سيف
أنا عارفة أنك زعلان مني بس والله ما ذنبي أشوفك أخ ليا

ثم أقتربت منه أكثر :_يا سيف لو بصيت حوليك كويس
هتشوف الا بتحبك من سنين وبتمنى تشوفك سعيد لأن حياها
صادق

تطلع لها بصدمة من معرفتها الأمر فأكملت بثبات
 :_متستغريش كلنا عارفين بحبها ليك الا أنت صدقنى يا سيف
 تقى إنسانه كويسة وتستاهلك بجد
 فتح باب الغرفة وغادر بصمت يفكر بحديثها..
 أما هى فجلست على الفراش بحزن.

***** **

وصل يزيد للشركة فولج لمكتبه ليجد الجميع أجمع على
 طاولة الاجتماعات ، جلس على مقعده الرئيسي وهى تقف
 لجواره حاملة الملف الخاص به..
 شرع العامل بالتحدث عن التعاقدات الأخيرة للشركة وعن
 المستحقات والدخل كما شرح الآخر آخر تطورات بتحديثات
 المباني الخاصة بالعمالة وهو ينصت لهم بصمت أنقلب
 لغضب حينما لاحظ نظرات أحد الموظفين لبسمة..
 أستدار بوجهه له قائلاً بجفاء: روحى على مكتبك

تأملته بصدمة فخرج صوتها بزهور : _ والأجتماع ؟

رمقها بنظرة محتقنه : _ أظن سمعتي كلامي كويس

شعرت بالخرج فغادرت بصمت ، جلست على المقعد فدفق

هاتفها ، رفعته يهدوء : _ أيوا يا بابا

محبتيش أزعجك فخرجت وحضرتك نايم المهم طمني على

بسملة الحرارة نزلت ؟

زفرت بحزن : _ أن شاء الله هتبقى كويسة

_ حاضر مع السلامة

وأغلقت الهاتف ثم جذبت الملفات تكمل ما بدأته...

بالقصر...

أسرعت لأحضانه بسعادة قائلة ببكاء " _ الحمد لله كنت

متأكدة أنك مستحيل تعمل كذا

أبعدها طارق عن أحضانه قائلاً بضيق مصطنع: لا مهو كان
واضح

دلفت أمل للداخل بمساعدة إبنتها قائلة بأبتسامة مشرقة
: قلبك أبيض يا بني

قاطعها شريف بسخرية: دا قلبه أبيض والله أنتِ الا عيونك
عسل

منار بحدة ^ بتعاكس مامتي وأنا واقفه ؟

طارق بمكر: أطلبي الشرطة بدون تفكير

تعاليت ضحكات شاهنדה: قرار عسل أصلي نفسي أزور حد
من عيلتنا يكون مسجون وأخدله عيش وحلاوة بالشوكلا

جذبها شريف بغضب والحد دا يبقى أنا يا بت

إبتسمت بغرور: أنت بتمسكني كدا وأخويا واقف ؟

شريف بحيرة من أمره: دا سؤال ولا أجابه

جذبه طارق بمرح وهو يكيل له الضربات :- أقولك أنا

تعاليت ضحكات الجميع فجذبت شاهنده حقيبتها ثم أنحنت
وطبعت قبلة على جبين أمل قائلة بأبتسامه هادئة :- أدعيلي يا
نونو عندي أمتحان صعب جداً

إبتسمت قائلة برضا :- ربنا يوافقك يا بنتي يا ررب

إبتسمت شاهنده فجذبت مفاتيح سيارتها وغادرت مسرعة
لتلتقى بمن تعمق بنبض القلب منذ اللقاء الأول.

&&&**&

أنتهى الاجتماع فخرج يتأملها بنظرة جعلتها تشعر بأنها أرتكبت
جريمة ما ، أقترب منها بنظرة تتزايد قائلاً بصوت مميت :- واحدة
محترمه كانت حاست بنظرات الحقير دا وخرجت من نفسها
لكن حضرتك كنت فرحانه أوى أنه ميهور بجمالك

صدمت من حديثه فقالت بصوت متقطع :- أيه الا حضرتك
بتقوله دا ؟

تأملها بلهيب عيناه ثم صاح بسخرية: _لا بريئة ومتعريفش
حاجة

وضعت الملفات على المكتب قائلة بصوت متمرّد مرتفع للغاية
:_واضح أنك مفكر أني زي باقي البنات الضعيفة الا هتعتدي
لمديرها أي حاجه عشان محتاجة الشغل لانها مش لقيه تأكل
تبقى غلطان مش أنا الا تكلمني بالاسلوب دا

رفع يديه أمامه وجهها قائلاً بعين تلونت للأحمر القاتم
:_صوتك ميعلاش عليا وأعتبري نفسك مستقيلة من هنا
تطلعت له بغضب مميت ثم حملت حقيبتها وغادرت ، زفر
بغضب لعدم تمكنه من جمح زمام أموره لم يشعر بذاته الا
وهو يلحق بها ..نعم تمرّد قلب الغول ليلحق بفتاة تمرّد عليها
لسانها..

فتحت باب المصعد ودلفت فولج خلفها قائلاً بصوتٍ ثابت كأن
لم يفعل شيء: _أيّه الا مدخلك الأسانسير دا ؟

رفعت عيناها له بنظرة لم يفقه بفهمها فتوجهت لللائحة
الخاصة بالمصعد تحاول إيقافه ولكنها تفاجئت به يقف عند
منتصف الطابق الأخير وما قبله..

إبتسم يزيد قائلاً بسخرية: _لاول مرة ألقى لحركات الشباب
الطائشة

تطلعت له بزهرول فزدادت بسمته قائلاً بتأكيد: _ايوا أنا الا
اتفاقت مع العامل يوقفه

زاد الغضب بعيناها فأبتسم قائلاً بغرور مصطنع: _هنسى أنى
مديرك وأنتك مجرد موظفة وهنتعامل على هذا الأساس
صاحت بسمة بسخرية: _شايف نفسك رئيس جمهورية
Secrets Of Stories

تعاليت ضحكاته فتأملته بصمتٍ وغموض ليقترّب منها قائلاً
بهمس: _عيونك الا حلوة شايفانى كدا

إبتعدت عنه سريعاً وحمرة الخجل تزوار وجهها: _أنت عايز
منى أيه ؟

إبتسم قائلاً بهيام بعيناها :_مش عارف

كادت الحديث فقاطعها قائلاً بشرود :_تعرفني أنى من ساعات
كنت بقولك لمالك ابن عمى أنه مجنون شكلى طلعت أجن منه
لم تتفهم ما يقوله فتوجهت لللائحة تحاول مرات عديدة
لجعله يتحرك..

جذبها يزيد بقوة لتقابل عيناه فدب الخوف بعيناها قائلة
بدموع :_لو سمحت خرجنى من هنا.

إبتسم وهو يرى دمعاتها قائلاً بثقة :_أنا كذا صح

أنكمشت ملامح وجهها بعدم فهم فرفع يديه يلامس دمعاتها
قائلاً بأبأسامة هادئة :_من أول مرة شوفتك فيها هنا وأنا
حسيت أنك غريبة أو مجنونه فى الحقيقة مكنتش عارف
أحدد

مشاعري من نحييتك كانت أغرب عارفه ليه ؟

أشارت برأسها وهي هائمة بحديثه فأكمل هو :_لأنك كنتِ
سبب كثير في سعادتي أنتِ الا حركتي قلبي في أيام بسيطة أنا
خرجت من تفكير الغيرة والحزن عشان دموعك بأني بحبك يا
بسمة.

فتحت عيناها على مصرعها وهي تستمع له فتأمل عيناها
بتطرف لأن يعلم كيف تحمل تلك الفتاة القوة والضعف
والثقة والجنون بآناً واحداً.

تحرك المصعد للأسفل بعد انتهاء المدة التي حددها يزيد
للعامل ومازالت النظرات تحتضن بعضها البعض ، مازال
ذراعيه تطوف ذراعها وهي بعالم من الصدمة والزهول..

وقف المصعد فأخفض ذراعه قائلاً بصوتٍ هادئ :_مقصدهتش
أهينك يا بسمة ولا أقلل منك أنا كدا ودا طبعي لما بتعصب
مش بحس بالا حواليا لما تخرجي من هنا فكري في كلامي كويس

وأعتبري النهاردة أجازة ليك بس من بكرة عايز أرجع ألكيكي
على مكتبك

وقبل أن تستوعب كلماته غادر على الفور وهي بمحلها تتأمله
بصدمة وغموض.

أسرعت بسيارتها لتلحق بالجامعة لتأخرها الملحوظ ..جن
جنونها حينما توقفت السيارة عن العمل فهبطت تتفحصها
بجنون...

رفعت شاهنده الهاتف لتصرع حينما وجدت الوقت ينفذ
فأسرعت لسيارات الأجرة تنتظر أي منهم..

مرت الدقائق ولما تجد واحدة فتخذت قرارها بأن تخطو
للطريق الرئيسي فهناك ستجد الكثير.

وبالفعل أسرعت بخطاها غير عابئة بالطريق ولا بتلك السيارة
التي تقترب منها عن تعمد..

صرخت بقوة حينما قطع الطريق عليها بعدما كادت أن
تصطدم به فتطلعت للسيارة بستغراب ليخرج من رآته من
قبل..

خلع نظارته قائلاً بضيق :_أنتِ بتطلعيلى منين ؟
وقفت أمامه بصمت تتذكره فقالت بهدوء :_هو أنا عملت أياه
حضرتك الا دخلت عليا بعرييتك
تأملها بهدوء ثم قال بسخرية :_لا والله أسف أنى قطعت على
حضرتك الطريق لأنى فاضى وبتسلى وواضح أنى عصبت
سيادتك
صاححت بغضب :_بتتريق حضرتك

أجابها بنفس مستوى الصوت :_رجعى كلامك وبعدين لما حد
بيمشى على طريق العربيات بياخد جانب مش بيمشى بنص
الطريق

رمقته بضيق :_والله أنا أمشى بالحنة الا تعجبني

بأدلهما بنظرة مميته فقال بسخرية: _أنا مش فاضى للهبل دا
وتركها وتوجه لسيارته فقالت بصوت مسموع: _أيه الجنان الا
على الصبح دا

ثم صمتت قليلا فتوجهت له بضيق وهى تطرق على زجاج
السيارة برقة ، تعجب فراس وفتح النافذة قائلا بسخرية
:_نعم نسيتى حاجه فحابة تضيفيها

أجابته بحزن: _معلش لو ضايقتك فأنا بعذر بس أرجو
حضرتك تسامحنى عشان اليوم ميضعش عليا
أنحنت ملامح وجهه بزهور فقال: _مش فاهم

أجابته بهدوء وحزن: _يعنى لو غلطت فيك سامحنى لانى
خايفة جزاء صيام النهاردة يضيع عليا فالله يكرمك تسامحنى
كان يتوقع منها طلبها لأйصالها ولكن كانت صدمته كبيرة حقاً..

طال صمته فحزنت للغاية وعلمت ان الصمت رافضاً قاطعى
فأرتدت حقيبتها بأعتدال وأكملت طريقها..

أكمل خلفها بسيارته فقال بهدوء :_سامحتك

إبتسمت قائلة بأمّتنان :_شكراً

أجابها بابتسامة هادئة :_وممكن أوصلك لأى مكان تحبيه

وضعت عيناها أرضاً ثم قالت بهدوء :_أنا مقدرة مساعدتك ليا
بس للأسف مش هقدر

وأسرعت من خطاها فأبتسم بغموض وزاد من سرعته
ليختفى من أمامها..

كان تفكيره بتلك الفتاة الغامضة لم يلتقى بها سوى مرة
فكانت بالصمت والآن وكانت بالصدمات..

رفع فراش هاتفه على صوت رسالة من المغرب تحثه بأن
السيدة التى خدمتهم طوال تلك السنوات على فراش الموت

وتريد رؤيته بقوة وألحاح لم يبالي بها وألقى هاتفه على المقعد
المجاور له وعين تلك الفتاة وحديثها تأبى تركه كأنها عاصفة
مدمرة..

جلست على الطاولة الخاصة بالمطعم بشرود بعد أن وجدت
عمل وأستقباله بالغد ، تاهت نظراتها بالفراغ تتذكر كيف
كلماتهنظراته الغامضة ، وضع النادل القهوة أمامها
وغادر لتكمل رحلة الصمت ...ليخرجها منه من يقف أمامها
لتحليل الصدمة ملامح وجهها..

Secrets Of Stories

بمكتب يزيد

أستند برأسه على المقعد بعالم آخر غير الذي له سيف
يتحدث معه بأمور الشركات..

تعجب سيف من هدوئه فقال بقلق :_يزيد أنت كويس ؟

إبتسم بسخرية فكيف تعلم الراحة والسكينة قلبه الذى
أصبح عاشق لتلك الفتاة المجنونه..

أجابه بثبات مخادع :_وريني الأوراق وروح أنت على مكتبك فى
بنت عايزاك تعلمها الإدارة فى القسم الخاص بىك أنت ومالك

رمقه بتعجب :_ومن أمته وأنا بعلم حد

إبتسم الغول بمكر :_بس أنا طلبت كدا

زفر سيف بغضب وهو يتوجه للخروج متمتم بكلمات سمعها
يزيد جيداً :_هموت وأفهم دماغك

وما أن غادر حتى رفع هاتفه ليطمئن على رفيقه ..فأتاه صوته
المنزعج

_:أنت فىن ؟

مالك=بتفسح ...هكون فىن يعنى فى المطعم بستنى العميل الا
حضرتك صممت أنى أقبله هنا مش عارف ليه ؟

_لأن دا الصبح مع أمثالهم

=لا متقولش تباعهم

_بالضبط وجوده هنا مش كويس لينا أكيد عاملين كل دا
عشان يصورا مداخل المكاتب بس أنا عجبتنى اللعبة وهكملها
بعيد عن الشركات وبطريقتك

إبتسم مالك قائلًا بأعجاب :- واضح أن دروس الهدوء أثمرت
إبتسم يزيد قائلًا بسخرية :- تلميذك

وأغلق الهاتف ليفق على حقيقة صادمة ، تلونت دقات قلبه
بلون مخيف...تمردت الدفوف بدف غامض...مؤشرات قلبه
تخبره بأنها بمكانٍ ما ..بحثت العينان عنها فوقعت على من
تجلس على بعد ليس ببعيد عنه لتكتمل الصدمة بحقيقة
جميلة.

رفعة عينها لتجده يقف أمامها ، جذب حسام المقعد فجلس
قائلًا بغضب :- ممكن أفهم مش بترودي على تلفوناتي ليه ؟

تلونت عيناها بجمرات نارية فجذبت حقيبتها وتوجهت
للخروج فحذبها بعنف قائلاً بصوت كالهلاك :_مش هنمشي
غير لما أعرف بتبري مني ليه

جذبت يدها وهي تصيح بصوت مسموع لمالك والجميع :_أنت
أيه مش بتفهم علاقتنا أنتهت يا بني آدم ثم أنك بتلاحقني ليه ؟
كل الا بتفكر فيه أنك ترمي خيانتك القذرة على أخويا حتى
بعد ما شوفتك ؟

طب لما خرجت من عندك وعملت الحادثة مفكرتش جرافي أيه
؟

لا كل تفكيرك كان إذا كنت كشفت حقيقتك ولا لا بجد أنت
إنسان حقير.

وتوجهت للخروج وهو يتلفت من حوله بخجل فلحق بها بوجه
متهجم لا ينذر بالخير..

أسرعت بخطاها لتجده خلفها يجذبها بقوة لسيارته فصرخت
 به بجنون ولكن لم تستطيع تخليص نفسها منه لتجد مقبض
 حديدى يحيل بينهم ونظراته تهلع القلوب ، رفعت عيناها
 فوجدته يتطلع لها لا تعلم لما كانت بحاجة ؟ ..لم شعرت بأنه
 بمكانٍ ما..

تعجب حسام من نظراتهم المطولة فحاول بجذب يده من بين
 القبضة الحديدية ولكن هيماته لم يستطيع..
 أفاق مالك على صوته فنقل نظراته علي عيناها قائلاً بصوت
 كالموت :_ لو مستغنى عن عمرك خالك مكانك
 رمقها بغضب قائلاً بسخرية :_ مين دا ؟ أه قولى كدا بقا أنك
 شايفه حد غيرى

تلونت عيناها بالدموع فشعر مالك بخنجر طعن قلبه ليهوى
 على وجهه بلكمة قوية نzf لأجلها دماء كثيفة فربما كان
 تصريح ليعلم بقوة الخصم..

أُسْرِعْ لسيارته قائلاً بعصبيه بقلبي آية محمد رفعت ...: ماشي
يا ليان هتشوفي بنفسك هعمل أيه ؟

وغادر سريعاً بسيارته ، وقفت تتأمل الطريق الخالي منه ثم
رفعت عينها على من يقف جوارها وبداخلها نبضات مريبة..

خرج صوتها أخيراً : _ بشكرك

قالت وتوجهت للرحيل فأُسْرِعْ بالحديث : _ على فين ؟

أجابته وعيناها على الطريق : _ اكيد على البيت

قال بملامح مازالت منصدمة : _ طب تعالى هوصلك

أسرعت بالخطى : _ لا مفيش داعي

جذبها قائلاً بصوت متعب للغاية : _ لازم تسمعيني الا بيحصل
دا مش صدف

لم تستمع لكلماته فعيناها على يديه المطوفة لذراعها ، أذنيها
على ما تستمع إليه لأول مرة ...دقات قلبها تعلو وتخفق بصورة

مريبه دوامة الظل تتطوف بها لتجده أمامها ثم بدأ الملامح
بالأتضاح لتجده مالك

محاورات وأسئلة تزورها... نبضات ودفوف تحاربها لم تحتمل
كل ذلك لمجرد لمسه لها فأبتعدت عنه سريعاً وهي تلتقط
أنفاسها بصعوبة كمن ركضت لمسافة أميال تحت نظرات
أستغرابه فقترب منها قائلاً بحرص: _ لازم تسمعيني يا ليان
صدقيني مش هأخذ من وقتك كثير

حاولت الحديث ولكن لم تعرف الكلمات فتفهم امرها وأخرج
هاتفه ثم شعل السماعات الخارجيه لتستمع لصوت محمود
قائلاً بفرحة: _ لحقت أوحشك

مالك بجدية: _ محمود في شخص بيحاول يضايق ليان فحببت
أوصلها لو معندكش مانع

صاح بلهفة: _ مين ؟ اكيد الحيوان حسام مكفهوش الا عمله
ورحمة ابويا وأنا رحمه وصلها يا مالك

أغلق الهاتف قائلاً براحة: _اظن ثقة أخوك فيا تخليكي
تطمئنيلى

لم تكن بداومة الواقع وجدت نفسها مستسلمة لقدماها
فصعدت معه بسيارته ليتوجه لمكان ربما بعد رؤيته تستطيع
أن تفكر وتعلم بأرادة المجهول بجمعهم
خرج صوتها المتقطع: _البيت مش من هنا
أجابها وعيناه على الطريق: _عارف يا ليان متخافيش مش
هاخذ من وقتك كثير
تلفتت حولها برعب حقيقي قائلة بخوف: _أنت جايبنى هنا ليه
؟

تطلع لها بعيناه الساحرة: _متخافيش يا ليان
توقف الزمان بعد نظراته فحاولت التحكم بعيناها ولكنها
فشلت فشل مريع.

بالجامعة

أنهى محمود المحاضرة وأسرع بالخروج ولكنه تخشب محله
حينما وجد هذا اللعين يجلس على الطاولة الخاصة بكافى
الجامعة مع منار... كانت صدمة كبيرة حقاً..

أقرب منهم قائلاً لها بغضب شديد :_ أيه الا مقعدك مع
الحيوان دا ؟

لم تتفهم حديثه ولكن أستغل حسام الامر قائلاً بخبث :_ ودا
شيء يخصك أثنين قاعدين أكيد الا بينهم مفهوم
صعقت منار فقالت بجنون :_ أيه الا انت بتقوله دا

أشار لها محمود بالصمت ثم أنحنى ليكون على مقربة منه
قائلاً بصوت هادئ :_ أوراقك معايا يعنى مكشوف للكل
ومتنساش أنا ممكن أعمل فيك أيه ؟ يعنى بالعربي كدا بهددك

لو مبعدتش عن أختي وعن أي حد يخصني هتكون نهايتك على
أيدي والتصریح منك

قال كلمته الأخيرة وعيناه على منار المرتبكة من نظراته ..لم
يحتمل هذا اللعين الكلمات فغادر وهو يتوعد له ولمالك ولها
بالمهلك..

ما أن غادر حتى قالت ببكاء :_ دا أخو زميلتي في الجامعة
شوفته مرة معاها فجيه النهاردة وطلب مني دقيقة واحده
عشان في موضوع مهم طلب مني نخرج من الجامعة لاي كافي
بس أنا مرضتتش وقولتله هنا أتفاجئت أنه بيسألني عن أخويا
وشغله وان هو خاطب او متجوز معرفش بيسأل ليه ؟

أجابها بغضب :_ لأنه غبي عشان مالك أنقذ ليان منه فعازر
يدفعه التمن

ثم بدأ بالهدوء :_ خلاص سيبك أنا محل الحوار دا أنتِ لسه
عندك محاضرات ؟

أشارت بمعنى لا فأجابها بأبتسامة هادئة :_السواقة في حالتك
دي خطر ووحشة جداً فمممكن أتنازل وأوصلك

أبتسمت برقّة مشيرة بنعم فأتابعته لسيارته ربما أول الطريق
لقصة عشق ستحطم القيود حينها لابد من العقبات ولكن
بالأتحاد ستحطم ما يقف عائق أمام عاشق ومعشوق.



الفصل السابع

هبطت بقلب مرتجف وتقدمت معه لتقف أمام المقبرة التي
تحمل أسم مشابه لها بعين من الصدمة ، تأمل نظراتها
بسكون ثم أقترب ليقف أمام عيناها قائلاً بصوتٍ مؤثر بفعل
الصدمة :_ أنتِ مكتوبة ليا أنا يا ليا

كادت ان تتحدث فرفع يديه على مسافة من فمها لتلتزم
الصمت ، طافت عيناه بعيناها فسحبها وهو يتوجه للمقبرة
ليخرج صوته بجزيئات الآنين :_ عبرت بحبي ليا بالجواز كانت
أمنيقي أشوف البنت الا حببتني في الحياة

إبتسم بحزن لامع :_ سعادتي لما بقيت زوجتي متتوصفش
وأهمها وهي بترفع النقاب عشان أشوفها عشت معاها أحلى
أيام ممكن أرسمها

كانت تنصت له بشعور مريب يختل بين الغيرة والحزن فتطلع
لها قائلاً بنبرة ساكنة :_ كل أحلامى أتخطمت من خمس سنين

وجهت الموت وفوقت على حقيقة بشعه حقيقة أتقبلتها وأنا
واقف هنا أنها خلاص سابتني حسيت أن الدنيا واقفت خلاص
الأمل زال الحياة الا أتقدملتى من خمس سنين خالتنى عاجز
أنى أفكر فيه

قطعت حديثه بهدوء: طب وأنا علاقتى أياه بكل دا ؟
طال صمته وهو يتأملها فأقترب منها قائلاً وعيناه تتحاشي
النظر لها: أحنا لازم نكون مع بعض
ألتسمت ملامح السخرية على وجهها: عشان إسمى ليان على
أسمها
قاطعها بصوتٍ ثابت للغاية: لا عشان وجودك جامبي بالوقت
الا كنت بفارق الحياة وأنتِ أ تبرعتيلى بدمك وقدمتيلى حياة
جديدة عشان الزمن يدور وأظهرلك بالوقت الا احتاجتيني
فيه وأعمل نفس الا عملتيه..... عشان قلبي الا بيحس
بوجودك مش لأن الدم واحد لأنك عشق الروح يا ليان

صدمت من حديثه وتذكرت منذ خمس أعوام حينما كانت
بالمشفى مع رفيقتها وعلمت بأن هناك أحداً ما يسارع للحياة
وهي تحمل الأكسير له ، كادت أن تنسى الأمر ولكن شعرت بأن
دقات قلبها تكاد تتوقف عن الخفقان ، نداء مكبوت مستميت
كان يدفعها..

رفعت عينها له فأكمل قائلاً بزهول :_ليه مع خروج ليان من
حياتي تظهرلي ومع خروج البنى آدم ده من حياتك أظهرلك ؟

ليه أول ما شوفتيني حسيتي أنك تعرفيني قبل كدا
ومتسألنيش عرفت أزاى لأنه كان واضح عليكِ جداً...بلاش دا
ليه دايماً بدعى ربي أنك تكونى ليا من غير ما أشوفك أو
أعرفك غير مرة واحدة وليه بنتقابل وقت الاحتياج لو عندك
تفسير منطقى للبيحصل دا ساعتها ممكن تفكيرى يهدأ.
وزعت نظراتها بينه وبين المقبرة بخوف من التفكير فالأمر
جنونى بعض الشيء...

أَقْتَرَبَ مِنْهَا قَائِلًا بَعِينَ تَزِيحَ النُّظَرَاتِ عَنْهَا :ـ كُلِّ دَايَا لِيَانٍ
مُؤَاشِرِ انْنَا لِبَعْضٍ

رَفَعْتَ عَيْنَاهَا لَهُ فَشَعُرْتُ بِأَنَّهَا بِحَاجَةٍ لِلْبِكَاءِ أَوْ الْأَبْتِسَامَةِ لَا
تَعْلَمُ مَا تَشْعُرُ بِهِ سِوَى الْهَرَبِ مِنْ أَمَامِ ذَاكَ الْغَامِضِ فَقَالَتْ
بِهَدْوٍ مُحْفُورٍ بِالرَّجَاءِ :ـ مِمَّكَنِ أَمْشِي مِنْ هُنَا لَوْ سَمَحْتَ ؟

مَالِكُ بَتَفْهَمُ :ـ هَسِيْبِكُ تَفَكَّرِي كَوَيْسَ

لَمْ تَسْنَحْ لَهَا الْفُرْصَةَ بِالرَّدِّ فَهَرَوَلَتْ لِلْسِّيَّارَةِ بِخَوْفٍ أَوْ هَرَبًا مِنْ
نُظَرَاتِهِ وَلَكِنْ لَمْ تَسْتَطِيعِ الْهَرَبَ مِنْ مُحَارِبِ كَلِمَاتِهِ لِتَعْلَمَ هِيَ
الْأُخْرَى بِأَنَّ هُنَاكَ رَابِطٌ مَا يَحِيلُ بَيْنَهُمْ...

Secrets Of Stories

بِالشَّرَكَةِ

وَلَجَّ سَيْفٌ لِمَكْتَبِهِ بَعْدَ أَنْ عَلِمَ بِأَنَّ الْفَتَاةَ بِأَنْتِظَارِهِ بِالْخَارِجِ،
خَلَعَ جَاكِيتَهُ وَتَوَجَّهَ لِمَقْعَدِهِ لِيَسْتَمَعَ صَوْتَ طَرَقَاتِ فَأْذَنِ
لِلطَّارِقِ بِالدُّلُوفِ..

دلفت تقى للداخل وهى تتأمل المكان بأعجاب وزهول فلاول
مرة تأتى لذاك المكان ، أنهت جولتها بصدمة وجود سيف
بالغرفة وعلى المقعد المخصص..

لم تكن صدمته أقل منها فوقف يتأملها بزهول :_ أنتِ أيه الا
جارك هنا ؟

أجابته بهدوء ورسميه :_ واضح أن يزيد أختارك عشان تدربنى
على الشغل

ردد بصدمة :_ أنتِ عايزة تشتغلى

تهربت من عيناه :_ لو معندكش مانع

زفر بغضب فقال بصوتٍ يحمل الهدوء المصطنع :_ أتكلنى

بأسلوب أحسن من كدا يا تقى

رمقته بنظرة غامضة كأنها تشتاق لسماع إسمها من بين
شفتيه .. كأنها بحاجة لسماع صوته حتى ولو ثار عليها بالغضب

..تعشقه بنهاية المطاف فربما علمت الآن لما الهوس أرقى
درجات الجنون..

أخفضت نظرتها سريعاً وتوجهت للخروج فتوقفت حينما
صاح بتعجب :- راحة فين ؟

استدارت بوجهها :- هخلي يزيد يشوف حد يفهمنى طبيعة
الشغل واضح أنك مش متقبل فكرة نزولي فمش محتاج تبرر
الرفض

جلس على مقعده قائلاً بحزم :- أولك يا تقى نتعامل بحدود
الشغل أتفضللى

وأشار بيديه على المقعد المقابل له فخطت للداخل بخطى
مرتجفه وجلست تنتظره بالبده ، أخرج اللاب الخاص به وشرع
بتوضيح مهامتها..

وقفت السيارة أمام منزلها فتبقت ساكنة محلها كأنها لم تشعر
 بآنتهاء الطريق ، رغبة خفقان القلب تزدهقها بأن تظل جوار
 الحمى ودفء الهمس يحاورها بأن تتحلى عن الألم والآنين....
 رفع عيناه من على مقبض السيارة يتأمل سكونها بصمت
 وشعاع منير بعيناه الفريدة من نوعها..

رفعت عيناه فالتقت بطوفان خاص بسحر العينان لتهرب
 كلماتها وينثدر العطر الخاص بفنون قراءة لغات العيون
تخلت الأرواح عن مقاعدها ليعد الجسد للحياة حينما
 هطلت الأمطار كالصاعقة فشرعت بأسترجاع الروح للجسد
 مجدداً..

تأملت ليان الأمطار بضيق ثم فتحت الباب لتهبط سريعاً قبل
 أن تبطل ولكن شيء ما منعها وجعلها تستدير لتجده مالك
 يتمسك بمعصمها...

خرج صوته الساكن :_فاكري يا ليان.

يا الله ليان... هو أسمها نعم هو فقد أوشكت على نسيانه ..أو
ربما أوشكت على نسيان حياة بأكملها..

جذبت يدها سريعاً وولجت مسرعة للمبنى قبل أن تبتل تحت
نظراته الساكنة لها....

غادر مالك بسيارته وهي تتأمله من الأعلى... غادر وهي تشعر
بأن قلبها يتلون بظلام مخيف ، تعالت أصوات الآنين بقلعة
النبض لتتمرد على حصونها لتؤكد لها بأن الرابط ليس توحد
الدماء ولكن توحد الأرواح..

صعدت الدرج بابتسامة خفيفة حينما تذكرت كلماته ونظراته
التي جعلتها كالبلهاء أمامه ، أنقلبت السعادة حزن حينما
علمت بأن النظر له ليس مصرح لها وتيقنت بأنها تريده الآن
لها فربما تصريحه بالزواج منها ليس جنون كما أعتقدت..

وقف محمود أمام القصر فهبطت منار قائلة وعيناها أرضاً
:شكراً يا دكتور

أخفى بسمته على كلمتها وتأمل القصر بأعجاب فهو يتذكر
بأن مالك ويزيد كان يسكنون بشقة أقل من المعتاد فكيف
لهم بذلك..

أفاق على صوت سيارة تقترب منهم فأعدلت منار بوقفها
والأبتسامة تزداد حينما رأت يزيد يهبط من سيارته ويقرب
منهم قائلاً بتعجب لرؤية السيارة الغريبة عن القصر :في
حاجه يا منار ؟

إبتسمت قائلة برقعة :دا دكتور محمود صديق مالك

تنغامت كلماتها بتذاكر لأخبار مالك له من قبل فأقرب منه
قائلاً بعدم تصديق :طول عمري بقول عليك واطى يعنى جوا
البيت ومش عايز تنزل.

سماعه لصوت يزيد جعله يتذكره جيداً فهبط من سيارته
قائلاً بفرحة هو الآخر: _يزيد نعمان

أحتضنه يزيد وهو يتأمله قائلاً بحزن: _كبرنا يا ض

تعالـت ضحكـات محمـود قائـلاً بسـخريـة: _لا أتـكلم عـن نفـسك
أنا لسه شباب حتى لا أتجوزت ولا بفكر الحمد لله.

تعالـت ضحكـات يـزيد بسـخريـة: _وأحنا يعنى الـا بقـا عـندنا أولـاد
الحال من بعضه وبعدين هنتكلم هنا تعال تعال

أوشك على الصعود للسيارة فجذبه يزيد قائلاً بأبتسامة مرحة
: _لا الحرس هيتوالوا الأمر

Secrets Of Stories

تعالـت ضحكـات محمـود قائـلاً بهـدوء: _ماشي يا عم..

وبالفعل دلف محمود للداخل وجلس مع يزيد بالقاعة

يتحدثات بذاكريات مرأت منذ سنوات ليعلم منه محمود

كيف كافحوا ليصنعوا تلك الأمباطورية العريقة ويعلم منه

يزيد كيف حارب زوجة أبيه وكيف أنها نقلت كافة الممتلكات

لأسمها فعاش هو ووالدته بمنزل بسيط الحال من دخل عمله

..

خرج صوت يزيد بغضب :-وسكت ليه مرفعتش عليها قضية ؟

أجابه ببعض الحزن :-مقدرش يا يزيد مهما كان والددة ليان

مرضاش أخلها تشوف والدتها كدا أنا بشوف ليان أختي من

دمى مش من والدي الله يرحمه وبس

إبتسم يزيد بأعجاب :-لسه زي مانت يا صاحبي

إبتسم محمود بسخرية :-أهطل وبضحك عليها هعمل أيه

رفع يزيد يديها على قدم محمود قائلا بثقة:-بالعكس فى فرق

بين الطيبه والا بتقوله ودا قليل فى زمانا يا محمود الفرق بينك

وبينا أنك ساكت خوف على مشاعر أختك لكن أحنا مش بس

حقنا أتاخذ مننا لا دى قتلت أبويا وعى بدم بارد وعايضة تكمل

المسيرة فينا وأخرهم الا حصل مع طارق أخويا

محمود بستغراب :-أيه الا حصل ؟

شرع يزيد بقص ما حدث على مسمع طارق المندهش فكما
يقال من يستمع ما يحدث لأناس أخرى يعلم قدر ما به
فيحمد الله كثيراً..

طال الحديث بينهم فعرض يزيد عليه أن يترك عمله وينضم
لهم بالشركات فرفض بشدة وأخبره أنه يعشق عمله فبعد
عدد من الجدلات أتفقوا على مدولة العمل بعد المحاضرات
بالشركات ليصبح محمود المسؤال الأول عن قسم المتعلقات
المالية بشركات نعمان..

Secrets Of Stories

بالشركة

انهى سيف ما بيده فأستدار ليجدها تطبق ما أملاه عليها
بحرافية نالت أعجابه..

رفعت الحاسوب قائلة بخوف :- كدا يا سيف

لم تجد رداً عليها فرفعت عيناها لتجده يتأملها بأبتسامة
فتكت بها ليكمل بسخرية: _من أول يوم ووشك عمل كذا طب
الا جاي

جذب منها الحاسوب وما زالت تتأمله ألقى نظرة أعجاب قائلاً
بأبتسامة واسعة: _لا برافو عليكِ بجدي يا تقى
رفع عيناها وأكمل: _متوقعتش أنك تفهمي بسرعة كذا و
قطعت كلماته حينما وجدها تتأمله بشرود وعشق يلمع
بعيناها قرأ سطور من ريجان تنير بسحاب مكبوتة بعشق
سنوات ،ربما الآن يعلم كم كانت تكن له الحب مثلما أخبرته
منار...

أفاقت من شرودها على دموع تهوى من عيناها فألتقطت
حقيبتها وهرولت للخارج ببكاء ،نعم علمت بأنها لن تستطيع
الصمود بالأيام القادمة اردت العمل لنسيانه ولكنها تجد أن
خيوط الغرام والعشق تلحق بها أينما كانت..

رفع يديه يزيح خصلات شعره بجنون ، أغمض عيناه بألم
لشعوره بما يكمن بقلبها...سؤالاً واحد يعاركه بقوة أن كان
سيتحمل أنين حبه لأخري حينما يتزوج بها

خرجت من الجامعة بفرحة كبيرة فأخرجت الهاتف حينما
صاح برقم أمل..
_وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته...دعواتك جيت بفيدة يا
أحلى ام فى الدنيا
تعالى ضحكات امل = لا يا قلبي دا تعبك وسهرك فى المذاكرة
وربنا سبحانه وتعالى مش بيضيع تعب حد
_الحمد لله قوليلي بقا منار فين ويزيد وأبيه مالك رجعوا
=منار رجعت من الجامعة وطلعت تريح فوق ويزيد رجع تحت
مع صديق له أما مالك فلسه مرجعش وبعد التحقيق دا راحه

فين ؟

تعالَت ضحكات شاهنده :_دائما قافشاني كدا هروح أشوف

البت تقى مشفتهاش من زمان

أمل =سلميلي عليها ومتأخريش يا شاهنده الدنيا قربت تليل

_حاضر لو أتاخرت هخلي سيف أو شريف يوصلني

=ماشي يا حبيبتي فى رعاية الله

وأغلقت شاهنده الهاتف ثم أعتلت السيارة الاجرة سريعاً من

الأمطار...

توجه للأعلى فصدح هاتفه برقم رفيقه من المغرب فأخرجه

قائلا بغضب :_بقيت مكلمنى أكثر من سبع مرات شكلك

فاضى

_قولتلك ألف مرة عندى كذا حاجة مينفعش أرجع وأسببها

_خلاص هشوف كدا لو هرجع فى نفس اليوم اوك

تمام سلام

وأغلق الهاتف ثم دلف للمصعد ليتفاجئ بها

رفعت عيناها حينما ولجت للداخل لتجده يدخل خلفها هو

الأخر ، تأملها بتعجب ثم قال بأبتسامة مهلكة :_ أنتِ تانى

أخفت بسمتها ووضعت عيناها أرضاً فولج للداخل بعدما

أدخل رقم الطابق الخاص به وهى بحالة لا توصف حتى أنها

نسيت بأنها بالطابق السابق له.

تأملها بتسلية وهو يرى الخجل المتسرب لوجهها ، بداخله

خوفاً بأن يتمرد القلب فتصبح الخدعة هلاكه ويقع بسحر

عيناها او ربما قد أوقع نفسه بمحطة خاصة بها..

وقف المصعد فخرج فراس ثم أستدار لها قائلاً بأبتسامة

سخرية بعدما طبع على اللائحة الخاصة بالمصعد الدور

الخاص بها :_مكنش فى داعى أنك تعذبى نفسك وتوصلينى

كادت الحديد بغضب ولكن قاطعها حينما غمز لها بعيناه ثم
اغلق باب المصعد ليهبط بها للطابق الاسفل فيجعلها تعود
لأرض الواقع بأنها بلهاء أمام هذا الغامض..

خرجت من المصعد وهى تتأمل الدرج المودي للطابق الخاص
به بأبتسامة خجل وردت وجهها الأبيض فجعلته كتلة من
النيران..رددت كلمة خافتة "غبية..."

أتاها الصوت من خلفها :- أول مرة تعرفى

أستدارت برعب لتجد شريف يقف أمامها بأبتسامة واسعة
فصاحت بغضب :- خضتني يا غبي

تلون وجهه بالغضب المमित :- مين دا يابت الا غبي هو أنا الا
واقف أشتم نفسي ؟

لم تعبئ به وتوجهت لشقة تقى تطرق بقوة فلم تجد الرد ،
أقرب منها شريف قائلاً بغرور:- تقى مش هنا ومش هقولك
فين خالى غبائك يشرحلك الطريق.

وتركها ودلف لشقته تاركاً الباب علي مصراعه.

جلس امام التلفاز ثم حمل تلك الثمرة الضخمة يلتمها
بصورة مقززة كما اعتقدت شاهنده فقالت بعصبية: _أيه
القرف الا أنت فيه دا

رفع قطعة منها وهو يشير لها بفخر: _تأخدي بطيخ يابت
تلونت عيناها بالغضب: _في حد ياكل كدا ؟

أكمل تناولها قائلاً بسخرية: _مدام شوفتيني يبقى في
أقتربت منه وهي بحيرة من أمرها قائلة برجاء مخادع: _طب يا
بشمهندس شريف ممكن تقولي تقى فين ؟

اعتدل بجلسته قائلاً بسعادة وهيام: _بشمهندس طالعة منك
عسل يابت عشان كدا هقولك الا أعرفه
جلست مقابله له قائلة بسعادة: _قول

شريف بغيرور بعدما وضع قدماً فوق الأخرى :- تانى يوم بعد
المستشفى الصبح أنا نزلت أجيب عيش عشان أفطر معاها
مالقتش البت ولا أمها

شاهنده بستغراب :-رحوا فين يعنى ؟

أجابها بأبتسامة واسعة:- معرفش

تطلعت له بغضب :- نعم

جذب ثمرة فاكهة قائلًا بغضب وهو يلتمها :- قولتلك الا

أعرفه من معلومات هامة جداً

لم تشعر بذاتها الا وهى تلقى بوسادة الاريكة على رأسه قائلة
بغضب :- كمل أكل يا شريف أنا غلطانه أنى كلمتك

وتركته وغادرت وهى تتفحص الهاتف وتحاول معرفة إلى أين

ذهبت تلك الفتاة ولكن الهاتف أصبح مكون من جزيئات

صغيرة حينما أصدمت بالمدركة البشرية من وجهة نظرها

لترفع رأسها بغضب شديد فوجدته أمامها بعجلة من أمره
ويرتدى الجاكيت وهو يتوجه للخروج سريعاً

تطلع لها بغضب :_ لا كذا كثير

وتوجه للخروج فصاحت بغضب :_ يعنى غلطت ومتكبر كمان
أنك تعتذر

أيتدار فراس وهو يتفحص ساعته قائلاً بلا مبالاة :_ أسف
أنك مشت ملامحها بضيق وهى تلملم الهاتف :_ هعمل بيها أيه
هترجلى الفون ؟

زفر قائلاً بهدوء مخادع :_ أنا مستعجل جداً

فرقع المال من جيب سرواله قائلاً بسرعة كبيرة :_ خدى دول
وهاتى فون بدل الا أنكسر

زاد غضبها أضعاف مضاعفة قائلة بسخرية :_ لا والله كتر
خيرك شايفنى ب

قاطعها مخرجاً أحدى الهواتف الخاصة به قائلاً بجدية
أَلْتَمَسْتُهَا بِهِ: _أَسَفٌ مَرَّةً تَانِيَةً دَا فُونٍ جَدِيدٍ بِدُونِ أَرْقَامٍ وَمِنْ
غَيْرِ شَرِيحَةٍ بِسٍ بِجَدِّ أَنَا مُتَأَخِّرٌ عَلَى الطَّيَارَةِ وَمَشٍ فَاضِلٌ غَيْرِ
رَبْعِ سَاعَةٍ فَأَرْجُوكَ تَتَقَابَلِي أَعْتَذَرِي

لَمْ تَشْعُرْ بِبَيْدِهَا الَّتِي تَنَاوَلْتَ مِنْهُ الْهَاتِفَ ..لَمْ تَشْعُرْ بِأَنْقِبَاضِ
قَلْبِهَا وَهُوَ يَسْرِعُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْمَبْنَى لِيَلْحَقَ بِالطَّائِرَةِ الَّتِي أَخْبَرَهَا
بِهَا مِنْذُ قَلِيلٍ ...الْحُزْنُ يَخِيْمُ عَلَى وَجْهِهَا بَعْدَمَا أَخْبَرَهَا بِالسَّفَرِ
...هَلْ سَتَكْفِ عَنْ رُؤْيَيْتِهِ

أَنْفَضْتُ التَّفَكِيرَ بِهِ وَوَضَعْتُ الْهَاتِفَ الَّذِي يَلْمَعُ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ
الصُّوَرِ الْخَاصَةِ بِهِ بِالْحَقِيقَةِ ثُمَّ تَوَجَّهْتُ لِلْخُرُوجِ لِتَجِدَ سَيْفَ
أُمَامِهَا..

رَمَقَهَا بِسِتْغَرَابٍ " _شَاهِنْدَةٌ

أَجَابَتْهُ بِلَهْفَةٍ: _سَيْفُ الْحَمْدِ لِلَّهِ أَخُوكَ هِيَجْبَلِي ذُبْحَةً قَلْبِيهِ

إِبْتَسَمَ قَائِلًا بِتَأْيِيدٍ: _أَقْتُلْهُ وَنَخْلُصْ كُلَّنَا

تعالَت ضحكاتها قائلة بسخرية: _ياريت بس هو بيعمل جو

مرح كدا في العيلة سيبه وأمرنا لله

_: لا جايه على نفسك اوى يابت

قالها شريف وهو يقترب منها بنظرات توحى بالقتل فقالت

بخوف: _دانا بشكر فيك أهو الحق أخوك يا سيف

رمقه بنظرة فهرول للداخل لتكبت ضحكاتها وتحدث بجدية

: _تقى فين؟

وضع عيناه أرضاً في محاولة للهرب قائلاً بتصنع اللامبالاة

: _عند والدتها

Secrets Of Stories

اجابته بزهور: _ليه؟

حاول التهرب من أجابتها قائلاً بهدوء: _راحت مع خالتك

وهتفضل هناك على طول

طالت صدمتها فخرجت الكلمات مبعثرة :_أيه ؟ أزاى تقى

مكنتش حابه ترجع خاالص

ثم لمعت عيناها بشرارة الشك الذي نقل لمفهوم سيف بأنها
تعلم هى الأخرى بحبها له فغادرت للمصعد بصمت ليلحق بها

قائلا بستغراب :_راحه فىن ؟

أجابته بهدوء :_هروح أشوفها عند خالتو

رفع يديه على شعره بتفكير :_طب أستنى هغير هدومى وهجى
معاك

رفعت يدها قائلة بهدوء :_هات مفاتيح عربيتك أستناك فيها
قدم لها المفتاح بتفهم ودلف ليبدل ثيابه.

*** ____ ****

عاد مالك للقصر فولج للداخل ليتفاجئ بمحمود ويزيد..

أَقْتَرَبَ مِنْهُمْ بَعْدَ مَا خَلَعَ جَاكِيتَهُ قَائِلًا بِأَبْتِسَامَةِ هَادِئَةٍ :-
الْأَجْتِمَاعُ سَرِيٌّ وَلَا أَيْهَ ؟

إِبْتَسَمَ مُحَمَّدٌ قَائِلًا بِسُخْرِيَّةٍ :- أَجْتِمَاعٌ وَسَرِيٌّ مَعَ الْغُولِ
أَتَجَنَّنْتُ أَنَا عِشَانُ أَغْلَطَ فِي كَلِمَةِ أَلْقَى رَقَبَتِي عَلَى دِرَاعِي

تَعَالَتْ ضُحُكَاتُ الْجَمِيعِ ، جَلَسَ مَالِكُ جَوَارِ مُحَمَّدٍ قَائِلًا
بِصَوْتٍ مَنخَفُضٍ سَمِعَهُ يَزِيدُ :- وَاللَّهِ أَنَا إِبْتَدَيْتُ أَخَافُ عَلَى
نَفْسِي مِنْهُ

مُحَمَّدٌ بِنَفْسِ النَّبْرِ الْمَنخَفُضَةِ ؛ - اللَّهُ يَكُونُ فِي الْعَوْنِ دَانَا
بِقَالِي مَعَاهُ سَاعَةٌ وَحَاسِسُ أَنِي أَقْعَدُ مَعَ تَرْيِبِلٍ أَيْتَشُ

أَلْتَقَطُ يَزِيدُ السَّكِينِ الْمَوْضُوعَ عَلَى الطَّائِلَةِ يَتَأَمَّلُهُ بِنِظَرَاتٍ
مَرِيْبَةٍ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ بِصَوْتٍ ثَابِتٍ :- شَمَمُ رِيْحَةٍ أَسْمَى فِي الْمَوْضُوعِ
مُحَمَّدٌ بِصَدْمَةٍ :- هُوَ كَانَ فِي مَوْضُوعٍ أَصْلًا

تَعَالَتْ ضُحُكَاتُ مَالِكِ قَائِلًا بِشِمَاتِهِ بَعْدَ مَا صَفَحَ مُحَمَّدٌ
:- أَهْلًا بِكَ مَعَ عَرِينِ الْغُولِ

محمود بسخرية :- عرين وغول طب سلام أنا بقا وأسف
لدخول حياتكم بعد السنوات دي.

تعاليت ضحكاتهم بسعادة لتجمعهم من جديد.

بالمطار

بعثت رسالة من هاتف الطبيب لهاتف فراس بأن المريضة
تخبره بأن امر السفر يكون خفى عن نوال والا أنه لن يتمكن
من اللاحاق بها فستكون فارقت الحياة على يد أحد رجالها
وهذا ما زرع الشك بقلب فراس ليعلم ماذا هناك بعد أن أخبر
رفيقه بأنه سيأتى غداً فأذا بالطبيب يخبره بسوء حالته
ويجعلها يهرول سريعاً ليعلم ما الأمر الذي يخص نوال وبه.

بمنزل تقى

إِستمعت لدقات الباب المرتفعه فأرتدت حجابها وفتحت
 لتتفاجئ به أمام عيناها ، حل الصمت على تعبيرات وجهها
 فقط نظرات إمتلأت بالدمع والآنين لرؤياه..
 أفاقت على صوت شاهنده فتراجعت للخلف حتى يتمكنوا من
 الدلوف..

أغلقت الباب والتفكير يشغل عقلها ثم جلست على الأريكة
 تخطف نظراتها له بأرتباك..

جلست شاهنده جوارها قائلة بأبتسامة واسعه :_ واضح أننا
 خفينا وبقينا عال

إبتسمت بسمة خافته :_ الحمد لله طمئني عنك وعن يزيد
 ومالك والكل

وضعت شاهنده حقيبتها :_ كلنا بخير الحمد لله ...ثم ألقت
 نظرة متفحصه على المنزل بستغراب :_ أمال خالتو فين ؟

أجابتها بملل: _نزلت من بدري أوي ولسه مرجعتش... ثم وقفت
وتوجهت للمطبخ قائلة بأبتسامة هادئة: _هعملكم حاجة
تشربوها

صاحت بغضب: _نعمين ياختي عايزين أكل أنا صايمة والمغرب
آذن من نص ساعة

رمقتها بغضب: _وأنا مش بعرف أطبخ ولا أعمل حاجة غير
القهوة

شاهنده بحزن: _ولا انا

ثم لمعت عيناها ببريق لامع فتطلعوا له ليعتدل بجلسته قائلاً
بتحذير: _مطبخ واكل تانى لا

جذبتة شاهنده ببراءة مصطنعة: _وتسيب أختك جعانه يا
سيفو

رمقهم بنظرة محتقنه قائلاً بغضب: _ألبسو أنزلكم نتعشى
بمكان لكن طبيخ والكلام دا أنسوا

وبعد دقائق

شاهنده بغضب :-ركز مع الفراخ يا سيف شكلها أتحرق
أستدار بوجهه والغضب يشكل قسماته :-مدام شايقة نفسك
شيف متتوالى شرف المهمة دي

آبتسمت بسخرية :-سيف مين دانا بفك الخط فى الطبخ
بالعافية

رمقها بغضب وأكمل ما يفعله بضيقأكملت تقى تقطيع
الخضروات بشرود وهى تخطف نظراتها له وهو يراها ويتصنع
بأنه غافل عنها.

Secrets Of Stories

حملت شاهنده الأطباق للخارج فوضع سيف الطعام بالأطباق
ولحق بها...

جلست تأكل بتلذذ :-أكلك حلو يا سيفو

رمقها بنظر مميته :-متخديش على كدا أنتِ كمان ياختي

تعاليت ضحكاتها قائلة بمكر :_أنا داخله على طمع بعد الأكل
 قاطعها قائلاً بنبرة لا تحتمل اي نقاش :_خلصى الأكل عشان
 أوصلك وأخلص من أم الليلة دي

جلست تقى على الأريكة تطلع لمن تجلس على المقعد تلتهم
 الطعام وتكبت ضحكاتها..

رفع سيف عيناه عليها قائلاً بهدوء :_هتيجى الشركة بكر يا تقى
 ؟

تلون وجهها بالتوتر لتذكر نظراتها أمامه فقالت بأرتباك
 :_مش عارفه أنا كنت فاكرة أنى لما هشتغل هرتاح نفسياً من
 القعدة فى البيت بس

قاطعها بسخرية :_هو أنتِ لحقتى دا يوم واحد عمومأ الا
 تحبيه اعمليه

ثم وجه حديثه لشاهنده بعدنا تأمل ساعته :_ياللا يا شاهنده
 أتاخرتى ويزيد ممكن يزعلك

أجابته بتفهم وهي تلملم أغراضها :ـ حاضِر

جذب مفاتيحه وغادر للأسفل وهو يشعر بالضيق لما فعله بها
بدون تعمد...

غادر محمود القصر وعاد للمنزل فدلف لغرفة ليان ليطمئن
عليها بعدما أخبره مالك مع حدث معها ولكنه وجدها تغط
بنوماً عميق يراه بها لأول مرة حتى أنها لا تشعر بوجوده
كالعادة ، دائرها بالغطاء وتوجه لغرفته والتفكير للتخلص من
ذاك اللعين يشغل باله...

Secrets Of Stories

أوصل سيف شاهنדה للداخل وغادر على الفور ليتوقف
بسببته على الشاطئ فوضع رأسه على مقبض السيارة يحاول
التحكم بموجة تفكيره...

بغرفة يزيد..

أبدل ثيابه لسروال أسود قصير وتيشرت أبيض ضيق للغاية
يبرز عضلات جسده المفتول ثم توجه للفراش على أمل النوم
ولكن كالعادة خطفت تلك الفتاة نومه الهنيئ فأبتسم بسخرية
على ما فعله فهو يرى نفسه أحمق لسهولة أنهيار حصونه
أمامها..

أخرجه من بحوره العميقة دلف طارق للداخل قائلاً بصوت
ينقل ما يشعر به من آلام: _صاحي يا يزيد ؟

أعتدل بفراشه قائلاً بتعجب: _في أيه ؟

ولج للداخل ثم جلس على الفراش يجاهد للحديث فخرج
صوته أخيراً قائلاً بحزن: _مش عارف أنسى الا حصل دا يا
يزيد البنت دي ذنبها أيه يحصلها كدا ؟

اجابه بسخرية: _أنت بتسالني أنا ؟

رفع عيناه اللامعة بالدمع: _مش لقي أجابه غير اني حقير أوى

زفر يزيد وأحتضنه بستسلام قائلاً بلهجة مختلفة عن طباعه
 المتعصبة: _كان غصب عنك أكيد بعد المخدر القوى دا
 مكنتش هتبقى في واعيك عايزك تنسى الافات وتركز في
 حياتك يا طارق

خرج من أحضانه قائلاً بسخرية: _أركز أزاي ؟ أنا بشوفها
 أدامى ليل نهار مش قادر أنسى شكلها خالص
 رفع يديه على خصلات شعره المتمردة على عيناه قائلاً بتفكير
 " _بعد الجامعه تعال المقر أشتغللك كام ساعة وأوعدك هتتهد
 خالص من التفكير
 إبتسم بفرحة: _بجد ؟

رمقه بنظرة مميته فأبتلع باقى جملته وتوجه للخارج بسعادة
 ولكنه توقف بتذكّار وأستدار قائلاً بخوف: _هو أنا ممكن
 أتجوزها يا يزيد ؟

تطلع له يزيد بصدمة فلم يكن بأوسع مخيلاته ان يكبر أخيه
بحديثه لدرجة تحمل الزواج وأعبائه... هناك عقبة أخرى
كيف يخبره بأنها الآن زوجته ؟

لم تجد الكلمات مخرج منه فعلم طارق بأنه تفوه بشيئاً محال
وغادر لغرفته ظل يزيد كما هو متخشب محله من التفكير
لم يغلق له جفن فكيف له بمعاصية الله .. لا طالما كان ودود
إليه يفعل الطاعات ويبتعد عن المعاصي حتى أنه ومالك
أنشئوا مسجد بالشركات والمقر مع تصريح بساعة كامله مع
آذان الصلوات ليتمكن الجميع من ممارسة الطاعات دون
حجة بالعمل ليس فرضٍ منهم للصلاة ولكن لمن أرد ذلك..
رأى نفسه خاطئ بحقها فوضع بالحسبان أن يراها ويتحدث
معه

وصلت الطائرة للمغرب فخرج فراس ليجد أحد أصدقائه بالخارج فصعد معه بالسيارة التي توجهت للمشفى...

ولج فراس للغرفة المملوءة بالأجهزة الطبية ليجد من قامت بخدمتهم أكثر من ثلاثون عاماً تقطن على فراش الموت ، مزق قلبه فظن أن حالتها ليست كهذا أقترب منها حينما أشارت له بيدها ودموعها تغزو وجهها قائلة بصوت متقطع :_ تعال يا فراس

أقترب منها ثم جذب المقعد وجلس على مقربة منها ليتمكن من سماع صوتها الهزيل ، تأملته قليلا ثم قالت بتعب شديد :_ أنا بخدم أبوك من أكثر من ثلاثين سنة من لما كان في مصر وسافر المغرب أتجوز مغربية وعاش معاها هناك وأنا كنت بخدمهم على طول بس المشاكل بينهم مكنتش بتخلص. أشدت تعيها فأسرع فراس بالحديث :_ مش مهم أرتاحي وكملى بعدين

أَبْتَسَمَتْ قَائِلَةً بِرُضَا : _ مَعْتَشٌ فِي بَعْدَيْنِ يَا بَنِي أَسْمَعْنِي اللَّهُ
يَكْرِمُكَ

لِتَكْمَلَ بِتَعَبٍ لَيْسَ لَهُ مِثِيلٌ وَهِيَ تَنْقُلُ الْكَلِمَاتِ : _ الْمَشَاكِلُ كَانَتْ
بِسَبَبِ الْخَلْفِ فَأَبُوكَ قَالَ أَنَّهَا مَشَتْ بِتَخْلُفٍ وَعَمَلٍ مَشَاكِلُ
كَثِيرَةٍ أَوْى وَنَهَايَتُهَا أَنَّهُ اتَّجَوَزَ نَوَالٌ

قَالَ بِسْتَغْرَابٍ : _ بَسَ يَا بَابَا مَتَّجَوِزُشْ غَيْرَ أُمِّي وَنَوَالٍ مَعْنَى كَذَا
أَنَّ الْجَوَازَةَ الْأَوَّلِيَّةَ مِنْ أُمِّي ؟

أَجَابَتْهُ بِتَعَبٍ شَدِيدٍ : _ مَشَ امْكُ يَا فِرَاسُ

_ : أَيُّهُ الْكَلَامُ إِلَّا بِتَقْوِيلِيهِ دَا

Secrets Of Stories

قَالَهَا بِغَضَبٍ شَدِيدٍ بَعْدَمَا تَوَلَّى الْمَقْعَدَ وَهَبَ بِالْوُقُوفِ فَجَذَبَتْهُ
قَائِلَةً بِتَعَبٍ يَشْتَدُّ بِقُوَّةٍ : _ مَفِيشٌ وَاحِدَةٌ هَتَقَابِلُ وَجْهِهِ كَرِيمٌ
وَهَتَكَدِبُ يَا بَنِي سَبْنِي أَقُولُكَ الْبَاقِي

أَنْصَاعٌ لَهَا فِرَاسٌ وَجَلَسَ وَهُوَ بِصَدْمَةٍ لَيْسَ لَهَا مِثِيلٌ فَأَكْمَلَتْ
هِيَ بِوَجْعٍ وَهِيَ تَجَاهِدُ لِلْحَدِيثِ : _ أَوَّلُ مَا عَرَفْتُ أَنَّهُ اتَّجَوَزَ عَلَيْهَا

أنهارت وطلبت الطلاق أبوك مرضاش يطلقها فسبته البيت
ومشيت نوال فضلت عايشه مع أبوك سنة من غير عيال
عمري ما هنسى الا حصل فى اليوم دا

أشار بوجهه فأكملت وهى تجاهد للحديث :- كان أبوك مسافر
مهو شغله كله سفر نوال اختفت من البيت لمدة أسبوع وكانت
منها عليا أن لو أبوك أتصل أنى أرد وأقول أنها تعبانه مش
قادرة تتكلم....بره... فى الحمام المهم أنه ميعرفش حاجه عن
أختفائها وبعد ما الأسبوع خلص لقيتها رجعه البيت بطفل
صغير لسه مولود ويومها دخلتلى المطبخ ونهت عليا أنى مش
أجبله سيرة أنها كانت بره البيت المدة دي وأنى اقول أن مراته
الأولى جيت البيت ورمت الطفل دا.

صدمة اعتلت وجه فراس فأكملت بتعب ودموع :- مكنش
قدامى الا الكذب يابنى مش عشان أنها هتقطع عيشي زي ما
كانت بتقول لا كنت خايفه على بناتى منها نوال ست شرنية

_:وبعدين

قالها بخوف شديد من القادم فأكملت قائلة بتعب شديد :_لما
ابوك رجع وأتفاجئ بيك قالتله أن مراته جيت هنا ورمىيتك
وقالت خاليه يطلقني وأنا هتنزل عن حضانه الطفل أبوك كان
طاير من السعادة انها كانت حامل وفوراً نزل طلق مراته
الأولنية وكتبك بأسمه وبأسم طليقتيه لأنه راجل عادل
مسمعش كلام نوال وكتبك إبنها

وفاتت السنين والسر متغطي لحد ما بقى عندك 18 سنة
أبوك كتبك جزء من أملاكه وجزء لنوال بس بعد الا حصل
نقل أملاكه لدار أيتام كأنه كشف حقيقتها

أجابها بلهفة :_حقيقة أيه ؟

أشتد التعب فقالت بتلهف :_معرفش يابني كل الا أعرفه انه
عرف أنه مش بيخلف فلما راح أتهم طليقتيه بأنها خاينة لقهاها
متعرفش حاجة عن الطفل فالشكوك راحت لنوال واجهها

والغريبة أنه أقتل تانى يوم بس طبعاً بعد ما اخد الأملاك منها
وأنت سابلك شركة واحده فى المغرب الا نوال أخذتها منك
معرفش أزاى.

تعاليت ملامح الصدمة وجهه فقال بزهول : _يعنى أنا ابن مين ؟
أجابته بيأس : _مش عارفه يابنى بس الا أعرفه أن بعد موت
أبوك لما عرفت أنها على الحديد نزلت مصر لأهلها لكن انت
إبن مين الأجابه عند نوال نفسها لأنها مش هتستفاد حاجه لما
تجيب طفل من الملجئ تربيه أعتقد أن الموضوع أكبر من كدا.
أسند ظهره على المقعد بصدمة كبيرة جعلته كالثليج لا يقوى
على الحركة... كيف كان كالدّمى بين يدها ؟ ...من هو ومن
عائلته سؤالاً تردد على مسامعه إلى أن صعد على متن الطائرة
للعودة مرة أخرى لمصر.

زف الليل بشواطئ الآنين وشواطئ الروح... زف ببعض الألم
والجراح زف بآنين من حقيقة مؤلمة زف ببسمة ترسم على
بعض الوجه ودمعة تغزو البعض الآخر وسطعت شمس يوماً
جديد لتنير بضوء ليس له حدود..

بقصر نعمان

إستيقظ يزيد من نومه فأسرع بتبديل ثيابه ثم توجه للشركة
ليرى هل ستأتى أم ستنتهى قصة لم تشرع فى التشكل
صعد لمكتبه فوجدها تجلس على المقعد المقابل له لا يعلم لما
أحتلت الفرحة ملامح وجهه ، وقفت تتأمله بخجل من نظراته
الفتاكة فرفعت الملفات قائلة بعملية مخادعة :-_الملفات
أُرجعت كويس جداً على فكرة

إبتسم قائلاً بثباته المعتاد :-_هشوف بنفسى

امتلاً وجهها بالغيظ فجلس على مكتبه ونظراته تطوفها
لتتوجه للخارج ولكنها أستدارت قائلة بتذكر :_أه على فكرة أنا
جيت هنا عشان أقولك أنك مغرور جداً.

أنهت كلماتها وهرولت للخارج بسعادة طفولية فجلس على
مكتبه والأبتسامة تنير وجهه على من غزت قلبه وأعلنت بأنه
يحتل قلبها...

هرولت سريعاً كمن رأت شبحاً فبعدها ألقت بتهمتها على
الغول ماذا تنتظر ركضت لتصطدم بطارق بعدما أفاق من
الصباح ولحق بأخيه ليستلم العمل الذي أخبره به..
رفعت عيناها لترى من يقف أمامها...

بمنزل محمود

إستيقظ محمود على صوت هاتفه فرفعه ليجد رسالة نصية
من يزيد تنص على

"الشركة مش زي الجامعة يا دكتور معاك 10 دقائق وألقيك
هنا والا أنت الجاني على نفسك "

قرأ رسالته وهرب للحمام متمم بخفوت: وأنا كان مالي ومال
أم الشركات هو أنا فالح في الجامعة وطلابها لما أروح
الحسابات منك لله

أعدت فاتن الفطور ولكنها حزنت حينما رفض محمود وهرب
سريعاً لسيارته لتودعه بدعواتها الدائمة له فدفقت لغرفة
ليان تخبرها بأنها ستذهب لترى شقيقتها لمرضها المفاجئ وأنها
ستعود ليلاً..

وغادرت فاتن تاركة ليان توجه مصيراً مجهول على يد حسام
الذي علم من رجاله بخلو المنزل من الجميع الا تلك التي
حركت غرائزه منذ ان رآها من اللقاء الأول وها هي تحاول
التخلص منه بعد أن فضت خطبتها فظنت أنها تخلصت من
لعين لا يعينه سوى أرضاء غرائزه الوضيعة...

الفصل الثامن

أصطدمت به وهي تهزول لتحظو بحياتها التي ستفتك على يد الغول ، رفعت عيناها لتتفاجئ به فخرج صوته بهدوء : _ مش تخلى بالك ؟

صاحت بغضب : _ أفندم

إبتعد طارق عنها ثم قال بتعجب : _ على فكرة أنتِ الا خبطى فيا مش العكس

رفعت يدها على خصرها بغضب أشد : _ ودا يدك الحق أنك تلتطش بالكلام مع خلق الله

Secrets Of Stories

جحظت عيناها على تلك الفتاة التي تحمل الجنون بشكلاً يراه لأول مرة حتى أنها أستمترت بالحديث فأسرع بالتحدث قائلاً بلهفة لينال الحرية : _ أنا أرتكبت خطأ فاحش وبعذر جداً ومتكفل بأى تعويضات مادية ومعدنية

أنفجرت ضاحكة بعدما إستمعت له قائلة بعد صعوبة
 للحديث: لا حلوة بس حضرتك عارف أنت بتكلم مين ؟
 أعاد خصلات شعره للخلف بحيرة من أمره: في الحقيقة لا
 بس أحب أعرف

تلفت للخلف بتراقب ثم قالت بصوتٍ منخفض: أنا سكرتيرة
 الغوريلا الا جوادا

كبت ضحكاته قائلاً بجدية مصطنعه: يا راجل
 أشارت برأسها بتأكيد فسترسل حديثه بزهول: بس أنا على
 حد علمي أنه اسمه غول

لوت فمها بضيق: غول ولا غوريلا كلهم وحوش بالنهاية
 أجاها بتأكيد: معاك حق والله

أعدلت بجلستها قائلة بوعي: مقولتليش بقا أنت مين ؟

إبتسم إبتسامة واسعة :- أخو الغوريلا أو الغول مش هتفرق
على رأيك

شعرت بصدمة ليس لها مثيل فجذبت الملف وتوجهت لمكتبها
على الفور ، إبتسم طارق بسخرية وأكمل طريقه للداخل..

بمنزل محمود

جلست على طاولة الطعام بملل من عدم وجود أحداً بالمنزل
فأخرجت هاتفها تلهو به بملل شديد ولكنها شعرت بأن هناك
شيئاً ما يحدث بالخارج ، جذبت حجابها وتوجهت لباب الشقة
تستمع ما يحدث..

تراجعت للخلف وهى ترى رجال يطوفون بالمكان ويقترب
أحدهما من الباب بأشارة من الآخر فيحاول فتحه بدوم
صوتٍ ملحوظ ، أرتعبت ليان وركضت لشباك المنزل تحاول
الصراخ ولكن تفاجئت بهم بالداخل فصرخت بقوة وركضت

لغرفتها التي أغلقت بابها بأحكام ولكن امام طرقهم المبرح لن
يصمد طويلا فأخرجت هاتفها من جيب البيجامة تطلب أخيها
بسرعة كبيرة والصرخ يعلو شيئاً فشيء لعل من يستمع لها
يكون النجاة لها مما تراه

بمكتب مالك

تعاليت ضحكاته قائلاً بعدم تصديق :_ قالك كدا معقول ؟

زفر محمود بغضب :_ بتضحك ؟

كبت ضحكاته قائلاً بسخرية :_ أmaal عايزنى أعملك أيه من أول
يوم وحضرتك بتعيط طب بعد كدا هتعمل أيه ؟

جحظت عيناه برعب :_ هي فيها بعد كدا لا دانا أرجع شغلى

أحسن

أعتدل مالك بجلسته قائلاً بجدية مصطنعه :_ جبان يا حودة

كَادَ أَنْ يَعْنِفَهُ وَلَكِنْ قَطَعَهُمْ دُلُوفُ سَيْفٍ لِلدَّخْلِ قَائِلًا
بِأَبْتِسَامَةِ هَادِئَةٍ: _صَبَاحُ الْخَيْرِ

إِبْتَسَمَ مَالِكٌ قَائِلًا بِسُخْرِيَّةٍ: _صَبَاحُكَ تَأْخِيرُ

أَرْتَمَى بِجَسَدِهِ عَلَى الْمَقْعَدِ قَائِلًا بِتَعَبٍ: _مَكْنَتَشُ جَائٍ مِنْ
الْأَسَاسِ بِسِ أَفْتَكُرْتَ الْمَيْتَنَجَ

ثُمَّ أَكْمَلَ بِتَعْجَبٍ لِرُؤْيَاةٍ مَحْمُودٍ: _مَشْ تَعْرِفُنَا يَا مَالِكُ

رَفَعَ مَحْمُودٌ يَدَيْهِ قَائِلًا بِأَبْتِسَامَةٍ وَاسِعَةٍ: _مَفِيشُ دَاعِي مَالِكُ
يَعْرِفُنِي مَعَاكَ مَحْمُودٌ لَطْفِي دَكْتُورُ جَامِعِي وَكُنْتُ زَمِيلُ الْأُسْتَاذِ
دَا هُوَ وَيَزِيدُ طُولُ فِتْرَةِ الدِّرَاسَةِ

رَسَمَ سَيْفُ الْبَسْمَةِ بِتَرْحَابٍ: _وَأَنَا سَيْفُ ابْنِ خَالَةِ يَزِيدٍ
وَمَسْأَلُ عَنْ الشَّرَكَاتِ.

رَمَقَهُمْ بِسُخْرِيَّةٍ: _نَجْبِلُكُمْ شَجَرَةً وَأَتْنِينَ لَيْمُونٍ عَشَانَ تَعْرِفُوا
تَتَكَلَّمُوا بِرَاحَتِكُمْ

أستدر الجميع ناحية الصوت ليتفاجئوا بيزيد أمامهم ونظرات
الغضب تحتل عيناه ، أسرع سيف بالخروج قائلاً بأبتسامة
واسعه :_أشوفك بعدين يا حودة

محمود بغضب :_حودة وهتسبني هنا خدني معاك
وأتابعه محمود للخارج فجلس يزيد على المقعد المقابل لمالك
قائلاً بغموض :_كنت عايز أقولك على حاجة يا مالك
أستقام بجلسته قائلاً بلهفة ؛_حاجة أيه دي ؟
زفر وهو يلقي بثقل جسده على المقعد :_طارق عايز يتجوز
البنـت دي

Secrets Of Stories

مالك بتفهم :_حقه يا يزيد

رمقه بصدمة :_نعم

أَكْمَلُ مَالِكٍ يَهْدُوهُ : _ زِي مَا سَمِعْتَ حَقَّهُ يَطْلُبُ الطَّلِبُ دَا
وَحَقُّهَا أَنَّهَا تَرْفُضُ وَمَتَنَسَّاشُ أَنَّهَا مَتَعَرَفْشُ الْحَقِيقَةُ يَعْنِي فِي
أَعْتَقَادِهَا أَنَّهُ طَارِقُ مَشْ كُوَيْسِ
خَرَجَ صَوْتُهُ السَّاخِرُ : _ وَأَنْتَ عَايِزْنَا بَقَا نَشْرَحُهَا أَنَّهُ مَيَقْصِدْشُ
وَالْكَلَامُ دَا

أَسْرَعَ بِالْحَدِيثِ قَائِلًا يَهْدُوهُ : _ لَا بَسَ عَلَى الْإِقْلِ تَعْرِفُ وَلِيهَا
حَرِيَّةُ الْأَخْتِيَارِ
صَاحِ بِغَضَبٍ : _ تَخْتَارُ أَيُّهُ أَنْتَ مَجْنُونٌ ؟ دَا جَوَازُ مَشْ لَعْبِهِ
هَتَنَازِلُ بِيهَا لَهُ أَنَا مَشْ عَارِفُ أَفْكَرِ خَالِصِ حَاسِسُ أَنِّي بِمَتَاهَةِ
أَجَابَهُ مَالِكُ يَهْدُوهُ : _ طَبِ بَسْ أَهْدَا وَكُلْ شَيْءٌ هَيْتَحِلْ.

زَفَرُ وَهُوَ يَحَاوِلُ التَّحَكُّمَ بِزِمَامِ أُمُورِهِ .. فَصَدَحَ بِالْغُرْفَةِ صَوْتٌ
لِهَاتِفٍ غَيْرِ مَوْلُوفٍ فَتَطَلَعَ مَالِكُ لِحَوَارِهِ قَائِلًا بِسْتِغْرَابٍ
: _ مَحْمُودُ نَسَى الْفُونَ

يَزِيدُ بِسُخْرِيَّةٍ : _ مَشْ بِقَوْلِكَ غَيِّ أَرْوَحُ أَشُوفُ شَغْلِي أَفْضَلُ

تعالى ضحكات يزد فذب الهاتف يتفحصه بأهتمام لتعلو
 دقات قلبه حينما رأى أسمها ينير شاشة الهاتف ...لم يشعر
 بأنامله وهى تتحرك بحرية على حروف الأسم المختوم بحروف
 نبض القلب ، بسمته إرتسمت بتلقائية وهو يتذكر خجلها
 ...فتح الهاتف وقربه من آذنيه على أمل سماع صوتها ولكنه
 فزع حينما إستمع لصراخها المكبوت ببكاء حاد :_ ألحقنى يا
 محموووود

ثم صاحت بنوبة من الصراخ حينما تحطم الباب ليظهر
 أمامها رجلين بطول مريب وجسد يبث الرعب بالأبدان ،
 تراجعت للخلف ببكاء ورعبٍ شديد وهى تصيح بقوة :_ أنتوا
 مين ؟ وعايزين منى أيه ؟

أقرب منها أحدهما وهو يجذبها بهدوء :_ أما تيجى معانا
 هتعرفى

دفشته بعيداً عنها قائلة برعب بعدما جذبت الزجاج المحطم

نتيجة لقوتهم :_لو قربت منى هقتلك

أنقبض قلب الراجل قائلاً برعب لرفيقه :_أرجع حسام بيه

عايزها سليمة

هنا كانت الرسالة واضحة لها لتعلم بأنه من بعث هؤلاء

اللعناء ليقتص منها ، فعلمت النقطة التي ستستغلها للخروج

من هنا كما كانت تعتقد ...رفعت الزجاج على رقبتها قائلة

بغضب :_أخرجوا من هنا حالا والا هقتل نفسي هنا وأدمكم

تراجع الراجل بخوف من رب عمله ...أما على الجانب الآخر

كان يضع الهاتف بصدمة على أذنيه ويهرول سريعاً لسيارته

يجتاز المسافات بسرعة ليس لها مثيل ...بقاء الهاتف على قيد

الاتصال هو من جعله على قيد الحياةعلاقته بها تثير

جدله بقوة فيشعر بأنه على وشك خسارة قلبه الذي يصارع

بنبض ليس له مثيل...

وصلت تقى للشركة بعد ساعة كامله قضتها بالتفكير وأنهتها
بقرارها بأستكمال العمل..

دلفت لمكتب يزيد أولا بعد أن أوصلتها بسمة والغضب يشكل
وجهها...

جلست على المقعد قائلة بفرحة :- بجد يا يزيد سيف قالك
كدا ؟

إبتسم لسعادتها الكبيرة بأبسط الأشياء وأكمل بتأكيد :- أيوا يا
بنتي والله وطلب أنك تكونى فى القسم بتاعه يعنى أعتبري
نفسك شغالة معاه

طافت أحلامها قائلة بفرحة :- طب أروح أنا بقا

أوقفها قائلا بثباته الدائم :- أعتقد التقل أفضل من كدا

أستدارت بغضب ليكمل عمله ببرود كأن لم يكن ، فقاطع
كلماتها المتعصبة دلوف طارق قائلاً بندم : _أنا راجع البيت يا
يزيد وأوعدك أنى عمري ما هشتكى من حاجة أبداً

رددت تقى بستغراب لرؤيته : _طارق

رمقها بحزن : _أيوا طارق ياختى الا كان طائر من السعادة
عشان هيشغل هنا بس بعد الا شوفته والحسابات المميته
دي غيرت رأيى فهروح على الجامعه بقا سلامو عليكم
وتوجه للخروج ولكنه تخشب محله حينما هوى الرعد
المخيف قائلاً بأنقباض : _طارق

إبتسمت تقى وغادرت سريعاً بعدما رددت بهمسٍ له : _ربنا

معاك يا خفيف

رمقها بغضب فأسرعت بالفرار..

تراجعت للخلف بزعر وهو يقترب منها بمحاولة مخادعة
للحديث ليستغل زميله الفرصة ويستدير من الناحية الأخرى
فيتمكن من السيطرة عليها ، وبالفعل ما حدث كما هو
مخطط أنتشل منها الزجاج وهي تصرخ بقوة أفتكت بقلب
مالك الذي أسرع بالسيارة كالطوفان المميت أو كمن يتحدا
الرعد والعواصف لينجو بحياته المرتبطة بدقات القلب
وعلاقة الروح جذبها بقوة بعدما كمنوا فمها وقيدوا
حركاتها ثم حملها أحدهما للسيارة التي تنتظرهم بالأسفل...
تحركت السيارة سريعاً عن المكان الممتلأ بالأناس الفقراء
فأغلبهم من ألتم الصمت خوفاً من مظهرهم الخارجى ومنهم
من حاول التداخل ليكيل لهم المستعمرات البشرية ضربات
قاتلة جعلتهم عبدة لمن أرد أنقاذ تلك الفتاة...

كانت تتمدد بالخلف أرضاً والسيارة تتطوف بقوة ولكنها
توقفت حينما أعلنت إشارات المرور ذاك أو ربما اتصال
الأرواح من دق بقلبيها فجعلها تشعر بأنه قريبٍ منها ... نعم هو

بالسيارة المقابلة لها يتأمل الطريق بغضب شديد كاد أن
 يكسر الطريق ولكن مرور الأطفال من منعه من ذاك أو ربما
 لقاء عابر مخطط له ، صارعت لتتحمل على جسدها بعد
 محاولات عديدة من من يجلس جوارها تمكنت من رؤيته
 يجلس بالسيارة المعاكسة لها ، لجوارها راجل الشرطة ولكن لم
 يعنيتها سوى من وقعت عيناه عليه .. رفعت يدها المقيدتان
 تضرب الزجاج بقوة فجذبها الرجل سريعاً ، حاولت العودة
 للزجاج الشارع لروحها ولكن لم تتمكن من ذلك لقوته
 الجسمانية فأثارت ضجة بالسيارة..
 شعر مالك بأن هناك أمراً غامض بين ضربات قلبه وتلك
 السيارة السوداء ، كان بحرباً ليس لها مثيل أيتبع أحساس
 القلب وهوس الروح أما يذهب للمنزل سريعاً... تحركت
 السيارات حينما تعدلت إشارة المرور ومازال يضرب المقبض
 بغضب إلى أن أتبع قلبه وأبدل مسار السيارة بقوة كادت أن

تفتك به بحادث ليس له مثيل ولكن لم يعنيه سوى أنقاذ من
 سلبت القلب وأسرت الروح بلجام العشق الغامض..
 بدأ الشكوك تزواره بأنها بالسيارة بعد أن نخفت السيارة
 بأماكن مجهولة.. أخرج مالك هاتفه ثم شرع بالاتصال برفيقه
 فالأمر غامض للغاية..

بالشركة

دلفت تقى لمكتبه قائلة بأبتسامة هادئة :_ صباح الخير
 إبتسم سيف قائلاً بسحراً لا يمتلكه سواه ؛_ صباح النور يا
 تقى تعالى

وبالفعل دلفت لتجلس بالقرب منه ، أخرج سيف مهامها قائلاً
 بهدوء :_ دا أول ملف ليك وريني بقا همتك أنا هشوفه بعد ما
 تخلصي خالص

عين الغول الفاقد بذاك الوقت للقبه المقرز ليصبح بئر من
الحنان والخوف القاتل على معشوقته ...على من ملكت قلبه
من الوهلة الأولى..

دمعاتها تزداد شيئاً فشيئاً ، هموم العالم ألقى على مسماعها
منذ قليل ، قيود وعادات وجع وأنين ألقته حينما وقعت
بأحضانها فاقدة الوعي ، أحتضانها بخوف شديد ثم حملها
للدخل والرعب يلعب دوره الحاسم على قسمات وجهها..
حاول أفاقها ولكن لم يستطيع فأتى الطبيب ليخبره بأنها
بصدمة عصبية مريرة ولن يتمكن من أفاقها حتى لا تزداد
حالتها سوء فالأفضل لها فاقدان الوعي ، تعجب يزيد من
مطلبه الغريب ولكنه سينفذ أي شيء ليجعلها آمنة فحملها
للقصر كما أخبره الطبيب بعدما فشل في معرفة عنوان أهلها
..

ربما دلوفها لحياته ولقصره ليس مخطط له وربما مستنقع
أحزانها لديه رابط أو شيئاً خفى يجمعها به...

بسيارة مالك

حاول الوصول ليزيد ولكن هاتفه خارج التغطية فترك رسالة
له مع تتبع للمكان الذي هو به..

توقفت السيارات أمام مكانٍ يراه مالك لأول مرة فهبط منها
الرجال وهى معهم تخطو بخوف شديد ودموع غزيرة جعلت
قلبه ينقبض بقوة..

Secrets Of Stories

مكانٍ مظلم مخيف للغاية ، عتمته ليست المخيفة بل رائحته
الكريهة المعبأة بالخمير الشيء المغيب للروح والجسد المحرم
من الله عز وجل ويستبيحه ذاك الحقير من يجلس بمنتصف
الغرفة الواسعة التى تمتلأ بعدد مهول من الزجاجات الفارغة
وفراش ضخم للغاية وكوماد صغير بجواره ومقعد واحد من

يجلس عليه... شعرت بأنقطاع الاحبال الصوتيه لديها فقالت
بعد معاناة للحديث :_ أنت جايبنى المكان دا ليه ؟

تعالى ضحكاته وهو يقترب منها ويحرر قيود يدها بقوة جعلتها
تصرخ ألماً من قوة ربط الحبال فرفع يديه يكيل لرجاله
اللكمات قائلاً بغضب :_ أنتوا عاملين فيها كدا ليه ؟

بكت ليان وهى تتأمل جنونه وعدم إتزانة رائحة فمه نقلت لها
صورة مقززة عما يتناوله..

رفع يديه على وجهها قائلاً بصوتٍ مخيف :_ متخافيش يا لين
أنا جايبك نتسلى شوية

Secrets Of Stories

أبعدت يديه عنها قائلة بصراخ :_ متلمسنيش

تعالى ضحكاته والرعب يتوالى بقلبها والدموع تعرف كيف
الطريق على وجه الأنين.

بقصر نعمان

وضعتها يزيد بحرصٍ شديدٍ على الفراش وعيناه بالحزن تفتersh
وجهاها..رفع يديه يزيح دموعها بخنجر يزداد بطعن قلبه فخرج
صوته المنهزم لأول مرة :_أيه الا حصلك يا بسمة ؟

ازدادت دموعها فعلم بأنها تستمع إليه ليكمل وهو يجفف
دموعها بأنامل يديه الحنونه :_لو أعرف مالك بس ؟

ثم تمسك بيدها قائلاً بحزن :_مش هسيبك صدقيني أنتِ هنا
معايا

أزدادت دموعها فزداد حزنه ليعلم الآن انه لم يخطئ فهو
بحالة عشق مريبة..

دلفت أمل للداخل ومعها شاهنده التي أتت على الفور حينما
بعث لهم يزيد مع الخدم ، تأملتها امل بأهتمام ثم قالت بحزن
:_مش دي البنت الا كانت معاك ؟

أشار برأسه بحزن فأقتربت منها شاهنده قائلة باستغراب

:_مالها يا يزيد

قص عليهم يزيد ما حدث فأقتربت منها امل ورفعت يدها على

رأسها تقرأ آيات من القرآن بحزن..

تأملها يزيد بصمت فأستمع لآيات الله التي ترتلها أمل بصوتٍ

عذب.... صدحت رسالة مالك فأخرج يزيد هاتفه لينصدم

بقوة منا رآه فقال بسرعة وهو يتوجه للخروج :_منار فين يا

شاهنده ؟

أجابته باستغراب :_في الجامعة

غادر سريعاً وهو يحمد الله بأن وجد وسيلة للاتصال بمحمود

بعدما نسي هاتفه...

بالجامعة

تفاجئت منار بعدد مهول من الاتصالات من يزيد فأخرجت
هاتفها بقلق :_أيوا يا أبيه

صوته المتلهف :_محمود فين يا منار ؟

اجابته بستغراب :_معرفش هو مش علينا النهارده

أكمل حديثه بسرعة كبيرة :_شوفيه فين في مكتبه ولا بأى
مدرج وإعطيه الفون حالا

أجابته بخوف :_فى أيه يا أبيه ؟

صاح بغضب :_مش وقته

وبالفعل هرولت منار تبحث عنه بالجامعه إلى أن وجدته
بمكتبه فدلقت وهى تلتقط أنفاسها بصعوبة :_دكتور محمود
كويس أنى لقيت حضرتك

وقف يتأملها بستغراب وخوف :_فى أيه أنتِ كويسه ؟

أشارت برأسها وهي تناوله الهاتف قائلة بصوت متقطع :- آبيه
يزيد عايزك ضروري

ألتقط منها الهاتف ليستمع من يزيد ما حدث مع شقيقته
وأخبره أن المكان الموجودة به على الهاتف الخاص بيزيد وحدد
له المكان الذي سيلتقى به ليذهبوا لمالك.

ما أن إستمع محمود لما يقوله يزيد حتى أطبق على يديه بقوة
وغضب شديد بث الرعب بقلب منار فركض سريعا للمكان
الذي أخبره به يزيد..

إبتعدت للخلف وهي تبكى بقوة قائلة بصوت مرتجف :- أنت
فاكر أنى كنت هسمح لحيوان زيك يبقا زوجى بعد الا شوفته
تعالى ضحكاته قائلا بعين لامة بشيء يصعب وصفه :- أديكى
هتبقى مرأتى بس من غير ورق

صدمت من حديثه وحاولت الركض ولكن هيماتها جذبها بقوة
للفراش فصرخت بقوة حينما حاول التهاجم عليها ولكنها
صعقت حينما طاح بعيداً عنها فتطلعت لمن يقف أمامها
كالسد المنيع ، جسده كفيل بحجب النور عنها ، حاولت رؤية
وجهه لتتأكد بأنه هو ولكن وجهه مقابل لمن يحاول النهوض..

أقرب منه مالك وعيناها تشع شرارت من جحيم يكيل له
لكمات قاتلة قائلاً بصوت كالرعد : _حيوان فاكر نفسك مين
أغمضت عيناها بأمان وسعادة حقيقة لوجوده ولكنها فزعت
حينما دلف جميع الرجال للدخل بعدما أستمعوا صوت
صراخه..

ألتفوا حول مالك كالمدرعات القاتلة وهي تحتضن الكوماد
بخوف شديد تشعر به لأول مرة..

أخرج أحدهما السكين وأقترب منه فرفع يديه ليغرسها ب صدره
فصرخت بقوة لأول مرة بأسمه... ماااالك... أسمٍ ترنج بين
شفتاها

أمسك معصم الرجل بقوة ولكنه أستدار بوجهه لها بلهفة
وسعادة لسمع أسمه ورؤية الخوف على وجهها والدمع
المتدفق من سحر عيناها..

أستغل أحدهما إنشغاله بحوريته وهوى على وجهه بلكمة
فشهقت خوفاً... أعادته اللكمة لأرض المعركة فحاربهم بقوة
حتى تزايد العدد عليه ليجد رفيقه ينضم إليه حتى محمود
جذب حسام بغضب ليس له مثيل الغضب جعله كفيف عن
الرحمة لذاك اللعين فأنهى عليه بلكمة فقدته واعيه..

أقترب من شقيقته بسرعة كبيرة فأحتضنها بخوف وأقترب من
مالك ومازالت بأحضانها تنظر له بتعجب لوجده السريع
بالمكان وشعورها بنبض القلب المريب..

رفع محمود عيناه لمالك ويزيد قائلاً بأمتنان ؛ _مش عارف
اشكركم أزاي ؟

اجابه يزيد الذي يتأمل نظرات مالك وليان بأبتسامة
مكر: _عيب يا محمود احنا معملناش غير الواجب وهنكملة لما
الشرطة تعتقل الحيوان دا ودي بقا مهمتى
إبتسم محمود لدهاء يزيد وبالفعل خرج يزيد بتحدث مع
الشرطة وقام محمود بتقيدهم جميعاً ..لتبقى ليان أمام اعين
عشق الروح ...العينان متعلقة ببعضهم البعض والأرواح
تشتعل كالجمر من الآنين والأشتياق

Secrets Of Stories

الفصل التاسع

تلاقت العينان بقاء طويل تقف على بعد قليل منه وعيناها
تأمله بستغراب وزهول..

أقرب منها مالك قائلاً بصوت هادئ: أنتِ كويسة ؟

أكتفت بالأشارة له ونظراتها تؤكد بأنها بدرجات الجنون ، ظل
كما هو يتأمل عيناها بصمت ما تفكر به يصل له بنظراتها..
أفاق من دوامته على صوت الشرطة ... دلف عدد من الضباط
للدخل فرفعت يدها بخوف على ذراعه تشدد من ضغطها
بقوة وهي ترى أحدهما يقترب منها وقفت خلف ظهر مالك
برعب حقيقي ونظرات محمود ويزيد تطوفها بستغراب فمن
المؤكد لخوفها الأهتمام خلف ظهر شقيقها ولكنها أحتمت
بمالك بدون تعمد ربما نداء روحى لطوفان العشق..

رفع مالك يديه على يدها الممدودة على ذراعيه فلفظ قلبها
بألحان صعبت بوصفها حتى هو حاول الحديث كثيراً ولكن لم
يستطيع فحاله ليس أقل منها..

أقرب منها الشرطى قائلاً بتفهم :_متخافيش هما 5دقائق بس
هناخذ أقوالك وهتمشى مع جوزك

صدحت الكلمة بالمكان فتطلع محمود بصدمة ليزيد المبتسم
يمكر فرفع يده على كتفيه قائلاً بخبث :_شكلنا هنبقى نسايب
يا حودة

ملاحه تحمل الجدية فلأول مرة يرى شقيقته تحتوى بأحداً
ما مثلما تفعل مع مالك ، شعر بأن هناك رابط ما يجمعهم..

جذبها مالك من خلف ظهره لتقف أمام الشرطى تقص بدموع
ما حدث منذ الوهلة الأولى إلى أن تدخل مالك لينقذها منه..

أنهى الشرطى الإجراءات اللازمة نظراً لحالتها المرتبكة ثم غادر
محمود وليان بسيارة يزيد ومالك يتابعهم...

بالشركة

أنهت تقى الملف ثم قدمته على المكتب قائلة بخوف :_ كدا يا
سيف ؟

أنهى سيف اتصاله ثم رفع أنظاره على الملف بتفحص دام
لأكثر من أربعون دقيقة قائلاً بملامح ثابتة :_ لا طبعاً مش
بالطريقة دي عندك تعديلات كتيرة

تطلعت له بحزن فترك مقعده وجلس جوارها يحدد لها بعض
النقاط الهامة ثم جذب جاكيتته وتوجه لقاعة الاجتماعات
تاركها تعدل ما تركه لها...

هبط محمود وليان أمام المنزل وغادر يزيد ومالك المبتسم
بسعادة كلما تذكر حمايتها به..

صعدت ليان للأعلى والدموع لتذكر ما حدث تلون وجهها
وعيناها بالأحمر القاتم ، دلف محمود للداخل ليتفاجئ
بولדתه تجلس أرضاً ، منهارة من البكاء بعدما علمت من الناس
هنا ما حدث لليان...

تلون الأمل بشعاع نور حينما رأتها تدخل هي وإبنها المنزل سالمة
فهرولت إليها سريعاً بلهفة وسعادة أمتزجت بالدموع :- الحمد
لله أنك بخير يا حبيبتيثم أخرجتها من أحضانها قائلة
بغضب :- قوليلي ايه الا حصل ومين الناس دي ؟
جلس محمود على الأريكة قائلاً بغضب عاصف :- بعثهم
الحيوان دا بس خلاص يزيد عمل معاه الصبح ولبسه قضايا
تخليه يعفن ميت سنة في السجن

أجابته بستغراب " يزيد كان معاكم ؟

خلع جاكيتته قائلاً بتأكيد :- أيوا والا أنقذ ليان ابن عمه مالك
من غيره مكناش هنعرف مكانها ولا أي حاجة

أحتضنتها فاتن بخوف ، فقالت بأمتنان :_ربنا يجزيهم خير
يارب وبارك فيهم..

ثم توجهت للمطبخ قائلة بتماسك مخادع :_هعملكم حاجة
تروق أعصابكم منهم لله حسبي الله ونعم الوكيل فيهم.
وبالفعل تركتهم وتوجهت للمطبخ تعد لها شيئاً يعيد توازنها ،
أما محمود فأقرب منها قائلاً بحزن :_خلاص يا ليان مش
هيكون له وجود بحياتك أنسيه وأنسى أي حاجة ليها علاقة
بيه

رفعت عينها الممتلئة بالدموع ليخرج صوتها المتقطع بصدمة
:_أنا أزاي كنت هعيش مع البنى آدم دا ؟

رفع يديه يجفف دموعها قائلاً بحزن :_خلاص يا ليان احمدي
ربنا أنك كشفتيه بنفسك

رفعت عينها تتأمله بأبتسامة بسيطة تجاهد للخروج قائلة
بسخرية :- أنا مسمعتش كلامك قبل كذا يا محمود وأختارته
هو اختارت الحيوان دااا

تعاليت شهقات بكائها الحارف فأحتضنها محمود بقوة قائلاً
بآلم :- خلاص بقا يا لين وبعدين يا ستي هو خاد وجبه وزيادة
أروحله السجن أقتله وأخلص

إبتسمت على حديثه المرح فأخرجها من أحضانها قائلاً
بأبتسامة جذابه :- أيوا كذا أضحكى ...ثم أكمل بتذكر :- هو
أنتِ تعرفي مالك ؟

طافت ذكرياتها بخيال أكد لمحمود بأن ما يجمعهم ليس رؤية
واحدة لا هناك شيئاً ما مفقود ، سماع اسمه كان كفيل
بجعلها رائحة الأمان تتسلل لها ، سماع اسمه جعلها تشعر
بعاصفة تلتف حولها فتجعلها كالهائمة بعالم من الأساطير..

رفع محمود يده على ذراعها بتعجب فعادت لأرض الواقع

قائلة بصوت منهزم :_مش عارفه

أعتدل بجلسته قائلاً بسخرية :_أزاي هو يا أه يا لا

أستندت بجسدها على الأريكة لتقص بهيام قصتها الغامضة

مع مالك نعمان...

كان محمود بحالة من الهدوء والصدمة بأن واحد فخرج

صوته أخيراً :_سبحان الله أنا مش مصدق الا سمعته دا

والأغرب بالنسبالي ليه مالك مقاليش؟

أجابته باستغراب هي الأخرى :_معرفش يا محمود كل الا أقدر

أقولهولك أنى لما بشوفه بحس أنى أعرفه من سنين أنا كنت

بشوفه كل يوم بأحلامى مش عارفه كل الا بيتبرع لحد بالدم

بيحصله كدا

قاطعها قائلاً بزهور :_لا طبعاً عموماً أرتاحى فى أوضتى على ما

أرتب الاوضة بتاعتك

إبتسمت بفخر بأخيها ودلفت لغرفته لتعجبها الشديد..

بقصر نعمان

صعد مالك لغرفته بفرحة تكسو وجهه ، يحمل ذراعيه كأنها
كنزاً ثمين ، نسكات تلونهم بطيف لمساتها فجعلت قلبه بين
صراعٍ ليس لها طريق للطواف...
ألقى بنفسه على الفراش بأهمال يتذكر نظراتها...عشق إسمه
حينما نطقته هي...ياالله أهذا هو العشق كما يقال.. إذاً مالك
نعمان أسر بالعشق الروحي .

Secrets Of Stories

صعد يزيد لغرفته مسرعاً ليجدها غائبة عن الوعي مثلما
تركها ، أستند بجسده العملاق على الباب بحزن لرؤيتها هكذا
، لمعت عين أمل ببريق جديد لرؤية الحب يتوج عين يزيد فخرج
صوتها الساكن :- متقلقش يا بني أنا وشاهنده هنفصل جانبا

أشار برأسه وغادر لغرفة مالك....

ولج للداخل فوجده يفتش الفراش بشرود فألقى بنفسه
جواره وضعاً يديه خلف رأسه يخطف النظرات له ببسمة
سخرية :_ كنت فاكرك أنك مجنون بس حالياً بقينا إثنين

أستدار مالك بوجهه ليجده يتمدد جواره ، أعتدل بنومته
قائلاً باستغراب :_ أنت بتعمل أيه هنا ؟

جذب الغطاء قائلاً بسخرية :_ زي ما حضرتك شايف
جذب الغطاء من على وجهه قائلاً بغضب :_ مآنا شايف وكل
حاجة بس عندي فضول أعرف منك لو مش هتعجبك
وضع وسادة خلف ظهره قائلاً بهدوء معاكس :_ شكلي
هحكيلك على الأ حصل النهاردة

وضع مالك خلف ظهره وسادة هو الآخر :_ قول

وبالفعل قص يزيد ما حدث لمالك المنصدم مما يستمع إليه
فقال بزهور: _بس مينفعش يا يزيد أكيد أهلها قلقنين عليها
جداً

زفر بغضب: _أعمل أيه يعنى أنا أول مرة معرفش أوصل ملف
موظف عندي بالشركة ومكنش في وقت أعاقب المسؤال عن
الكلام دا

اجابه بتفهم: _طب هي هتفوق أمته ؟

حل الحزن على ملامح وجهه: _معرفش الدكتور بيديها أدوية
تخليها فاقدة الوعي

مالك بتفكير: _طب أيه الا وصلها للحالة دي ؟

أجابه بغضب: _قولتلك معرفش أنا خرجت من المكتب لقيت
حالتها كدا

_ربنا يستر

قالها مالك وهو ينهض عن الفراش ويتوجه لخزانتة..

بالشركة

تعجب سيف من اختفاء مالك ويزيد من المقر فعلم منهم ما حدث فأخبره يزيد أن عليه تحمل مسؤوليات الشركات اليوم لعدم استطاعتهم بالحضور..

دلف لمكتبه بصدمة تفوقه أضعاف حينما رأى عدد مهوى من الملفات والموظفين ليخبره أحدهما بأن العمل على هذا العدد هام جداً

Secrets Of Stories

جلس على مقعد قائلاً بصدمة :_منهم لله أية كل دا

تعاليت ضحكات تقى وهى ترى تعبيرات وجهه المضحكة...

رمقها بنظرات مميته وجذب أحدهما ليشرع بالعمل بغضب شديد ، جذبت مقعد ووضعت جوار المقعد الرئيسي الخاص به قائلة بجدية :_ قولي أساعدك أزي ؟

رفع عيناه قائلاً بأبتسامة ساحرة :_ حابه تساعدينى بجد أشارت برأسها فناولها الملف قائلاً بهدوء :_رجعى الملفات دي وأقرأها كويس وأنا هوقع وراك من غير مراجعة أشارت برأسها وشرعت بتنفيذ ما طلبه منها..

بمنزل محمود

Secrets Of Stories

إستندت برأسها على الوسادة تتذكر ما حدث بستغراب ، تذكرت كيف وقف أمامها كالمدرع البشري لحمايتها ، كيف تطلع لها بعشق حينما صاحت بأسمه ، على نبض قلبها بقوة وهى تتذكر كيف أحتمت به.

رددت إسمه مجدداً بصوتٍ خافت لعلها تلتمس ما حدث لها
منذ قليل ليعود خفقان القلب بقوة كأنه مقبرة مميته وإسمه
من أعاده على قيد الحياة ، أحتضنت وسادتها بأبتسامة هادئة
حينما تذكرت كلمات الشرطى بأنه زوجها..

بغرفة شاهنده

حينما أطمئنت على بسمه ولجت لغرفتها بوقت متأخر للغاية
فتمددت على الفراش بأهمال وذراعيها تبحث عن الهاتف
فوجدته أسفل الوسادة ، حملت شاهنده الهاتف بين يديها
لأول مرة وهى تتفحصه بعينٍ تبعث للقلب شعاع فجعلته
يحفر صورته بقلبيها ، خشيت أن ترضى فضولها فتغضب ربه
فأسرعت بوضع الهاتف بالكوماد ثم تمددت وهى تتذكر كيف
أصطدم بها وحديثها المضحك بعض الشيء ربما لا تعلم بأنه
نصفها الآخر....

دلف للداخل بخطى مسابقة بهلاك الموت ، طالته طاغية
 وقابضة للأنفاسسكونه مريب لمن حوله وعلى رأس اللائحة
 هي، أسرع بالحديث بعدما جلس أمام عيناها ونظراته
 كالعاصفة الهادئة قائلة بستغراب :-مالك ؟

وضع قدماً فوق الأخرى قائلاً بصوت ثابت معتاد :-مفيش
 وصلّى رسالة أنك عايزانى فجيت أشوف خير ؟

تركت نوال مقعدها وجلست على المقعد المقابل له تشعل
 سجارة بأرتباك وخوف :-أنا عايزة أشوف وصلت لفين فى
 موضوع شاهنده

حل الصمت ملامح وجهه وهو يدرس خوفها قائلاً بسكون
 مريب :-ودا يهملك فى أيه ؟ أنت عايزانى أدخل العيلة دي ودا الا
 بعمله

:-لا مش عايزاك تدخل العيلة دي

قالتُها بسرعة كبيرة سرعت الشك بعقل فراس ولكنه هادئ

الطباع ليتحدث بثبات ليس له مثيل :_ليه ؟

أسرعت بالحديث :_من غير ليه أنا قررت أقتل مالك بس قبل

ما دا يحصل لازم أحرق قلبه وقلب يزيد الا معرفتش أعمله

بطارق هعمله مع نقاط ضعف عيلة نعمان بحالها.

ضيق عيناه بعدم فهم فأكملت هي بفرحة :_الخطه المرادي

مش هيكون ليها مثيل ولا هتفشل زي الا حصلت مع طارق

وأضطر أقتل البنت زي ما عملت

تطلع لها بستغراب فتعالت ضحكاتُها قائلة بغرور :_أمال

فاكرني هجازف بنفسي لما يستخدم العيال دول ويخليهم يبلغوا

عني ويشهدوا ضدي الا حصل للبنت وعيلتها خلاص يخليهم

يتربعوا لميت سنة قدامثم أخرجت الصور ووضعتهم على

المكتب قائلة بعينٍ كالجمر :_والمرادى الا جاي صعب أوي

تطلع فراس لصورة منار وشاهنده بين يديها بشيئاً من
 الغموض بداخله قسمٍ كالطوفان يتدميرها فربما هو
 العاصفة المدمرة لها لعلمه ما نقاط ضعفها ودراسته
 لشخصيتها الوضيعة وربما وضعته على أول الطريق ليجد
 عائلته الحقيقية

بالمكتب

مرت الساعات وبدأ النهار بالسطوع ومازال سيف يعمل بتعبٍ
 شديد فأغلق آخر ملف بين يديه والرؤيا تجاهد للوضوح...
 أستدار بوجهه ليجدها غافلة على الملف الأخير فأبتسم
 بسخريّة على تصميمها بالمساعدة..

أقرب منها سيف قائلاً بصوت منخفض حتى لا يفزعها: _تقى
 ما أن لفظ إسمها حتى إبتسمت بتلقائية مرددت بهمس كأنها
 تراه بحلمها: _سيف

ضيق عيناه بستغراب وتأمل بسمتها ، فأعاد النداء من جديد
ليجدها تبتسم فتأكد من أنها تراه بأحلامها..

جذبها سيف قائلًا بهدوء :_تقى فوقى

لم تستجيب له وأعتدلت بنومها بلا مبالاة ، زفر بغضب
فكيف له بحملها للسيارة فهي ليست تحل له ...فعلها من قبل
حينما كانت فاقدة الوعي ولكن الآن ليس من مخرج...
خطرت على باله فكرة فأقرب منها وأسند ظهرها على المقعد
ثم ضغط على الزر ليتمدد بشكل منتظم ، خلع جاكيتيه ثم
داثرها جيداً وتمدد هو الآخر على الأريكة بنهاية المكتب وعيناه
هائمة بها .لم يذق النوم من التفكير.....

*****.

سطعت الشمس بأشعتها المتوهجة فالיום هو المحفل للجميع

...

بقصر نعمان...

إِسْتَيْقَظَ يَزِيدٌ مِنْ نَوْمِهِ الْمُقْلَقِ فَهَضَّ عَنِ الْفِرَاشِ بَعْدَ مَا دَاثَرَ
 مَالِكٌ جَيْدًا قَمَّ تَوَجَّهَ لِغُرْفَتِهِ بِخَوْفٍ شَدِيدٍ لِيَجِدَهَا إِسْتِعَادَاتٍ
 وَعِهَا وَالْأَغْرَبُ أَنَّهَا تَجْلِسُ عَلَى الْفِرَاشِ بِصَمْتٍ مَمِيتٍ حَتَّى
 عَيْنَاهَا لَا تَتَحَرَّكَ تَنْظُرَ لِلْأَمَامِ بِسُكُونٍ..

دَلَفَ لِلدَّخْلِ سَرِيعًا ثُمَّ جَلَسَ أَمَامَ عَيْنَاهَا قَائِلًا بِسَعَادَةٍ
 لِرُؤْيَيْهَا : _بِسْمَةِ

نَقَلَتْ نَظَرَاتِ عَيْنَاهَا إِلَيْهِ وَهِيَ تَتَأَمَّلُهُ بِصَمْتٍ حَذَفَ بِدُمْعَاتِهَا
 الْمُتَلَاخِقَةِ الَّتِي مَزَقَتْ قَلْبَهُ بِأَنْتِصَارٍ ، رَفَعَ يَدَيْهِ يَزِيحُ دُمُوعَهَا
 قَائِلًا بِحُزْنٍ : _قَوْلِيلِي أَيُّهُ الْإِصْحَالُ وَوَصْلُكَ لَكَدْ ؟

تَطَلَّعَتْ لِيَدَيْهِ الْمَمْدُودَةِ عَلَى وَجْهِهَا ثُمَّ أَعَادَتْ النِّظَرَ لِعَيْنَاهِ
 بِنَفْسِ السُّكُونِ وَالصَّمْتِ فَقَطَّ عَيْنَاهَا مِنْ تَزْفِ الْآلَمِ كَيْفَ
 سَتَخْبِرُهُ بِأَنْ مِنْ دَقِّ لَهِ الْقَلْبِ هُوَ مِنْ تَسَبُّبٍ بِجَرَحِهَا هَكَذَا ؟
 جَفَفَ دُمُوعَهَا قَائِلًا بِالْأَلَمِ : _مَشْ عَايِزَةُ تَقَوْلِيلِي مَالِكُ ؟

رفعت عيناها من عليه وتطلعت أمامها بسكون مزق ما تبقى
 بقلبه ، رفع يديه على خصلات شعره ليتحكم بغضبه فتلك
 المرة لابد أن يتماسك بالهدوء ... توجه لخزائنه فجذب ما
 يناسبه وتوجه لحمام الغرفة ليخرج بعد قليل بطالته
 الوسيمة للغاية بالحلى السوداء فكأنها صنعت خصيصاً لأجله
 ثم صفف شعره بعناية وهو يخطف نظراته لها بالمرآة...
 أستدار يزيد والحزن يحتل وجهه لرؤيتها هكذا لم يعتاد على
 أن يراها بطياف الحزن فكانت بسمتها معتادة على وجهها أين
 حوريته المشاكسه الذى وقع بغرامها منذ الوهلة الأولى...
 أقترب منها ثم جلس على مقربة منها قائلاً بحزن :_السكوت
 مش هيفيدك بحاجة يا بسمة أنتِ مش عارفه أنا بتعذب أزاى
 وأنا شايفك كدا

رفعت عيناها له بغموض فأكمل بثبات :_أنتِ ليه مش قادرة
 تصدق أنك تهمنى أوى لأنى بحس أنك روحى

خرج صوتها أخيراً بدموع ليس لها مثيل خرج والآنين

تعالى صرخاتها فدلقت شاهنده للداخل ومنار وهول مالك
هو الآخر وهى تصرخ به بجنون :- أنت السبب أنت وعيلتك
دمرتونا اااا كلنا

أسرار الروايات

أقتربت منها أمل قائلة بدموع :_ليه كدا يا حبيبتي أيه الا دخل
يزيد فى الا حصل لعيلتك ؟

كفت عن البكاء وأقتربت لتكون على مستواها :_أهلى ماتوا
بسببه هو أنا معتش ليا حد

ثم وقفت تطلع لمن بالغرفة بأبتسامة من وسط الدموع :_بس
ليا واحد بس ممكن أروحله أه أكيد مش هيرمنى بره

شاهنده بهدوء لمعرفة حالتها النفسية :_أهدى يا بسمة

إبتسمت قائلة بسخرية :_بالعكس أول مرة أكون هادية كدا
أنا لازم أخرج من هنا وأروحله

Secrets Of Stories

جذبها يزيد بقوة وغضب قد فشل بالتحكم به :_تروحي فين
ولمين ؟

تطلعت لعيناه بصمت وإبتسامة مجهولة للجميع ثم قالت
بسعادة :_هروح لجوزي

تخشبت يديه على ذراعها مردداً بصوتٍ صادم :_جوزك

إبتسمت قائلة بتأييد :_أيوا يا يزيد بيه أنا متجوزة

صاح بغضبٍ قاتل :_أيه الجنان داا

زادت بسمتها والدمع يخالف لها :_دا مش جنان دى الحقيقة

أنا متجوزة

صفعها بقوة لتهوى على الفراش غير محتمل لما تتفوه به...لا

هى ملكٍ له هى الحب الأول والأخير بحياته...كيف تخبره بأنها

لآخر

تدخل مالك على الفور حينما شل حركة يزيد قائلًا

بغضب:_أنت أتجننت يا يزيد

حاول أن يتباعد عنه ولكن لم يستطيع فتدخل طارق هو

الأخر وجذبوه خارج الغرفة وتبقى صوت بكائها الحارق

بالغرفة ، أقتربت منها أمل بدموع :_معلش يا بنتى أعذريه

رفعت عينها والدم يسيل من فمها من قوة يزيد الزائدة
:ـ أعذره أعذره على أيه ولا أيه ؟

لم تفهم أمل ما تقصده بسمة ... كلماتها تحمل مغزى لأوجاع
كبيرة ... دموعها تنسدل بخليط من الضعف والقوة ... اقتربت
منها منار قائلة بهدوء :ـ خدى أدويتك وهتبقى كويسة أن شاء
الله

أنصاعت لها بسمة وتناولت الدواء لحاجتها له ... لتغط بنوماً
عميق بفعل المهدئ..

داثرتها شاهنده بحزن فالجميع أحبها بصدق لطبيعتها العفوية
ربما لا يعلمون بأنها سلاح ذو حدين...

بغرفة مالك

دفشه بقوة كبيرة وغضب أكبر :ـ أنت مجنون تمد ايديك عليها
؟

شدد خصلات شعره بجنون :_أزاي تكون لغيري أزاااي ؟

طارق بحزن :_أهدا يا يزيد أكيد يعنى مجتش فرصة تقولك
أنها متجوزه

رفع قدماه بقوة فسقطت الطاولة متناثرة لجزيئات من

الزجاج المحطم كحال قلبه ليصيح بقوة :_هى ملكى ومش

لغيرى حتى لو أضطريت أقتل الحيوان دا

صاح مالك بغضب :_شايف نفسك سفاح أو كافر هتغضب

ربنا ...ثم أنك متزوج يعنى مش شايف فرق يعنى

صدم طارق مما أستمع إليه فصاح بغضب وهو يتأمل طارق

:_أتجوزتها عشان أداري جريمة الأستاذ وأنت عارف كدا

كويس

أقترب منه مالك ذو العقل المذهب :_زي ما حضرتك أتجبرت

تتجوز واحدة جايز هى كمان كانت مجبورة على كدا

توقف يزيد بتفكير ليكمل مالك :_قولتك ألف مرة يا يزيد
سيطر على أعصابك قبل ما تفقد كل الا حواليك وأولهم
البنات الوحيدة الا حضرتك حبتها القرار دلوقتي يرجع ليك
أنت

ثم أستدار لطارق قائلاً بهدوء :_يالاً يا طارق
وبالفعل تركوا الغرفة ليزيد حتى يسترجع عقله..

بالقاعة

دلف مالك للداخل قائلاً بهدوء :_عامله ايه دلوقتي ؟
أقربت منه امل بستخدم المقعد المتحرك :_منار أديتها
الادوية ونامت ..ثم أكملت بقلق :_طمني على يزيد
أشار برأسه بمعنى أنه بخير ثم تطلع لشاهنده قائلاً بغموض
:_علاقتك ببسمة قوية يا شاهنده

أجابته بحيرة :_أنا كلمتها كذا مرة من أول مرة دخلت القصر
وكننت جانبها وهي مريضة

أجابت منار بدلا عنها :_أيوا يا مالك هي بترتاح لشاهي

أكتفى بأشارة رأسه قائلا بثبات :_خاليكم جانبها لحد ما
تتحسن وبعدين نشوف حكايتها ايه ؟

امل بأرتباك :_ليه قالت ان يزيد له علاقة في موت أهلها

أشار برأسه بعدم فهم :_مش عارف يا ماما لما تفوق أكيد
هتتكلم أنا هروح أشوف محمود وهرجع على طول

إبتسمت بسمة بسيطة :_ماشي يا حبيبي خالي بالك من نفسك

قبل يدها قائلا بسعادة :_حاضر يا حبيبتي

وتوجه مالك لغرفته البديلة بالمكتب ليبدل ثيابه ، أما

شاهنده فصعدت لتكون جوار بسمة وأمل أقتربت من طارق

لتعلم ما سبب حزنه فتفاجئت بأنه علم بأمر زواج يزيد
وتضحيته لأجله..

بغرفة المكتب

ولجت منار خلف مالك تبحث عنه فأشار لها بعدما أرتدي
قميصه :_ أنا هنا

أستدارت قائلة بخضة :_فزعتني يا مالك

أقترب منها مقبلاً رأسها :_حقك عليا

إبتسمت على حنان أخيها الملازم له ثم قالت بأرتباك :_هو أنت

رايح لمحمود أقصد دكتور محمود

Secrets Of Stories

ضيق عيناه بغموض فأكملت بتوتر :_أصل إمبراح أبيه يزيد

كلمني وطلب مني أعطيه الفون فمن شكله كذا كان بين أن في

حاجة كبيرة

خرج صوته وما زالت ملامح الغموض تحتل وجهه :_كان في مشكله مع ليان أخته وأتحتل الحمد لله

أجابته بلهفة :_مشكلة ايه ؟

صفف شعره وهو يقص لها بأختصار ما حدث فقالت بحزن :_لا حولة ولا قوة الا بالله العلى العظيم طب هى عامله أيه دلوقتى ؟

جذب جاكيتته قائلاً بهدوء :_مش عارف بس هروح دلوقتى أطمئن من محمود وأشوفهم لو محتاجين حاجه أسرع بالحديث :_ينفع اچى معاك

تطلع لها بتفكير ثم قال بعد مدة طالت بالصمت :_أوك بس أنجزى

هرولت لغرفتها بسعادة ملموسة لمالك...

بغرفة مالك

أسند يزيد رأسه على المقعد بحزنٍ شديدٍ يخاطب نفسه
بخطاب طويل محفور بالآنين.

"ياترى دا عقابك ليا يارب تمن الا عملته فى البنت البريئة دى
.. خاليتنى احب بسمة فى أيام وأتعلق بيها بسرعة عشان أنكسر
... يارب أنت الوحيد الا عالم أنى بحبها أوى متجرحنيش فيها
يارب عارف أنى غلطت بس كنت بحاول أنقذ عيلتى من الا
جاي سمعة أخواتى البنات كانت ممكن تتلوث بسبب الا
طارق عمله .. يارب أنا خلاص حاسس أنى مش عارف أفكر ولا
عارف أنا عايز أيه كل الا بطلبه منك أنك متبعدنيش عنها لأى
سبب من الأسباب..."

زفر بقوة بعدما أنهى حديثه بينه وبين ذاته وخرج من غرفة
مالك لغرفته ليرى شاهدة تجلس جوارها وتعتنى بها جيداً
حتى أنها أغلقت الضوء وتركتها تغوص بنوماً عميقاً..

بالمكتب..

أفاقت من نومها لتجد أنها مازالت بالمكتب ، أعتدلت بجلستها
وهى تتأمل المكان بعين تبحث عن معشوقها ، حملت جاكيتها
بين أحضانها بسعادة وتوجهت إليه بخطى مضطربة لتجلس
أرضاً تتأمله بأبتسامة عشق محفور بقلبيها...

تخشبت محلها حينما فتح عيناه كأنه من تصنع بأنه غافل
ليرى ماذا ستفعل ؟ شهقت خجلا واستقامت بوقفها حتى
تغادر الغرفة ولكنه تمسك بمعصمها بقوة جعلت وجهها
يتلون بلون الأحمر القاتم ، جذبها لتقف أمام عيناه قائلاً
بصوته الرجولى :- لسه بتحبينى يا تقى ؟

أستدارت لتكون أمام وجهه مباشرة قائلة بصوتٍ متقطع
ودموع تلحقها :- لسه أنت بتسألنى معقول ؟

تحلت بالصمت وهي تتأمل عيناه فكادت أن تصبح هاشة
 للغاية ، حاولت تخليص يدها لتهرول سريعاً من أمام عيناه
 وبالفعل استطاعت فتوجهت للخروج والبكاء يحيل على
 وجههاتخشبت محلها وتوقف قلبها عن الخفق حينما قال
 بصوت جادي:- تتجوزيني يا تقى ؟

تخشبت محلها وقدمها تتناقل شيئاً فشيء لا تعلم كيف
 أستدارت ولما الدموع لم تتركها حتى بفرحتها العظيمة التي هي
 بها الآن ، تمردت قدمها وحواجز قلبها وهرولت سريعاً لتقف
 أمامه مشيرة برأسها سريعاً بالموافقة فأبتسم سيف على
 طفولتها ثم رفع يديه يزيح دموعها ونظراته تتفحص عينها
 بشعور جديد يدلف لقلبه فجعله كالمغيب ولكن هيهات رضا
 الرحمن اعظم من أي شعور يطوف به فما زالت ليست زوجة
 له...

ليخرج منها قائلاً بجدية مصطنعة :-بس عندي شرط

_:أَيُّهُ هُوَ ؟

قَالَتْهَا بِخَوْفٍ شَدِيدٍ لِيَكْمَلَ هُوَ بِغَضَبٍ :_تَتَعَلَّمِي الطَّبِيخَ

تَعَالَتْ ضَحِكَاتُهَا لِيَشْرُدَ هُوَ بِهَا فَقَالَتْ مِنْ وَسْطِ سَيْلِ

الضَّحِكَاتِ :_هَتَعْلَمُ مِنْكَ بَعْدَ الْجَوَازِ

تَلَوْنَ وَجْهَهُ بِالْغَضَبِ قَائِلًا بِثَبَاتٍ مَرِيبٍ :_بَرَهُ يَا تَقَى

قَالَتْ بَزَعْلَ طُفُولِي :_لِيَهُ بَسْ ؟

أَشَارَ بَعِينَاهُ عَلَى الْبَابِ :_قَوْلَتُكَ بَرَهُ

حَمَلَتْ حَقِيبَتَهَا وَهَرَوَلَتْ لِلخَارِجِ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهَا بِيَدَيْهِ..

خَرَجَتْ سَرِيعًا لَتَلْتَقِيَ بِشَرِيفٍ فَأَقْتَرَبَ مِنْهَا قَائِلًا بِفَرَحَةٍ

:_الْحَمْدُ لِلَّهِ دَى لِسِهِ عَايِشَةُ يَبْقَى أَكِيدُ الْوَادِ سَيْفٌ حَى يَرْزُقُ

أَجَابَتْهُ بِسْتَغْرَابٍ :_بِتَكْلَمُ نَفْسُكَ يَا شَرِيفُ

صَاحَ بِغَضَبٍ :_أَهْ يَا خَتَى أَتَرْسَمِي بَقَا أَنْتِ وَالْأُسْتَاذُ سَيْفُ فَيْنِ

مِنْ إِمْبَارِجٍ تَلْفُونْتَكُمُ مَقْفُولَةً وَأَمْكُ عَامِلُهُ كُلُّ شَوِيَّةٍ تَرْنُ عَلِيَا

تقوليش مخلفكم وناسيكم قولتلها ممكن يكونوا هربوا مع
بعض وهيتجوزوا قالت...

قاطعته قائلة بهيام :- هنتجوز انا وسيف

صاح بغرور :- والله قولتلها كدا مصدقتنيش المهم ياختي
تخدى بعضك كدا وتروحي تقوليلها بنفسك عشان أنا قرفت
من العيلة دي وأولهم ولاد خالتك عن أذنك
وتركها شريف وغارد ونظراته الغاضبه تلحق بالجميع.

بمنزل محمود

Secrets Of Stories

دلفت فاتن للداخل بالعصائر قائلة بسعادة :- نورتونا يا بني
والله

إبتسمت منار قائلة برقة :- دا نور حضرتك يا طنط

جلست جوارها بعدما قدمت لها المشروب قائلة بأمتنان
لمالك: مش عارفه أشكرك أزاى يا مالك على الا عملته لليان
أعتدل بجلسته قائلا بغضب مصطنع: أية الكلام دا تشكرينى
على أية أنا عملت الواجب

أجابته بسعادة: ربنا يحفظك يا حبيبي ويسعد قلبك يارب
أجابها بهيام لدعائها: يارب

قاطعتهم منار بتعجب: هى فين ليان ؟

إبتسمت قائلة بهدوء: زمانها جايه يا حبيبتي كمان كلمت
محمود وزمانه على وصول

Secrets Of Stories

أشارت برأسها بخجل وما هى الا ثوانى معدودة حتى دلفت
ليان وعيناها تفترش الأرض من الخجل..

رقصت دقات قلبه على ألحان عيناها ، أقتربت لتجلس على
مقربة من منار بعد أن رحبت بها بسعادة .. حرصت على

التهرب من نظراته ولكن لم تستطيع فقلها يتتوق لرؤياه
تعلقت العينان ببعضهم البعض فكانت بصراع مجهول لا
 يعلمه سوى عاشق الروح.....

تبادلت منار الحديث مع فاتن براحة نفسية كبيرة والأخرى
 تتمنى بأن تكون زوجة لأبنها...قامت فاتن وتوجهت للمطبخ
 لتعد لهم القهوة فتابعها منار لتعاونها على ذلك ، لم تشعر
 ليان بأنها بالغرفة معه بمفردها..
 قطعت سيل النظرات بكلماتها المرتبكة :_أنت مين ؟ ..وليه كل
 ما يقع في مشكلة بلقيك جامبي..
 ابتسم قائلاً بجانب وسامته :_هتصدقيني لو قولتلك أني
 معرفش أيه الا بيجمعني بيك

ثم صمت قليلاً ليعود لموجه الحديث :_الا أعرفه أنك ملكي يا
 ليان وهفضل على طول كدا في وشك لحد ما توافقى على
 جوازنا

إبتسمت قائلة بخجل :- هتجوزك أزي وأنا معرفش عنك

حاجه

أقترب منها بعشقي جارف مردداً بهمس :- أنا الا قلبي أول ما
تبعدى عنه بيتوقف عن النبض ... أنا الا بحس الدنيا كلها ولا
حاجة قصاد نظرة من عينك .. أنا الا بحس أن قلبي مش ملك
ملكك أنت وبس ... لو الحب أتسطر بكلام فالعشق هو الجمل
الا بتكمله

تلون وجهها بلون يصعب وصفه حتى أنها رسمت بسمه خفيفة
لللغاية.

Secrets Of Stories

بالخارج

أغلق محمود الباب ثم كاد أن يتوجه لغرفة الضيوف ولكنه
إستمع صوت ضحكات والدته ، ولج للمطبخ ليجدها ترتدي
المريول وتعاونها على إعداد القهوة بطريقتها المميزة...

خرج صوته وعيناه هائمة بها :- مساء الخير

تلفتت فاتن بأبتسامة واسعة :_ أنت جيت يا حبيبي مالك

منتظرك جوا

رفع عيناه من عليها بصعوبة قائلاً بأبتسامة هادئة :_ عن

أذنكم

_: أتفضل

قالتها بخجل وعين تفتش الأرض ، دلف للداخل قائلاً

بأبتسامة واسعة :_ أيه المفاجأة الحلوة دي

إكتفى مالك بأبتسامة هادئة قائلاً بسخرية :_ واضح أنها

مفاجأة قولت أجي أطمئن عليك

Secrets Of Stories

جلس جواره قائلاً بمرح :_ والله أنا بخير بشوفتك يا مالك يا

خويا

تعاليت ضحكات مالك ليأسر قلب ليان ، أنضموا لهم فانن

ومنار ليكمل مالك بهدوء ونظراته عليها :_ بما أنك وصلت وكلنا

مجتمعين فأنا حبيب أطلب أيد ليان من سيادتك عارف ان الوقت مش مناسب بس أنا من وجهة نظري مفيش أنسب منه تطلعت له ليان بصدمة وفرحة بآني واحد حتى فاتن لن تجد لأبتها شاب بأخلاقه أما منار فكانت بصدمة من طلب أخيها ولكنها سعيدة للغاية لأنه وجد من تألقت على قلبه..

طال صمت محمود فكان محور لشك الجميع وخوف البعض فرفع قدماً فوق الأخرى يرتشف القهوة بتلذذ ليخرج صوته بعدما سلطوا جميعاً الانظار عليه :_بس أنا عندي شرط يا مالك ومن غيره للأسف الجوازة مش هتم

ضيق عيناه الساحرة بتراقب ليري ماذا هناك ؟ ، حتى الجميع تراقبوا حديثه بصدمة ، فرفع عيناه على منار ليعلم الجميع شرطه...صدمت منار من نظراته الفتاكة عليها وعلم مالك مغزى طلبه والجميع فأبتسم قائلاً بمكر :_أنا كنت شاكك فيك

فاتن بسعادة :_ياريت والله انا مرتاحة لمنار اوى

محمود بهيام :_مش انتِ لوحدك يا حاجة والله

جذب مالك راسه قائلًا بتحذير :_خاليك معايا عشان

مزعلكش

محمود بصدمة :_يعنى أيه مش هتوافق

رفع قدميه فوق الأخرى مثله قائلًا بهدوء :_معنديش مانع بس

دا طبعاً يدك الحق أنك تشرفنى فى البيت زي مانا عملت

بالاصول

ومتنساش لسه رأى أخوها الكبير

إبتسم بسعادة :_مدام معندكش مانع يبقى موافق على جوازك

من ليان وأهو يبقى خطوبتين فى يوم واحد...وأستدار لوالدته

قائلًا بفرحة :_ولا ايه يا حاجة

عالت الزغريد من فاتن بسعادة ثم قالت بضحكات متتالية
 ؛_طب غيروا الموضوع البنات بقوا شبه الطماطم الحمرة
 تعالت ضحكات الجميع وليان ومنار بحالة لا يرثي لها...

بغرفة يزيد

أفاقة من نومها بنظراتها المنكسره فخطت لصورته الممتلأة
 للحائط تطلع له بحزن ودموع كأنها تلومه على ما فعله بها
 ...سمحت لنفسها تفحص أغراضه حتى وقع بيدها السلاح
 الخاص به ، تلونت عيناها بجمرات وأنين الماضي لتري لهيب
 أكبر من اطفائه بذاتها..

بمكتب نوال

صاحت بسعادة :_برافو عليك أستغل خروج منار وشاهنده
في اليوم دا ونفذ خطتنا وزى ما قولتلك عايزة فيديوهات
كامله للأغتصاب على اليتيوب وعايزهم يشوفوا الموت بس
ميمتوش

حمل الراجل المال بسعادة :_بس كدا تحت امرك الخطة
هتتنفذ بكرة في معادنا
أعادت رأسها على المقعد بسعادة :_وروني بقا هتتقدوا شرفكم
أزاي
ثم تعالت ضحكاتهما فربما لا تعلم قوة الورقة الثلاثة او البطل
الخفى صاحب القوة الكامنه التي لم ترى منها سوى القليل..

بالقصر

هبط يزيد وجلس معهم بالأسفل فأقترب منه طارق بدمع يلمع
بعيناه :_عملت كدا عشاني يا يزيد

يزيد بغضب :- طارق بلاش كلام فى الموضوع دا

شاهنده بحزن :- يزيد معاه حق يا طارق الا حصل حصل

أمل بدموع :- كفايا بقا كلام فى الالفات أنا خلاص تعبت

أستدار الجميع بتعجب لرؤية بسمة تقف أمامهم .. وقف

طارق ويزيد الذي أقرب منها بقلق :- أياه الا نزلك يا بسمة

إبتعدت عنه وأقربت لتقف أمام طارق تحت نظرات

أستغراب من الجميع...

تأملته قليلا بصمت ونظرات الحقد والكره تشكل على وجهها

فصرخ الجميع حينما أخرجت السلاح من خلف ظهرها

لتضعه أمام أعين طارق بغضب لم يتمكن احداً من كبته

لتصيح بعصبية :- كنت فاكر أنك هتفلت بعملتك الوسخة

صدم الجميع حتى يزيد فربما حكم أنها من فعل بها اخيه

الماساة لا يعلم بأنها مجهولا آخر سيكشف ليقلب مملكته

رأساً على عقب لتكون الجمرات النارية مشتعلة بفضيلها...

لتدلف تلك العائلة وتكون زوجة ليزيد نعمان



الفصل العاشر

صدمة أجتزت الأواصر وعلى رأسهم يزيد متخشب محله بواقع
يرفض تصديقه...

دلف مالك من الخارج ومعه شقيقته ليتصنم محله حينما
رأى بسمة تصوب بسلاحها على طارق ، صرخت منار بخوف
شديد فتقدم مالك منها سريعاً لتصرخ به قائلة بتحذير :_الا
هيقرب هقتله

تراجع مالك للخلف قائلاً بهدوء معاكس عما به :_الا بتعملية
دا غلط يا بسمة

إبتسمت بسخرية وعيناها تمتلأ بالدموع :_غلط والا عمله
الحيوان دا مش غلط ؟ تستركم عليه لمجرد أن عندكم سلطة
مش غلط ؟

مالك بستغراب :_أنتِ بتتكلمى عن ايه ؟

رفع يزيد عيناه بصدمة تعلو شيئاً فشيء فأقتربت منه ومازال

السلاح بيدها لتنظر له بنظرة لم يفهما احداً :ـ خايف ؟

تعالت ضحكاتهما قائلة بسخرية :ـ يزيد نعمان مهزوز وخايف

من شكوكه أنه يطلع معندوش رجولة مع البنت الا حبا

وأغتصباها أخوه أو الا من عليها بأسمه المكتوب جانب أسمها

أغمض عيناه بألم شديد ألم يفوقه أضعافٍ مضاعفة لا

يقوى على تحمله لا يقوى على تقبل حقيقة أنها زوجته..

صدمة الجميع كانت بنفس المطاف وعلى رأسهم طارق

المتخشب بمحله لا ليست تلك الفتاة التي أرتكب بها ذلك

Secrets Of Stories

هناك خطبٍ ما..

رفعت عينها له قائلة بغضب ليس له مثيل :ـ أيوا أنا الا

متعمدة أكسرك زي ما أنت كسرتنى غرورك والكبرياء الا

عندك ولا حاجة...

ثم تقدمت لتقف أمامه مباشرة قائلة بتحدى :_أنا في مملكتك
ووسط عيلتك الا بنيتها وبقولك أدامهم كلهم أن الجرح الا هنا
محدث هيعرف يشفيه خلي صاحبك يحاول أو أملاكك جايز
تشتري راحة بالك بالفلوس.

يزيد نعمان الا الكل بيعمله ألف حساب وحساب أتحطم على
أيد واحدة ست . دخولي حياتك من البداية كان متخطط له
ولحد هنا مرسوم بقلمي ودلوقتي لازم أخذ حقى وحق أختي الا
أخوك دمرها ودمرنا كلنا من غير رحمة
أمل بدموع :_ لا يا بنتى متظلمهوش

صاحت بسخرية :_مظلمهوش بعد كل الا عمله مظلمهوش أنا
وأختي كان عندنا أمل واحد بس اننا منمدش أيدنا لحد عشان
فلوس أشتغلت انا وهي ليل نهار عشان منحسش أبونا
بعجزه ومكنش فيه فى يومنا غير الحمد والشكر لنعم ربنا حتى
لو كانت بسيطة لحد اليوم الا حصلها كدا

أُستَرسَلت حديثها بسيل من الدموع :_ أتكسرت وإتمنت الموت
وأنا كنت جامِها برسم أنى قوِية شهور وأيام دخلت فيهم
الشركة وكنت بحاول أوصل ليزيد نعمان على أمل أنى أشوفه
وأحكيه الا أخوه عماله معاها على الا سمعته من الناس أنه
عادل ومش بيرضى بالظلم أتحملنا كتير وأولهم حملها الا بان
عليها شهر ورا شهر والناس بتسأل وتشمت طلَعوا كلام في
سمعنا أحنّا الاتنين وأتحميلنا لحد ما أتفاجئت أن العادل زي
ما الناس بتقول بيعرض أنه يتجوزها على الورق
دمعات....دمعات الجميع تهبط بصمت وآلم على معاناة تلك
الفتاة وعائلتها...صوت بكاء طارق يعلو القاعة غير خائفٍ من
السلاح المسلط عليه ولكن لسماع معاناة تلك الفتاة التى
قضى عليها بدون رحمة أو إنسانيه...حاول يزيد التحدث ولكن
مما إستمع إليه شل لسانه وتبقى هناك سؤالاً مجهول أن
كانت تلك الفتاة شقيقة من فعل بها ذلك إذا من زوجته ؟

أَكْمَلْتُ وَالدَّمُوعُ تَنْهَمُرُ بِقُوَّةٍ عَلَى وَجْهِهَا :_لأول مرة أشوف فيها
 أبويا مكسور عمره ما كسره الفقر زي ما كسره الا حصل
 أختي كانت جثة ولا بتأكل ولا بتشرب ومكنش أدامى اختيار
 تانى عشان أدخل العيلة دي وأنتقم منكم مضيت على العقد
 وأنا وأثقة أنك مش هتهتم تشوف الأسم وتفرق بين بسمة
 وبسمة أهم حاجه أن سمعتك خلاص بقيت فى السليم
 ونسيت أنى عمري ما هسيب حق أختي الصغيرة الا حضرتك
 قررت تخلص منها خالص فقتلتها هي وأبويا
 نظراته غلفت بالحزن لظنه به هكذا ولكن ليس بيده شيئاً
 حتى الحديث لا يقوى عليه من الصدمات القاتلة الذي تلقاها

رفعت السلاح على صدر طارق قائلة بفرحة :_بس خلاص حق
 بسمة هيرجع وبموتك يا حقير.

أَقْتَرَبَ مِنْهَا مَالِكٌ قَائِلًا بِحُزْنٍ شَدِيدٍ : _بِسْمَةِ أَرْجُوكَ تَسْمَعِينِي
يَزِيدُ مَعْمَلْشَ كَدَا عَشَانَ أَخُوهُ كِمَانَ طَارِقٍ بَرِيٍّ

تَطْلَعْتَ لَهُ بِسُخْرِيَةٍ فَأَكْمَلَ قَائِلًا بَعِينَ تَحْمِلُ الصَّدَقَ
:_صَدَقْنِي طَارِقُ وَأَخْتُكَ ضَحِيَّةٌ خِلَافَاتٍ بَيْنَا وَبَيْنَ وَاحِدَةٍ كَانَتْ
دَا إِنْتِقَامَهَا مِنَّنَا

أَقْتَرَبْتُ مِنْ طَارِقٍ قَائِلَةً بِغَضَبٍ : _لَوْ فَآكِرُ أَنِّي هُنَا نَخْدَعُ تَبْقَى
غَلَطَ

أَقْتَرَبَ مِنْهَا مَالِكٌ وَسَطَ الضَّغْطِ الْمُرْتَفِعِ بِالقَاعَةِ بِبِكَاءٍ أَمَلٍ
وَمَنَارٍ وَشَاهِنْدَةٍ : _وَرَحْمَةُ أَبَوِيَا أَبَدًا أَلَا عَمِلْتَ كَدَا كَانَتْ تَفْكِيرُهَا
بِأَنَّ أَخْتُكَ تَبْلُغُ عَنْ طَارِقٍ وَيَتَفَضَّحُ وَتَسْمَعُنَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ أَنَا
مَشَّ بِقَوْلٍ أَنَّهُ مَعْمَلْشَ كَدَا لَا طَارِقُ فَعَلَا عَمَلُ كَدَا بَسْ كَانَتْ
مَغِيبٌ وَالْمَوْضُوعُ أَحْنَا لِسَهُ مَكْتَشَفِينَهُ بِدَلِيلٍ أَنَّ نَوَالَ نَفَذَتْ
هَجُومَهَا عَلَى عَيْلَتِكَ بِالْوَقْتِ دَا عَشَانَ كَانَتْ خَائِفُهُ أَنَّ الشَّبَابَ

الا حاطوا لطارق الحباية يعترفوا عليها فالأ حصل كان تهديد
لهم

صرخت بقوة :_ كذب كذب

ورفعت سلاحها بأحكام عليه وهو يقف أمامها بأستسلام ،
أشار له يزيد بالتراجع فتراجع للخلف وتقدم منها بخطى بطيئة
للغاية لا تتناسب مع يزيد نعمان...

وقف أمام عيناها بصمت وهي تتأملها هي الأخرى بسكون إلى ان
قطعه حينما رفع يديه قائلاً وعيناها ترسم بالعشق :_ هاتي
السلاح يا بسمه

أشارت برأسها بمعنى لا فأقرب أكثر قائلاً بحزن شديد على ما
مرأت به ؛_ أنا أكثر واحد حاسس بيك

إبتسمت قائلة بسخرية :_ هتحمس أزاى وأنا ناري مش هتبرد
على أهلى.

قاطعها بأنكسار :- هحس عشان أنا كمان فاقدتهم والسبب
 هو نفس الشخص عشان كدا بوعدك أن حقك هيرجعلك
 وهتشوفي بنفسك يا بسمه بس عشان خاطري بلاش تقتلى
 طارق هو مالوش ذنب فى الا حصل دا مش بقول كدا عشان
 هو أخويا بالعكس انتِ عندي أغلى من الكل يا بسمه
 أخفضت عيناها بدموع كثيفة من تعمدت جرحه ترى الصدق
 بعيناه... اردت أن تحتضنه وتخبره بأنها تعشقه مثلما يعشقها
 ولكن من داخلها محطمه تماماً على فراق شقيقتها ووالدها..
 تعالت شهقات بكائها فجذبها يزيد لأحضانه بقوة فألقت
 بأحزانها وهمومها بدموع ليس لها مثيل حتى فقدت الوعى بين
 يديه ليحملها بصمت للأعلى فما بين يديه هى الآن زوجته..
 أما طارق فجلس أرضاً يبكى بقوة فكيف له الآن بطلب
 السماح من جثة لقت حتفها
 تطلع مالك للفتيات قائلًا بحزم :- كل واحدة على أوضتها

أنصاعوا له وصعدوا لغرفتهم سريعاً فأقترَب منه مالك بحزن
على حاله ليتحدث هو بصعوبة :_ أنا السبب يا مالك أنا
السبب في كل دا

رفع يديه على كتفيه قائلاً بثبات معتاد :_ ممكن تهدأ شوية الا
حصل دا كان غصب عنك وبعدين بسمة مجروحه والا عملته
كان معاها حق فيه أدعى ربنا بأنه ينصرك وأترجاه يسامحك
إستمع له بصمت ثم صعد لغرفته ليلجئ إلى الحى القيوم.

بغرفة يزيد

وضعها بفراشه والصدمة مازالت تحتل ملامح وجهه كيف
أستطاعت ان تخدعه كل تلك المدة أيعنى أن قلبها خالى من
عشقه ؟ لا لم يحتمل تلك الحقيقةجلس على الفراش
يتأملها بصمت وغموض...كلماتها تترنح بأنحاء الغرفة

فأخرجت الوحش الثائر من عرينه... ليترك الغرفة ويتوجه
للصالة الرياضية بسرعة كبيرة..

بمنزل سيف

تمدد على الفراش بتفكير بالخطوة التي يفكر بها... زواجه منها
صائب أم قرار واجب التفكير به..

زفر بغضب من عدم توصله لطريق يريح ذهنه المتطرف ليجد
بأن عشقها سيجعل قلبه يعود للحياة مجدداً ليحلم من
جديد..

Secrets Of Stories

بمنزل ليان

كانت تحتضن الوسادة بخجل شديد كلما تتذكر كلماته
... طالت ذكرياتها مع سحر عيناه وحديثه عن الزواج منها...

أصبح الوقت متأخر للغاية ولم يعلم النوم طريقه إليها
 ...تشتاق لسماع صوته فأغلقت عيناها بقوة كأن روحها
 تناجيه ففتحت عيناها بفزع وهي تبحث بأنحاء الغرفة عن ما
 رآته حينما أغلقت عيناها فوجدت الغرفة فارغة فأغلقت
 عيناها لتجده يقف أمامها بأبتسامته الساحرة..

على الجانب الآخر

كان يجلس على المقعد بشرود بها....الهواء الطلق يحرك
 خصلات شعره الطويل بدلل ليتساقط على عيناها الساحرة
 ..عيناها مغلقتان بقوة..حركات جسده تحرك المقعد المستجاب
 لحركاته بعنف..توقف عن الحركة بصدمة حينما إستمع
 لصوت ليان تناديه بقوة ففتح عيناها ليجد الغرفة فارغة
 فأغلق عيناها ليستمع لصوتها ليعلم الآن بأن تلك الحورية
 قادتة للجنون...

مر الليل بظلمات قاسيه على الجميع بقصر نعمان وسطعت
شمس يوماً قضاه يزيد بالرياضة الشاقة...

ولج لغرفته ليتفاجئ بها فارغة فجن جنونه وهو يبحث عنها
كالذي فقد أكسير الحياة..

قلب القصر راساً على عقب ليعلم من الحرس بأنها غادرت في
الصباح الباكر

صاح بغضب ليس له مثل :_وأنتوا أغبية ازاى تسبوها تخرج
من هنا

أخبره رئيس الحرس بخوف بدا بصوته :_حضرتك معندناش
تعليمات بأنها متخرجش من هنا

قبض قبضة يديه بقوة وهو يصعد لسيارته ويخطو بها للخارج
بسرعة كبيرة لعله يلحق بمن خطفت قلبه ربما تعمدت ذلك
وربما لم تتعمد وربما ستدفع تذكرة غالية الثمن لأجل ما
أرتكبته.

بشقة فراش

كان يتمدد على الفراش بجسده القوى يتابع التلفاز بشرود
بخطته للقضاء على نوال فصح هاتفه برسالة قلبت مزاجه
للحده

"التنفيذ بعد ساعة"

قبض قلبه لن يحتمل رؤيتها هكذا يا ويلت هذا القلب أعشق
تلك الفتاة

Secrets Of Stories

بقصر نعمان

كالعادة لديهم كل خميس زيارة قبر والدهم بالصباح الباكر
ليقضوا باقى اليوم بالمسجد جوار المقابرخرجت منار

وشاهنده لمصيرهم المأساوى فصعدوا بالسيارة الذي يعتليها
السائق كالعادة..

تحركت السيارة بطريقها للمقابر والفتيات تجلسن بالخلف...

منار بخجل :_بس بقا يا شاهنده الله

أجابته بأبتسامة سخرية :_بس ايه ياختى بقا أنتِ يطلع منك

كل دا لا ويعتبر أخطبتى وأنا آخر من يعلم يابت

أجابتها بسخرية ؛_وأنا يعنى كنت هقولك أيه ؟

بس بصراحه أنا كنت برتاح لمحمود جداً وبحس من نحيته

بشيء غريب

Secrets Of Stories

أحتضنتها شاهنده بسعادة حقيقة :_ربنا يفرح قلبك

ويسعدك يا حبيبتي يارب

شدت من احتضانها بفرحة :_ويسعد قلبك يا شاهنده لأنك

تستهلى بجد

إبتعدت عنها بسخرية :- هيسعدنى فىن ياختى طول مانت ورايا
 تعالت ضحكاتها وهى تكيل لها الضربات بالحقيبة قائلة بضيق
 مصطنع :- كدا ما الاشى يا حيوانه

تعالت الضحكات ليقطعها صوت الضربات النارية لتتحاول
 ضحكاتهم لصراخ قوى حينما أصيب السائق بطلق نارى
 برأسه لتقف السيارة بعدما أصطدمت بالحقول والمزارع
 الفارغة..

بكت الفتيات حينما أقتربت من السيارة سيارة سوداء
 وبداخله أربع رجال يرتدون الحلى السوداء الرسمية ويبدووا
 أنهم حرس لشخصية هامة للغاية.

أرتجفت شاهنده من الخوف فحاولت منار فتح باب السيارة
 المجاور لها وبالفعل بعد معاناة تمكنت من ذلك لتجذب من
 تجلس بخوف شديد بقوة للخارج..

ركضوا سريعاً ليتخفوا من أمامهم فهبط اللعناء ليكملوا
طريقهم ركض خلفهم لعدم تمكن السيارات من الدلوف..
بكت شاهنده بألم حينما جرحت قدمها بشدة فلم تستطيع
الركض فقالت ببكاء: ااه رجلى يا منار مش قادرة
أجابتها الأخرى ببكاء حارق: معلشى يا شاهنده أستحملى لازم
نخرج من هنا الناس دي شكلها عارفة هى بتعمل أيه
وبالفعل تحملت شاهنده عليها وبدأت تخطو بضعف معها
على أمل الخروج من الحقول أو الوصول لأحداً ما أو منزل
يحتموا به من هؤلاء الشياطين..
طال الطريق بالركض والآلم تتزايد على وجه شاهنده إلى أن
جلست أرضاً قائلة بأبتسامة رضا لمن تصرخ عليها بالركض
لوصولهم إليهم: مش قادرة يا منار أهربي أنتِ متقلقيش عليا
صاحت ببكاء: مقلقيش أيه؟ أنتِ مجنونه مش ممكن اسيبك
هنا مصيرنا واحد وهنواجه مع بعض

بكت الفتيات بقوة فلعننت منار غبائها لترك الحقيبة والهاتف
بالسيارة فربما كانت ستلجئ ليزيد او لمالك ولكن الآن بمن
ستلجئ سوى لله؟..

أقرب منهم الرجال فتراجعوا بخوف وبكاء شديد ليجذبهم
أحدهما قائلاً بنظرة مقززة: _لا تستهل البهدلة دي كلها
صرخت منار بغضب وهي تحاول تخليص نفسها من بين يديه
والاخر يحمل الكاميرا ليسجل لحظات تشبه الهلاك بالجحيم
لتلك الفتيات...

صرخت شاهنده بقوة حينما أقرب منها إثنين منهم والآخر
يحمل الكاميرا والاخر يتمسك بمنار فدورها لم يحين بعد..

جذبو حجابها فصرخت بقوة مزقت قلبه منار التي تحاول
تخليص نفسها منه قائلة بصراخ: _سبوها يا كلاب
وصاحت بالصراخ لعل أحداً ما يستمع صراخها ولكن هيهات
فالمكان الذي به كان بتخطيط منهم بالتفيز هنا.

زحفت شاهنده للخلف بضعف ودماء منثدرة من قدماها
فحملها الآخر لتقف امام عيناه قائلا بضحكة مقززة :- أياه يا
حلوة أنجزى لسه معانا غيرك

بكت منار بضعف لعدم أستطاعتها على مساعدتها فألقى
الرجل بشاهنده على الآخر وألقى بها عليه كأنها دورة او رمية
تدعس تحت الأقدام ..ضحكاتهم زرعت لها جو من الدمار
فألقوا بها أخيراً لتصبح بين يديه ..نعم هو من خلق ليكون حمماً
لها و خلقت هي لأجله ..بكت بقوة وهي تشدد بيدها على
قميصه الذي حل ليصبح عاري الصدرى من قوى تماسكها به
كأنها تتراجاه بأن لا يتركها بين يدى هؤلاء اللعناء.

تطلع لها فراس بصدمة لجرح قلبه لرؤياها هكذا دماء
جسدها المنثدر جعلته كالجمر الناري..

أنحنى معاها أرضاً وهي تفقد الوعي تدريجياً ، وضع يديه على
وجهها برجفة لأول مرة يشعر بها..

أسرعت الأخرى بالحديث قائلة بدموع: _ساعدنا أرجو ووك.
 رفع رأسه على الصوت الذي حطم ما تبقى خلايا قلبه ربما لا
 يعلم بأنها شقيقته شقيقة القلب ورفيقه الدم تأملها فراس
 بهدوء كأنه يدرس ملامحها المسابقة له..

تعالى ضحكات الرجال بشماته لأن فراس من المؤكد مع
 الحلف الخاص بهم...

خلع قميصه فتعالى ضحكاتهم أكثر لظنهم بأنه من سيعتدى
 عليها ولكنهم تفاجئوا بأنه وضعه أسفل رأسها حتى لا تنجرح..

ثم وقف وعيناه تتحرك كالصقر الهائج ليصبح جواد بلا
 حاجز لم يكيل لأحد الضربات ولكن كان يتسبب بالضرب
 المميت فى الحل ككسر حنجرة وذراع وقدم فهو يعادل جيشٍ
 بأكمله..

ركضت منار لشاهنده بخوف فوجدتها تفتح عينها بضعف
 شديد وتغلقها بتعب أشد فبكت بكاء مرير

ما هي الا ثواني معدودة حتى أنهى فراس معركته بشراسة
وأنتصار ساحق ، فأقرب منهم بخطاه الثابت ونظراته
الغامضة تجاه شاهنده

مسكت منار معصمه قائلة برجاء :- ساعدني أرجوك بنت عبي
بتضيق مني هي عندها أزمة والا حصل دا أكيد زود الا عندها
ارجوك ساعدني اوديتها أي مستشفى
أنقبض قلبه فحملها بين ذراعيه قائلاً بهدوء مخالف لخوفه
الشديد عليها :- متخافيش
وحملها لسيارته التي تبعد عن المكان بقليل فأتبعته منار ببكاء
شديد..

تخطى الطريق بسرعة ليس لها مثيل يخطف نظراته لمن
تقطن جواره بالمقعد الامامي فتفاجئ بأشارات المرور لتقف
السيارة..

منار بالخلف تبكي بقوة وعدم إستيعاب لما حدث

رفع يديه على وجه شاهنده يلامس أطراف وجهها بحزن
 وخوف شديد ينقل كلماته ببطئ: _مش هسمح لحد يأذيك
 ثم أسرع لمخالفة الإشارة ولم يعنيه الشرطى الذي أسرع خلفه
 حياتها هي الأهم له..

وصل للمشفى بأقل من دقائق فحملها للداخل فأسرع
 الممرضات بأنتشالها من بين ذراعيه ابي تركها الا حينما رmqها
 بنظرة كأنها بها الأمان
 جلس على المقعد بتعجب لحاله لم يعبئ بنظرات الممرضات
 المقززة له حتى قميصه تركه بالمكان اللعين ...حتى برودة الجو
 لم تعنيه ولم يشعر بها
 Secrets Of Stories

أقتربت منه منار ببكاء: _ممكن تلفونك لو سمحت
 _أكيد

قالها فراس وهو يخرجها من جيب سرواله فأخذته منه بتوتر
 وأرتباك ليهوى أرضاً من شدة أرتباكها..

بكت بقوة وهي تسقط ارضاً ليعاونها فراس سريعاً قائلاً

بتفاهم :- قوليلي الرقم وأنا هطلبه

كانت فكرة سديدة لها فقدم لها الهاتف لتستمع لصوت مالك

ف قالت ببكاء متقطع افاق شيئاً ما عند فراس حينما قالت

بضعف :- ماالك

ربما لأسمه شيئاً ما وربما وجود فراس بداية لكشف مجهول

سيجمع أخوة فرقوا لأكثر من تسعة وعشرون عاماً وربما

بداية لهلاك نوال نعمان وبداية لأساطير عشق لم تحدث من

قبل ولكنها فقط بعمالقة العشق الأربعة .. لتنقل قصص

مختلفة ونهايتها موحدة بريحان العشق وتمرد الغرور والكبرياء

الفصل الحادى عشر

جلست على المقعد بدموع إلى أن إستمعت لصوته ، رفعت
عينها لتجده أمامها فهرولت لأحضانها ببكاء مزق قلبه
بضعف..

أخرجها يزيد من أحضان مالك قائلاً بخوف :_أيه الا حصل
وشاهنده فين ؟

تعالى شهقات بكائها قائلة بصوت مرتجف :_ فى اربع شباب
كانوا بيلاحقونا و

لم تستطيع التحدث فتعال صوت بكائها ليصل لهم مفهوم ما
تريد قوله ، تلونت عين مالك بغضب ليس له مثيل حتى يزيد
غضبه الساحق كفيل ببث الرعب فى النفوس..

خرج الطبيب من الغرفة فأسرع مالك إليه قائلاً بخوف
:_طمني يا دكتور.

رفع الطبيب يديه على كتفيه قائلاً بهدوء: _أطمئن هي كويسة
 أصابات خفيفة بس في رجليها وطبعاً من الواضح ليا أنها
 أتعرضت لمحاولة اغتصاب ولأزم أستدعى الشرطة
 وتركه وغادر ومالك بحالة من السكون المميت ، أقترب يزيد من
 منار قائلاً بملامح متصلبة: _أنتوا كويسين ؟
 أجابته ببكاء: _الحمد لله في شاب هو الا أنقذنا منهم وجابنا
 هنا
 مالك بستغراب: _مين دا وهو فين ؟
 أستدارت بوجهها تبحث عنه فقالت بخفوت: _كان هنا دلوقتى
 لمحت الممرضة فأسرعت إليها قائلة بتوتر: _لو سمحتى
 مشفتيش الشاب الا كان معنا هنا ؟
 أجابته بتأكيد: _خرج من شوية

أَقْتَرَبَ مَالِكٌ مِنْ مَنَارٍ وَجَذَبَهَا وَتَوَجَّهَ لِلخَارِجِ لِيَلْحَقَ بِهِ أَمَّا يَزِيدُ
فَدَلَفَ لِعَرْفَةِ شَاهِنْدَةَ سَرِيعاً..

بِالخَارِجِ

أَشَارَتْ مَنَارٌ لِمَالِكٍ عَلَى الشَّابِّ الَّذِي يَجْلِسُ بِسَيَّارَتِهِ قَائِلاً
بِدُمُوعٍ لَتَذَكَّرَ مَا حَدَثَ :_ هُوَ دَايَا مَالِكُ

أَقْتَرَبَ مَالِكٌ مِنَ السَّيَّارَةِ وَهِيَ مَعَهُ لِيَرَاهُمْ فِرَاسٌ فَهَبَطَ لِيَقِفَ
أَمَامَ عَيْنِ مَالِكٍ الْمَزْهُولَةِ مِنْ رُؤْيَيْهِ مَجْدِداً فَشَلَّ فِرَاسٌ
بَكَبَتْ خَوْفَهُ الشَّدِيدَ عَلَى شَاهِنْدَةَ فَقَالَ بِثَبَاتٍ لَمْ يَخْسِرْهُ بَعْدَ
:_ أَخْتُكَ بَقِيَتْ كَوَيْسَةَ ؟

أَشَارَتْ مَنَارٌ بِرَأْسِهَا وَعَلَى وَجْهِهَا إِبْتِسَامَةٌ خَفِيفَةٌ فَأَقْتَرَبَ مِنْهُ
مَالِكٌ وَرَفَعَ يَدَيْهِ قَائِلاً بِجَدِيَّةٍ :_ مَشْ عَارِفُ أَشْكُرُكَ أَزَايَ عَلَى
الْأَعْمَلَتِهِ مَعَ الْبَنَاتِ

إِبْتَسَمَ بِهَدْوٍ :_ مَتَشْكُرُنِي شَ أَنَا مَعْمَلْتَشْ غَيْرَ الْآ حَسِيَّتْ أَنَّهُ

صَح

ثم أكمل بأبتسامة هادئة :_ولو تفتكر آخر مرة قولتلك
هنتقابل تانى

إبتسم مالك بتذكر فرمقه بنظرة متفحصبه قائلًا بسخرية
:_صدقت لما اطلقت على نفسك مجنون

تطلع فراس لصدرة العاري بأبتسامة عالت بصوته الجذاب
:_لا أنا محدش يتوقعنى

شاركه مالك البسمة وبداخله إستغراب لشعوره بأنه يعرفه
لسنوات ماضت....

صعد فراس لسيارته قائلًا بغمزة ساحرة :_هشوفك تانى
إبتسم مالك قائلًا بهدوء:_أكيد

وغادر فراس بسيارته وعين مالك تلاحقه بغموض..

بغرفة شاهنده

رَأَتْهُمْ يَقْتَرِبُوا مِنْهَا وَهِيَ تَحَاوِلُ الْهَرَبَ بِلَا مَحَالَةٍ ، تَعْرِقُ وَجْهَهَا
 بِقُوَّةٍ وَالْخَوْفُ يَفْتَرِسُ مَلَامِحَهَا ، صَرَخَتْ بِقُوَّةٍ وَهِيَ تَصِيحُ
 ... "لَا" بَكَاءَ حَارِقٍ جَزَّ قَلْبُهُ فَحَاوَلَ أَفَاقَتَهَا قَائِلًا بِحُزْنٍ شَدِيدٍ
 وَوَعِيدٍ أَشَدِّ لِمَنْ فَعَلُوا بِشَقِيْقَتِهِ كَذَلِكَ: _شَاهِنْدَةُ فُورُوقِ

أَنْهَمَرَتْ دُمُوعُهَا بِكَثْرَةٍ فَفَتَحَتْ عَيْنَاهَا عَلَى صَوْتِ يَزِيدٍ لِتَجِدَهُ
 بِالْغُرْفَةِ فَانْغَمَسَتْ بِأَحْضَانِهِ وَعَيْنَاهَا تَتَفَحَّصُ الْغُرْفَةَ بِخَوْفٍ
 شَدِيدٍ ... شَدَّدَ مِنْ أَحْتِضَانِهَا قَائِلًا بِهَدْوٍ: _بَسْ خُلَاصَ مَفِيشِ
 حَدِّ هِيَ أَذِيكِ

دَلَفَ مَالِكٌ سَرِيعاً لِجَدِّهَا تَشَدَّدَ مِنْ أَحْتِضَانِ أَخِيهَا بَرَعَبٍ
 لِأَوَّلِ مَرَّةٍ يَرَاهَا بِهِ ، رَفَعَ يَزِيدٌ عَيْنَاهُ الْحُمْرَاءَ مِنْ غَضَبِهِ الْمَمِيتِ
 فَقَرَأَ مَالِكٌ مَا يَرِيدُهُ وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ يَتَخَلَّى عَنْ عَقْلِهِ وَيَأْيِدُ الْغُولَ...

تَوَجَّهَ لِلْخَارِجِ ثُمَّ رَفَعَ هَاتِفَهُ لِيتَحَدَّثَ بِنَبْرَةٍ تَهْلَعُ لَهَا النُّفُوسُ

=خَدَّهَا وَأَخْتَفَى مِنْ عِنْدِكَ قَبْلَ مَا الشَّرْطَةُ تَوْصِلُ

_حَاضِرُ يَا مَالِكُ بِيهِ

وأغلق مالك الهاتف وعيناه تلمع بشرارة ستنتهي إمبراطورية
تلك الحمقاء...

بالمشفى

أستندت منار على المقعد المجاور ليزيد فغطت بنوم عميق بعد
مشقة يومٍ كاد أن يفتك بها فأبعاد يزيد شاهنده عن أحضانه
ثم وضع رأسها على الوسادة بحرصٍ شديد....
حمل منار للفراش المجاور لها ودأبها جيداً ، دلف سيف
وشريف للداخل فأقرب منه سيف قائلاً بقلق :_ في أيه يا يزيد
وأيه الا حصل دا ؟

شريف بخوف وهو يتفحص منار وشاهنده :_ شاهنده ومنار
مالهم

سكون الغول كان مريب للجميع فدلف مالك ليستمع
لأسئلتهم فأقرب منهم قائلاً بثبات : _متقلقش يا سيف هما
كويسين

صاح بسخرية : _مقلقش أزاي ؟

وبعدين مين الا مستغنى عن عمره عشان يعمل كدا
خرج يزيد من الغرفة فعلم مالك إلى أين سيذهب فلحق به
سريعاً ليحاول إيقافه ، أسرع سيف خلفهم بعد أن أخبر
شريف بعدم ترك شاهنדה ومنار لحين عودتهم..

فتح يزيد باب سيارته فجذبه مالك بغضب : _الا بتعمله دا
غلط يا يزيد حقنا هيرجع بس بالعقل

رفع عيناه عليه قائلاً بسخرية وهو يهم بالجلوس بالسيارة
:_ خليلك العقل دا

وبالفعل أغلق باب السيارة وأنطلق بسرعة كالرعد ، زفر مالك
بغضب شديد فصعد بسيارة سيف على الفور ليلحق به...

بالقصر..

وبالأخص بغرفة طارق

كان يبكي بقوة على سجادة الصلاة.. يبكي بخشوع وهي يشكو
 لله وجع قلبه يتحدث بصدق فكيف له بالكذب على الملك
 المطلع على القلوب...

بكي وهو يخبر ربه بأنه لم يتعمد أن يفعل ذلك... بكي كثيراً
 وهو يخبره بأنه كان يتمنى فرصة واحدة ليصحح بها أخطائه
 معها... نعم يعلم بأنها ستكرهه كثيراً فكيف لفتاة أن تمنح
 فرصة لحب مغتصبها ولكنه كان سيبذل قصارى جهده ليعلمها
 ببراءته وأنه لم يتعمد أن يفعل لها ذلك..

ربما لا يعلم بأن فرصته على بعد أميال منه ، تبكي بحرقة هي
 الأخرى وهي بانتظار مصيرها المجهول...

وقفت بعد معاناة وتوجهت لباب الغرفة المظلمة كالقبر تطرقه
بقوة وضعف ولكن هيهات لم يستمع لها أحداً..

جلست أرضاً تبكى بقوة وهي تحتضن جنينها بخوف بعدما
علمت بخطتهم ببقائها على قيد الحياة حتى تنجب لهم وريث
عائلة نعمان كما أستمعت منهم... رفعت بسملة عيناها
للسماء قائلة بدموع العجز: ياررررررب

تعالى شهقات بكائها وهي ترجو الله بأن يشعر بها أحداً
ويحررها من هنا بداخلها أنين مدعوس بلا رحمة... لم يبالى
أحداً بها كأنها خلقت للعذاب والجراح من الجميع ربما لو
إستمعت لدعاء من فعل ذاك لعلمت بأن هناك أمل بحياتها
الدعوسة

بمكتب القصر الخاص بنوال

صاحت بغضب: يعنى أيه أتقتلوا

أجابها الحارس الذي تفقد المكان :_زي ما بقول لحضرتك
والغريبة أن البنات كويسين مش حصلهم حاجة
أجتازت الصدمة أو اصرها فخرج صوتها بزهور :_يعنى أيه ؟
مالك ويزيد هينتصروا عليا

أتاها الرد الساحق حينما إستمعت لصوت قوى للغاية
فخرجت للشرفة لتفزع بشدة حينما رأت يزيد يعبر الطريق
بسيارته غير عابئ بالباب الخارجى الذي تحطم أمامه كأنه ورق
هاش ، هبط من سيارته وهو كالبركان من يقف أمامه مصيره
المدمر يحفر بيد الغول ...وقفت سيارة سيف بالخارج فهبط
مالك لينضم له سريعاً ليشكل حلف قوى...

لكم مالك الحارس بقوة قائلاً لمن يقف جواره :_مفيش فايده
فيك

صدد يزيد اللكمات قائلاً بسخرية دون النظر إليه :_دا سؤال
ولا إجابة

أطاح مالك بمن تعمد أن يأذي رفيقه بسلاحٍ حادٍ قاتلاً بغضبٍ
وعيناه على المعركة كالصقر: _أعتبره الأتنين لما أشوف أخرة
عصبيتك دى أيه ؟

أنضم لهم سيف بأن توالى مهمة الحرس فدخلوا للقصر
الداخلي..

ولجت نوال لغرفتها فجذبت السلاح وبدأخلها عزم لأنها
حياتهم..

فتحت باب الغرفة وتوجهت للهبوط فتفاجئت بأحدٍ ما
يجذب السلاح منها رفعه يزيد أمام عينها ثم قبض قبضته
بقوة أفكتك بالسلاح لتحطمه كالزجاج المتهشم... نعم أنقبض
قلبي ففى تعلم قوة يزيد على عكس مالك المتحكم باستخدام
قواه أن ارد..

تراجعت للخلف بخوف شديد وهو يقترب منها بملامح تشبه
درجات الجحيم..

جلس مالك على الأريكة وضعاً قدماً فوق الأخرى... وضعاً
سماعات الهاتف بأذنيه يدندن مع الموسيقى حينما ينهى
الغول مهمته ، أقرب منها يزيد ليخرج صوته أخيراً قائلاً
بصوت ليس له مثيل :_24 ساعة

لم تفهم ما يقوله الا حينما أكمل حديثه بتحذير " _دي مدتلك
هنا في مصر ساعة زيادة وأوعدك أنك هتقضى الا فاضل من
عمرك في الحبس

إبتلعت ريقها بخوفٍ شديد ونظراتها تتعبى بالحق الدفين لهم
،رفع يزيد يديه أمام عيناها قائلاً بتوعد :_ لو فاكرة أن الا
عملتيه النهاردة دا هيكون تهديد ليا أو لمالك تبقى متعرفيش
مين يزيد نعمان المدة الا معاكٍ أعتبريها فرصة لنجأتك من
الموت الاختيار ليكٍ

وتركها ورحل فأنتبه له مالك ليخرج سمعته من آذنيه ويلحق
 به فأستدار قائلاً لها بأبتسامة لا تليق سوى به :- أه نسيت
 ياريت لم تغيري نوعية الحرس بتوعك خرعين أوى
 ورفع يديه بدرامية :- سلام يا عمتي

قالها بسخرية وغادر لتعلم الآن بقوة عدوها..

تلقى يزيد رسالة نصية من الحرس الخاص به بمعرفة مكان
 بسمة فأبدل مسار سيارته للمكان المحدد بهاتفه أما سيف
 ومالك فعادوا للمشفى مجدداً...

Secrets Of Stories

... أمام الموج الهائج كانت تجلس تلك الفتاة ... تجلس بحزن
 ليس له مثيل .. دموعها تنسدل بقوة وحرارة ملتهبة . تجلس منذ
 ساعات طالت بتفكير إلى أين الذهاب ... لتجد أن جميع
 الأجابات لسؤالها بعيداً عن المنزل المخيف الذي قتل به
 أحلامها وعائلتها أنقضى الوقت ليتطرق تفكيرها به لتشعر

بدقات قلبها المنغمسة بدون تحكم منها بعشق الغول المخيف

...

أخفضت عينها بقوة تبتلع غصبات مريبة ودمعات قاسية

.....فتحتهما بصدمة حينما أستمعت لصوت من يجلس

جوارها وعيناه على المياه بتحدى مخيف قائلًا بهدوء لا

يتناسب معه :_شايفه دا الحل ؟

رسمت بسمة من وسط دمعاتها لتخالف ظنونها بالأستياء

لوجوده ،لم يزيح عيناه من على أمواج البحر الهائج كمحاولة

للتحكم بأعصابه..

رددت بهمسٍ قاتل له .."يزيد.." *Secrets Of Stories*

أغمض عيناه ليتحكم بخفق القلب على نغمات إسمه المتردد

من غسل شفتاها..

أكمل حديثه بثبات :_سبتي القصر ليه ؟

وضعت عينها أرضاً بدموعٍ ^_لأنه مش مكانى ولا هقدر أكون
فيه وأشوف الا دمر أختى قدام عيونى

أزاحت دموعها قائلة ببسمة سخرية :_كنت فاكرة أنى هنتقم
من الكل بس تفكيرى كان غلط مش فاضل غير حاجة واحدة
بس عشان أبعد عنك وعن عيلتك للأبد

مازالت عيناه تتحاشي النظر إليه وتتفحص حركة المياه
ليخرج صوته بهدوء :_حاجة أيه ؟

جاهدت لرسم اللامبالاة على وجهها قائلة بتصنع " _أنك
تطلقنى

أجابها ببرود قاتل :_لما ترجعى القصر معايا هحضر أوراق
الطلاق

وتركها وصعد لسيارته تاركاً باب السيارة على مصراعيه
بانتظارها ...صعقت وظلت محلها تتأمله بعين تكاد تتسع من

صدماتها ، لم تجد يوماً ضعيفة كم هي اليوم ، أزاحت دموعها
بكبرياء ولحقت به بخطى ثابت للسيارة...

ما أن صعدت حتى أنطلقت السيارة كسرعة البرق للقصر...

بالمشفى..

دلفت تقى مع والدتها فتخشبت محلها حينما رأت سيف
يجلس جوار منار ويقدم لها المياه.

عادت الغيرة لتخترق قلبها من جديد ، حزن منار من رؤية
نظراتها فهي تعلم السبيل بها...

Secrets Of Stories

ما هي الا ثواني معدودة حتى دلف محمود ومعه ليان ووالدته
حينما علموا بما حدث...

توقف قلبه عن النبض فشعر بها وبوجودها بالغرفة أستدار
سريعاً ليجدها تقف أمامه بفستانها الوردي لتخطف ما تبقى

من ريعان القلب فيصبح مهوس بها ، خجلت من نظراته
فحاولت التهرب منه حينما جلست على أقرب أريكة..

أقترب محمود من الفراش قائلاً بلفظة وخوف أتضح للجميع
:- في أية يا مالك أية الا حصل ؟ ومنار كويسة ؟

وضعت عينها أرضاً بخجل فأجاب سيف بأبتسامة ساحرة
:- زي مانت شايف هي بس بتدلع قبل الخطوبة حقها ياعم

تطلعت تقى لهم بعدم فهم فشاركهم مالك المرح :- ايوا
بالضبط كدا يا حودة هي والبت شاهنده أتفقوا يعملوا المقلب
دا

أعدلت شاهنده بجلستها قائلة بتعب :- أية دا هو أنت

العريس

تعاليت ضحكات الجميع فأجابها محمود بسخرية :- والله على
حسب

شريف:- على حسب أنك متزوج ولا مطلق ؟ فهتشيل الليلة

تعالَت الضحكات فأقتربت لِيان من منار قائلة بهدوء ورقة
:ـ أَلْف سلامه عليكِ يا منار

إبتسمت بسعادة وهي تحتضنها :ـ الله يسلمك يا ليو

سماح بعدم فهم :ـ هو في حد هيتجوز

تطلع مالك لِيان ومحمود لمنار وسيف لتقى فأنفجر الجميع
ضاحكين.

أشار مالك على لِيان قائلاً بهيام :ـ دى لِيان أعتبريها خطبتى
لحد ما نعقد القران الأسبوع الجاى

سعدت سماح وأقتربت منها بفرحة :ـ ما شاء الله أيه الجمال دا
رفع مالك يديه على كتف سماح قائلاً بهيام :ـ دا كان حالى أول
ما شوفتها

محمود بغضب مصطنع :ـ أرجوز أنا صح

شريف بتأييد :ـ لسه واخد بالك

تعاليت ضحكات فاتن وسماح فأقترب سيف من تقى قائلاً
بنظرة لم تتيقن من فهم شفراتها؛ _أنا من راىي نعمل الفرح
على طول وفي يوم واحد

تطلع محمود لمناز بتأييد؛ _وأنا معاك

سيف بثبات؛ _طب والغول

تأفف محمود قائلاً بغضب؛ _أفكرلنا سيرة عدلة

تعاليت ضحكات الجميع فأخبرهن مالك بالعودة للقصر بعد
الأطمئنان على شاهنده..

Secrets Of Stories

بالقصر

دلفت لغرفة مكتبه بقلبٍ مرتجف فجلس على مقعده يخرج
من الخزانة عقداً ثم قدمه على المكتب الخاص به بانتظارها
أن ترى ما به..

جلست على المقعد أمام عيناه بأرتباك وحيرة مما تريده ويريده
ذاك القلب..

قدم لها الورقة فسحبها بأصبع مرتجفه وعين تلمع بالدمع
وهي تتفحص ما بها..

تحاشي النظر إليها فقالت بسخرية مكبوتة بالبكاء: _كنت
مجهز العقود

رفع عيناه عليها فتعلق الصمت به إلى أن قطعه قائلاً بثبات
:_حببت أريحك من اللعبة الا بترسمها

علمت الآن لما عاصفة عيناه الجامحة... جذبت الورقة
ووقعها سريعاً ثم توجهت للخروج ولكنها توقفت ولم تستدير
قائلة بصوت منكسر: _مكنتش لعبة يا يزيد أنا حببتك بجد
وقبل ان يستوعب كلماتها رحلت من أمام عيناه... تركت قلبها
يعانى وتوجهت للخروج..

إبتسم يزيد بفرحة ومزق الورقة لتصبح فتيل من الوريقات...

بالخارج

رفعت يدها لتفتح الباب الداخلى للقصر فربما لم يعد أمامها
سوى آخر لتجد يداً ممدوده على يدها فأستدارت لتجد عيناه
مقربة منها..

إبتلعت ريقها بأرتباك من قربهِ المهلك لها...تطلع لها بصمت
تاركاً نظرات عيناه تفترس ملامحها...حملها بين ذراعيه وهى
تتأمل به بصدمة وهو يتوجه لغرفته...
حاولت الحديث ولكن تخلت عنها الكلمات..هبطت سريعاً وهى
ترمقه بضيق:- لسه عايز أيه ؟
إبتسم وهو يقترب منها هامساً جوار أذنيها بصوته الرجولى
العميق :- عايزك أنتِ يا بسمه

تطلعت له بصمت قطع بدموعها :- بس خلاص أحنأ أتطلقنا
وأنا وقعت العقد

رفع يديه يلامس وجهها فأغمضت عينها بقوة كأنها تقاوم
طوفان العشق الذى يجذبها بقوة بعالم خيالي معبئ بعشقه
..ليخرج صوته بثبات مريب :_بس أنا موقعتش

مرر عيناه على قسمت وجهها ليلتمس عشقه المكنون بين
جفون العينان ،لم يحتمل رؤية دموعها حتى وأن كان سببها
عاصفة الاشتياق فقربها لصدرة لعلها تستمع لنبضات القلب
المتمرد على عاصمة الغول ...رفعت يدها وهى كالمغيبة تشدد
من احتضانه بقوة أنهت بعودتها للواقع فتراجعت للخلف
بخجل شديد ، جذبها بقوة لتتقابل مع عيناه قائلًا بخبث :_كان
أبسط حلمى نتخطب نطلع متجوزين

تلون وجهها بلون يصبح وصفه فقالت بأرتباك :_يزيد
أقترب منها أكثر فحاولت الهرب ليحاصرها بين ذراعيه قائلًا
بعشق وهو يهمس جوار أذنيها بصوتٍ منخفض :_بعشق
أسمى لما بتنادينى بيه

أغمضت عيناها كمحاولة فاشلة لكبح خجلها ولكنه تضاعف
رويداً رويداً..

إبتعد عنها بنظرات تحاولت لغضب مفاجئ لها ليجذبها من
معصمها بقوة ألتها قائلاً بصوتٍ غاضبٍ: _لو حاولتِ تبعدى
عنى تانى تصرفى مش هيعجبك يا بسمه أنتِ متعرفيش عملتى
فيا أيه

أنهمرت الدموع من عيناها قائلة بحزن: _كان غصب عنى يا
يزيد مش قادرة أنسى الا حصلها..

رفع يديه يجفف دموعها قائلاً بتفهم: _مش هطلب منك
تسامحيه أو هبرلك الا عمله تانى بس الا أقدر أوعدك بيه
أن حقك هيرجعلك وفى أقرب وقت يا بسمه ومتنسيش أنك
زوجة يزيد نعمان

جذبها لأحضانه مجدداً لتنعم بالأمان بين أنفاسه فسكنت
لتشعر بأن الراحة تسلت لقلبيها ..حملها يزيد للفراش وتمدد

جوارها ليحتضنها بقوة وسعادة بأنها صارت زوجته... أنغمس
تفكيره بنوال ووعيده لها بالهلاك يتضاعف..

حمل مالك شاهنده لسيارته ثم أستدار بجسده ليراها تتوجه
لسيارة محمود مع فاتن ، خطف نظراته لها كأنه يودعها للقاء
الغد القريب لتصبح ملكه هو...

صعدت تقى بسيارة سيف وسماح مع مالك ومنازل لتذهب
معهم للقصر..

ألتمت تقى الصمت طوال الطريق حتى أن شريف أستدار
بوجهه قائلاً بمزح :- وحدوووه في أيه ياخونا طالعين ميتم

رمقه سيف بحدة وأكمل طريقه قبل أن يقتلع رقبته فرسم
الخوف قائلاً بسخرية :- عليك بوز ياساتر مش عارف البت دي
هتتجوزك أزاي ؟

لم تتجادل معه كالمعتاد... الصمت مخيم عليها مما أثار قلق سيف..

وصلت السيارة أمام العمارة بعد أن أخبرت والدتها بأنها ستظل الليلة هنا..

صعدت للأعلى ومازال الصمت رفيقها حتى أسرع خلفها سيف قائلاً بصوت متقطع من الركض: _تقى

أستدارت لتجده يقف أمامها فتطلعت له بأهتمام ليكمل هو حديثه: _مالك ؟

تهربت من نظراته لتخفى دموعها فجذب مفاتيح شقتها وجذبها للداخل قائلاً بلهفة: _مالك يا تقى فى آيه ؟

لم تجيبه وتساقطت دموعها بغزارة فسترسل حديثه بتفكير: _شريف زعلك فى حاجة ؟

أشارت برأسها بمعنى لا فأكمل بلهفة: _طب قوليلي مالك

رفعت عينها تتأمله بصمت كير من آنين كلماتها :_ لسه بتحب
منار يا سيف ؟

تخشبت نظراته عليها فكيف تعلم بذاك الأمر ... ظل الصمت
هو السائد عليه لتعلم الآن بأن قلبها ليست له السكينه ..

أقرب منها سيف ونظراته تتأملها ليقطع حديثه بثقة :_ لا يا
تقى

رفعت رأسها بدهشة ليكمل هو بهدوء :_ منكش أنى كنت
بحبها بس دلوقتي مينفعش
_ليه ؟

قالتها وهى تقترب منه فأكمل بهدوء وتفهم لحالتها :_ لأن

مينفعش يا تقى هى بتعتبرنى أخوها وأنا لازم أشوفها كدا

ثم أكمل بضيق :_ وياريت بلاش تتكلمى فى الموضوع دا لأنه
أنتهى من زمان

وتركها وغادر لشقته...

بالأسفل

صعد شريف وهو يحمل الحقائق الخاصة بسيف بضيق شديد متمم بغضب :- أركن العربية وهات الشنط يا شريف شغال عند أبوكم أنا

ثم زفر بضيق :- منك لله يا سيف حاطط أيه فى الشنط دي حديد دانا حتى مش شايف السلم

جاهد شريف للصعود أولى الدرجات المودية للمصعد فحمد الله حينما وصل بعد مشقة مزرية من وجهة نظره ، فتح باب المصعد ثم ألقى الحقائق والكرتون بشكل عشوائي كمن

يحنل قنبلة موقودة ويلقيها بعيداً عنه ليستمع لصراخ يأتى

من الداخل ...ولج للداخل بصدمة وهو يزيح الكرتون

والحقائب ليرى من تنظر له بغضب ليس له مثيل

صاحت بعصبية شديدة :- أنتِ أعى ولا غبي ؟

رفع يديه بتفكير: _وأيه الفرق بين الاثنين في الأخير شتيمة صح

زفرت بغضب: _لا شكلك مجنون

أغلق شريف باب المصعد قائلاً بأبتسامة واسعة: _الله

يحفظك

نظراتها كفيلة بنقل غضبها الشديد له فوقف بالداخل يتأملها

بصمت لتصيح بسخرية: _هو هيطلع لوحده ولا منتظر

شحنة بنزين

أجابها بعدم فهم: _هو مين ؟

رفعت يدها على وجهها كمحاولة لكبت غضبها ثم ألقت

الحقائب والكرتون وتوجهت للألحمة تحركه فقال بأبتسامة

واسعه: _لا زكية والله

حمدت الله بأن المصعد وصل للطابق المطلوب ثم حملت

الحقيبة الخاطئة وتوجهت للخروج قائلة بغضب شديد

(Stupid..... _غبي)

إبتسم شريف بسعادة :_الله يحفظك يارب دى بين البت
 وقعت يالا أنضمي لضحايا شريف النمى
 وأغلق باب المصعد بأبتسامة تسع ملايين الوجوه
 أما هى فرفعت يدها تدق الجرس بجنون كالمعتاد لها..
 فتح الباب ليجدها تقف أمامه فردد بصدمة :_جاسمين ؟
 أرتمت بأحضانها بصراخ :_فرراااا وحشتنى أووى
 أبعدا عنها قائلا ببسمة هادئة لا تليق بسواه :_أيه المفاجأة
 دي ؟
 دلفت للداخل قائلة بغرور :_هات الشنط
 وجلست على الأريكة تزيح حذاءها الضيق فوجدته يستند
 بجسده العمالق على باب الشفة ويديه على صدره بعين
 جعلتها تهول للخارج فجذبت الحقائق للداخل...

أغلق باب الشقة وجلس أمامها قائلاً باستغراب :_ مقولتليش
ليه أنك نازلة مصر ؟

إبتسمت بسعادة :_ قولت أعمالهالك مفاجأة بس الحيوان الا
قبلته دا شقلب المود خالص

ضيق عيناه الساحرة باستغراب :_ حيوان مين ؟

قالت بأنفعال :_ معرفش واحد غبي في نفسه كدا

أرتفع صوت ضحكاته قائلاً بسخرية :_ ميعرفش أن ملكة

المغرب هنا بنفسها كان المفروض أظهرلها احترام اكبر

رمقته بنظرة مميته ثم ارتدت حذائها قائلة بغضب :_ تصدق

أنى غلطانه أنى سبت أخويا وقولت فراس حنين عليا منه

ومش هياخدنى تريقة زيه لكن كنت غلط أنت وهو واحد

وهتفضلوا كدا لحد ما تتكلوا على الله ونرتاح منكم أنتوا

الأثنين

جذبها من تالاباب فستانها بغضب :_ مين دا الا يتكل يا بت

قالت برعب :- مراد مش أنت وبعدين مش عيب تمسك أختك
الصغيرة المسكة دى

تطلع لها بتفكير ثم تركها قائلاً بتحذير :- طب بصى يا حبيبتي
أنا هستحملك هنا لحد ما مراد ينزل مصر ويرجع يشغل
شركاته والفيلا من جديد بس لو عقلك دا وزك شمال ولا مين
أنك تعملى كوارث زي ما كنتى بترتكبها فى المغرب هوريك أيام
مشفتهاش مع أخوك نفسه فهمتى
إبتلعت ريقها بخوف وهى تشير له بالتأكيد فجذبها من تالاباب
الفستان مجدداً :- ولا تقوليلى هتجوز ملك المغرب ولا رئيس
مصر فهمتى يا حلوة

أجابت بصوتٍ خافت :- ورحمة أبوك وأبويا فهمت دانا حتى
وأنا جاية مفكرتش أتكلم مغربي بتكلم مصري وبقول بدل ما
يتنصب عليا ولا حاجة دانا حتى جايبالك معايا الأكل المغربي
الا بتحبه وكمان جبترك...

رفع يديه على شعره ليتحكم بصدا ع رأسه ليصيح بهدوء

مخادع :_ شايقة الأوضة الا ادامك دي

إبتلعت باقى كلماتها :_ أه شايقة مالها ؟

صاح بصوت كالرعد :_ تخدى شنطك وأكلك ومشفش خلقتك

غير تانى يوم زي دلوقتى

ما ان أنهى كلماته حتى هرولت للداخل سريعاً وأغلقت الباب

بسرعة اكبر

بالقصر

Secrets Of Stories

وضعها بحرصٍ شديد على الفراش فجلست منار جوارها....

أتى يزيد ليراها بعدما تركها غافلة على فراشه قائلاً بقلق :_ها

يا شاهنده أخبارك دلوقتى

حركت قدماها ببعض التعب :_ الحمد لله يا يزيد

مالك بأبتسامة هادئة :_ بقيت كويسه يا يزيد أطمئن وبعدين
أنت كنت فين ؟

جلس جوار شقيقته :_ بعدين يا مالك
أشار برأسه بتفهم وهبط للأسفل تاركه مع شقيقته..

*****.

بقصر نوال
صاحت بغضب وجنون :_ ماشي يا يزيد فاكراني بتهدد
وأخرجت هاتفها برقم طارق وبسمة الانتقام مازالت تتسع ربما
لا تعلم بأن النهاية قريبة للغاية وعلى يد أقرب شخص لها

بغرفة طارق

صعق من الرسالة الذي تلقها فهرول لسيارته بسرعة جنونية
ليلقى مصير مجهول ربما بداية بقلب مجري حياته أو عاصفة
ستدمره

بحديقة القصر..

هبط يزيد وعيناه تبحث عن مالك صعق حينما رآه يتمدد على
المياه والأمطار الغزيرة تهبط بحرية على جسده العارى
...الهاتف بيديه يستمع لصوتها بعشق
مالك بعين مغلقة :_سمعتك بتناديني
لم تشعر بنيران وجهها فكيف تخبره بأنها ترى ظله أمامها
ليخرج صوتها بأرتباك :_هناديك أزاى ؟ وفين ؟
فتح عيناه ليرى القمر أمامه :_أحساسى يا ليان ومش ممكن
يكون مش صح

تمنت الأرض تبتلعها...صوته يحجرها بعاصفة من نيران
وعشقه موقدها

آبتسم قائلاً بصوتٍ يكاد يكون مسموع: _نفسي أشوفك
دلوقتي خجلك وصلّى حتى على الفون مش لأن الروح واحدة
والقلب واحد لأنّ العشق مرتبط بأسمك وأسمى يا ليان
لم تعد تحتمل كلماته حتى مشاعرها كشفتها أمامه أغلقت
الهاتف سريعاً فأحتضنه وأغلق عيناه ليراها أمامه أفاق على
صوت يزيد الواقف على الدرج قائلاً بسخرية: _مجنون والله
مجنون مش حاسس بالبرد دا
وقف على الحاجز المعبى بالمياه قائلاً بصوت مرتفع: _هحس
أزاي ؟ بس تصدق صح الجنان حل برضو

ضيق الغول الوسيم عيناه بعدم فهم ليرى مالك يستسلم
للهمواء بأن ألقى نفسه من ارتفاع شاسع ليقع باعماق المسيح
فصرخ به: _بتعمل أيه يا مجنووووون

حارب المياه وصعد على وجهها قائلاً ببسمة هادئة: _بثبتلك انى
 أتجننت رسمى ولأزم تتصرف وتجاوزنى بكرا قبل بعده
 أقترب منه ليجلس على المقعد المجاور له قائلاً بتفكير: _والله
 بعد الا شوفته دا هجوزك وأمرى لله بس بعد أما أخلص
 موضوع نوال دي

خرج من المياه مرتدياً المنشفة على خصره: _هو بعد الا
 حضرتك عملته لسه موضوعها مخلصش
 وضع قدماً فوق الأخرى مستنداً بظهره على المقعد: _بالعكس
 دا أبتدى عمتك صعبه ومش هتسكت والا كانت ناوية تعمله
 مع منار وشاهنده قرب نهايتها خلاص مفيش صبر عليها بعد
 كدا

تذكر مالك شيئاً هام فصعد للأعلى مسرعاً ليثير شك يزيد
 :_رايح فين ؟

اجابه بثبات زائف: _حسيت بالبرد هغير هدومى

صاح بسخرية :_ هو أنت لابس عشان تغير

وتركه وصعد للاعلى هو الآخر ليجد حوريته تغط بنوماً عميق

..

جلس جوارها يتأملها بعشق ليقرر هو الآخر بأنه سيعمل على

حفل زفاف ضخمة ليعلن للجميع من هي زوجة يزيد نعمان.

بمنزل فراس

تعجب فراس من دقائق الباب فالوقت صار متأخر للغاية..

أرتدى قميصه وخرج والنوم مسيطر على وجهه ففتح الباب

ليتخشب محله حينما رأى مالك أمامه ونظراته الغامضة

تفترس وجهه

بغرفة مظلمة للغاية

كان مقيد وعيناه مغلقة بوشاح أسود اللون ، هي أمامه
 مباشرةنعم من فتك بها وتمنى ان يفعل المحال لينال
 العفو أمامه ...من حطماها وكسر أمالها أمامه ...تراه بعينها
 فتختذل البكاء بأنين مكبوت ببكاء فهي مقيدة ومكمنة فتركت
 لها نوال حق الرؤيا لترى من خرب حياتها أمامها...
 أقتربت منه نوال وأزاحت الوشاح من على عيناه ليرأها أمامه
 نعم هي من تمنى من الله أن تكون على فيد الحياة ولو دقائق
 معدودة يعتذر بها عما بدر منه ويوضح لها عن برأته وما حدث
 له فربما الآن سيواجه الموت معها وربما هناك لائحة أخرى
 مجهولة ليحميها من الموت لأجل نفس سطر له وتشكل قصص
 مستعمرة تحت قيد مجهول

الفصل الثاني عشر

جذبت الوشاح الأسود من على عيناه ، فأغمض طارق عيناه
 بسرعة كمحاولة بالأعتياد على ضوء الغرفة ولكن حاولت
 نظراته لصدمة كبيرة للغاية حينما رآها أمامه نعم هي الفتاة
 الذى أنهى حياتها دون شفقة أو رحمة منه ...هاوت دمعة
 هاربة من عيناه وهو يتأمل بطنها المنتفخة ونظراتها الغريبة
 بعض الشيء....

أستدار بوجهه أخير تجاه صوتٍ لا طالما أبغضه كثيراً
 ...ليجدها تجلس على المقعد بمنتصف الغرفة المظلمة بعض
 الشيء ولجوارها رجال لعناء كحاليها....

رفعت قدمها فوق الأخرى وهى تتأملهم بنظرة صعب وصفها
 ليخرج صوتها بأبتسامة واسعة :_مش قولتلك مفاجأتى
 هتعجبك ..أنا أتراجعت فى قراري بقتلها على آخر لحظة لما

عرفت أنها حامل لا وكمان في الشهر السابع يعني الببي موهل
للولادة ودا في حد ذاته ضربة حظ ليا

إبتلعت بسملة ريقها بخوفٍ شديد على عكس طارق نظراته
كانت بعدم فهم لتسترسل نوال حديثها بهيام :_تخيل كدا لما
أخلص عليكم كلكم واحد واحد وميبقاش حد في عيلة نعمان
غير الطفل دا وأنا معاه يعني الثروة والأملاك دي هتكون تحت
إيدي

خرج صوته أخيراً قائلاً بغضب مميت :_أنتِ مش معقول
تكوني بنى أدمه

تعال صوت ضحكاتهما قائلة بتأييد :_بالظبط كدا

ثم أقتربت من بسملة وأنحنت لتكون على مستوى قريب منها
فرفعت يدها على بطنها المنتفخة :_متقلقيش وأنتِ جوا في
العمليات هخلي الدكتور يخلص عليكى مش هتحسى بحاجة

حاولت الزحف للخلف للنجاة بجنينها ولكنها لم تستطيع ،
أشارت نوال لرجالها قائلة بأبتسامة تسلية :_أطلبوا الدكتور
دا حالا العملية هتم هنا

وبالفعل خرج الرجال ليجلبوا الطبيب كما أخبرتهم وتبقت هي
تنظر لها نظرة غامضة ليخرج صوت طارق الغاضب :_عارفه
لو جيتي جامبها وقسمن بربي لأنسى أنك عمتي وأدفنك هنا
تعالتي ضحكاتها لتقترب منه وتجذب اللاصق فوضعتة على
فمه ليكف عن الحديث ثم أقتربت منها مجدداً وحررت
معصمها ثم ناولتها سلاح بيدها وعاونتها على الوقوف قائلة
بعين تشبه الحياة :_أنتِ كدا كدا هتموتى مفيش اختيارات
تانية بس أنا عندي اختيارات أنك تموتى بقهر على الا
أغتصبك ووصلك لهننا ولا تموتى وأنتِ أخذتى حقك منه..
لمعت عينها باستسلام من تلك الحياة فتركها نوال وخرجت
من الغرفة وهي على ثقة كاملة بأنها ستنتهى حياته...

وقفت وهى تنظر للفراغ تارة وللسلاح بيدها تارة أخرى...دموع طارق على تلك الفتاة التى تعانى بقوة فوق طاقتها جعلتها تنظر له بنظرة غامضة...

رفعت السلاح والدموع تشق وجهها لا تعلم ما هو المصير المحتوم عليها...هل ستسمح لهم بقتلها بتلك الطريقة البشعة ، مصير مرعب لها بعد دقائق ،رفعت السلاح على رأسها ودموعها تهوى بلا توقف..

حاول طارق التحرر من القيود التى تحكم يديه ولكن لم يستطيع فرفع يده بعد عناء يزيح ما يكمن فمه ليخرج صوته الصرخ :_لا أوعى تعملى كذا

لم تسمع له فنظراتها كفييلة بتحويله لرماد...خرج صوته الحزين قائلاً بنبرة جعلتها تسمع له :_طب السلاح فى أيدك خلصى عليا أنا لو تحبى بس بلاش تعملى كذا

إبتسمت بسخرية ليستمع لصوتعا لأول مرة :_هيفيد بأيه مَآنا

كدا كدا هموت يبقا أموت بالطريقة الأسهل بالنسبالي

قاطعها بغضب :_مش هيحصل صدقيني

تطلعت له بصمت نقل له كمية الكره التي تكنه له ليسترسل

حديثه :_مش هبرر الا حصل ولا هقول أنى مظلوم بس

أرجوك أديني فرصة أحميك وأخرجك من هنا

إبتسمت والدمع معاكس لها :_وأيه الا يخليني أثق في إنسان

زيك

وضع عيناه أرضاً بحزن ثم رفعها بأستسلام :_للأسف الا

عملته ميدكيش الثقة فيا بس زي ما قولتي كدا كدا هنموت

هنا يعني مش هتفرق حابه لو حررتيني

وضعت السلاح على الطاولة بتعب بدا بتسلل عليها فأقتربت

منه بخطى بطيئة للغاية لتقف أمام عيناه بتفكير لما ستقم به

ولكن لم تجد ذاتها سوى وهى تحرر قيده ...دموعها تنهمر بقوة

فلم تعد ترى الصواب بما تفعله تمزق قلبه وهو يرى الحالة التي هي بها ولكن بداخله سعادة كبيرة لرؤيتها على قيد الحياة حتى أنه قسم بأنه سيتخطى المحال لأخراجها من هنا..

إستمع لصوت خطوات قدم تقترب منهم فتلون وجهها بخوف ليس له مثيل..

أسرع طارق للسلاح على الطاولة يتفحصه بعناية فتفاجئ بالخزانة الفارغة فليس بها سوى طلقة واحدة ، طارق السلاح بجيب سراوله البني ثم أسرع لباب الغرفة ووضع خلفه مقعدان وطاولة لتمنحه فرصة لكشف محتويات الغرفة..

كانت بسملة تتطلع له بصمت لترى ماذا سيفعل فأستمعت لصوت الرجال بالخارج يطالب من يحرس الغرفة بأن يفتحها لأن الطبيب قد حضر وبأنتظارها ليخرج الجنين ...أرتجف جسدها تحت نظرات طارق المتفحصه فأقترب منها وهي كالمتصنمة محلها وهو بحالة لا يرثي لها بين التقدم والتراجع

فما زال هو الشيطان اللعين بالنسبة لها .. حاول الرجل
الدلوف للغرفة ولكن شيئاً ما كان عائق له ... فحاول مرراً
بمساعدة زميله ليصدر الباب صوتٍ قوى أعاد طارق لوعيه
فأسرع يبحث عن مخرج من الغرفة ليتفاجئ بباب جانبي
صغير الحجم ، حاول فتحه ولكنه لم يستطيع...
كانت تقف على مقربة من الباب الواشك على الأنهار فجذبها
طارق بقوة وأسرع للباب الجانبي فرفع قدميه بقوة حطمت
الباب بعد عدد من محاولته التي باتت بالنجاح..
جذبها طارق للدخل سريعاً ثم أغلق الباب وهو يبحث بعيناه
بأى مكان هو..

Secrets Of Stories

جذبها برفق وتوجه للدرج ثم تركها بمنتصفه وهبط سريعاً
يتفحص بعيناه الطابق السفلى فوجد عدد من الرجال ، صعد
سريعاً وجذبها للأعلى ليباعد عن المكان سريعاً قبل أن يراه
أحدًا..

بمنزل فراس

جلس مالك والصمت يخيم على ملامح وجهه بأحتراف
، فجلس فراس يتأمله بستغراب لوجوده بوقتٍ هكذا..

أخرج من جيبه كاميرا صغيرة الحجم ثم وضعها على الطاولة
فجذبها فراس قائلًا بستغراب :_دي أيه ؟

وضع مالك قدماً فوق الأخرى قائلًا بثبات لم يغادره بعد :_دي
الكاميرا الا كان المفروض هتسجل الا هيحصل

أعتدل بجلسته قائلًا بثبات هو الآخر :_غريبة أنها مش فى أيد
الشرطة

إبتسم مالك بسمته الغامضه ليعلم فراس بأن نفوذ مالك
ليس لها حد...رفع مالك الكاميرا يتأملها بنظرة خاطفة
للأنفاس وهو يتأملها :_الا فى الفيديو بطل خارق بينقذ بنتين
من أربع رجالة أوساخ دا فى المطلق العام لنظرة أي شخص

إبتسم فراس لتأكده بأن مالك ليس كما وصفته نوال بل فاق
تجاوزت العقل... خرج صوت فراس أخيراً: _ومن نظرتك انت
رفع عيناه الغامضة يدرس تعبيرات وجهه لينهيها قائلاً بصوت
مصاحب لثقة كبيرة: _شخص ضميره رجعله ومحبش يخسر
مبادئه حتى لو هبتمرد على الرجالة بتاعته

إبتسم فراس: _توقعي بذكائك فاق الحد مع تعديل بسيط
أنهم مش رجالتى عموماً مش هتفرق كثير لأن عدونا واحد
ضيق مالك عيناه لتفكير ليكمل فراس بعين تحمل الوعيد
:_نوال تجاوزت حدودها والا عملته من تسعه وعشرين سنة
كبير

مالك بهدوء: _ليه التاريخ دا بالذات

إبتسم بآلم وهو يقص عليه قصته الغريبة..

صعد طارق وهى معه للطابق الأعلى فدلف لأحد الغرفة وهو
يشير لها بالصمت بعدما جذب مفتاح الغرفة..

ردد بصوتٍ هامسٍ :- خالكِ هنا ومتعمليش أي صوت أنا
هقفل عليكِ من برة بالمفتاح

ملامح الخوف أحتلت وجهها فأخبرها بثبات :- متقلقيش
محدث هياذيكِ

وتركها طارق بعدما أغلق الباب من الخارج وشرع فى هجماته
عليهم واحداً تلو الآخر إلى أن جذب أحدهما لأحد الغرف
وأخرج من جيبه الهاتف الخاص به ثم ادخل رقم يزيد بسرعة
كبيرة...

بالقصر..

كان يجلس على مقعده بشرود بالخططة المحكمة التي وضعها
 فأخرجه من شروده صوت هاتفه برقم غريب أثار فضوله
 فرقمه خاص لا يعلمه سوى القريب منه كعائلته..
 رفع الهاتف لينصدم مما أستمع إليه فتخل عن مقعده مردداً
 بصدمة: _أيه ؟ طب قولى أنت فييين ؟
 يعنى أيه متعرفش ؟
 خلاص أسمعنى أختفى من أدمهم وأنا مش هتأخر عليك
 متقلقش يا طارق مش هسيبك
 وأغلق يزيد الهاتف وعيناه كالجمرات النارية ليخرج من
 خزانته سلاحه وقد أقسم على إنهاء هذا الشر المتخفى خلف
 ذاك الوجه..
 صعد بسيارته وهو يقودها كالطوفان فأخرج هاتفه برقم
 مالك ليأتيه الرد بعد دقائق..

بمنزل فراس

صاح بغضب: أياه الا ودا طارق هناالك ؟

يا يزيد نوال مش هبله عشان تكون لسه فى فيلتها أكيد فى

مكان تانى

_طب أهدأ وأنا هتصرف

_أسمعنى مرة واحدة فى حياتك وأتخلى عن عصبيتك خمس

دقايق بالضبط وهجبلك مكانهم بالضبط

وأغلق مالك الهاتف وعيناه على فراس فأقترب منه قائلاً

بهدوء: _متقلقش أنا عارف المكان الا هى فيه بس زي ما

قولتلك عايزاها عايشة لحد ما أعرف أنا مين ؟

أشار براسه فجذب فراس مفاتيح سيارته ثم توجه معه لمكان

يزيد ليجتمعوا عمالقة القوة ليكون هلاك نوال لا محالة له...

وصلت سيارة فراس للمكان الموجود به يزيد فخرج من سيارته وهو يتأمل هذا الشخص مع مالك قائلاً بستغراب :_مين دا ؟

فراس بأبتسامه هادئة :_بعدين هنتعرف لكن دلوقتي لازم ننقذ أخوك والبنت

مالك بستغراب :_بنت مين ؟

رفع فراس خصلات شعره المتمردة بفعل الهواء الليلي الشديد :_مش وقته هتعرفوا كل حاجة المهم دلوقتي أنى هساعدكم تدخلوا لحد المكان الا فيه نوال وأنتم متخفين عشان تقدرُوا تنقذوا البنت هي وطارق لكن لو دخلتوا بعريبتكم نوال هيكون معاها وقت على ما معركة الحرس تخلص ودا في صالحها هي

يزيد بتأييد :_كلامه صح بس هندخل ازاى ؟

إبتسم فراس لمالك لعلمه قوة غضب يزيد مما سيتفوه به ، أقترَب مالك من يزيد وهو يخفى بسمته فرفع فراس باب

السيارة الخلفى قائلًا بأبتسامة متخفية :_أعتقد دا المكان
المناسب

تلون وجه يزيد فوضع سلاحه بجيب سرواله وصعد بالخلف
وأتابعه مالك...

تحركت سيارة فراس تجاه ذاك المكان المنعزل فما أن رآه
الحرس حتى فتحت الأبواب سريعاً ليسهل الآن العمل ليزيد
ومالك..

تعجب مالك من استخدام يزيد لهاتفه ولكن ربما لا يعلم بأنه
يضح حدود لنهاية كانت بدايتها عند تلك الحمقاء ونهايتها هو
من سيضعها مثلما وعدها من قبل .

دلف طارق للغرفة وأغلق الباب جيداً ليحدها تتخفى
بالداخل بخوف شديد ،لفظت أنفاسها حينما رأت من يقف
أمامها فكانت تظن بأنها ستلقى حتفها الأخير..

أَقْتَرَبَ مِنْهَا قَائِلًا بِصَوْتٍ هَامِسٍ : _مَتَقَلِّيشْ يَزِيدُ وَمَالِكُ مَشْ
هَيْسَبُونَا هُنَا كَثِيرٌ

أَكْتَفْتُ بِأَشَارَةٍ بَسِيطَةٍ وَعَيْنَاهَا عَلَى بَابِ الْغُرْفَةِ حِينَمَا
أَسْتَمَعْتُ خَطَوَاتِ تَقْتَرِبُ مِنْهُ..

تَسْلُلُ طَارِقُ جَوَارِ الْبَابِ لِيَسْتَمَعَ حَدِيثَ كَبِيرِهِمْ وَهُوَ يَصْرُخُ
عَلَيْهِمْ بِتَفْتِيشِ الْمَكَانِ جَيِّدًا لِلْعَثُورِ عَلَيْهِمْ ، وَبِالْفِعْلِ أَسْرَعَ
الرِّجَالُ مِنْ أَمَامِهِ بِرَحْلَةِ الْبَحْثِ عَنْهُمْ وَمَا زَالَ يَقِفُ أَمَامَ الْغُرْفَةِ
فَلَفَتْ إِنْتِبَاهَهُ الضَّوُّ الشَّارِدَ مِنْهَا..

أَقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْغُرْفَةِ لِيَفْتَحَهَا فَتَفَاجَّئَ بِأَنَّهَا مَغْلُقَةٌ بِالْمِفَاتِيحِ
لِيَتَسَرَّبَ لَهُ الشُّكُّ بِأَنَّهُمْ بِالْدَاخِلِ..

##بِالْأَسْفَلِ...

صَاحَتْ نَوَالٌ بِغَضَبٍ : _يَعْنِي أَيُّهُ مَشْ لَقِينَهُمْ أَقْلَبُوا الْمَكَانَ كُلَّهُ
لِحَدِّ مَا يَظْهَرُوا

أَنْصَاعَ لَهَا الرِّجَالُ وَصَعَدُوا جَمِيعًا لِلْبَحْثِ عَنْهُمْ..

بالخارج..

توقفت سيارة فراس.. فهبط يزيد ومالك بحذر شديد ليتسلل
مالك للأعلى للبحث عن طارق ويزيد بمهمته الممتة بالقضاء
على الحرس بمهارته الجسدية التي نالت إعجاب فراس الذي
ظن أن يزيد بحاجة للمساعدة..

أخرج الرجل سلاحه ثم أطلق على الباب الذي أنهار بسرعة
البرق ليجد الغرفة فارغة..

تقدم ليبحث بعينه لعله يجدهم ولكن الغرفة كانت بالفعل
فارغة..

بالخارج

عاونها مالك على الهبوط حتى طارق تمسك بها جيداً ليهبطوا
معاً للأسفل بعدما عثر عليهم مالك ليكون الحما لهم من
تخطيط نوال اللعين .

بعد دقائق معدودة تمكن يزيد وفراس ومالك وطارق من إنهاء
تلك المعركة ليقع جميع الحرس جثث هامة....
الداخل..

زفرت بملل فأخرجت هاتفها لترى ماذا هناك ؟ لتجد الهاتف
تلقى أمام عيناها لتحل الصدمة ملامح وجهها حينما رأت يزيد
نعمان يقف أمام عيناها حتى مالك هو الآخر...

يزيد بسخرية :_ الرقم الا بتحاولي تطلبية خارج نطاق الدنيا
شاركه مالك حينما قال بمكر وهو يقترب منها :_ مش قولتلك
يا عمتي تغيري الحرس الخرعين دول
صاحت بغضب :_ أنتوا دخلتوا هنا أزاي
تعاليت ضحكات يزيد قائلًا بلا مبالاة :_ مش مهم المهم أن
نهایتك خلاص بقيت محدودة

لم تفهم كلماته الا حينما أخرج سلاحه ووضعها أمام وجهها...

ترتجعت للخلف بخوف شديد فلم تظن بأنهم سيتمكنوا من
العثور عليها بذلك المكان المنعزل عن الجميع...

ولج فراس للداخل فتنفست بحرية وتوجهت سريعاً له قائلة
برعب: ألحقني يا فراس خلص عليهم الأثنين عشان نخلص

ظل صامداً أمامها... يتأمل زعرها بتلذذ أنها حينما أخرج
سلاحه هو الآخر فأبتسمت بخبث لأن المعركة ليست عادلة
فربما سينهى كلا منهم حياة الآخر كما كانت تتمنى..

جذب فراس السلاح من علي يزيد ومالك ووجهه على من تقف
جواره قائلاً بشفقة: بجد تغكيرك بشفق عليه أوى كنتِ
فاكرة ان حقيقتك الواسخة دي هتفضل مخفية كثير

صعقت مما يفعله فقالت بصدمة: أيه الا بتقوله داا ؟

أقرب منها أكثر قائلاً بغضب: لا أنا مش بقول أنا بعرفك
حقيقتك المزيفة دي بس الا أنا مش فاهمه لحد دلوقتي

هتستفادی آیه لما تجیبي ولد من اي مكان وتقولی لجوزك أنه
ابن مرأته الأولنيه ؟

دا أكید قمة الغباء..

أخفض یزید سلاحه وتركه كما وعده لیعلم منها حقیقته
،وقف جوار مالك یستمع لهم ونظراته تتطوف الركن
الغامض خلف الستار..

دلف طارق وبسمة للداخل لیروا نوال ترتجف من الخوف ،
فرحة یزید بأن تلك الفتاة مازالت على قید الحياة كانت أكبر
من إنقاذ حياة أخیه..

تراجعت نوال للخلف إلى أن أصطدمت بالطاولة فلم یعد لها
منفذ للهرب ،لمع عقلها بفكرة شیطانية فجذبت السکین
الموضوع خلفها ثم جذبت بسمة لتضع السکین على رقبتها
والغضب یعتلى وجهها..

حاول طارق الأقتراب فصاحت به :_الا هيقرب هفصل رقبتها
عن جسمها .. لو عايزنها عايشة أرموا المسدسات الا معاكم
دي

صرخت بسملة بقوة حينما شددت من قبضتها على رقبتها
فألقي بزيد سلاحه مسرعاً

أما فراس فلم يبالي بحديثها وشرع بالأقتراب ولكن نظرات
مالك له جعلته يلقي سلاحه بتذمر..

دفشت نوال بسملة ليحيل طارق بينها وبين الأرض سريعاً
فجذبت نوال السلاح المقابل لها ثم وجهته عليهم جميعاً
بسعادة ليس لها مثيل...

تعالص صوت ضحكاتها قائلة بغرور :_أمنياتكم الأخيرة أية ؟
حاول فراس التقدم منها فخرجت الرصاصات بالقرب منه
قائلة بتحذير :_أتحرك تانى والطلقة هتكون فى دماغك

متستعجلش على موتك دانا من حبي فيك كنت ناوية أريحك
جامب أخوك

وكانت تتحدث ونظراتها على مالك المنصدم فاستدار فراس
بصدمة له ثم نظر لها بعدم فهم..

تعاليت ضحكاتها قائلة بسخرية :- صحيح انا طلعت غبية لما
خطة إغتصاب منار وشاهنده فشلت مشكتش فيك أزي
معرفش كان قمة غبائي بس معلش ملحوقة النهاردة عشان أنا
كريمة هخلص عليك انت وأخوك مع بعض أنا بسمع أن
التوأم لما بيعشوا مع بعض بيموتوا مع بعض وأنا هحقق
الكلام دا لما أقتلك مع مالك.

صعق الجميع حتى يزيد وطارق فخرج صوت مالك بصدمة
:- أنتِ بتقولى أيه ؟

جلست على المقعد وضعة قدماً فوق الأخرى تلهو بالسلاح على
وجهها بتقكير " -أمممم أولك انتوا كدا كدا هتموتوا فعشان

كدا هجن عليكم وأقولكم سر ال 29 سنة السر الا كنت ناوية
 أسيطر بيه على مملكة نعمان أمل لما ولدت طفلين تؤام
 حسيت أنى ممكن أستفاد من موت الطفل التانى لو فضل
 عايش وتحت سيطرتي عشان كدا أول ما ولدت مالك ومروان
 أو فراس الا أخذ الأسم المغربي بعد ما هربته للمغرب وخطيت
 طفل مولود بنفس حجمه بس بعد ما خنقته بأيدي عشان
 الكل يعرف بموته.

كان الجميع بصدمة ليس لها مثيل وخاصة مالك فكان يتطلع
 لفراس بصدمة ودمع يعلم الطريق لعيناه لاطالما كان يشعر
 بأن ذاك الرجل مريب بالنسبة له فعلم الآن بأنه شقيقه التوم

أكملت بحقداً دافين لسنوات :_كنت عايزة أحرق قلوبهم
 وأتفرج عليهم كدا وأنا عارفه ان ليهم ولد عايش بعيد عنهم
 وهما ميعرفوش عنه حاجة صبرت سنين والحكاية اتكشفت
 والرجل الا اتجوزته أخذ منى كل حاجه الفلوس والسلطة قبل
 ما أخلص عليه أتفاجئت أنه نقل أملاكه لطلقته وجزء منها

للأيتام نزلت مصر في الوقت دا وكان فراس عنده حوالى 18
 سنه نزلت وروحت لأخواتى الا عمري ما حبتهم لأنهم لمجرد
 أنهم صبيان أخذوا التركة بتاعت أبويا وأنا أيه الربع وكل واحد
 فيهم النص وكلمة بما يرضي الله كانت ملزمة لسانهم ، فضلت
 معاهم كام شهر بحاول أوقع بينهم عشان يخلصوا على بعض
 وأخذ الأملاك دى حتى لو أثبت أن فراس إبنهم بالتحليل
 ال Dna بس للأسف كان صعب أووى أوقعهم لحد ما قررت
 أنهى حياتهم بأيدي ودا الا حصل خلصت عليهم ويعنى أمك يا
 يزيد كالعادة مكنتش بتسيب أبوك حتى فى الموت سبقتة
 تلون عين يزيد بلون قاتم حتى طارق صار يمقت تلك المرأة
 بشدة لتكمل هى بغرور :- أخذت كل الأوراق من الخزنة
 وخاليتهم يولعوا فى البيت كله على أمل أن الكل يموت وهربت
 وطويت صفحتكم للأبد معرفتش أن أمل نجت بحياتها
 وحياتكم غير متأخر لما فات أكثر من 8 سنين وبدأت أخسر
 قوتى وهبتى فى السوق وأتفاجئ بأن الشركة الا واقفه قصاى

هى نفسها لمالك ويزيد حاولت ادمركم فشلت لحد ما وقعت فى
 دماغى خطة بأنى أدمر طارق خالص ..جبت الشلة بتاعته
 وأديتهم فلوس كتير عشان يحاولوا معاه يخليه يشرب
 مخدرات بس معروفش عشان كدا خاليتهم يحطوله حباية
 تغيبه عن الوعى 12 ساعة وجابله البنت دي وكان شرطى
 تكون عذراء ومن حى بسيط عشان متسكتش على حقها
 الخطة كانت ماشية زي ما رسمتها لحد ما مالك أتدخل وخرب
 كل حاجةتطلعت بسملة لطارق بشفقة لا تعلم ما سببها
 لأن تلك المرأة المجرد قلبها من الرحمة من عائلته أم لأنه أجبر
 على شيء لم يكن فى أوسع أحلامه أو تشفق على حالها
 المسكين

أسترسلت نوال حديثها وهى توجه مسدسها على يزيد:- الا
 عمالته كتير أووى ميمنعنيش أنى أخلص عليكم حالا وأنهى
 المهزلة دي..

تعالَت ضحكات يزيد لتكون محور إستغراب الجميع فأنهى
ضحكاته قائلاً بصوت كفحيح الجحيم: _أنتِ متعرفيش وعد
يزيد نعمان

لم تفهم كلماته فأقترب منها قائلاً بعين تتأملها كالصقر
:_سيف

ما أن لفظ الأسم حتى خرج سيف من الداخل ومعه قوة كبيرة
من رتبات الشرطة وتسجيلات لها من أعتراقات..
لم تشعر بصدمة تفوقها أضعاف كما هي بها نعم وعدها يزيد
بأن نهايتها أوشكت وها هو يوفي بوعدها...رُفِعت جميع
الأسلحة عليها لتكون كالجمرات النارية لها فربما بعد تلك
الجرائم البشعة سيكون مصيرها الأعدام لا محالة..

أقترب منها الشرطى بعدما ألقت سلاحها ليضع بيدها الأسوار
الحديدية التى ستزفها لجحيم مريب..فتطلعت لعين كلامهم

بغموض ور حلت لتزيح من حياتهم للأبد لتزف لحبل مشنقة
صنعتة لنفسها...

إبتسم سيف ليزيد قائلًا بغرور :_كله تمام يا غول
بادله البسمة بكبرياء يصعب تحطيمه بسهولة وأستدار لمالك
وفراس المصعق منا إستمع له أيعقل ذلك
إذن تلك الفتاة التي أنقذها كانت شقيقته
ذاك الذي يقف أمامه شقيقه
أقرب منه مالك فتطلع لهم الجميع بأهتمام وقف أمام عين
فراس اللامعة بدمع خفيف..

Secrets Of Stories

طال الصمت ومالك يتأمله بأبتسامة خفيفة فكانت أمنيته أن
يكون له شقيق من دمه نعم يزيد كان وسيزال الرفيق
والشقيق المقرب له ولكن من أمامه قطعه من روحه..

رفع فراس عينه بدمع خاطف فقال مالك بسخرية: _عرفت
أيه سبب الجنان المشترك

هز رأسه كثيراً بأبتسامة واسعة مصحوبة بدمع مرتجف ليلقى
نفسه بأحضان أخيه المرحب به بقوة.....

ظلوا هكذا لفترة فأقترب منهم الغول ليرفع ذراعيه على كتفي
فراس قائلاً بسعادة: _أهلاً بيك بعيلة نعمان

إبتسم فراس قائلاً بسخرية: _لا بلاش الغول كدا مش هيكون
ترحيب هيكون مراسم موت

تعاليت ضحكاتهم الرجولية فأقترب منه سيف بسعادة وغرور
مصطنع: _كدا أنا ابن خالتك ولأزم تحبني ودا موضوع يطول

شرحه

تعاليت ضحكات مالك ويزيد فأكد فراس حينما قال: _من غير
ما تكون ابن الخالة فأنت انقذتنا من الموت ولأزم تتحب

تعالَت ضحكاتهم مجدداً لترى نوال عاصفة التواحد التي
زعزعتها ببئر الجحيم لتصعد معهم بسيارات الشرطة وتواجه
مصيرها..

أقترَبَ يزيد من بسملة قائلاً بحزن: _مش عارف أقولك ايه
بجد بس الحمد لله أنك سمعتي منها وعرفتى أنك أنتِ وطارق
ضحايا للعداء الا بينا وبينها مش بقولك طارق حلو ولا بمجد
فيه هو بالنهاية أخويا بس بقولك أديله فرصة عشان الا في
بطنك وعشان كمان بسملة
رفعت عينها بأهتمام وخوف وهى تردد بدموع وبكاء: _ارجوك
متأذيش أختي بسملة طيبه والله هى مصت العقد وعملت كل دا
من خوفها وزعلها عليا صدقيني هى طيبه جدا و

_وملكت قلب الغول القاسي بطيبتها الشريرة

قاطعها بحديثه حينما إبتسم قائلاً بصوت منخفض استمع
له الجميع لتعلو بسمتهم..

تركوا المكان وصعدوا بسيارة فراس وسيف ليتوجهوا للقصر
ليلتقى فراس بوالدته التي حرم منها وحرمت منه..

بغرفة شاهنده

كانت تتمدد على الفراش بتعبٍ شديد ولجوارها منار وأمل
فأبوا تركها حتى الأطمئنان عليها...
تقدمت أمل بمقعدها منها قائلة بقلق: _حاسه بأية يا حبيبي ؟
حاولت جذب قدميها المكسورة ولكن لم تستطيع فقالت
ببعض التعب: _الحمد لله يا مولة متقلقيش بنتك قوية
منار بسخرية وهي تتقلب على الأريكة بضيق: _لا مهو واضح
ياختي من أول قلم أترميتي على الأرض

تعالَت ضحكاتهم ليقاطعهم صوت طرقات الباب... ففتحت
منار لتجد الخادمة بالخارج تخبرها بأن مالك بالأسفل يريد
ها هي ووالدته بالهبوط للأسفل..

منار بستغراب :- في الوقت دا ؟ طب مطلعش له ؟

الخادمة وعيناها أرضاً :- معرفش يا هانم

أمل بتعجب :- خير يارب ، ثم أشارت لأبنتها وهي ترتدي حجابها
:- خديني يا منار تحت نشوف أخوكي عايز أيه ؟

ارتدت حجابها هي الأخرى قائلة وهي تدفشها بلطف :- شوية
وطالعينك يا شاهنده

Secrets Of Stories

صاحت بغضب :- خدوني معاكم بلا شوية وطالعين

منار بغضب :- مينفعش تتحركي عشان رجلكِ وبعدين احنا
نازلين نتفصح ؟

و أغلقت الباب سريعاً قبل أن تدلف معها بمعركة يومية..

بالأسفل..

كان يجلس بأرتباك وعيناه على الدرج والمصعد من أمامه فرفع
مالك يديه على يد فراس قائلاً بأبتسامة هادئة :_أهدأ زمنها
نازلة

كاد أن يجيبه ولكن المصعد توقف ليرفرف قلب فراس فعلى
وهبط كأنه بحرب ليست منصفة له..

خرجت منار ومعها أمل الجالسة على المقعد فقالت بقلق
حينما رات مالك ويزيد وسيف وطارق وتلك الفتاة الغريبة
:_خير يا مالك في أيه يابني ؟

تقدم منها يزيد وأنحنى ليكون على مقربة منها قائلاً بأبتسامة
هادئة حتى يبت لها الراحة :_كنتِ نائمة يا أمي ولا أيه ؟

رفعت يدها على وجه يزيد بحب :_لا يا حبيبي صحيت عشان
اصلي الفجر

إبتسم يزيد مقبلاً يدها :_دعواتك لنا أعظم من أي شيء

عشان كذا أنا ومالك جايبك هدية هتعجبك

علت ضحكاتها قائلة بسخرية :_هدية بالوقت دا

على بعد ليس ببعيد عنها كان يقف فراس وأمامه مالك فربما

لم ترأه أمل بعد..

أشار لها يزيد قائلاً بثباته الفتاك :_أخذ هدية التاسعة

وعشرين سنة وأمشي ؟

ضيق عيناها بعدم فهم قائلة بصوت هامس :_29 سنة

أشار بوجهه بتأكيد فقالت بعدم فهم :_مش فاهمه حاجة يا

بنى انت بتتكلم عن أيه ؟

أشار يزيد لمالك فتنحى جانباً ليظهر فراس لها... تأملته أمل

بزهول وعدم فهم...لمعة عيناها كانت كفييلة بجعل كلمات يزيد

تتردد بعقلها بين ال29 عاماً وبين حنين الأم ومن ترأه أمامها

يحمل بعض من ملامح مالك..

ربما إحساس الأم قوى للغاية لا يحتاج لدليل ولا برهان
لتكشف فلذة كبدها....

تقدمت منه بالمقعد ثم تطلعت له عن قرب لتهوى دموعها
بغزارة مرددة بصوتٍ باكي لتحل الصدمة للجميع :_ مروان...
صُدم الجميع بتعرفها السريع عليه حتى فراس كان بصدمة
كبيرة ولكنه لم يقوى على الوقوف وسقط بين ذراعيها يبكي
كالأطفال وهى تنظر لمالك بعدم تصديق كأنها تترجأه بنظراتها
ليخبرها بأنها لا تحلم أو أنها على خطأ ولكن اكد لها أحساسها
وأن من بين يديها هو ابنها التى فقدته منذ تسعة وعشرون
عاماً لترفع يدها عليه وتشاركه الفرحة والبكاء..

لمعت عين سيف بدموع الفراق والحنين لوالدته المتوفاة حتى
طارق ولكن رفع يزيد يديه على كتفيه ليذكره بأنه كان له على
الدوام السند والوالدة والأب والأخ فليس له الحق بالحزن..
أقرب يزيد من بسملة قائلاً بهدوء :_ مش عايزة تشوفى بسملة ؟

أشارت له بتأكيد ودموع تفزو وجهها فصعد الدرج لتلحق به
 بخطى بطيئة لتعبرها حتى أنها رفعت يدها على ظهرها تحاول
 التمسك فأسرع طارق لها قائلاً بحذر لعلمه بأنه منبوذ منها
 :_ أنتِ كويسة

أكتفت بالأشارة له ثم لحقت بيزيد للأعلى..

أما فراس فجبس جوارها يتأملها بسعادة بعدما قص مالك
 لهم ما فعلته نوال ليخرج صوتها الباكي :_ حسبي الله ونعم
 الوكيل حسبي الله ونعم الوكيل

أقرب مالك منها قائلاً بحزن :_ ربنا أخذ لنا حقنا كلنا مش
 عايز اشوف الدموع دي عشان خاطري

أزاحت دموعها وهي تمسك على شعره قائلة بفرحة :_ ربنا
 يخليك ليا أنت ويزيد وأخواتك كلهم يا حبيبي

اقتربت منار من مالك وهي تجذبه من قميصه مرراً وتكرراً
 حتى صاح بغضب :_ أيييه ؟

تطلعت لفراس ثم انحنت لتهمس لمالك بصوت مسموع

للجميع :_يعنى المز دا اخويا ؟

مالك بسخرية :_أيوا ياختى المز دا يبقى شقيقك حاجة تانية ؟

منار بفرحة :_يعنى لو حضنت مش هشيل وز صح مهو اخويا

يا جدع

تعالت ضحكات سيف وفراس فجذبها مالك من تالبيب

بجامتها قائلًا بغضب :_جدع مين يابت واقفين على الناصية ؟

طارق بسخرية :_أه والله البنت دى محتاجة إعادة تأهيل

أقترب منه فراس وحال بينه وبينها قائلًا بمكر :_بعد ما

شوفتك ماسكها المسكة دي أتأكدت أنك أخويا رسمى

لم يفهم مالك كلماته فكان يقصد تشابهه بالمسكة العالمية...

أستدارت له منار بفرحة لتحريرها قائلة بسعادة وهى تحتضن

فراس :_بقا عندي أخين يا بشررررر

سيف بصدمة؛ _ لا حولة ولا قوة الا بالله ، ثم وجه حديثه
 لأمل: _ طب يا مولة أستأذن أنا قبل ما أتعدى من الجنان دا
 تعالت ضحكات أمل: _ لا هتفضل معانا هنا يا حبيبي والصبح
 أرجع برحتك

تطلع سيف لطارق ثم قال بنوم: _ خلاص هنام مع طارق
 طارق: _ الأوضة تزيد نور يا سيفو
 رفع يديه على كتفيه قائلاً بأبتسامة جعلته للوسامة عنوان
 : _ حبيبي يا طاروقة
 وبالفعل صعد سيف معه للأعلى وتبقت العائلة المجتمع
 شملها بسعادة وفرحة يتبادلون الحديث

بغرفة يزيد

دلف للدخل وهى بالخارج تقف بخوف قطعتة حينما فتح
الباب على مصرعيه لتجد شقيقتها تفترش الفراش وعيناها
متورمة من أثر البكاء على فقدانها ..دلفت للدخل ببكاء
فأشار لها يزيد بالجلوس على المقعد الى أن يخبرها هذا الخير
المحمس..

أنصاعت له وجلست على المقعد فأقرب يزيد منها قائلا بهمس
:بسمه

تململت بنومتها لتفق على صوته قائلة بهدوء :هى الساعه كام
؟

أخبرها بأبتسامه عشق نقلت لبسمله كم يعشقها :الساعه 5
زمجرت وجهها بتعب :بقالى كذا يوم منمتش بتصحينى ليه ؟

رفع يده على يديها قائلا بحزن_بقالك كام يوم مش بتنامى
بسبب حزنك على أختك وأنا ققررت أقطع الحزن دا

لم تفهم ما يقصده الا حينما اشار بعينه على المقعد فنقلت
 بصرها على ما يتأمله لتنصدم مما تراه فربما لم تكن صدمة
 كانت فرحة مخيفه خشيت من كونها مجرد حلم سخي
 سيجعلها تبكي مرراً ولكن دمع بسملة وفرحتها برؤيتها نقلت
 لها صورة الواقع فتركت الفراش وتقدمت منها بصدمة قطعت
 باقى طريقها بالركض لأحضانها قائلة بسعادة ليس لها مثل
 :_بسملة

احتضنتها هي الأخرى قائلة بدموع :_كنت خايفه مشفكيش
 تانى يا بسملة بس ربنا حقق دعواتى بأنى أخرج من البيت داا
 وأشوفك

Secrets Of Stories

شدت من أحضانها ببكاء :_الحمد لله الحمد لله مش
 مصدقة أنى شايفاكى أنا كنت هموت لما سمعت أنك أتقتلتى

خرجت من أحضانها وهى تجفف دمعاتها بسخرية :- كنت
هموت ياختى ويشقوا بطنى لولا الأستاذ دا الله يكرمه نسيت
أسمه

تعاليت ضحكات يزيد قائلًا بشيء من الضحكات :- مالك وأنا
يزيد مع الوقت هت حفظى الأسماء

ثم نهض عن الفراش وتوجه للخروج مستديرًا لهم :- خدوا
راحتكم أنا فى أوضة شاهنده

وترك لهم مساحة من الوقت بأن أغلق باب الغرفة لتقص
كلنا منهم رحلة الشقاء التى واجهتها..

Secrets Of Stories

بمنزل ليان..

لم تعد تحتمل ما تشعر به ، جاهدت كثيراً للأسترخاء ولكن لم
تستطيع فرفعت هاتفها تطالبه بتوتر وبعد عدد من المحاولات
أقتربت لأكثر من عشرون محاولة..

بغرفة مالك

دلف لغرفته وفراس معه بعد ان قرر أنه سيكون معه بغرفته
 من الآن فتمدد على الفراش وجواره تمدد فراس وهو يتأمل
 الغرفة بأعجاب فلمس مالك نظراته قائلاً بغرور: كل حاجة
 هنا زوقي

إبتسم فراس قائلاً بسخرية: مغرور بس زوقك حلو

تعاليت ضحكاته قائلاً بتأييد: مش مغرور أوى

شاركه فراس الضحك وأغمض عيناه بستسلام للنوم حتى
 مالك أهلك اليوم فغط بنوماً طويلاً ليفق على صوت هاتفه..

Secrets Of Stories

رفع الهاتف بنوم: ألو

صمت خيم عليها فخرج صوته مجدداً: ألو

صوتها أطار النوم من خلایا عقله ليجعله بحالة ليس لها مثيل
 حينما أستمع لصوتها صاح بلهفة: ليان

قالت بتوتر وإرتباك :_أنا ..أصل ...كنت .يعنى قولت أظمن عليك لأنى حاسه أنك..

إبتلعت باقى كلماتها حينما شعرت بحمقاتها فصوته يدل على أنه كان غافلا فكيف للخطر التسلل بغرفة نومه

إبتسم قائلا بعشق :_أنا فعلا كنت فى خطر وزى ما قولتلك أنك عشق الروح فحسيتى بيا يعنى مش غبية زي ما بتهمى نفسك

جحظت عيناها بفزع :_كنت فى خطر ازاي وأيه الا حصل ؟

إبتسم بعشق لسماع الخوف بصوتها :_أول ما النهار يطلع هجى ومعايا المأذون لازم نعقد القرآن لأنى هتجنن ولا أقولك أجبى

بكرا نجهز للفرح ونخلي بعد بكرا عقد القران مع الفرح

خجلت للغاية فقالت بغضب مصطنع :_على فكرة أنت

مجنون

أجابها بتأييد :_على فكرة المجنون دا بيموت فيك

إبتسمت بخجل وأغلقت الهاتف بسرعة كبيرة قبل أن تفقد
 زمام امورها بتحكم القلب..

وضع مالك الهاتف جواره ثم وضع ذراعيه أسفل رأسه بهيام
 فأبتسم من يغلق عيناه قائلاً بسخرية: _معها حق أنك
 مجنون

أستدار له مالك بغضب: _شكلنا هنخسر بعض من قبل ما
 نلقمها

فتح فراس عيناه قائلاً بأبتسامة جعلت الجمال مرتبط به
 :_هنخسر بعض ليه يا عم انا الا هعملكم الفرح
 تعالت ضحكات مالك قائلاً بسعادة " _كدا أحبك

أنفجر ضاحكاً ثم قال بسخرية: _أخ مصلحي

مالك بتأييد: _جداً

قاطعهم صوت هاتف فراس فأخرجه قائلاً يستغراب :- أيه
النمرة دي ؟

مالك بسخرية :- أه تلاقيك مدورها والحته بتطمئن أفتح أفتح
يأبو الفوارس

زمجر بوجهه وهو يرفع هاتفه ليتفاجئ بصوت رفيق الدرب
:- مش عيب تسيب شقتك وتجري ورا نزواتك الا عمرها ما
كانت موجودة ؟

رسمت البسمة على وجهه مردداً بسعادة :- مراد

أجابه بثبات :- معاك 15 دقيقة 10 عشان تصرف البنت الا
عندك و5 عشان تلبس هدومك وتكون قدامى هنا دقيقة زيادة
وهطلب شرطة الآداب وأبقى ورينى مين هيطلعك بقا

وأغلق الهاتف بوجهه ووجهه مالك محتبس بالضحك ليخرج
صوته اخيراً :- مين الأستاذ دا ؟

توجه فراس لمفاتيح سيارته قائلاً بلهفة وهو يللملم متعلقاته
 :_الشخص دا أجن منك ومنى يعنى توقع كلامه دا يتنفذ حرفياً
 ..على ما اعتقد أنه بينكم شغل

مالك بتعجب :_أسمه أية ؟

اعدل فراس ملابسه قائلاً بهدوء :_مراد الجندى
 مالك بتذكر :_دا صديق ليزيد لكن أنا مقبلتوش قبل كدا
 وبعدين مدام صاحبك مجنون كدا بتصاحبه ليه ؟
 غمز له بعينه قائلاً بمكر :_الجنان واحد يا برنس
 ضيق عيناه بغضب :_متأكد أنك كنت عايش فى المغرب يالا
 تعالت ضحكات فراس :_اما أرجع هحكىلك قصة حياتى أنا
 ساكن فى نفس عمارة سيف على فكرة

مالك بشك :_مقصود صح ؟

إبتسم بتأييد :_دماغك دي سم لما أرجع هحكىلك سلام

إبتسم مالك قائلاً بثبات :_ مع السلامة..

وغادر فراس لرفيقه قبل أن ينفذ ما قاله..

بمكان ما..

كانت تجلس أمام شرفتها بحزن دافين كحال هذا القلب
المجروح من معشوق قاسي ربطها به زواج مقيد فلم يعبئ بها
ولا بمشاعر الحب تجاهه فكانت له كصففة وضعية لما يعلم
ما هو الحب أو كيف هو ؟ ما يعلمه هو عمله حتى وأن كانت
أساسيات الزفاف من كمال أموره فأضطرت للفرار من عرينه
المريض ولكن بداخلها تهواه وتعشق تفاصيله حتى وأن كان
بداخلها جزءاً منه...

دلفت الخادمة قائلة وبيدها الهاتف :_والدة حضرتك يا مرفت
هانم

تناولت منها الهاتف فرحلت لتضع تلك الفتاة صاحبة العينان
 القرمزية على أذنيها لتتصنم محلها حينما تستمع لصوت
 والدتها تخبره برسالتها. "مراد في مصر يا مرفت لو وصل لك
 مش هيرحمك" رسالة جعلت قلبها يرتجف من الخوف فهي
 فعلت المحال حينما تركت مراد الجندي ليعلمها الآن من هو ؟
 ولكن ماذا لو فقدت جنينها على يده هو ليقتل قلبه لقتله
 فلذة كبده فربما سيكون تغيراً له وربما بداية لعواصف
 وخيمة سنرى الآن جحيم العشق ولعنته وطوفان العشق
 المكتمل لطرفين سيسجل لهم القلم وترفع لهم القبعة

Secrets Of Stories

الفصل الثالث عشر

دلف فراس لشقته وهو يبحث عن رفيقه بلهفة وإشتياق
لأحتضانه....فوقعت عيناه عليه وهو يجلس بالشرفة
الخارجية بثباته الذي أبى أن يتركه قط..

ألقى جاكيته على الأريكة ثم ولج إليه سريعاً قائلاً بأبتسامته
الهادئة: منور يا جندي

أستدار مراد برأسه ليرمقه بسخرية: لا مهو كفايا نور شقتك
يا خفيف

تعاليت ضحكاته قائلاً بهدوء: يابني الشقة دي تمويه وبعدين
أنت مزهقتش من جو القصور دا ؟

رفع عيناه أمامه قائلاً بتأكيد: دا روتين حياتي ومستحيل
يتغير

فراس بملل: عارف وهيجرالي حاجة بسبب دماغك الناشفة
دي وبعدين أنت مش قولت هتنزل مصر بعد أسبوعين ؟

لم يجيبه وظل كما هو يتطلع للفراغ بصمت أنهى حينما
 صدح هاتفه برقم أحد رجاله ليعلمه بمكان زوجته...
 مراد بملامح ثابتة :- أبعثلى الموقع وخالك تحت البيت
 متحركش لحد ما أجيلك

اجابه الرجل بتأكيد فأغلق الهاتف سريعاً ثم توجه للخروج
 فجذبه فراس بستغراب :- فى أية يا مراد ؟
 جذب يديه وعيناه لا تنذر بالخير :- جيه الوقت عشان تعرف
 هى متجوزة مين ؟
 ضيق فراس عيناه قائلاً بتحذير - ناوي على أية ؟
 جذب مفاتيح سيارته وتوجه للخروج بعين اعتاد عليهم فراس
 فأتبعه على الفور...

بقصر نعمان...

وبالأخص بغرفة طارق..

أستيقظ سيف على صوت هاتفه فجذبه قائلًا بنوم :- ألو

أتاه صوت شريف الغاضب :- أنت فين

نهض عن الفراش بضيق :- خير على الصبح ؟

= كدا يا سيفو قلقان عليك يا جدع

_قلقان عليا...ولا مش لقي حد يعملك الأكل ؟

=يااه دايمًا قفشني كدا دا حتى البت تقى دخلت تعمل الأكل

وياريتها ما دخلت خالت المطبخ عبارة عن لوحة فنية من

الفحم الأسود الطبيعي يعنى شوية والشرطة هتيجى تقولك

أكتشاف ثروة طبيعة مصرية بشقة سيف ال...

قاطعه بغضب حينما أغلق الهاتف :- حيوان..

وألقي الهاتف على الفراش ثم توجه لحمام الغرفة حتى

يغتسل...

بغرفة شاهنده

صاحت بصدمة :_يعنى أيه ؟

تعالى ضحكات منار بسخرية :_يعنى زى ما سمعتى كدا
 الشاب الا أنقذك من الناس دول هو نفسه أخويا وابن عمك
 صدمة أجتزت أوأصرها ولكن بداخلها سعادة مجهولة المصدر
 هل شعورها الغامض له كان لسبب القرابة ؟
 لم تعلم ما يشغل أفكارها سوى السرور والراحة...

Secrets Of Stories

بغرفة يزيد

ظلت الشقيقتان يتبادلان الأحاديث لتقص لهما بسملة ما
 إستمعت له من تلك المرأة اللعينة فصاحت بسملة بغضب
 :_مش معقول لسه فى ناس بالحقدا

شاركتها اللهجة قائلة بضيق هي الأخرى :_ لا في أنا فعلا كنت
هموت على أيد الحيوانة دي ولو كنت سمعت كلامها وخلصت
عليه كان زمانى ميتة دلوقتى لأنه هو الا أنقذنى

قالت كلمتها الأخيرة بأرتباك ولسان متثاقل فرفعت بسمه يدها
على معصمها قائلة بهدوء :_ وبعد أما عرفتى أن الا حصل دا
كان غصب عنه ؟

زفرت بآلم لأنين الذكريات فخرج صوتها بعد مدة طالت
بالصمت :_ بصي يا بسمه مش هقدر أقولك أنى ممكن
أسامحه ولا أنى فرحت لما عرفت أنه برئ لأن النتيجة واحدة
فى النهاية مستحيل الست تشوف مغتصبها ملاك حتى لو كان
برئ

أشارت برأسها بتفهم ، فأكملت بسملة حديثها بأبتسامة هادئة
:_ سيبك منى وقوليلى أيه حكايتك مع يزيد من الوضح بكلامه
وأفعاله أنه بيحبك فعلا.

أخفت شبح بسملة كادت بالظهور على وجهها ولكن عشق
 عيناها فضح أمرها ، فجلست بسملة جوارها قائلة بفرحة
 :_أحكيلى كل حاحة ماليش فيه

إبتسمت بسملة وشرعت بقص حكايتهم الغريبة بعض الشيء
 فالجنون هو سيد الموقف..

بغرفة مالك..

أرتدى سروال من اللون الأسود وتيشرت ضيق من اللون
 الأبيض ، مصففاً شعره بحرافية ليكون بأبهى طالته لرؤية
 عشق القلب والروح...
 Secrets Of Stories

دلف يزيد للداخل قائلاً بأعجاب :_أيه الشياكة دى كلها

إبتسم مالك قائلاً بغرور :_طول عمرى شيك على فكرة

جلس الغول على الفراش قائلاً بثباته المعتاد :_مغرور

تعالَت ضحكاته الرجولية قائلاً بتأييد: _بالظبط كدا وبعدين

أنت ابن حلال دانا كنت جايلك من شوية

ضيق عيناه الساحرة بستغراب: _ليه ؟

جلس مالك جواره قائلاً بتصميم: _عايز أتجوز بكرا

ومتقوليش خطوبة والكلام الفاضى دا عقد قرآن وجواز

ومفيش غير النهاردة ترتبلى الدنيا

يزيد بسخرية: _مش بقولك مجنون هجهزلك جناح وفرح فى

يوم طب بلاش دى هتدخل على الناس تقولهم بكرا جوازى أنا

وبنتكم

إبتسم بغرور: _مأنا عملتها خلاص ومحمود زمانه على وصول

هو وكل العيلة وأنت الا هتتكلم معاهم وبعدين مأنت هتعلن

فرحك معانا وكمان تشوف موضوع طارق بالمرة

قاطعهم سيف بعدما دلف للداخل: _وأنا معاكم هتجوز البت

تقى بكرا

دلف طارق هو الآخر قائلاً بأرتباك: _بس هي هترضي تتجوزني ؟

تطلع لهم يزيد بصدمة ثم ترك الغرفة بصمت قبل أن ينهي
حياتهم جميعاً .

جمعت متعلقاتها بخوفٍ شديد ثم جذبت حقيبتها بعدما
أرتدت حجابها وهبطت الدرج لتعاونها الخادمة على تنزيل
الحقائب فأسرعت مرفت لباب الشقة لتنفذ بحياتها كما
ظنت ولكن صدمتها جعلت منها كالمتمصنم أمام من تراه يقف
أمامها وعيناه تكاد تفتك بها فأسرعت لغلق باب الشقة ولكن
قدماه كانت حاجز قوى لها فركضت للأعلى برعب حقيقي ثم
دلفت لغرفتها بعدما تسلقت الدرج بسرعة ليس لها مثيل .
أغلقت مرفت باب الغرفة وهي تستند بظهرها على الباب
بضعف ويدها على بطنها بتعب...

صوت خطوات قدميه تقترب من الغرفة فتسلب ما تبقى في قلبها فشرعت بالبكاء لعلمها مصيرها الذي سينهى بحياتها على يديه..

إلى الآن مازال متحكم بهدوئه ، فرفع قدميه ليحطم بتب الغرفة فوقعت على أثر ركلكته على طرف الفراش لتصرخ بآلم... أقرب مراد منها بسخرية ليجذبها بقوة من حجابها لتقابل لهيب عيناه قائلاً بصوت كالرعد: بتصرخي على أية ؟ هو أنا لسه عملت حاجة ؟

حاولت تحرير نفسها من بين يديه فصرخت بقوة ودموع : سبنى يا مراد

شدد من قبضته بقوة أكبر ليصيح بغضبٍ يقبض الأرواح : أسيبك ؟ بالسهولة دي

أنا لازم أنهى حياتك بأيدي مفيش حد يجراً يعمل الا عملتيه.

صرخت بوجع :_ ااه سبنى بقولك أنا طلبت منك الطلاق
بالذوق أنا مستحيل أعيش مع بنى آدم زيك ولو فاكر أنى
خايفه منك أو من نفوذك تبقى غلطان

رفع يديه ليهوى على وجهها بصفحات متتالية لتسقط أرضاً
بآلم شديد ودموع تكتسح وجهها ، أقترب منها بعين جعلتها
تراجع للخلف بزعر حتى تخطت الغرفة وهو يقترب منها
ليخرج صوت البطئ :_ الغلط دا كان ليا من البداية لما دخلت
بنى أدمة زباله زيك حياتى..

صعقت مما أستمعت إليه فتمسكت بالمقعد المجاور لها حتى
تقف أمام عيناه قائلة بسخرية ووجهها ينزف بشدة :_ حياتك
الا بتتكلم عنها بكبرياء دي زي الجحيم بالظبط أو أسوء بكثير
لأنك مش بنى آدم أنت عبارة عن آلة عايش للشغل وبس كل
حاجة فى حياتك عندك روتين فيها حتى الجواز كان من ضمن
الكمليات وللأزم تتمها زى حاجات كثيرة بتعملها واجب فى
حياتك نسيت الكلبة الا فى حياتك وأنها بنى أدمة لحم ودم مش

أنكمشت ملامح وجهه بغضبٍ قاتل فرفع يديه بقوة ليس لها
مثيل ليهوى على وجهها قائلاً بغضب: _أخرسى

رفعت جسدها قائلة بدموع وهى تحتضن بطنها واليد الأخرى تلامس قطرات الدماء :- لا انا ابني

قالت كلماتها الأخيرة بخفوت وهي تفقد وعيها تدريجياً والدموع تحتل وجهها الحزين ، بأعلى الدرج كان متخشب محله على أثر

الصدمة الكبيرة أمام عيناه لم يرد لها ذلك.... يا الله ماذا

يحدث بخفقان قلبه المريب

أين قوة جسده العمالقة التي تمنعه من الحركة على أثر رؤيتها

هكذا ؟

بالخارج

بعد عدد من المحاولات لمعرفة المكان الذي تقطن له التي باتت

بالنجاح أستطاع فراس الدلوف للدخل بعدما أسرع

الخادمة بفتح الباب له لينصدم حينما رأى مرفت تفتش

الأرض بدمائها ومراد يقف على أولى درجات الدرج بصدمة

Secrets Of Stories

وعدم إستيعاب...

أسرع فراس إليها ثم رفع هاتفه يطالب الأسعاف التي أتت بعد

دقائق معدودة لتنقلها للمشفى

بالقصر

أخبر محمود يزيد بأنه سيأتي بالمساء هو وعائلته لطلب يد
منار فرحب بها يزيد وأخبره بطلب مالك بتعجيل الزفاف
ليخبره بالمناقشة الأمر مساءً..

بغرفة مالك..

كان على تواصل مع فراس وأخبره بأن يأتي بالمساء ليكون مع
شقيقته بمناسبتها فأخبره بأنه سيكون لجوارهما بعد
الأطمئنان على رفيقه..

أغلق فراس هاتفه ثم أسرع للطبيب الذي خرج بعد ساعات
ليخبرهم بأنها خسرت طفلها بعد حمل دام لأربع شهور حتى أن
حالتها الآن متدهورة للغاية..

لم يقوى مراد على الوقوف بعدما إستمع من الطبيب بأنها
كانت تحمل بجنينه لا الامر معقد للغاية هل قتل ولده ؟

الآلام تلك المرة تفوقه أضعافٍ فترك المشفى سريعاً بسيارته
ليبعد عن الجميع بمكان منعزل ليجلس بمفرده ويتذكر حياته
التي تشبه الجحيم كما أخبرته زوجته

ولج يزيد للدخل حينما إستمع لأذن الدلوف ليجد علامات
الحزن تشكل على وجه بسملة فأقرب منها سريعاً قائلاً بخوف
واضح :_ في أية يا حبيبتي ؟

رفعت بسملة عيناها بأبتسامة مصطنعه :_ مفيش
أسرعت بسملة بالحديث هي الأخرى :_ هي بسملة كذا بتحب
تقلب الجو دراما

لم يفهم يزيد ما تقصده الا حينما توجهت بسملة للخروج
قائلة بأبتسامة هادئة :_ هستأذن أنا بقا

يزيد بستغراب :_ راحة فين ؟

إبتسمت قائلة بسخرية :- هتعمل زيه هرجع بيتي

أقترب منها يزيد قائلا بحذر :- بسملة أنا عارف أن الا مرتى بيه
كان صعب بس دا يخليكى تفكري فى إبنك

تطلعت له بعدم فهم فأكمل بهدوء " - لازم تتجوزى طارق
بأردتك مش ضغط عليك

كادت أن تتحدث والغضب يحتل عيناها وملامح وجهها
فقاطعها قائلا بثباته الفتاك :- كرامتك هترجعلك وهتشوفى
بنفسك ودا وعدي لىك وأختك موجودة الا طالبه منك توقفى
تتجوزى طارق وتخليك هنا لحد بكرة وبعدها أعملى الا يريحك
محدث هيجبرك أنك تكونى هنا

تطلعت له بحيرة من أمرها فأقتربت منها بسملة قائلة بهدوء
:- خالىك يا بسملة أنت عارفة معاملة الناس لىك أيه ؟ أسمعى
كلام يزيد

أشارت برأسها بالموافقة فأبتسم يزيد براحة لتدلف منار
للدخل ومعها الملابس التي طلبها منها يزيد فقدمت لكلا منهم
فستان رائع بالتصميم وحجاباً مطرز بحرافية..

بسمة بستغراب :- دول ليه يا منار ؟

وضعت عينها أرضاً بخجل :- النهارده محمود هيجي يطلبني
من مالك وأبيه يزيد عايزكم تحضروا معايا.

إبتسمت بسمة قائلة بفرحة :- مبروك يا حبيبتي

بسمة برقة :- ألف مبروك

تلون وجهها بحمرة الخجل قائلة بأبتسامة صغيرة ؛-الله يبارك
فيكم يارب

ثم صاحت بغضب " -يوووه نسيت ماما عايزاكم دي بعثاني

من ساعتها الله يرحمني بقا كنت غسل موووت

تعاليت ضحكات الفتيات ولحقت بها لغرفة أمل

بالمشفى...

ظل فراس جوارها حتى أستعادت وعيها بتعب شديد ودموع
 غزيرة تغزو وجهها ، بعثت بالغرفة عنه فوجدتها خالية لا
 يوجد بها سواها هي وجاسمين وفراس
 رفعت جاسمين يدها على معصمها بدموع :_ألف سلامة عليكِ
 يا حبيبتي
 لم تجيبها فقط الصمت المتعلق على وجهها ، فتطلعت
 جاسمين لفراس وبدأت نوبة البكاء ليرفع يديه على رأسها قائلاً
 بهدوء :_بلاس بكى يا جاسمين هي هتبقى كويسة أن شاء الله
 تركت مقعدها ووقفت أمامه قائلة بدموع :_أنا حبيبتي وكنت
 اعتبرها أختي يا فراس كنت بشوفها على طول حزينة وهو
 السبب هو ميستهلمهاش

وحملت حقيبتها ثم غادرت بدموع غزيرة ليلحق بها فراس
بعدما إمتلأت المشفى بعائلتها فعلم أنها ستكون بخير معهم...

تمسك بها فراس قائلاً بغضب :-رايحة فين ؟

وزعت نظراتها بحزن :-هتشدقني او قولتلك مش عارفه ؟
ممکن أي مكان بعيد عن مراد لأنه دلوقتي هيكون عامل زي
الوحش وممكن يطلع برقبتي

إبتسم قائلاً بغرور :-مأنا عارف عشان كدا هخدك معايا عند
أهلي وسبيه كدا لحد ما يرجع لعقله
صاحت بحماس :-أيوا صح مراد قالی أنك ليك عيلة تانية وأيه
أغنياء جداً.

إبتسم بثبات :-مفيش حاجة بتستخبي بينك وبين أخوك أبداً
عموماً أطلعي على الشقة غيرى هدومك لفستان حلو كدا وأنا
ساعة وهرجع أخدمك عشان أعرفك عليهم
بادلته الحديث بسعادة :-أوووك

وصعدت لسيارتها ثم تخفت عن أنظاره بسرعة البرق...

بشقة تقى..

أرتدت فستان من اللون الأسود المرصع بالذهبي وحجاباً من نفس اللون فكانت كالأميرات..

جلست بانتظار سيف بعد أن أخبرها بأنه سيبدل ثيابه ثم سيتوجهوا للقصر لحضور خطبة منار...
بشقة سيف.

تألق بحلى سوداء اللون جعلته بقمة الوسامة والجمال ثم صفف شعره بحرفية وتوجه للخروج ليجد شريف أمام عيناه يتأمله بضيق فأقرب منه قائلاً باستغراب :- بتبص لي كدا ليه ؟
صاح بغضب :- أنا بصيتلك ياخويا مانت مقضيها بيات بره ودلوقتي لا بس ومتأمع والله أعلم على فين ؟

تطلع له سيف بصدمة :_الله يخربيتك على فين أيه ؟هتلبسنى
مصيبة

جلس على المقعد يتناول الطعام بلا مباله به :_أنت الا هتلبس
نفسك مصايب لو البت تقى قفشتك

تلونت عيناه بألوان الطيف حتى أقترب لينال منه ولكن صوت
الباب كان الحائل بينهم..

فتح سيف الباب ليجد أمامه فتاة فى بداية العقد الثانى من
عمرها، ملامحها هادئة للغاية بحجابها الرقيق ..تحمل بيده
حقيبة ليست مجهولة بالنسبة له..

تأملته جاسمين بزهور ثم قالت بأستغراب :_يبقا البواب
غلط فى وصفه العنوان جايز تكون الشقة الثانية ؟

أنكمشت ملامح سيف بعدم فهم :_أفندم أقدر أساعدك ؟

أستدارت له قائلة بأبتسامة واسعة :_أيوا الله يكرمك من كام
يوم شنطتى أتبدلت مع واحد شكله غبي كداا هو لا طويل ولا

قصير وجسمه عريض من فوق شوية وتحسه كدا غبي أو
مجنون يعنى مش عارف أحدد بالظبط..

كبت سيف ضحكاته ثم فتح الباب على مصرعيه ليتبين لها
من يجلس على الطاولة ، يتناول طعامه بنهم.

رددت بهمس :- أيواا هو دا

إبتسم سيف قائلًا بتأكيد :- هو دا الغبي الوحيد الا فى العمارة
ثوانى هنديهولك

أشارة له بهيام بملامح ذاك الوسيم فأستدار قائلًا بصوتٍ
ساخر :- شرريف فى ناس عايزينك بره أنا هسبقك هناك
متأخرش..

حمل الطعام وتوجه للباب قائلًا باستغراب :- ناس مين دول ؟

أخرج الطعام من فمه ثم أعدل من ملابسه قائلًا بأبتسامة
واسعة :- أنتِ أكيد الهوى الا رماكٍ صح

زمجرت بوجهها قائلة بغضب فتاك :_ لا وأنت الصادق حظي
المهيب

شريف بنظرة متفحصه :_ليه بس كدا دا حتى حماتك بتحبك
وجايبك مع الكريب والحوواشي

صاحت بعصبية :_كريب ايه بقولك شنطتي أتبدلت مع
حضرتك وأنا عندي معاد مهم لو سمحت أديني شنطتي
خاليني أمشي

شريف بصدمة :_شنطة أيه ؟

رمقته بنظرة مميته ثم رفعت يدها على وجهها كمحاولة
للتحكم بما تبقى من أعصابها..

أما على الجانب الآخر..

أنتظرها سيف إلى أن طلت أمامه بطالتها الساحرة لتخطف
نبض القلب وهوسه فربما الآن صارت تحتل قلبه بعد
محاولتها المتعددة

أَقْتَرَبَ مِنْهَا بِنَظَرَاتٍ هَائِمَةٍ :_أَيُّهُ الْجَمَالُ دَا

خَجَلْتُ لِلْغَايَةِ فَرِيحًا تِلْكَ الْمَرَّةَ الْأُولَى الَّتِي يَغَاظِلُهَا بِهَا سَيْفٌ
...إِبْتَسَمَ وَهُوَ يَتَأَمَّلُ حَمْرَةَ وَجْهِهَا قَائِلًا بِعَشْقٍ :_شَكَلِي وَقَعْتُ

وَأَنْتِ السَّبَبُ

رَفَعْتُ عَيْنَاهَا بِفَرَحَةٍ كَبِيرَةٍ لِيَجْذِبَهَا دَاخِلَ الْمَصْعَدِ .. قَائِلًا
بِتَذْكَرٍ :_أَتَاخِرُنَا

تَعَالَتْ ضَحِكَاتُهَا قَائِلَةً بِسُخْرِيَّةٍ :_هَمُوتِ وَأَفْهِمِكَ يَا سَيْفُ
أَسْتَدَارُ لَهَا بِجَدِيَّةٍ :_وَأَيُّهُ الْإِمْشَ فَاهِمَاهُ ؟

رَفَعْتُ عَيْنَاهَا الْقَرْمِزِيَّةَ بِخَجَلٍ :_شَخْصِيَّتُكَ غَرِيبَةٌ أَوْى بَيْنَ
الضَّحْكِ وَالْجَدِيَّةِ

أَقْتَرَبَ مِنْهَا قَائِلًا بِثَبَاتٍ جَعَلَهَا بِقَمَةِ الْأَرْتَبَاكِ :_وَدَا حَلُوٌّ وَلَا
وَحْشٌ

تراجعت للخلف بأبتسامة خفيفة: _أنت عاجبني بأصغر

تفاصيلك

تأمل عيناها اللامعة بعشقي صادق بنظراته الدافئة ليرفع يديه

ويقربها من وجهها فيقطعه صوت المصعد أو ربما محاولة

لأعادته على وقع أنها ليست زوجته بعد..

رفع يديه يزيح خصلات شعره قائلاً بغمزة من عيناها: _بكرا

عندي كلام كثير

لم تتفهم حديثه وإتبعته للخارج فربما بعد ذهابها معه للقصر

أولى خطوات إكتشاف زواجها غداً...

Secrets Of Stories

بالأعلى...

صاحت به بغضب جامح: _يا أستاذ خلصني هتحكيلي قصة

حياتك أديني حاجاتي خاليني أغور من هنا

تأملها بغضب :- بتعلى صوتك ليه أنا من أصم على فكرة
وبعدين بقالى ساعة بقولك أوصفيلى شنطة حضرتك أو
أدخلى ميزها من بين شنط الزفت سيف منه لله..

رمقته بنظرة مميته :- أنت عايزنى أدخل معاك الشقة جوا

أجابها بلا مبالاة :- أه آمال هشيلك الأوضة برة ؟

:- تصدق أنك حيوان ومش محترم

قالتها بعدما لكمته بقوة أفتكت به أرضاً ليتطلع لها بصدمة
وزهول ويديه على عيناها المتورمة بعدم إستيعاب لما يحدث
أسرع فراس بصدمة بعد أن رأى ما فعلته تلك العنيدة بعدما
عمل هو ومراد على تدريبها على الملاكمة ليعاون شريف على
الوقوف قائلاً بغضب مكبوت بالهدوء المخادع :- أيه الا
بتعمله دا ١١ ؟

صاحت بغضب :- كويس أنك جيت الأفندى دا عايزنى أدخل
معاه جوا فى الأوضة أختار من الشنط براحتى

فراس يستغراب :- شنت أيه ؟ وأوضه أيه ؟

حاول شريف فتح عيناه ليستعلم عن من حوله ولكن لم
يستطيع ففتح العين الأخرى بخوف من أن تلكمه فيصبح
كفيف العينان..

قالت بهدوء :- فاكرا لما حكيتك عن الغبي الا شوفته في
الأسانسير أكتشفت أن شنتقي أتبدلت مع ساعاته فنزلت
بكلمه بكل أدب وأحترام لقيته بيتكلم عن اوض وأيه عايزنى
أدخل معاه جوا فسكت هعمل أيه ؟ قولت ليا اخوات يجيبولى
حقى المنتهك

ردد فراس بغضب :- أه مهو واضح

خرج صوت شريف أخيراً :- على فكرة أختك دي مفترية وبتبلى
على خلق الله

كادت أن تجيبه ليحجيبها فراس بغضب ثم أستدار لشريف
بأبتسامة هادئة :- انت أخو سيف صح ؟

تراجع للخلف قائلاً بتفكير: _على حسب هو عمل أيه ؟

تعاليت ضحكات فراس قائلاً بصعوبة بالحديث: _معملش بس

هو ابن خالتي ومدام أنت أخوه يبقى أنت كمان ابن خالتي

جحظ عيناه قائلاً بصدمة: _هي الفراخ الا كانت في الكريب

عندها سلل حراري ولا أنا الا جالى أرتجاج معوى هي الأكلة

منشوشة عين

ثم أستدار لفراس قائلاً بغضب: _بص يا عم أنت واختك

شكلكم نصابين وبتشتغلوني فأدخل أنت وهي شوفوا

شنطتكم وأنا هستانكم هنا أضمن

تعاليت ضحكات فراس قائلاً بتأييد: _أوك بس شاور على

الأوضة الا فيها الشنطة وأنا هدخل أجيبها

إبتسم سيف بسخرية: _هي شنطة واحدة قلبك أبيض

فراس بعدم فهم: _بتقول ايه ؟

أجابه بغضب: _ولا حاجة شوفت الأوضة الا في وش حضرتك

دي

فراس بهدوء: _أيوا

إبتسم قائلاً بغرور: _دي أوضتي لو حابب تتفرج عليها

زفرت جاسمين بغضب: _مش قولتلك دا غبي

رمقها بغضب ثم أشار لهم على الغرفة المغلقة فتقدم منها

فراس وهي معه ليتخشلوا معاً أمام تلك الغرفة العمالقة

المتلاة بمئات من الحقائق

أستدارت برأسه لفراس قائلة بسخرية: _دا كدا ممكن نحضر

خطوبة أختك بعد سنة من دلوقتي

شاركها الصدمة هو الآخر: _أنا بقول نخذك على أي مول

تختاري فستان وتنهي الليلة دي

أشارت بستسلام وغادرت بصمت وهي ترمقه بنظرة قاتلة..

كاد شريف أن يغلق الباب سريعاً ولكن أسرع فراس بالحديث
قائلاً بزهول :- الفضول قاتل أسمحيلي أسالك الشنط دي فيها
أيه.

تأفف شريف بغضب "ليه تيجي على الجرح ؟

كبت فراس ضحكاته بصعوبة قائلاً بملامح ثابتة :- جرح أيه ؟

إبتسم شريف قائلاً بفرحة :- أحكيك يا سيدي

بأدله ذاك الوسيم البسمة الرجولية الفتاكة :- أحكى

شريف ببعض الغضب :- الصفقات الا بتعملها شركات نعمان

مالك بيحفظ معلومات عنها بالالاب بتاعه على عكس سيف

ذكي حبيتين بيحتفظ بالاوراق الخاصة بالصفقة في الشنط

الا حضرتك شوفتها دي ويحوشهم لحد ما يبقا معاه ثلاث أربع

شنط فبيجهم وهو راجع والعبد لله يطلعهم في الأوضة الا

جوا دي عايز أقولك أن الواد دا مفترى أوووى وتفكيره مقفل

حبتين

تعالَتْ ضحكاته قائلاً بسخرية: _ لا مهو واضح عموماً أشوفك
بعدين

ضيق عيناه بعدم فهم: _ بعدين فين يا عم مجنون عشان
أطلع في طريق أختك المخبولة دي أتكلم على الله ويستحسن
تغيروا أم العمارة دي معتش بتفائل بيها ولا بسكانها
خرج فراس ولم يعد يمتلك زمام أموره فصعد للأعلى ليبدل
ثيابه ويتوجه للقصر...

بقصر نعمان..

هبط مالك بعدم تصديق وهو يراها تحلس أمام عيناه فتقدم
منهم بأبتسامة ساحرة ليجذب إنتباه الجميع بنظراته لليان..

رفع الغول عيناه قائلاً بثبات: _ شرفتونا يا محمود

إبتسم محمود بتأكيد: _ مدام أنا الا جيت يبقا الشرف معايا

تعالى ضحكك الجميع لينضم لهم سيف قائلاً بسخرية: لا
مغرور يا حودة

وقف محمود وتبادل معه السلام قائلاً بفرحة لرؤيته: سيفو
أمل بفرحة: أخيراً يا تقى معبرتيش خالتك خالص كان لازم
يحصل مناسبة عشان تيجي

جلست جوارها قائلة بأبتسامة هادئة: حقك عليا يا مولة
انتِ عارفه الظروف الا كنت فيها

أشارت لها بتفهم ثم رفعت يدها على ليان: دى بقا يا ستى
ليان أ

Secrets Of Stories

قاطعتها تقى بسعادة وهى تحتضن ليان: أتعرفت عليها قبل
كدا يا خالتو انتِ نسيتِ

تعالى الضحكك فقالت أمل بسخرية: خلاص بقا يابت كبرنا
وخرافنا

فاتن بضيق :_بعد الشر عليكِ حبيبتي انتِ لسه شباب وقمر
 إبتسمت بحب لها :_الله يكرمك يا حبيبتي ويجبر بخاطرك يارب
 كانت بعالم آخر غيرهم عالم يطوفها بنظرته الغامضة
 فيجعلها كأجيج من النيران ، حاولت التهرب من نظراته ولكنه
 جالس أمام عيناها...تاركاً للشباب من حوله الحديث وهو
 بعالم صنعه خصيصاً لها...عيناه بلونها الساحر فتاكة لها
كأنها تختطفها بقوة وتظل عليها بريحان من العطر تاركة
 أمواج الطوفان يزفها له...
 هبطت منار لتخطف قلب محمود بطالتها المتناسقة بين
 الأبيض والوردي...عينها كانت تختطف نظرات منه فتشتعل
 بجمران عسل حبه اللامنتهى...
 إبتسم يزيد قائلاً بهدوء " _تعالى يا منار
 أقتربت منهم ثم جلست بقرب يزيد بخجل من نظرات محمود
 لها...

ما هي الا دقائق حتى أنضم فراس وجاسمين لهم...

تبادلا الحديث الشبابي المرح بجلسة الشباب ولجوارهم
اندمجت جاسمين معهم لاجلسة فلأول مرة تشعر بالجو
الأسري للتي تشعر به.

كان طارق بعالم آخر ممتلاً بالحزن على حاله فكم يود
الأعتذار لها ولكن نظرة الكره بعيناها من تجبره على الابتعاد
عنه.

هبطت تلك الحوريات لتتزع جو الحفل بأنقباض قلوب من
يرأهم ، كانت تستند على ذراع بسمة بفستانها الأحمر وحجابها
الأبيض لتجذب إنتباه فراس لها تلك الفتاة المشابهة لطفلة
صغيرة حركت قلبه المتمرد ليتابعها بنظراته الا أن هبطت
للأسفل..

لجوارها كانت تعاونها بسمة وهي بأبهى طالتها حتى كاد يزيد أن
يحتضنها بقوة ليخبأها بين ذراعه فربما سيغار عليها من لفحة

الهواء التي تحرك فستانها الفضفاض بسحراً خاص يجعل لها
منبع خاص...

عاونت شاهنדה على الجلوس ثم جلست أمام ليان وجاسمين
بستغراب فربما لا تشعر بأن ليان ستكون بيوماً ما أقرب
رفيقة إليها ... كانت تهبط خلفهم بخطى بطيئة حتى أنهت
الدرج فأشارت لها أمل بالجلوس جوارها لحبها الشديد لها رغم
معرفتها بها منذ ساعات ، تقدمت بسملة لتجلس جوار أمل
ونظرات طارق المزهولة من جمالها الرقيق تتابعها بل تسابقها
بأقدام....

بدأ يزيد بالتحدث بصوت مرتفع ليسمعه جميع من بالغرفة
:- بكرا إن شاء الله هنعقد القران والفرح في نفس اليوم بعد
أصرار الشباب

تطلعت الفتيات لبعضهم البعض بصدمة فأسرع مالك
بالحديث :- مفيش نقاش الموضوع منى

تعالى ضحكات فاتن وأمل عليه... فأكمل سيف بفرحة :_ يعنى
بكرا هيكون دمار شامل فرح مالك ويزيد وطارق وأنا طبعاً

محمود بغضب :_ وأنا يا حيوان

مالك بأبتسامة سخرية :_ مش قولنا أنت خطوبة دلوقتى

عشان دراسة منار أركن على جانب

فراس بستغراب :_ هتلقوا تجهزوا القصر والدعوات فى

ساعات

مالك بهدوء :_ الدعوات مفيش أسهل منها اعلان صريح على

القنوات والقصر هنكثف عدد العمال الموضوع مش صعب..

Secrets Of Stories

كان جواً مرح ولكن نظرات طارق عليها وعلى الحزن المخيم على

وجهها كان يبث السعادة بقلب يزيد لخطوته القادمة حيث

أعلن عنها قائلاً بهدوء :_ مش هنعمل الفرع هنا

تعجب الجميع من قرار يزيد فتأملوه بأهتمام وإستغراب ،

فأقرب منها مالك بتعجب :_ نعم أمال هناجر قاعة ؟

إبتسم يزيد وعيناه على بسملة وبسمة :- الفرح هيتعمل بكرا في المنطقة الا عايشة فيها بسملة عشان الكل يعرفوا هي نسبت مين ؟ ومين عيلة نعمان ؟

سعد طارق وامل ومالك حتى بسمة وبسملة سعادتهم لا توصف فقرار يزيد به إسترجاع كرامتهم المهدورة...

سيف بأعجاب :- فكرة دمار شامل ولا حد عملها قبل كدا هنعمل خيام كبيرة وتعطية تلفيزيونيه ونشرف عليهم بنفسنا فراس :- دا محتاج وقت على فكرة

أرتدي يزيد نظارته قائلًا بثقة :- الشغل إبتدى من حوالى أربع ساعات والعمال عددهم أكثر من 100 عامل يعنى على بكرا الصبح هيكون كل شيء تمام مطلوب منكم دلوقتى كل واحد يأخذ الحطة بتاعته وينزل يجيبلها الفستان

وتقدم يزيد من بسمة وسط نظرهم المتعجبة من شخصيته الذكية للغاية فأبتسموا جميعاً وودوا لو احتضنوه على تلك

الفرصة المذهبة الذي منحها لكلا منهم ليظل مع معشوقته
ساعات قبل الزفاف..

كانت الفتيات بموقف لا تحسد عليه ولكنهم أنصاعوا لكلمات
فاتن وأمل وغادرت كلا منهم مع معشوقها حتى بسملة بعد
رجاء أمل هبطت مع طارق بسيارته وتبقت منار ومحمود
بالحديقة يجلسان بعشق وبالداخل فاتن وجاسمين وأمل
ونظرات فراس وشاهنده

لنبدأ الآن كماله العشق المتوج بعقبات لكلا منهم ونذهب
للعنة عشق القاسي..

Secrets Of Stories

بشقة فراس..

دلف مراد للداخل بصمت دون البحث عن شقيقته ولا عن
رفيقه...تمدد على الأريكة بأهمال وبدأ بحل أزرار قميصه
بملل تحول لأندهاش حينما دق الباب بعنف فتوجه ليرى من
هناك ليتفاجئ بشقيقة زوجته..

دلفت للداخل بعدما دفشته لتتمكن من الدلوف لتقف أمام
 عيناه فصرخ بها بصوته القاسي :_ أيه الجنان وقله الذوق دي ؟
 تعالت ضحكاتها المعبأة بالسخرية :_ جنان الجنان دا لما أختي
 وفقت تدخل حياتك بأدريتها هي عشان حبيتك أنت وأتحدثنا
 كلنا عشان تتجوزك

تطلع لها بصدمة لتكمل هي بغضب ودموع :_ بابا مكنش حبيب
 يجوزها ليك وهي صممت يعني متفكرش أنه كان مرحب بمراد
 الجندي زي مانت فاكر

ملامحه متخشبة منا أستمع إليه فأقتربت منه قائلة بسخرية
 :_ على حد علمي أنك ذكي كان فين ذكائك بعدم وجود بابا في
 حياتكم دي مش صدف دا غضب منه عليها أتحملة عشانك
 وعشان حبك الا للأسف رخيص أووى عندك

خرج صوته الغاضب :_ ألزمت حدودك في الكلام معايا أفضلك

صرخت بغضب :_ أنت الا هتلتزم الصمت وهتسمعى أختى
 بتضيع أدام عيني بسببك وبسبب غرورك وكبرياؤك المزيف دا
 فوووق من الا أنت فيه وشوف اد أيه هى بتحبك حاولت
 أبعدھا عنك بس أنت بالنسبھا لعنة حاربت عشان تسبھا
 معرفتش غير لما عرفت بحملھا فهربت عشان معتش عندها
 مقدرة للذل بتاعك داا وجيت أنت بكل برود وقسوة وقتلت
 ...قتلت إبنك يا مراااااا إبنك وواقف أدامى بمنتهى البرود
 والكبرياء

كاد أن يحدث فقاطعته حينما رفعت يدها :_ هخرج من هنا
 بس قبل ما أخرج هديك دا

Secrets Of Stories

وأخرجت من حقيبتها دفتر غامض له

وضعته آلاء على الأريكة ثم قالت بدموع :_ كنت أتمنى الموت
 على انى أخون اختى وأكشفها ادمك مع كل سطر كتبتة ونقلت
 أحساسها على ورق بس للأسف يمكن مع كل سطر تقرأه

تفوق على وقع اسود من الخيال أنك حطمت عشق عمرك ما
هتقبله فى حياتك..

قالت كلماتها الأخيرة وغادرت تاركة قلبه يتحطم مع كلماتها .
أقتررب من الأريكة بخطى مضطرب وتراجع ألف خطوة بكبرياء
وخوف مغلف لينتصر الفضول بالأخير وتصبح الصدمة أشد
تعبيرات وجهه وأقسى عذاب بمعركة قادها الكبرياء والغرور...



الفصل الرابع عشر

أجيج الموج يهاجمني... ليعيد ذكرى عيناك...

فحملني لضياء معتم... بلهيب الشوق الكنان..

حاولت العثور على معاهدة بين الرفق بقلبٍ حنان....

عيناك يا ملك القاسي مفعمة بالأمان... بصيص طفيف يلمع
ولكني مازالت أهواك..

مرفت...

كلماتها نقلت عذوبة ما بقلبها تجاهه فربما كان بها طفيف من
الآلم والجراح ، تنقلت عيناه بين سطورها بجرح يتسع مع كل
عمق يشدو إليه...

أول سطور بمذاكرتها تنقل لقاءها به... نعم يتذكر ذاك اللقاء
حينما كان بشركة والدها يتناقشان بأمر خاص بالعمل
فدلفت هي لغرفة والدها لتلتقى به.. بفارسها القاسي كما

لقبته من قبل..لمعت عيناها بأعجاب له ولكنها كانت تتهرب من
 عيناها بخوف إلى الآن لم يعلم سببه فربما لا يعلم قربها
 الشديد من ربها...مرت الأيام ومازال لقاءها به مسجل بدفتر
 مذاكرتها الذي أنشأته منذ تلاقى عيناها بعين القاسي..لتمر
 الأيام وتتكثف اللقاءات حينما رآته كثيراً بالشركة..لتعلم من
 والدها بأنه يريد الزواج منها وهو يرفض ذلك بشدة...يا الله لم
 يكن بأوسع أحلامها ذاك الحلم الثمين أن يطلبها للزواج
 ..وماذا هل سيمنعها والدها عن تحقيق حلم مزين لها...لا
 قلبها يتأجج لنيران ذاك العين الجافة القاسية...تزوجت منه
 بعدما خالفت والدها وحاربتة لتنقلب مذاكرتها من أشعار
 وشوق إلى آنين وجراح...لتتنقل عين سجانها على كلماتها
 الأخاذة...

توقفت السيارات أمام ذاك المكان الضخم فهبط الجميع
 للداخل لينقوا ما يناسب الفتيات...

يزيد_بِسْمَةِ..

كان يبحث لها بلهفة عما ستبدو حوريته بذاك الثياب الأبيض
..فوقعت عيناه على فستان مرصع بالماسات تسحب العقول
...رفع عيناه لها قائلاً بثبات :_دا هيناسبك جداً..

لم يستمع لردة فعل فرفع عيناه ليجدها هائمة به والدمع
يلمع بعيناها والعشق يخيم عليهم ...أقترب منها قائلاً باستغراب
:_مش عاجبك ؟

نظراتها متعلقة به هو فرفع عيناه الساحرة قائلاً بشك :_في
حاجة يا بسمة ؟

خرج صوتها أخيراً قائلة بحب واحترام لمن يقف أمامها:_كل يوم
بتكبر في نظري عن اليوم الا قبله يا يزيد وعدتيني أنك هتجيلي
حقى من الست دي ووفيت لا وكمان حفظت على حياة أختي
ودلوقتي بتدولنا كرامتنا

ثم حملت الفستان من بين يديها تتأمله بدموع وإبتسامة
هادئة: _ حتى لما عرفت أنى مراتك مكسرتش فرحتى بأنى أكون
عروسة وألبس الفستان دا زي أي بنت

رفع يديها يزيح دموعها قائلاً بعتاب: _ مش قولت مش عايز
أشوف دموعك تانى

حاولت أن تكف عن البكاء ولكن لم تستطع فأقترب منها يزيد
بمكر: _ طب ممكن أصلح غلطى الا مزعلك دي وأتجوزك
حالا

جحظت عيناها بقوة وخاصة حينما رآته على مسافة قريبة
منها .. توقفت كلماتها ولم تتذكر ماذا كانت ستقول ؟
.. لتغمس بنظراته الفتاكة...

إبتسم يزيد مردداً أمام وجهها: _ تعرفي أن جنانك واحشنى
عادت لأرض الواقع فجذبت الفستان قائلة بأرتباك: _ هقيسه
وأسرعت للغرفة المقابلة له تحت نظراته وبسماته الثابتة..

اقترب يزيد لينقى ما يناسب لشقيقته ومنا.. فأستمع صوتهما
الخافت :_يزيد

أستدار بوجهه ليجدها تقف أمامه بفستانها الملكي الذي
جعلها كالملكة المتوجهة على مملكة قلبه..

ترك ما بيده وأقترب منها قائلاً بعشق :_أعتقد أنك ناوية على
الانتقام صح ؟

تعالى ضحكتها قائلة بتأكيد :_ناوية أهر عرش الغول

أقترب منها يزيد ثم جذبها لتقف أمام عيناه قائلاً بسخرية
:_أنتِ لسه هتهزى

Secrets Of Stories

صمتت وهى تتأمل به بأبتسامة ساحرة ثم صرخت بجنون قائلة

بغضب " _أه قول كدا بقا ناوى تتجوزنى يومين وتطلقنى تانى

كلمة الغول سمعتها وسكت ودا فى حد ذاته مثير للشكوك

تأملها بصدمة ثم صاح بغضب :_شكوك غوري من وشي يا

بسمه

أنصاعت له وهرولت للغرفة لتبدل ثيابها تحت شبح إبتسامته
الجدابة

مالك_ليان

كانت تخطو معه للداخل بخطى مضطربة... نظراته المسلطة
عليها تفقدها صوابها وتجعلها تشعر بأنها تشتعل من الخجل..
أستدارت بوجهها له قائلة بأرتباك :_ممكن متبصليش كدا
أستدار مالك برأسه ليكون مقابلا لها فخرج صوته الثابت
:_مقدرش

توقفت عن الخطى قائلة بستغراب وخجل :_ليه ؟
إبتسم بعشق وهو يتأملها :_في واحد عاقل يبقا جانبه القمر
دا ويمشي كويس ؟

إبتسمت بخجل ثم تركته وتوجهت للبحث عن شيئاً يناسبها..

رفعت يدها بتلقائية على فستات وجدته جذاباً للغاية لتتصنم
 محله ويتزايد ضربات قلبها بقوة ليس لها مثيل حتى أن يدها
 ارتجفت بقوة ففتحت عيناها باستغراب كبير لما حدث لها
 ..ظنة بأنه لامست شيئاً ما صعقها هكذا ولكن صدمتها كانت
 تلامس يدها مع عشق الروح ..تطلع لها مالك بصمت وزهول
 لحدوث نفس الأمر معه..

سحبت يدها سريعاً وهي تحاول التحكم بذاتها حتى عيناها
 تتأمل يدها بزهول للتأكد أنها بخير..

إبتسم مالك وهو يقترب منها قائلاً بعشق يبعث بعيناه
 :_الأحاساس واحد

تراجعت ليان للخلف قائلة بتوتر :_مالك

إبتسم بسعادة :_إسمى بقا مخلد عشان منك أنتِ

إبتلعت ريقها بخجل شديد ثم قالت بأرتباك :_هسيبك وأمشي
 لو مبعتش عني

تقلصت المسافات والهمس هو الموحد ليخرج صوته الهامس
 :_هتمشى ازاي وأنا قلبي بين إيديك ...ناوية تعملى فيا أيه تانى ؟
 مش كافيا حالتى المزرية دي

إبتسمت على كلماته فأقرب منها قائلاً بعشق وعيناه تتأمل
 بسمتعا الهادئة :_حتى ضحككتك دى خدعة جديدة عشان
 تقتلينى

رفعت عينها لتتقابل مع عيناه الغامضة ، فشلت بتميز لونهم
 ،رموشه الكثيفة تأسرها بحرافية ليزداد خوفها من تأمل ذاك
 الوسيم..

إبتسم بخبت ثم إبتعد عنها قائلاً بثباته الفتاك_وأهون عليكِ
 تفكري بقتلى

لم تعد تمتلك زمام أمورها فتركت الفستان من يدها ثم
 جلست على المقعد قائلة بستسلام وحزن :_أهو مش هختار
 حاجة عشان ترتاح خالص

إبتسم مالك بعشق ثم أقترب منها لينحني أمام عيناها مخرجاً
 من خلف ظهره فستان رقيق للغاية يكاد يكون خلق لها ،
 ضيق الصدر ويهبط بأتساع بسيط .. نال أعجابها منذ أن
 وقعت عيناها عليه فجذبت به بسعادة : _ هجره

أكتفى بأبتسامته الهادئة فدلقت الغرفة المقابلة لها...
 وقف ينتظرها بلهفة لرؤياها ، فخرجت بعد قليل بأرتباك
 .. رفعت عيناها لتجده يتأملها بصمتٍ قاتل ... نظراته نقلت لها
 ما به فأبتسمت بخجل وأسرعت لتبدل ثيابها...

سيف _ تقى

خرجت من الغرفة بأرتباك بعدما أختارت فستان بسيط
 التصاميم لتطل عليه ببطئ كأنها تسحب ما تبقى من عقله
 ليصبح تحت خطوط العشق الكامنه..

أقترب منها سيف قائلاً بصوتٍ هادئ : _ الفستان مش جميل
 غير بيك يا تقى

إبتسمت بسعادة حتى تلون وجهها بحمرة الخجل قائلة بشك
: _بجد يا سيف عجبك ؟

رمقها بنظرة أخيرة قائلاً بعشق : _أنتِ جميلة من غير أي
حاجة يا تقى..

سعادتها ليس لها مثيل بكلماته التي جذبت ما تبقى من عقل
لها ، فأسرعت للغرفة مجدداً حتى لا يسخر من حالها...
طارق _بسملة...

كانت تلاحقه بصمت وهو يحاول إستخدام عقله ليجد ما
يناسبها..

Secrets Of Stories

تمردت بسملة على صمتها قائلة بنفاذ صبر: _بقالك ساعة
بتدور وبعدين مستحيل تلاقى مقاسي أنا والقنبلة الا أدمى دي
أستدار طارق بصدمة من أنها تتحدث معه ثم انفجر ضاحكاً
على كلمتها الأخيرة لتصفن هي به..

طارق بصعوبة للتحدث :_ ماهو أنت مش راضيه تختاري
حاجة وبعدين موضوع القنبلة دي متقلقيش الحل موجود
بس اختاري أنت بس

تطلعت له بستغراب :_ هتتحل أزاي ؟ ...ثم صاحت بغضب
ليستمع لهم من بالمكان :_ أنت ناوي تولدني في السااااا أنت
كمااااا ؟

تطلع طارق حوله بصدمة ثم إبتسم إبتسامة واسعة ليداري
خجله :_ لا دا المدام بس عندها عقدة من الولادة
ثم أقترب منها سريعاً وجذبها من المكان الذي تم أفتضاحهم به
ليتحدث بصوتٍ منخفض وبحذر شديد معها :_ أولدك أيه
بس ؟ يا ستي الفستان الا هتختاريه هنوسعهولك كمان في
حاجة كدا لونها أبيض شفافه وطويلة هتلبسيها فوق الفستان
هتداري شوية ولو مدرتش الا عنده حاجة يجي يخذها..

تأملته بقتناع ثم قالت بسخرية :_ومقولتش كدا من الصبح
ليه ؟

وقبل أن يجيبها ..كانت قد تركته وأقتربت من الفستان المعلق
قائلة بحماس :_دا حلو

رفع طارق عيناه عليه ثم قال بتفكير وهو يتأمل بطنها
المنتفخة ؛_لا دا صعب جداً شوفيلك غيره...

رمقته بنظرة محتقنة نقلت له غضبها الشديد منه ومن فعلته
التي حرمتها التآلق بجسد رشيق كباقي الفتيات فأقتربت منها
قائلاً بحزن :_ نظرتك دى أكبر عقاب ليا أنا فرحت أن عمى
قالت الحقيقة قدامك بس بعدها محستش بفرق بنظراتك
ومش منتظر منك تغير لأنى متفهم الوضع الا أنت فيه عشان
كدا بعد الفرح هتعيشي بحريتك ولو عايزة الطلاق برضو
بحريتك بس لما أحس أنى كفرت عن ذنبى..

أستمعت له بصمت ثم تركته وشرعت بأختيار الفستان بحزنٍ
دافين فرفعت يدها على أحداً منهم فأقترب طارق وجذبه ليراه
مناسب لها..

بعد قليل خرجت من الغرفة بفرحة تشعر بها بعدما أرتدت
الفستان الأبيض لظنها بأنها حرمت من أرتدائه بعدما حدث
...أقترب منها طارق وهو كالمغيب من جمالها فبسملة تمتلك
جمالاً رقيق للغاية...تراجعت للخلف بخوف شديد ولكنها
تفاجئت به يعاونها بأرتداء الطبقة المتناثرة بحرية لتجعلها
كالملكة حتى أنها زادت الفستان جمالاً وتميزاً بعدما جذبت لها
أحد الفتيات التي تعمل بالمكان مرآة كبيرة لترى نفسها بعد
أرتداها...

بحديقة القصر...

تعالَت ضحكاتها على كلماته فقالت بفرحة : _بجد يا محمود
هتشرحلى المنهج كله

أستند برأسه على ذراعيه المستند على الطاولة قائلاً بهيام
:_عارفة لو كنت سمعت أسمى بالحلاوة دي كنت بطلت
تدريس من زمان

إبتسمت بخجل : _خلاص مش هقول أسمىك تانى لحد ما
تشرحلى المادة لأنى حاسه أنى هشيّلها
غمز بعيناه الساحرة : _تشيّلها لوحدك وأنا موجود طب دي
تيجى

تعالَت ضحكاتها ليتحدث بلهجة أخافتها : _تبقا تحصل كدا
وهتشوفى هعمل فيكٍ أيه فى واحدة فى الدنيا خطيها يبقا
دكتور جامعى وتشيلى مواد لا وأيه مادته هو
آبتلعت ريقها بخوف : _لا تصدق أقنعتنى

أجابها بتأكيد :_شوفتى .. أنا يا ستى هذا كرك المادة كلها غلطت
فى حاجة أنا ؟

آبتسمت قائلة بهيام :_لا أبداً

كف عن الحديث وتأمل عيناها بزھول تام بنعكاس ضوء
القمر عليها ليجعلها مميزة للغاية..

بالداخل..

تعالى ضحكات أمل فقالت بصعوبة :_كافيا يا بنتى مش
قادرة

Secrets Of Stories

شاركته فاتن الضحك :_ربنا يحميك يا حبيبتي مفيس عندنا
فى مصر الكلام دا

جاسمين بغضب :_ليه بس ؟

أمل بصعوبة بالحديث لضحكاتها :_ يا حبيبتى أحنا بنتشابيه فى
حاجات كتير وحاجات لا ودا ميمنعش أننا بالنهاية عرب
وبيجمعنا الأسلام والا أيه ؟

إبتسمت قائلة بأعجاب :_ عندك حق يا مولة

تعاليت ضحكاتها قائلة بسعادة :_ والله حبيبتك أوووى

جاسمين بسعادة :_ وأنا والله يا مولة حتى طنط فاتن طيوبة
أووى فكرتونى بماما الله يرحمها

أنكمشت ملامح وجه فاتن بحزن :_ لا حولة ولا قوة الا بالله
ربنا يرحمها يارب يا حبيبتى

Secrets Of Stories

أجابتها بأبتسامة هادئة :_ يارب

أمل بأهتمام :_ طب أنت عايشة مع مين يا حبيبتى ؟

أجابتها بفرحة وهى تتأمل فراس الذي يجلس جوارها :_ مع
أخويا مراد ومع فراس

تلونت نظرات شاهنده من الغضب القاتل للجحيم لا تعلم ما
 يحدث لها ولكن ما تعلمه بأنه لا تحتمل وجود تلك الفتاة
 أسترسلت جاسمين حديثها لفراس: فراس أنا هقعد مع
 عيلتك هنا ومش هرجع المغرب تاني
 أمل بفرحة: نشيلك بعيونا يا حبيبتي
 خرج صوت فراس أخيراً: وأخوك هيوافق على الكلام دا ؟
 أجابته بغضب: وأنت روجت فين ؟
 تعالت ضحكاته الوسيمة: أعتبري نفسك بقيتي مقيمة هنا
 تعالت ضحكاتها قائلة بسعادة: أحلى فراس في الدنيا يا ناااس
 دايمًا كدا واثق في نفسه وفي قرارته
 لوى فمه بأزدراء: مصلحجية
 أرتدت نظارتها بغرور: جداً

تعالَت ضحكات أمل وفاتن بأرتياح لتلك الفتاة أما شاهنده
 فلم تحتمل وجودها ووقفت لتصعد لغرفتها بعدم تذكير
 لقدماها لتصرخ بآلم شديد حتى كادت أن تفتش الأرض
 ليسرع إليها فراس ويعاونها على الجلوس مجدداً...

أمل بخوف شديد :_ كدا يا بنتي متقولى أنك عايزة تطلعى ؟

فاتن بهدوء :_ تلقىها مخدتش بالها يا حبة عيني

شاهنده بآلم :_ أنا نسيت خالص

فاتن بتفهم :_ معلىش يا حبيبتي شوية وهتفكيه وهتبقى أحسن
 من الأول

Secrets Of Stories

أكتفت ببسمة رقيقة للغاية فخرج صوت فراس بثباته المعتاد
 :_ ممكن أساعدك لو حابه تطلعى فوق

تهربت من عيناه قائلة بنبرة جافة :_ شكراً البنات زمانهم
 رجعين

إبتسمت أمل بفرحة لقرأتها ما بقلب إبتها فشاهنده كأى إبنه
 كتاب مفتوح لوالدتها .. علمت الآن ما سر غضبها ونظرات
 فراس لها فأبتسمت على هذا الثنائي الذي سيخالف قوانين
 عائلة نعمان ... فأبن العم بتلك العائلة هو الأخ ولكن مع تمرد
 هؤلاء القلوب ستصنع قصة مختلفة ومتميزة للغاية...

وقفت السيارات أمام القصر فهبط الجميع للدخل..
 تعالت الضحكات الرجولية بين الشباب حينما أخبرتهم أمل
 بأن يصعدوا للأعلى بغرفة واحدة فتلك عادات عائلتهم منذ
 قديم الأزمان إذا تواجد بالعائلة أكثر من عريس...
 سيف بصدمة :_ أحنا ال5 فى أوضة واحدة وسرير واحد طب
 أزاى ؟

أمل بتأكيد :_ زي الناس مع معلومة بسيطة أنكم 6مش 5

تطلعوا جميعاً لفراس الذي أسرع بالحديث :_نعم وأنا مالى
هما العرسان

آبتسمت قائلة بهدوء :_لا الموضوع مش كدا الحكاية أننا
عايزين نأخذ راحتنا أنا والبنات

مالك بسخرية :_تأخذوا راحتكم فى أوضة أو إنتين لكن القصر
كله

كبت الفتيات ضحكاتهم بعد أن علموا خطة أمل...

يزيد بثبات ؛_أنا مش معاهم أنسونى

أمل :_لا يا حبيبي أنت أول واحد فيهم دانت كبير عيلة نعمان

تعالى ضحكات سيف :_شكلك أولنا يا غول

محمود بأبتسامة واسعة :_هتوحشونى لبكرا

أمل بأبتسامة واسعة :_وأنت كمان عريس ومن عيلتنا يا

محمود انت فى أوضة الشباب وليان وفتون معانا

تعالى ضحكات طارق بشماتة :_لم الشمل يا حووودة

رمقه بنظرة غضب لتسترسى أمل حديثها :_يالاً مش عايزة

أشوف شاب هنا القصر مليكة خاصة لينا

جاسمين بسعادة :_تعيش مصر حرة مستقلة

تعالى ضحكات الفتيات فرمقها فراس نظرة مميتة قائلاً

بغضب :_فين الأوضة ؟

كبت امل ضحكاتها قائلة بجدية :_خليت الخدم يضبطلكم

أوضة فى الجناح الا فوف

مالك بصدمة :_كمان ؟

يزيد بغضب :_هى جيت على كذا أطلع وأنت ساكت

وبالفعل أنصاع له مالك وصعد للأعلى ليتابعه سيف وطارق

وفرأس ومحمود..

ما أن أختفى الرجال حتى تعالت ضحكات الفتيات لتتحدث
أمل بسعادة: أقعلوا الحجاب بقا وعيشوا حياتكم فى اليوم دا
أتعرفوا على بعض وأنا وفاتن هنقعد فى أوضتى

بسمة بسعادة: أحلى حاجة عملتها يا مولة محتاجين نعرف
بعض على رواقه وبذات لىان حاسة أننا هنكون أصدقاء
شكلها طيبة وكيوتة

لىان بأبتسامة رقيقة: حبيبتى يا بسمة
جاسمين بسعادة وهى تخلع حجابها: كل واحدة تعرفنا عن
نفسها... نبدأ بمنار

منار بصدمة: وأشمعنا أنا أبدئى ببسمة

بسمة بضحكة رقيقة: بلاش تبدأوا بيا يومكم هيبقا تشائم
شاهنده بغضب: أبدا أنا محسيسنى أننا هنقتل من التعارف

تعالى ضحكاتهم ليتبادل كلا منهم الحديث المرح لتتقرب
الصداقات بتوحد الفتيات

بالأعلى

ولج الشباب للداخل بصدمة فرد فراس بصدمة :- بتهزروا

صح

سيف بنفس الصدمة :- سرير واحد بس ؟

محمود بصدمة :- واضح أننا هنضطر نستحمل بعض الكام

ساعة الا فضلين دول

Secrets Of Stories

مالك بغضب :- دا عقاب عشان عملنا الفرح بكرة بدون علمهم

فراس بغضب أشد :- طب وأنا مالي أنتوا موجودين هنا عشان

هتجوز أنت وهو ومحمود خطوبة أنا ليه بقااا ؟

طارق بصدمة بعدما تفحص الفراش: يا نهار أسود هنام هنا
أزاي؟

سيف: خالتك يالا بتعاقبنا عشان أتسرعنا في قرار الجواز

محمود بسخرية: ويمكن قصدها تقوموا من نومكم

مدغدغين ولا تبقوا نافعين لا في جواز ولا يحزنون

خرج صوت يزيد أخيراً قائلاً بحزم: عدوا أم الليلة دي
وخلص..

وبالفعل تمدد مالك جوار يزيد ولجواره سيف ومحمود...

وفراس على الأريكة الصغيرة جوار الفراش أما طارق فتمدد
على المقعد بغضب شديد..

كاد أن يغلبهم النعاس ولكنهم صعقوا حينما فتح الباب

ليدفش شريف أرضاً ثم أنغلق بتلقائية

أنفص شريف ثيابه وهو يتأمل باب الغرفة بغضب شديد
:فاكرة نفسك السبعاءى دك نيلة فى شكلك

ثم ردد بهمس :هى البت دي بتعمل فى بيت خالتى أيه ؟
صوت ما جعله يستدير ليتخشب محله حينما رأى الشباب
بأكملهم خلفه فقال بصدمة :مساء الخير يبقا أنا صح فى
غلطة فى العنوان

تقدم منه طارق ثم جذبه للمقعد المجاور بصمت..
استقام يزيد بجلسته قائلاً بملل :هات الميه الا جانبك يا
مروان

Secrets Of Stories

لم يجيبه فأبتسم مالك قائلاً بهدوء :فراس
أستدار برأسه لتتردد كلمة يزيد برأسه قائلاً بسخرية :
المفروض كمان أحفظ الأسم الجديد ولا أختياري ؟

تعالَت ضحكاتهم بقوة فجذب فراس المياه وناثرها على سيف
 الغارق بنوماً عميقاً قائلاً بمرحٍ: _مينفعش تنام يا عريس
 جذب سيف الوسادة ليهوى على وجه فراس بغضب فتعثر
 بمحمود الذي صرخ أماً ليلكم سيف بقوة فحاول طارق
 وشريف التداخل لتتحول المشاجرات بينهم ومالك ويزيد
 بحالة من الصدمة لما يحدث...

مر الليل بمشاكسات الشباب وتعرف الفتيات على بعضهم
 البعض لتصبح فريق قوى ضد الحلف المعاكس وأتى الصباح
 بيوماً مشهود بحياتهم جميعاً لتكمل دروب العشق بأقلامهم
 العطرة وتضع الورود على أولى طرق الريحان..

الفصل الخامس عشر

وسطعت شمس يوماً جديداً سيجتمع به الروح مع القلب...
 إستيقظت الفتيات منذ الصباح الباكر وأدوا صلاة الفجر ثم
 جلسوا يتبادلون الحديث حتى سطوع الشمس فبدأت كلا
 منهم بأعداد نفسها للزفاف....رفضت ليان بأن تضع لها فتاة
 التجميل مكيب حتى ولو كان بسيط معللة بأن ذاك اليوم
 ستزف بطبيعتها لمعشوقها لا تريد زينة مزيفة فزينة المرأة
 جمال خلقها ونضارة بشرتها الطبيعية...سعدت بسمة من
 قرارها وفعلت مثلما فعلت ليان لتضع لنفسها كحل أسود
 وملمع شفاة فقط...

شرعت الفتاة بلف الحجاب لليان وبسمة بأعجاب بما هن
 عليه...على الجانب المجاور لهم أنهت الفتاة الأخرى تزين تقى
 وبسملة لتكوت بقمة جمالهم وخاصة بسملة بعد ارتدائها
 الطبقة الشفافة التي جلبها لأجلها طارق فجعلها مميزة للغاية

....دلفت منار بعدما أرتدت الفستان الوردي الذي اشتراه لها
يزيد وقامت أحد الفتيات بتزيينها هي وشاهنده وجاسمين
فكانوا للجمال عناوين مميزة...

بغرفة يزيد

أنهى أرتداء جاكيتة الأسود بأناقة اعتاد عليها..مصفاً شعره
بحرافية فكان ملكٍ للوسامة..

دلف سيف من الخارج ليطلق صفيراً قوياً كأعجاباً به

ليستدير يزيد بأبتسامة هادئة :_أيه الجمال دا يا سيف

Secrets Of Stories

ألقى سيف نظرة أخيرة على بذلته السوداء بنظرة رضا قائلاً

بفرحة :_الجمال دا ليك يا غول طول عمرك برنس

تعالت ضحكاته قائلاً بسخرية :_بطل بكش بقا وإسمعني

أقترب منه بجدية فجلس يزيد على المقعد قائلاً بثباته المعتاد
 :لما عرفت أنك هتتجوز تقى كنت حزين رغم أننا ولاد خالة
 وفاهمين بعض من صغرنا والكل عارف بحب تقى ليك لدرجة
 أنى كنت ببقا عايز أديك قلم عشان تفوق على حب البنت دي
 بس لما عرفت أنك عايز تتجوزها ولقيت فى عيونك الحيرة
 وواجب القرابة المحتوم مكنتش عايز الجوازة دي تتم لكن
 دلوقتى يا سيف انا شايف فى عيونك لمعة الحب لتقى ودى فى
 حد ذاتها إنجاز
 إبتسم سيف قائلاً بغرور: حبهاليا مفضوح أوى كدا
 جذبه وتوجه للخروج من الغرفة بغضب مصطنع: طب يالا
 ياخويا..
 بالأسفل...

طالته كانت قابضة للأنفاس فمالك يمتلك سحراً خاص يميزه
بعض الشيء أقترب منه فراس قائلًا بأبتسامة هادئة :_ مبروك
يا مالك

أحتضنه مالك بفرحة :_ الله يبارك فيك يا أبو الفوارس
تعاليت ضحكة فراس قائلًا بسخرية :_ لا أظن اللقب دا يليق
بيك أكثر

أقترب محمود منه بعدما أرتدى حلى من اللون البنى لتجعله
ملمح للأنظار بعيناه التي تشبه لون بذلته الأنيقة :_ مساءوا
ورد

فراس بأبتسامة مرح :_ الورد دا تهديه لخطيبتك يا خويا

تعاليت ضحكة محمود :_ طب وأنت زعلان ليه ؟

لوى فراس فمه بضيق :_ أصلى بقيت الوحيد المعزوب فى تلك
العائلة العريقة

تعالت ضحكاتهم بقوة على حديثه المرح فرفع شريف يده على كتفيه قائلاً بغرور :_مش لوحذك معاً ضد تلك الفكرة الشنيعة

فراس باستغراب :_فكرة أیه يالا ؟

شريف بأبتسامة واسعة :_الزواج ياعم روحت فين ؟

فراس :_أه قولتيلي

وجذب يديه من على كتفيه قائلاً بسخرية :_لا مش لدرجة الأضراب يا خفيف أول ما دا يقع هرتبط على طول

وكان يشير على موضع قلبه ، فسترسل حديثه الذي إبتلع حينما رأى فتاة البنفسج تطل عليه من الأعلى لتخرجه من

التمرد بجوابها المثير...هبطت شاهنده بفستانها الساحر

الفضفاض وحجابها المتميز بلفتها المبسطة التي تحجب رؤية

شعرها الطويل ..كانت تستند على جاسمين بعد أن قضت

الليل بحوار طويل معاها لتتقلص المسافات بينهم كما أردت
أن تفعل أمل بأن تقرب الفتيات من بعضهم البعض..

لجوارها كانت تهبط جاسمين بأرتمها فستان رقيق يمزج بين
اللون الأحمر والأبيض بتناسق خاطف للأنظار لتخطف قلب
شريف الذي علم منذ قليل أن بداخله قلب...

تطلع ذو العقل المذهب لشقيقه ثم أقترب منه قائلاً بهمس
يحمل السخرية: _أظن أنك لقيتها؟

إستدار فراس وملامح الجدية على وجهه كأنه يسأل شقيقه
برؤيته ما حدث لقلبه برؤياها.. فالآن الأمر صار مفضوح لمن
حوله...

أسرعت منار خلفهم قائلة بغضب: _كدا متستنونيش

كلماتها من جعلته ينتبه لوجود فارسته الرقيقة، هبطت
سريعاً خلفهم بأبتسامتها الساحرة لتزلزل قلب محمود فأقترب
منها لتخجل للغاية أمام نظرتها المتفحصة له...

لم يخسر جزء مصغر من وسامته المعتادة له بطالته العميقة
..هكذا كانت نظرة شاهنده لفراس بتألقه بحلى سوداء اللون
متعمقة التصميم...

أسرعت إليه جاسمين قائلة بفرحة :_أيه الجمال دا يا أبيه
فراس

رمقها قائلاً بتعجب :_أبيه ؟

إبتسمت بفخر :_عرفت أن من عادات قصر نعمان أن الأخ لما
يملك مكانة أكبر من الأخوية يكون أبيه أسم قريب من كلمة
بابا.

لمعت عين فراس بالدمع والزهول :_وشايفنى بالمرتبة دي يا
جاسمين ؟

دف الدمع من عيناها قائلة بحزن :_أنت حنين عليا وبتنصحنى
دايماً للصبح على عكس مراد مش شايف غير نفسه وشغله

رفع يديه على كتفها قائلاً بمرح عن قصد :_أيه يابت هتعيطي
 طب والفرح دا هنعمل فيه أيه؟ دا حنا هنخربها أنا وأنتِ
 تعالت ضحكاتهما قائلة بتأييد :_على شرط تشغل شوية أغاني
 مغربية جانب المصرية

فراس بتأكيد :_بس كدا عيووونى

جواره كان يقف مالك يستمع لحديثهم بسعادة لعلو مكانة
 أخيه فأبتسم بفخر فكان بداخله خوفاً شديداً من أن تكون
 تربيته ليست مؤهلة بعد....
 سرحت نظراته حينما رأى حوريته تزف إليه بفستانها الأبيض
 الذي يشبه السحاب المموج ليطوف بها حتى تصل إليه
 بدرجات تقطع المسافات وتقرب منه لتؤكد له بأنها تقترب
 لتحصل على إسمه وعشقه الروحي..

وقفت أمامه تتأمله بأعجاب شديد يدها بيد شقيقها ، إبتسم
محمود وهو يرفع يديها له قائلاً بجدية : _عارف أنك هتحافظ
عليها يا مالك..

إبتسم ومازالت عيناه عليها مردداً بعشق : _روحي معاها وقلبي
ساكن بين حياتها عمري ما هسمح أنها تتأذي بأى شكل من
الأشكال

إبتسم محمود براحة ثم وضع يدها بين يده ليشعر بأحاساس
مريب يطوف به فيحتضنهم بتمسك ، وجهها الخالى من
التجميل المصنع جعلها غير مشبعة لنظرة واحدة إبتسمتها
الناصعة من القلب كانت كفيلة بملامسة القلوب لا يعلم
البعض بأن نور وجهها ليس من جمال الوجه بل رضا من الله
عز وجل ليزرع محبتها بالقلوب فالله سبحانه وتعالى أن أحب
العبد جعل محبته تنبض بقلوب عباده..

جذبها مالك ثم خرج من القصر ليصعد بسيارته المتوجهة
للمكان المنشود ، وبسيارة شريف صعدت شاهنده ومنا
بعدها رفضت الصعود مع محمود فما زال لا يحل لها...

وبسيارة فراس صعدت جاسمين معه بسعادة تلتمسها لأول
مرة بجو أسري محبوب وبسيارة محمود صعدت أمل
وفاتن وسماح بعد أن أصبحوا رفقة تجمعهم الطيبة والروح
الحسنة..

....دلف يزيد للداخل لتصميمه بأنه من سيسلم بسملة لطارق
ليثبت لها بأنه الأخ والأب لها عوضاً عن فقدان أبيها فدلف
ليتنصنم محله حينما رأى حوريته تقف لجوارها لتفتك ما به
من قلبه ...لم يتمالك زمام أموره فأقترّب منها طابعاً قبلة على
جبينها فهي زوجة له قائلاً بصوت هامس :_ربي يحميك من
العيون يا همس القلب

تلون وجهها بحمرة الخجل خاصة من وجود تقى وبسملة
 بالغرفة فحاولت التهرب من نظراته الفتاكة لشعورها بجمرات
 نارية تشع من وجهها .. إبتسم بتسلية وأقرب من بسملة قائلاً
 بثبات مزيف :_يا لا عشان أسلمك للواد دا عشان يعرف من
 أولها أن وراك رجالة

إبتسمت بفرحة ودموع تغزو وجهها قائلة بسعادة: _أكيد ورايا
 أخ بشهامتك يا يزيد

أقربت تقى بغضب مصطنع :_على فكرة أخويا التانى خلع
 ومفضليش غيرك بعنى ضمنى للقايمة

تعاليت ضحكاته الرجولية لتكسو قلب بسمة :_مالك أعذريه
 أول ما شاف ليان نسي نفسه أحمدي ربنا أنه لسه بعقله

إبتسمت بتأكيد :_فعلا يا يزيد قصتهم ولا الخيال ربنا
 يسعدهم يارب

رفع يديه لها قائلاً بحنان :_ربنا يسعدكم جميعاً مع أزواجكم
يا حبيبتي

رفعت يدها بين يديه وبسملة من الجهة الأخرى فتوجه
للهبوط غامزاً بعيناه الفتاكة لزوجته :_ثوانى ورجعيلك
إبتسمت بخجل وأتابعته بنظراتها العاشقة...هبط يزيد بهم
للأسفل فجن جنون سيف حينما رأى تلك الأميرة الهابطة من
رواية خيالية او السندريلا المتحولة لتصبح أمام عيناه...أما
طارق فحزن حينما رأى تلك الملاك الابيض تطل أمامه ليكره
نفسه عما أرتكبه معها فكان يود رؤية سعادتها مكتملة..
وقف يزيد أمام عيناهم قائلاً بنبرة الغول المحفزة بالكبرياء
:_أنا ومالك معندناش أختين بس أظن رسالتى وصلت ؟

سيف ببعض الخوف :_أختك فى عني يا غول
وضع يدها بين يديه قائلاً بفرحة :_كدا تعجبني يا سيفو..

ثم وضع يد بسملة بيد طارق بحزن حينما شعر برجفة يدها
 ...تفهم طارق خوفها وسحب يديه قائلاً بأبتسامة هادئة ليزيح
 شحن الموقف :- متقلقش يا غول بعد التصريح دا مش هتجن
 وأعمل حاجة وأنا عارف أن نهايتها الموت

ابتسم يزيد وتوجه للأعلى قائلاً بتحذير :- أطلعوا بالعربيات
 ومتخلوش السواق يتحرك غير لما عددنا يكتمل
 أنصاعوا له وتوجهوا بالعرائس للسيارات المخصصة لهم..

دلف يزيد للأعلى ثم قدم يديه لها وتوجه للخروج قائلاً بعد
 تفكير " - هو ينفع أحطلك نقاب في الليلة دي بس

تعاليت ضحكاتهما قائلة بمشاكستها المعتادة :- هو افق لو حطيت
 مانت مزز جداً وهتتعاكس منى نفسي أشوف جيران الحارة
 هيجرالهم أيه لما يشوفك ؟

اكمل طريقه معه للأسفل حتى صعدوا للسيارة قائلاً
 بستغراب :- ليه يا بسمه ؟

أجابته ببرائتها الغير مصطنعه :_يعنى شاب وسيم وغنى

ومتريش وأختار المجنونة دي الأمر محير للعقول كدا

تعالت ضحكاته الفتاكة مشيراً للسائق بالتحرك...لتبدأ

المجموعة بالتحرك بشكل حرافي مثير للنظرات كما رسمها

يزيد بمساعدة مالك....

وصلت السيارات أمام مخيم ليس له مثيل ، كل شيء منظم

بحرافية عالية كأنه بأستقبال أناس من الطبقات الفرعونية..

كان الجميع يتابع من أعلى منزلهم منذ الامس بأهتمام ليروا

هذا السرح العظيم لمن ؟

بعضهم أفتى بأن رئيس الجمهورية بزيارة سرية لحارتهم

المتوسطة الحال والآخر أخبرهم بأن هناك أمراً مرتبط بالأمر

التلفزيونية..

فأتت تلك السيارات لتجيب على فضولهم المتأكل لتهبط بسمة

مع الغول وتتوجه للداخل بعد دلف ليان مع مالكوكذلك

هبط الجميع وعلى رأسهم من زورت القلوب بسملة التي كانت
محمل للأهانات منهم يرواها تتألق بفستان يشبه الملوك مميز
عن باقي فساتين الحفل ليؤكد لهم بأن ما فعلوه كان أشد
درجات الخطأ ليس معها ولكن نعيش بمجتمع يلقي اللوم
الدائم على المرأة حتى ولو كانت قد ظلمت بقوة وطغيان..

شرع الحفل بالبداية على الطراز الغربي والتغطية التلفزيونية
العابية لشخصيات الحفل العريق ليشهد الحفل ظهور خاص
لرجل الأعمال الشهير ياسين الجارحي ورفيق دربه يحيى
الجارحي الذي تقدم ليقف أمام مالك ويزيد قائلاً بأبتسامة
تسللت للوسامة عنوان: _مبروك

يزيد بفرحة لحضوره: _الله يبارك في حضرتك شرفنا حضورك
أنت والأستاذ يحيى

إبتسم يحيى قائلاً بفرحة: _أحنا الا يشرفنا حضور الحفل
المميز دا وبجد بهنيكم على الفكرة وبراعة التنفيذ

مالك بأبتسامة هادئة: _سعادة لدينا أنه نال الأعجاب

ياسين بثباته المعتاد: _يزيد نعمان ومالك نعمان أفكارهم على
طول مبتكرة ومش بس كذا حتى الخلق والتعامل ودا سبب
كافيل أن الا بينا مش يبقى شغل وبس مبارك مرة ثانية وأتمنى
أنكم تشرفونا بالقصر في الوقت الا تحبوه

مالك بتأكيد: _أكيد طبعاً عن قريب بأذن الله

يحي بأبتسامة هادئة: _بانتظاركم

وتركهم ياسين ويحي وتوجهوا لسيارتهم....ليبتم يحي قائلاً
بهيام بالذاكريات: _مش عارف ليه لما بشوف يزيد ومالك بفتكر
أيامنا وأحنا صغرين

آبتسم ياسين هو الآخر قائلاً بثبات وعيناه على الطريق
: _الأثنين فيهم من شخصية بعض مع فرق بسيط جداً

يحي بأهتمام: _الا هو

أجابه بثباته المسبق بحديثه :_مالك ذكي جداً وبيقدر يوازن
 بين قوته العقلية وبين قوته الجسمانية على عكس يزيد في
 أغلب المواقف القوة الجسمانية الا بترج دايمًا ودا الا بيخليهم
 بيكملوا بعض مفيش مملكة من غيرهم الأثنين
 إبتسم يحيى قائلاً بجدية :_وما زالت بتفهمها وهى طيرة يا ياسين
 إبتسم بثقة :_أحنا زي مآحنا يا صاحبي الزمن الا بيتغير..
 شاركه البسمة وأكمل طريقهم لعل اللقاء بينهم عن قريب...
 بحفل الزفاف..
 إجتمع الجميع على منصة الرقص لتتميل كلا منهم بين يد
 زوجها بعد أن تم عقد القران لتصبح كلا منهم ملكٍ لمعشوقها
 فكان للعشق مسار منعزل لكلا منهم..
 ##مالك##ليان

رفعت عينها بعد محاولات عديدة لأستجماع شجاعتها لتقابل

عيناه المضيئة بعشقتها هي فأبتسم قائلاً بهمس :_معنديش

أجابة لسؤالك لأنه شغلنى أنا كمان

تطلعت له بصدمة حقيقة قائلة بصعوبة بالحديث :_عرفت

أزاي الا بفكر فيه ؟

إبتسم قائلاً بعشق :_لأنك بالنسبالي كتاب مفتوح يا ليان

تركت العنان لنظراتها تنغمس بعيناه المفعمة بالحنان فكم

ودت أن تذوق جنة أحضانه ولكن الطريق أنتهى بفوزها به..

####يزيد####بسمة

Secrets Of Stories

رفعت يدها على رقبتة فأبتسم قائلاً بخبت :_بثبتيلهم أنى

ملكك ولا لنفسك

إبتسمت قائلة بمكر :_الأثنين

تعالى ضحكاته ليحتضنها بعشق قائلاً بثبات : _ هنشوف
الموضوع دا بعدين

شدت من أحتضانه غير عابئة بمن حولها فهو زوجاً لها..

سيف#### تقى

_: مش مصدقة يا سيف

قالت بنوع من الصدمة وهى تتأمله فأبتسم على عشقها
المسبق لها مردداً بهمس : _ مش مصدقة أيه بالظبط
أجابته بسرعة : _ أنك بقيت جوزي عايزة أجرى وسط الناس
دي كلها وأسألهم واحد واحد يمكن أكون بحلم
شدد من ضغط يديه على خصرها قائلاً بتحذير : _ أعقلى يا
مجنونة بصي للفستان الأبيض ولعيونى والحالة هتروح
لوحدها

إبتسمت بهيام بعيناه بعدما صرح لها ليبادلها البسمة بتفكير
بحاله بعدما أستحوذت عليه..

طارق#### بسملة

كانت تتحرك معه بسعادة مرسومة على وجهها ولكن من
داخلها لا تشعر بها.. تأملها طارق بحزن ليخرج صوته بهدوء
:- محدش بيختار قدره يا بسملة وجايز الا حصل دا كله
عشان نتقابل.

ردد أسمها لا تنكر سعادتها به... حديثه المؤمن بالله لا تنكر
فرحتها بأيمانه ولكن ربما ينقصها شيئاً ما..
تحركت معه بصما لتخرج الكلمات أخيراً من فمها:- أنا عمري
ما كنت غير مؤمنة بالا ربنا كتبه بس المرادي الا حصل كان
صعب عليا وفوق طاقتي

أسرع بالحديث:- عارف ومقدر دا

أُسْرِعْ لِلْبَطَانَةِ وَهِيَ تَلْتَفُ حَوْلَهَا لِيعِدَهَا بِأُبْتِسَامَةِ مَرْحٍ : _ غَطَى
الْوَادِ

تَعَالَتْ ضَحِكَاتُهَا بِسَعَادَةٍ بَعْدَ مَا نَجَحَ بِبَثِّهَا بِقَلْبِهَا..

عَلَى طَاوِلَةٍ بِالْحِفْلِ كَانَتْ تَجْلِسُ مَنَارٌ مَعَ مَحْمُودٍ فَاسْتَدَارَتْ
قَائِلَةً بِفَرَحَةٍ : _ لِيَانُ وَمَالِكُ لِيَقِينِ عَلَى بَعْضِ أَوْ
إِبْتَلَعَتْ بَاقِيَ كَلِمَاتِهَا حِينَمَا رَأَتْهُ يَتَأَمَّلُهَا بِنَظَرَةٍ تَرَاهَا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ
فَتَطْلَعَتْ لَهُ بِسُتْغَرَابٍ لِيَتَحَدَّثَ بِغُرُورٍ : _ أَبْصُ بِرَاحَتِي بِقِيَّتِي
مَرَأَتِي خَلَاصَ دَانَا صَمَمْتُ عَلَى مَالِكٍ أَنَّهُ يَكْتُبُ كِتَابَنَا مَعَاهُ
عِشَانُ أَخَذَ حَرِيَّتِي

حَاوَلْتُ أَنْ تَخْفِيَ خَجَالَهَا وَلَكِنْ لَمْ تَسْتَطِيعْ وَبِالْأَخْصِ حِينَمَا
رَفَعَ يَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهَا مُقْبِلًا إِيَّاهَا مُرَدِّدًا بِفَرَحَةٍ : _ عَقِبَالُ فَرَحِنَا
وَيَكُونُ مُحْصِلُشْ يَا حَبِيبَتِي

يَحِبُّ يَدَهَا بِصَدْمَةٍ مَمْزُوجَةٍ بِدَهْشَةٍ وَخَجَلٍ..

على طاولة مجاورة لهم

كانت تجلس سماح وفاتن وأمل يتبادلان الحديث بسعادة
وعيناهم على أولادهم..

سماح تشعر بالراحة أخيراً بزواج تقى لمن أختاره قلبها ، أمل
سعيدة بأولادها جميعاً فهى من تكفلت بتربيتهم ولم تميز بينهم
قط..

فاتن حزينة على ليان وعدم حضور والدتها ولكنها سعيدة بأنها
لها نعم الأم والسند..

Secrets Of Stories

لجوارهم كانت تجلس شاهنده بضيق لما حدث لقدمائها بوقت
زواج يزيد ومالك..

جذبت جاسمين فراس على المنصة لترقص معه بسعادة
طفولية فقال بأبتسامته الهادئة :_مش بقولك مجنونة.

تعالى ضحكاتها قائلة بغرور :_مجنونة بس عسل ورقيقة..

رمقها بنظرة شك :_أنتِ عسل ؟طب بلاش دى الا بتعمليله مع
شريف له علاقة بالرقه ؟

زمجرت وجهها بغضب :_الواد دا الا غبي ومستفز

ثم قالت بهدوء وخبث :_منكرش أنه مز وخاصة فى البدلة

الرمادية الا لبسها بس ميدلوش الحق فى الغباء

تعالى ضحكات فراس قائلا بسخرية :_مز أهلا

لم تفهم ما يتفوه به فأكمل معها الرقص الى أن ولج مراد

الجندي ليشير له فتوجه إليه قائلا بفرحة :_كنت متأكد أنك

هتيجى

إبتسم وعيناه ممتلأة بالحزن :_مقدرش مجيش فى يوم زي دا

عشان أبارك ليزيد ومالك بنفسى مهما كان بينا شغل وقراة

إبتسم فراس لتزداد وسامته :_لا للرجولة عنوان

شاركه الیسمة وتتابعه لیجلس معه علی طاولة منعزلة عن
الجمیع الا عن عینان شاهنده..

أنتهی الحفل وغادر كل معشوق مع معشوقته لیصعد كلا
منهم لجناحه الخاص التي عملت فاتن وأمل علی ترتیبهم علی
أكمل وجه بساعات قیاسیة..

بسمة## یزید

دلفت للداخل قائلة بفرحة :_الله الجناح دا أحسن من
أوضتك الا كلها رسومات سودة
أقرب منها قائلا بضیق :_دلوقتی أوضتی مش عاجبه حضرتك
؟

إبتسمت بغرور :_دی الحقیقة یا غول

أَقْتَرَبَ مِنْهَا لِتَتَرَجَعَ لِلْخَلْفِ سَرِيعاً وَالْأَرْتَبَاكُ يَحْتَلُّ مَلَامِحَ وَجْهِهَا
فَأَبْتَسَمَ قَائِلاً بِمَكْرٍ: _أَنَا بِقَوْلِ نَصْلِي أَحْسَنُ

تَرَكْتَهُ وَأَسْرَعَتْ لِلْحَمَامِ الْمَوْجُودِ عَلَى قَرَبٍ مِنْهَا تَلْتَقِطُ أَنْفَاسَهَا
بِصُعُوبَةٍ..

أَبْدَلَ ثِيَابَهُ بِأَبْتَسَامَةٍ تَزِينُ وَجْهَهُ وَظَلَّ بِأَنْتِظَارِهَا إِلَى أَنْ خَرَجَتْ
بِثِيَابِهَا الْفَضْفَاضَةِ قَائِلاً بِخَجَلٍ: _يَا لَا

إِبْتَسَمَ يَزِيدٌ وَوَقَفَ لِيَكُونَ أَمَامَهَا بِالصَّلَاةِ لِيَنْهِيَهَا بِدَعَائِهِ لَهَا
وَدَعَاءِ الزَّوْاجِ لِتَكُونَ زَوْجَةً صَالِحَةً لَهُ..

ظَلَّتْ يَدَيْهِ عَلَى حِجَابِهَا حَتَّى بَعْدَ أَنْ أَنْهَى دَعَائِهِ فَأَزَاحَهُ بِخَفَةِ
عَنْهَا لِتَتَدَلَّى شَعْرَهَا الْمَتَوَسِّطَ الطَّوْلَ بِجَمَالٍ خَاصٍّ بِهَا.

أَقْتَرَبَ مِنْهَا قَائِلاً بِصَوْتٍ سَاحِرٍ: _خُلَاصُ الْكُلِّ عَرَفَ أَنَّكَ مَلِكٌ
حَاولْتُ التَّهْرَبَ مِنْ عَيْنَاهُ وَلَكِنْ لَا مَفْرَاقَ مِنَ الْوُقُوعِ بِبَحْرِ عَشْقِهِ
الْخَاصِّ لِتَصْبِحَ زَوْجَةً لِيَزِيدَ نَعْمَانَ قَوْلًا وَحَرْفًا..

لِيَان #### مَالِك

أنهى صلاته وجلس يتأملها بصمت قاطعه حينما جذبها لتقف
أمامه بفضول لأحتضانها ليعلم شعوره بملامست يدها
سيكون بأحتضان

ضمها لصدره ليعلو خفق القلبان بسرعة ليس لها مثيل كأنها
شهادة لأجتماع الأرواح والأجساد بعالم لا يوجد بهم سواهما..
ردد بصوت هامس :- أنا بعشقتك يا لِيَان
رفعت يدها على ظهره كأنها تؤكد له بأنها تعشقه مثلما يعشقها
ولكن لم تملك جرأة الحديث بعد..

Secrets Of Stories

أخرجها من أحضانها وضعا يديه على وجهها قائلا بعشقي
جارف :- الا بينا مش حب بالعكس علاقة إبتدت من قبل ما
نجتمع مع بعض علاقة كتبها لنا ربنا عشان تكوني ليا وأكون
ليك

طاف العشق بين عيناها لتتأمل نظراته بسكون ليقترب منها
ويعلنها زوجة له بطريقته الخاصة.

طارق#### بسملة

دلفت لغرفتها بخوف فأسرع طارق لخزائنه جذباً منها ملابسه
ثم توجه للخروج قائلاً وعيناها على باب الغرفة :_ عمري ما
هفرض نفسي عليكِ تأكدي من دا
وتركها وغادر لتشعر بالارتياح لما فعله جعله يرتفع مكانة لديها
..لتصبح الفرص حلاً أمثل لكليهما
#####\$ بشقة#### سيف#### تقى.

Secrets Of Stories

أنهوا صلاتهم ثم دلف سيف للمطبخ يعد الطعام لها فتأملته
بستغراب :_ عرفت منين أنى جعانه ؟

إبتسم وهو يضع الطعام أمامها :_ مش لازم أقولك السر

إبتسمت بحب ظهر له وتناولت طعامها بصمت وهي تخطف
النظرات له باستمرار..

أنهت الطعام قائلة بفرحة :_كنت جعانه

جذب منها الاطباق قائلًا بحنان :_ألف هنا على قلبك يا حبيبتي

تصنمت محلها وهي تستمع لكلماته فأبتسم لعلمه ما بها
فجذبها لأحضانه لعلها تصدق انها صارت زوجته ..شددت من
احتضانه بعدم تصديق ودموع تغزو وجهها ليخرجها سيف
بستغراب :_ليه الدموع يا تقى

إبتسمت بجنون :_لأنى مش مصدقة أنك بقيت جوزي
زفر بضيق :_أعمل ايه تانى عشان تصدقي أطلع أنا مع
شريف أخويا وأريح دماغى

جذبتة بلهفة :_خلاص حقك عليا

إبتسم قائلًا بمكر وهو يحملها بين ذراعيه :_عندي فكرة ثانية

لم تفهم مقصده الا حينما جذبها بعالمه الخاص ليرىها عشقه
 النابض عن جديد بقلبه الذي أنخضع لعشقها الصادق عشق
 هز لأجله قلوب الرجال لتعلم فنون عشق الحوريات لنرى



الفصل السادس عشر

على دفوف الهوى نثرت عشقك السرمدى... ليشهد العالم بأن
الجنون خلق ليكون ملازماً.. ببحر الهوس اللا منتهى حصدت
لقب العاشق بفرحة.... فربما قطعت وعود وأمال.. ولكن
نهايتها القيد المترابط بين قلبٍ عشق سحر العينان المشعة
بالجوهر الخالد.

تأملها دقائق وساعات لم يشعر بالوقت القاتل للبعض ولكنه
لا يعنيه أمام النظر لعشقه الروحى..

فتحت عيناها بتكاسل لتتقابل مع عيناها الساحرة بألوانها
الغامضة... ألم يكفى كلماته العذبة ألم يكفى لمساته الحنونة
ليغرقها بنظرته التى تحتبس أنفاسها بجنون..

سحب يديها بين يديه قائلاً بأبتسمة هادئة :- كنت خائف يطلع
حلم.

إبتسمت قائلة بخجل وهي تسحب يدها بأرتباك :- وطلع أیه ؟

رفع يديه يزيح شعرها من على عيناها قائلًا بعشق :- حقيقة

ولازم أحافظ عليها لأخر نفس فيا

فضولي بأنى أحضنك بعد الشعور الا بحسه من لمسة إيدك

كان بمحله أنتِ أتخلقتِ ليا يا ليان..

كانت بجزيرة منعزلة عن الجميع الغرق بسحر عيناه لا محالة

له فحالها كحال الجزيرة التي تتطوفها المياه من جميع

الجوانب .. نهضت عن الفراش قائلة بخجل :- هغير هدومي

عشان ننزل.

Secrets Of Stories

إبتسامته المرسومة لم تتركها فدلفت للداخل مسرعة تحاول

التحكم بخفقان القلب المتمرد أمام ذاك العاشق المجنون..

بغرفة الغول.

إستيقظت من نومها لتجد الغرفة فارغة....تملكتها الدهشة
والأستغراب ولكن نهضت وتوجهت لحمام الغرفة لتبدل ثيابها
إلى فستان طويل من اللون الأحمر ثم أرتدت حجابها وهبطت
تبحث عنه...

دلفت لغرفة مكتبه بعد أن أخبرتها الخادمة بأنه بالداخل
،وجدته يتابع العمل على عدد من الملفات المكثفة فأنتبه
لوجودها..

وقف يزيد ونظرة الإعجاب تملأ عيناه فخرج صوته بعد مدة
طالت بتأملها :- أيه الا نزلك يا حبيبتي ؟
أقتربت منه بتزمر :-والله السؤال دا ليا وأنا الا هسأله في واحد
يسيب عروسته وينزل يشتغل.

إبتسم بعشق على غضبها الطفولي وملامحها الغاضبة فأغلق
الملف قائلاً بثباته المعهود :- لا دا أكيد مجنون وأنا هعاقبه
تطلعت له بستغراب :- هو مين ؟

أقرب منها قائلاً بخبث: لا متخديش فى بالك

إبتعدت بوجهها عنه حتى لا تتعالى دقات قلبها بالغرفة

فيفتضح أمرها فقالت بأرتباك: تسمح تبعد شوية

إبتسامته الجانبية الصغيرة تزهرق العقول وحالها يشبه حال

البعض من ضحاياها خرج صوته الثابت بمكر: ليه مش حابة

تتجادلى معايا؟ ولا غيرتى رأيك

ربما كلماته كانت تذكاري لها بالمشاكسة التى ستفتعلها فوقفت

أمام عيناه قائلة بتذكاري: لا مغيرتش رأيي ولا حاجة أنت

عندك الشغل أهم منى؟

تعاليت ضحكاته قائلاً بصعوبة: أه الحوار دا أنا عارفه كويس

بس بيكون بعد فترة من الجواز مش تانى يوم

أنكملت ملامحها بضيق فتركته ودلفت من الباب الجانبي

للمكتب الواصل لحديقة القصر بتلقائية... تأملها يزيد إلى أن

جلست على الأرجوحة أمام مياه المسبح بغضب بادي على

وجهها... فأقترَب منها بطالته الطاغية ثم رفع يديه للحرس
فانسحبوا على الفور..

فزعت حينما تحركت الأرجوحة بسرعة كبيرة فأستدارت
لتجده خلفها...

لوت فمها بضيق :ـ جيت ليه ؟ كمل شغلِك

أوقف يزيد الأرجوحة ثم تقدم ليجلس على المقعد المقابل لها
ليكون أمام عيناها قائلاً بلهجة لم تدرك أن كانت من الزعل
تحملها أم من الثبات المتميز لملامح الغول :ـ إسمعى يا بسمة
أنا مش هعتذر ولا مجبور أبررلك حاجة الأملاك الا قدامك
دي أتعملت بتعبى أنا ومالك مش ميراث ولا جيت على طبق من
دهب أنا تعبت فيها ومستحيل أسمح بغلطة ولو صغيرة تهدم
الا عملته ثم أنى مسبتكيش وخرجت أنتِ كنتِ نايمة فحببت
أخلص أى حاجة من الصفقات المتوقفة على توقيعى مش
أكثر.

وتركها وغادر من أمامها لتتذمر هي أكثر مما كانت عليه..

بغرفة طارق..

أنهت صلاتها ثم أبدلت ثيابها لفستان من اللون الأبيض
الرقيق مع حجاب متناسق ثم خرجت من الغرفة لتتفاجئ
بطارق متمدد على الأريكة بالجناح الخاص بهم وعلامات
الأرهاق تحتل ملامح وجهه..
أقتربت منه بتردد فرفعت يدها لتيقظه ولكنها تراجعت بقرارها
وغاردت بهدوء..

Secrets Of Stories

هبطت ليان للأسفل وأتبعها مالك فأسرعت بخطاها حتى
تهرب منه ولكن كادت أن تتعثر لطول فستانها لتجد يديه
الأسرع لها ، جذبها بقوة فتلقت العينان كأنهم في رؤية لبعضهم
لأول مرة..

إِبتسم مالك قائلاً بهمسٍ "متحاوليش تهربي لأن مصيرى
ومصيرك واحد

إِبتسمت ورفعت يدها على رقبته ليغمض عيناه كمحاولة
للتحكم بقلبه :- بما أن مصيرى ومصيرك واحد ممكن تعرفنى
عنك أنا حاسة أنى شوفت مرتين وأتجوزنا فى الثالثة
تعالى ضحكاته بقوة فخرج صوته أخيراً بصعوبة :- بس كدا
وحملها بين ذراعيه ثم هبط للأسفل لحديقة القصر..
وضعها بحرص على المقعد ثم جلس أمامها يتراقب نظرات
العينان بصمت طال بخجلها ليخرج صوته أخيراً
بسخرية :- أسمى مالك نعمان السن 29 سنة المؤهل أ

قاطعته بعضب "مالك الله

أستند برأسه على المقعد يتأملها بعشق ونظرات ثابتة فتكت
بها ليخرج صوته الصادق :- عمري ما عرفت أن إسمى بالحلاوة
دى.

وضعت عيناها أرضاً بصمت فرفع يديه على يدها الممدودة
على الطاولة قائلاً بعشق :- وعدى ليك يا ليان بأن الموت بس
هو الا ممكن يفرقنى عنك ... أنا شخص عادى زي كل
الأشخاص بس الميزة الا عندى أنك ساكنة فى نبضات قلبي من
قبل ما أشوفك.

إبتسمت وهى تستمع لكلماته فخرج صوتها أخيراً :- أنا كمان
كنت بحس نفس الأحساس مالك أنا أنا..

كان يتراقبها بصبراً تحل به بصعوبة فرفعت عيناها لعيناه
بخجل لنظراتها له فهمس قائلاً :- أنتِ أيه ؟

طالت نظراتها لعيناه قائلة ببلاهة :- ها

إبتسم لتتهرب الكلمات لها لتقول بمزح مخادع :- أنا أحترت فى
لون عيونك

أنفجر ضاحكاً لتتدمر منه فى بدء الأمر ولكن أنقلبت نظراتها
لهوس برؤياه هكذا..

خرج صوته بصعوبة :_أفكرتك هتقولى الكلمة الا نفسي
 أسمعها بس واضح أنى هعافر كثير عشان أسمعها
 وضعت عينها أرضاً بتهرب فكانت ستتفوه بها ولكن لم تمتلك
 الجرأة بعد..

على بعد ليس ببعيد عنهم كانت تتأملهم بسمة بأهتمام
 ضحكاتهم أثارت فضولها....فنهضت وتوجهت للداخل قائلة
 بصوت صادق :_ربنا يخليكم لبعض ويفرح قلوبكم يارب
 العالمين..

وتوجهت للداخل لتجد احداً ما يجذبها لغرفة المكتب ثم
 يغلقها بحرص..

تفوهت بدهشة :_يزيد

رفع عيناه لها قائلاً بعد محاولته للصمود "-أسف مقصديش
 أزغلك منى

جحظت عيناها قائلة بفرحة طفولية " _ الغول بيعتذر وهو
مش غلطان

ضيق عيناه بغضب فأسرعت بتبديل الحديث قائلة بفرحة
:_ لا متزعلش دانا عشان أنت عسل مستعدة أكون السكرتيرة
الخاصة بك فى البيت

وجذبتة للمقعد قائلة بأبتسامة واسعة : _ نبدأ الشغل.
وهمت بجذب الملفات ولكنها تخشبت حينما لامس يدها وقربها
إليه قائلاً بهمس : _ فرحانه أنى بتغير
أغمضت عيناه من صوته القريب منها قائلة بأرتباك
:_ بالعكس قلقانه من تغيرك دا
جذبها لتجلس بين ذراعيه قائلاً باستغراب : _ ليه ؟

تأملت عيناه عن قرب بهلاك متلصص قائلة بمشاكسة
:_ أصل الهدوء الا عندك دا مالهوش الا مسمى واحد

_:الآ هو

قالها يزيد وهو يحرق خصلات شعرها من أسفل الحجاب
المحكوم

أغمضت عينها بقوة ثم قالت بتردد: الهدوء الذي يسبق
العاصفة

تعالى ضحكاته الرجولية قائلاً بثبات مخادع: صحيح أنا
عندى عواصف بس أكيد مش معاك يا بسمة
قالت بلهفة: بجد يا غول

أكمل سيل الضحكات فحملها للأريكة وأقرب منها قائلاً بخبث
_: هي عاصفة واحدة وخاصة بكِ

لم تفهم ما يقوله إلا حينما جذبها لعاصفته الخاصة.

بشقة سيف...

تململت بفراشها بضيق من الأشعة المتسربة إليها ، ففتحت
 عيناها بصعوبة وتعب يجتاها .. فاستقامت بالفراش وهي
 تعيد خصلات شعرها للخلف لتفق على نظراته الغامضة لها..
 وجدته يجلس على المقعد المجاور للفراش بعين تفيض
 بالألغاز وأثر التفكير بين ثنايا وجهه..

أخفضت عيناها عنه بخجل وحيرة من أمرها ليخرج صوته
 أخيراً : _ ممكن أفهم الا حصل دا أزي ؟

تلون وجهها بحمرة الخجل الفتاك فقالت بأرتباك : _ أنت
 زعلان ؟

ضيق عيناه كمحاولة لفهم ما تحاول قوله ليقول بهدوء زائف
 : _ أكيد أي راجل فرحة له أنه يكون الأول في حياة زوجته بس
 دى مش إجابة لسؤالي يا تقى

جاهدت للحديث ولكن الأمر بذاته متنقل بخجل ليس له
 مثيل فقالت بعد صعوبة بالتحدث : _ سامي أدانى فرصة

عشان نقرب من بعض ونفهم بعض أكثر أنت عارف أنه كان
تعاملى معاه قليل وجوازنا مكنش غير شهرين وتوفى قبل ما..

أَلْتَمَسَ صَعُوبَتَهَا بِالْحَدِيثِ فَقَاطَعَهَا حِينَما رَفَعَ يَدَيْهِ عَلَى
وَجْهِهَا قَائِلًا بِأَبْتِسَامَتِهِ الْجَذَابَةِ : _ كُنْتُ تَتَوَقَّعُ أَنَّنَا هَنَكُونُ
لِبَعْضٍ ؟

رَفَعَتْ عَيْنَاهَا اللَّامِعَةَ بِالدَّمُوعِ : _ وَلَا بِأَبْسَاطِ أَحْلَامِي يَا سَيْفُ
أَنْتَ مَتَخِيلُش أَنَا بِحُبِّكَ أَدِىهِ ؟

لَمَسَ الصَّدْقَ بِحَدِيثِهَا فَجَذَبَهَا لِأَحْضَانِهِ بِسَعَادَةٍ لِيَعْلَمَ بِأَنَّ مِنْ
الصَّائِبِ اخْتِيَارَ مَنْ يَعْشَقُكَ لِأَنَّهُ سَيَجْعَلُكَ تَنْحَازَ لِحُبِّهِ
الْجِيَاشَ عَلَى عَكْسِ رَغْبَتِهِ بِالزَّوْاجِ مِنْ مَنَارِ وَظَنَ أَنَّ مَا يَرْبِطُهُ
بِهَا الْحُبُّ وَلَكِنَّهُ عَلِمَ الْآنَ مَا هُوَ الْعَشَقُ..

أَخْرَجَهَا مِنْ أَحْضَانِهِ عَلَى صَوْتِ الْجَرَسِ الْمُرْتَفِعِ فَأَرْتَدَى سَيْفُ
قَمِيصِهِ وَتَوَجَّهَ لِيَرَى مَنْ ؟

تفاجئ بمن دلف للداخل سريعاً قائلاً بأبتسامة واسعة: _ها
الأكل وصل ولا لسه ؟

سيف بستغراب :_أكل أيه ؟

أقترب منه شريف قائلاً بغرور :_أنا طلبت فطار عرايس غسل
وقولت ينوبني من الحب جانب

وبالفعل وصل الطعام فتناوله منه شريف قائلاً لسيف
:_حاسب أنت يا سيفو مفيش معايا المبلغ دا حالياً

تطلع له بنظرة مميته ثم تناول ورقة الحساب من العامل
فجذب المال وقدمه له ثم أنقض عليه قائلاً بصوت مميت
:_هو دا الأكل الا أنت طالبه

جذب الطعام قائلاً بغرور :_بط وحمام وفراخ محمرة في
أحسن من كدا دانا عزمك على حاجة معتبرة

سيف بسخرية :_عزمنى لا مهو واضح

شريف بهيام :- مهو مفيش فرق بينا يا سيفو المهم تقى فين ؟

أنكمشت ملامح وجهه فجذبه للخارج بغضب :- خد الأكل

وأفضل من غير مطرود قبل ما أفقد أعصابي عليك

صاح بصدمة :- كدا يا سيف بتطرد أخوك حبيبك

جذبه من تالبااب قميصه قائلًا بلهجة يعرفها شريف جيداً

:- تعرف أن أنا قايم من النوم زعلان عشان بقالى مدة مرحتش

الجيم وحظك بقا أنك طلعتلى فى الوقت دا

إبتلع ريقه بخوف شديد وأقترب من المائدة ثم حمل من كل

نوع واحدة وخرج يهرول وهو يحمل الدجاج..

Secrets Of Stories

رمقه بنظرة مميتة ثم أغلق الباب بقوة لتحل ملامح الصدمة

وجهه حينما إستمع لصراخ تقى..

دلف للداخل سريعاً فوجدها تهرول من حمام الغرفة

بالمنشفة والخوف يلون وجهها..

سيف بلهفة :_ في أيه يا تقى ؟

ألتقطت أنفاسها برعب حقيقي وعيناها على حمام الغرفة
قائلة بأرتباك :_ مفيش المياه بس كانت سخنه زيادة عن اللزوم
إبتسم قائلا بعشق بدا بعيناه :_ طب هدخل أظبطهالك وراجع
رسمت بسمة بسيطة بصعوبة وهى تجفف قطرات العرق على
وجهها ... جلست على الفراش بخوف مما رآته فرفعت عيناها
لتعاد الصدمات من جديد لتردد بهمس وصدمة أكبر
.. "سامي..."

تراجعت للخلف بخوف شديد وصدمة أكبر وهى ترى نظرات
الغضب تحتل ملامح وجهه الشاحب ، أختفى من أمام عيناها
حينما خرج سيف من الحمام قائلا باستغراب لرؤيتها هكذا
:_ الحمام جاهز يا تقى

اشارت برأسها وعيناها تتفحص الغرفة فدلقت للمرحاض
بخوفٍ شديد...

بغرفة فراس

دلفت للداخل بخطى بطيئة حتى وصلت للفراش والأخرى
تتابعها وهي تشير لها بالعد فحينما تفوهت بالعدد ثلاث حتى
صاحت الفتيات بالصراخ ليسقط فراس أرضاً قائلاً برعب
:- أيه في أيه ؟

أنفجوت منار وجاسمين من الضحك فأقتربت منه جاسمين
قائلة بابتسامة واسعة :- صباح الخير
رمقها بنظرة مميتة فأقتربت منه منار قائلة بنفس البسمة :- في
حقيقة الأمر أنى كنت بصحى مالك يومياً بس حالياً مش
هعرف أعمل كدا وربك كريم مرضاش أنى أزعل راح بعثلى مز
وقال أيه طلع أخويا فقولت لنفسى وأييه المانع أنى أخضه
أقصد أصحيه يومياً ؟

وقف فراس والغضب يتشكل على وجهه فجذبها بقوة قائلا
 بغضب قاتل ؛_ لا لو فاكرة أنى شبه مالك وهعديك لا فوقى
 ياختى

منار بصدمة :_ أنت متأكد أنك من المغرب ؟

جاسمين بغرور :_ أينعم

جذبه فراس هى الأخرى قائلا بصوت كالرعد :_ أشوف وشكم
 هنا تانى أنتوا الأثنين وساعتها متلوموش الا نفسكم
 ثم شدد من قبضته :_ فاهمين

منار بتأكيد ؛_ جداً دانا عمري ما فهمت زي دلوقتى

جاسمين برعب :_ وأنا عمري ما شوفته كدا

فراس بتحذير :_ خدوا بقا بعضكم زي الحلوين كدا وأطلعوا
 قبل ما أخرج جنونى عليكم

وما أن كلماته حتى هرولوا للخارج بسرعة الرياح..

أما هو فأبدل ثيابه لسروال رمادى اللون وقميص أبيض
وجاكت من اللون الرمادى بدرجة أفتح فكان فتاكٍ...

توجه فراس للأسفل ولكنه توقف حينما لمح الغرفة المجاورة
له مفتوحة على مصرعها وصوتٍ يعشقه يتسلل لطرب
مسمعه..

أتبع قلبه ليجدها غرفتها..

كانت تجلس على الفراش وضعة الحجاب بعشوائية على
شعرها الغزير وترتل القرآن بصوتٍ ليس له مثيل .

أقترب منها فراس وهو كالمغيب حتى أنهت قرأتها لتنتبه لوجوده
بالغرفة ، طافت النظرات بينهم فأعدلت من حجابها قائلة
بستغراب لوجوده بغرفتها :_ فى حاجة ؟

ظلت عيناه عليها فقال وهو يتأملها :_ صوتك جميل أوى

تجمدت الكلمات على لسانها فأبتسم وهو يتأملها هكذا ثم

غادر من الغرفة تارك البسمة على وجهها

وقف أمام الشرفة وعيناه الرمادية تنتقل على حركات
السيارات المتسابقة لبعضهم البعض كحال قلبه ، كلماتها
تتغلغل بأعماق قلبه فتجعله بين آنين الذكريات ... لا طالما ظن
أنه قوى فلم يغلبه أحداً حتى وأن كان ما يدعى بالحب فيحتمي
بجدار عازل عن الجميع ..

داعب الهواء خصلات شعره فتمردت على عيناه كأنها تخبره
بأنه خسر التحكم بقلبه ...
فدلف للداخل وأبدل ثيابه ثم توجه للمشفى ...

Secrets Of Stories

بالقصر ..

هبط فراس وتوجه للخروج فتوقف حينما وجد يزيد يقف
أمام عيناه قائلاً بأبتسامته الهادئة: قررت

تأفف قائلاً بضيق :_قررت ورايح أهو بس زي ما قولتلك

هحتاج وقت مش أول ما همسك إدارة المقر هفلح

إبتسم يزيد قائلاً بغموض :_طب وأنت زعلان ليه ؟

أعتدل بوقفته قائلاً بضيق :_عشان سمعت أنك فى الشغل

بتأكل البنى آدمين وأنا أعصابي فى رجلي مش من النوع الا

بعدى أو بستحمل حد يتعصب عليا وطبعاً مينفعش أفقد

أعصابي على الا أكبر منى حتى لو كان الفرق شهرين

أنفجر يزيد ضاحكاً قائلاً بصعوبة من وسط سيل الضحكات

:_مش للدرجادي وبعدين أنت زكي جداً وھتعرف الشغل

بسرعة مالك هيساعدك بالفون ومحمود معاك هناك

ضيق فراس عيناه قائلاً بعد تفكير :_ومحمود يعتمد عليه

أجابه بثبات :_لا

كبت غضبه قائلاً وهو يتوجه للرحيل :_طب سلامو عليكم أنا

وغادر فراس ليحل محل مالك ويزيد..

بالمشفى..

دموع تهوى على وجهها وهى تتحسس بطنها بحسرة على فقدان
جنينها....دموع محتسبة من ذكريات الماضى لعشقتها المفقود
....عشق كان من طرف واحد فقط...

دلف للداخل بخطاه القابضة للأنفاس ليقف على مقربة منها
..

رفعت عينها بعدم تصديق من رؤياه فأستدارت بوجهها قائلة
بصوت يجاهد للحديث :_ أنت أيه الا جابك هنا ؟

جلس مراد على المقعد المجاور لها قائلا بعد مدة طالت بصمته
:_ مهما كانت قوتى والقسوة الا جوايا يستحيل أقدر أقتل إبنى
أو أفكر فى كدا أنا مكنتش أعرف أنك حامل وبعدين ليه تخبي
عليا من الأول

إبتسمت بسخرية والدموع تشق طريقها المعتاد :_ يعني لو كنت
عرفت أنى حامل مكنتش هتمد إيدك عليا لا والله كريم اوى
زفر بغضب فرفع يديه على يدها الموضوعه قائلًا بثبات جاهد
للتحلى به :_ أنسى يا نرمين

جذبت يدها قائلة بغضب :_ طلقنى يا مراد أنا خلاص مستحيل
أعيش معاك بعد النهاردة

تلونت عيناه بالغضب الجامح :_ كرري الكلمة دي تانى
وهتشوفى رد فعلى

إبتسمت بسخرية :_ معتش عندى الا أخاف عليه بابا راجع من
المغرب كمان ساعتين لما عرف قراري عشان يدعمنى أتخلص
منك للأبد

ضيق عيناه بغضب شديد أتتحداه تلك الفتاة فربما لا تعلم
قوة مراد الجندي ؟

أقترب منها ثم حرر عنها المستحقات الطبية المدسوسة

بذراعيها ، أسرعت بالحديث :_ أنت بتعمل ايه ؟

حملها بين ذراعيه وعيناه كالجمرات النارية :_ هشوف أبوك

هيعمل أيه ؟

صرخت به ببكاء :_ أنت واخذنى فين ؟ نازلنى

لم ينصاع لها وصعد بسيارته بمساعدة الحرس الخاص به ثم

بلمح الريح كانت سيارته وسيارات الحرس تخفت عن الأنظار..

بالمقر....

Secrets Of Stories

عمل فراس بحرافية عالية بمساعدة محمود ليحل محل

سيف ويزيد ومالك عن جدارة وبكون محمل للانظار من

الجميع بذكائه المتضح للجميع من أول يوم عمل له..

باشر يزيد مع السكرتيرة ما يقوم به فراس بسعادة لتفوق
 فراس توقعات يزيد فأغلق مكتبه براحة لوجود فراس...
 بالحديقة..

جلست أمل مع الفتيات يتبادلان الحديث المرح فشاركهم
 سيف وتقى وطارق وشريف ومالك حتى يزيد هبط هو الآخر
 للأسفل..

تعالى ضحكات بسمة وليان بعدم تصديق لتكمل أمل :_ أه
 والله فمالك عمل ورقتين أمتحان واحدة له وواحدة ليزيد
 فجيه المدرس بعد ما قفش الموضوع من زمايله بيقوله أزي
 تعمل كدا؟

قاله يزيد كان حاضر الأستاذ كان هيتجنن فقاله أنه هيفصله
 من المدرسة مالك شد الورقتين وقاله أثبت أن الخط واحد
 وأن الا كتب دا كتب دا المدرس بص على الورق لقي فرق
 شاسع بالخطوط والكلام الا كان ناوى يقوله سحبه بهدوء

تعالى الضحكات ونظرات لىان تتطوف مالك فأكمل سيف
 :_هو طول عمره ذكى جداً محدش يقدر يوقعه على عكس
 يزيد مكتوبله الموت الا ينرفزه أو يعمل فيه حاجة فى أخطر
 الخناقات مكنش بيطلع بخدش واحد

إبتسمت منار بتأكيد :_أنت هتقول دانا كنت بتربع منه بجد
 يزيد بثبات ؛_أنتوا بتعيدوا الامجاد ولا أيه ؟

شاركهم جاسمين الضحك :_كملى يا طنط بجد ذكريات
 محمسة

مالك بسخرية :_جداً

رفع طارق عيناه عليها يخطف نظرات لعيناهها التى تتحاشي
 النظر إليها..

أنضم لهم فراس ومحمود فجلس جوارها قائلاً بأبتسامة
 هادئة ؛_مساء الجمال

تعاليت ضحككات منار :_ ممكن مالك يسمعك على فكرة

ضيق عيناه بغضب :_ ما يسمع مش مرأتى ؟

جذبه من تالباب قميصه :_ بتقول حاجة ياض

محمود بملاح منكمشة :_ والله على حسب

شريف ونظراته مسلطة على جاسمين :_ هو الرجالة والستات

عادت بتلطش فى مخاليق الله ليه ؟

سيف بسخرية :_ يمكن المخاليق دول أغبية ويستهلوا

محمود بضيق :_ تقصد أيه ياخويا ؟

يزيد بثباته المعتاد _ لو حابين تتخانقوا خدوا نفسكم وأطلعوا

فوق فى الصالة

طارق بصدمة :_ صالة يا نهار أسوح

سيف بغضب :_ على فكرة أحنا عرسان أتقى الله شوية

مالك بسخرية :_ على فكرة هنا بنات

بسملة بمرح :- لا عادى خدوا راحتكم

تقى :- اكثر من كدا

ليان :- أنا بقول ندخل نجهز العشا أحنا

بسملة :- والله فكرة عسل زيك

بسملة :- ههههه بينها جيت على الجرح

شاهنده بضيق :- حرام سيبنها جعانه وهى كدا

بسملة بضيق طفولى :- أه والله يا شاهى محدش حاسس بيا

مالك بغضب :- أمال الشيف فين يا ماما ومعملش الأكل ليه ؟

أمل بضحكة مكبوته :- عمل الغدا وبسملة لسه أكلة معانا من

نص ساعة

تطلع مالك لبسملة فصاحت بغضب :- مش أنا الا أكلت دا هو

وبعدين أنا مش لوحدى قولت

تعالَت ضحكات يزيد وطارق وليان فشاركتهن الفتيات

الضحك

مالك بصعوبة بالتحدث :_متزعليش يا بسملة هجبلك الشيف

حالا تقعدى جانبه وهو يتخصص بالأكلات الا تعجبك

منار بتأييد :_خاليه يعملنا كفتة على الفحم

سيف بتفكير :_طب وليه منعمل أحنا

طارق :_أوبا هنعيد الذكريات

شريف :_وألعب يالا هروح أجهز الطلبات ونقلها سفاري هنا

أمل بنوم :_أعملوا الا بعجبكم أنا هنام عن أذنكم

وبالفعل نصب شريف وطارق أماكن بالحديقة وشرع سيف

بالطهى بمساعدة محمود ولجوار كلا منهم حوريته..

أما مالك ويزيد فجلسوا جوار فراس فقال يزيد بستغراب

:_مالك يا فراس من ساعة ما رجعت وأنت ساكت فى أيه ؟

خرج صوته الساكن :_ نوال ماتت

يزيد بصدمة :_ أيه ؟

فراس وعلامات الدهشة على وجهه :_ زي ما سمعت كدا
والاغرب أنها ماتت لأسباب مجهولة.

مالك بتفكير :_ مش بالسهولة دي يا فراس

يزيد بعدم فهم :_ قصدك أيه ؟

مالك بغموض :_ مش دخلة عليا الحتة دي

فراس بضيق :_ ولا أنا

يزيد بهدوء :_ بالعكس دخله عليا جداً لأنى متوقع نهايتها

القريبة

مالك بقتناع :_ معاك حق ، ثم وجه حديثه لفراس :_ ماتت أمته

يا مروان ؟

صمت قليلا حتى أستوعب أن الحديث له فقال بهدوء :_من
ساعتين تقريبا

قاطعهم دلوف بسمة وليان فشرعوا بتجهيز الطاولة للطعام..
نظرات العشق ليزيد ومالك تطوف نظراتهم ليعلموا الآن بأن
دوامة الحب تأسر دفوف القلوب..

شعل شريف الموسيقى الهادئة قائلا بغرور " _يا لا عيشوا
يومين

عاونت تقى سيف بأن توالى أمر المروحية الصناعية وهو
يقلب المحتويات من أمامه بنظرات تتوزع بين عيناها والطعام
بعشق..

ولجواره محمود بحاول خطف نظرات لمعشوقته...

أما فراس فرفع عيناه على من تجلس على مقربة منه تنظر له
بغموض ويتأملها بصمت....

مرت الدقائق فأنهى سيف ومحمود الطعام ثم جلسوا جميعاً
على مائدة واحدة يتناولون الطعام بجو ممزوج بالعشق والمرح
والضحكات فربما هي بداية لمجهول ما وربما لملحمة ستهز
عرش الصداقات وعرش عائلة نعمانوأخيراً الختام هل
أنتهى الشر أم أنه على الأبواب ليعود لهيب الانتقام ولكن ذاك
المرّة بتفكير عميق ستلعنه الشياطين لتسقط ضحاياه مالك
وبسمة ليرتشفوا مرار الآنين وإنتهائه على يد فراس ...كيف
ذلك بالأحداث القادمة من

#معشوق_الروح

#بقلمي_ملكة_الأبداع

Secrets Of Stories

#آية_محمد_رفعت

جزيل الشكر لكل من أرسل لي برسالة للأطمئنان عنى سواء
كان بالبيدج أو الجروب الأدمنز وصلوا لي كلامكم وسألکم عنى
بجد بشكرکم جميعاً والحمد لله بقيت أفضل عن ما كنت

منذ أربع أيام ربي يسعدكم ويخليكم ليا يارب وبعذر عن
غيابي بالفترة الماضية فكنت أعانى من الصداع المزمن ولم
أستطع التطلع بالهاتف أعتذر مرة أخرى وأتمنى منكم الدعاء
لي ... آية محمد...

#####

18

وحشتوني أوى بجد بشكركم لدعائكم المستمر

#إقتباس_ناري_للحقة_السابعة_عشر

جذبها لأحضانه بحنين... لأول مرة يطوف به ذاك الشعور
الغامض لا طالما كان تقربه منها لأتمام واجب ما بالنسبة له
..أو تلبية غريزة تهاجمه ولكن الآن من بين يديه هى من أذابت
حصون قسوته نعم أعتاد على المعاملة الجافة معها ولكن
كيف لسلوك دام لأكثر من عشرون عاماً أن يتبادل بدقائق ؟

شدد من احتضانها حتى كاد أن يحطمها وعيناه مغلقة بقوة
تأبى تقبل الأمر

أحست بشيء ثقيل يحجبها ففتحت عينها بصعوبة لتجده
يحتضنها.... ظلت ساكنة للحظات تحاول إستيعاب ما يحدث
أيحتضنها متبلد القلب

سكنت بين يديه بصمت لعلها تحظى بلحظات راحة بين
أحضانها المتشبس بها حتى ولو لدقائق أو لثواني تشعر بها أن
الجبل الجليدي قد أذابت حصونه... أنهمرت دمعة ساخنة من
عينها على جسده العاري فغمرت القلب بعاصفة لا مثيل لها
ليخرجها سريعاً من أحضانها بجنون لرؤياها.....

الفصل السابع عشر

قُضِيَ الليل بمزحات الشباب وسطع نهار يوماً جديداً...
بقصر نعمان...

كان الجميع يجلسون على مائدة الطعام العريقة يتناولون
الفطور بأبتساماتهم المشاكسة.

قطعهم شريف بضيق :- أنتوا بتتريقوا عليا ؟

فراس بسخرية :- أنت الا بتتريق على نفسك يا غبي

تعاليت ضحكات طارق قائلاً بصعوبة بالحديث :- في واحد

عاقل يعمل الا بتعمله دا ؟

Secrets Of Stories

رمقه بنظرة مميتة :- والله الا حصل بقا

خرج سيف عن صمته قائلاً بغضب :- ماشي يا شريف أدام

الكل أهو لو رجعت تقرف فيا تاني على الصبح هنسى أنك

أخويا وأنت فاهم الباقي

إبتلع ريقه بخوفاً شديداً فأبتسمت جاسمين بسخرية: _كدا
الرسالة وصلت

لم تتمالك زمام أمورها فتعالت ضحكاتها لأول مرة فأسر قلب
طارق لرؤية الحياة تتسلل لوجهها بضحكاتها الجذابة..

تعالت ضحكات ليان قائلة بصعوبة: _حرام الا بتعملوه فيه دا
شريف بفرحة كبيرة: _شوفتوا الناس العسل الا بتفهم

وهنا تدخل يزيد قائلاً بصوته الرجولي الثابت وهو يتناول
طعامه بهدوء: _وتفتكر لو مالك سمع الجملة الأخيرة دي
هيكون في بشري يدافع عنك

Secrets Of Stories

تسلل الخوف لقسمات وجهه برعب حقيقي فأبتسمت تقى
قائلة بشماتة: _إلى أين الشجاعة يا رجل؟

أنكملت ملامحه بضيق: _إلى الخارج يا ختي همشى
وسايم بالكم

وبالفعل غادر شريف فتطلع يزيد لطارق بنظرة جعلته يكف
عن تناول القهوة ثم جذب الكتب الخاصة به ولحق بشريف
للجامعة فاليوم هو الأول بالأختبارات النهائية

أبتسم فراس بسخرية :_إمبارح عريس في الكوشة والنهاردة
طالب في الجامعة.

تعالى الضحكات بقوة حتى بسملة لم تتمكن من كبت
ضحكاتها فأستدار طارق بغضب ليزيد :_شايف ابن عمك يا
يزيد

أرتشف قهوته ببرود :_أعتقد أنك محتاج الوقت دا جداً
فياريت متستغلوش في التفاهات

زمجر بغضب وغادر بصمتٍ قاتلهبطت شاهنده مع منار
للأسفل قائلة بأبتسامة هادئة :_صباح الخير

ليان ببسمة رقيقة :_صباح النور يا شاهي

عاونتها منار على الجلوس فرفعت عيناها على من يجلس
مقابل لها... نظراته المتعلقة بها جعلت الأرتباك يبدى على
وجهها بحرافية...

جلست منار قائلة باستغراب: _فين مالك وبسمة ؟

ليان بأبتسامة هادئة: _مالك ببيغير هدومه ونازل وبسمة كانت
هنا وطلعت فوق زمانها نازله

_مين بيسأل ؟

أستدار الجميع على صوت بسمة ليجدوها تقف أعلى الدرج
وتكمل طريقها للأسفل بأبتسامتها الساحرة التي تفقد ثبات
الغول فأنقلبت نظراته عليها..

لحقها مالك للأسفل والهاتف على آذنيه يتحدث مع محمود
الذي يخبره بأموراً هامة بالمقر..

كان الجميع يتطلعون لهم إلى أن تعثرت بسمة بشيئاً ما فكادت
بالسقوط عن الدرج لينتبه لها مالك فأسرع إليها بقوة ليحيل

بينها وبين السقوط... تعلقته به بسمه تحت نظرات الجميع
وعلى رأسهم يزيد وليان.... راحت نظرات بسمه تتعلق بمالك
لتعى ما يحدث حولها وكيف أسرع إليها ولم تنتبه له...

مر الوقت إلى أن أستدرجت ما حدث فأعتدلت بوقفها قائلة
بأرتجافة لما كان سيحدث بها أن سقطت من الأرتفاع الشاق
:- شكراً يا مالك

إبتسم إبتسامته الجذابة وأكمل طريقه :- على أية بس إنتباهي
بالمرة الجاية

إشارت برأسه ولحقت به لتعود مجدداً للأنزلاق وتتمسك
بظهر مالك المقابل لها تحت نظرات الجميع..

أستدار بجسده ليجدها تحاول الوقوف ولكن بصعوبة
فأمسك بها وصعد الدرجتين الفاصل بينهم لتقف بشكل
مستقيم...

جلست بسمه على الدرج بستغراب ثم خلعت حذاءها تتفقدته
 بزهور ولكن قطعها صوت يزيد الغامض الذي هب للوقوف
 أمامها :_ لسه في وقوع ؟

رفعت عينها قائلة بأبتسامه مكبوتة غير مدركة للغضب

الساكن بنظرات الغول :_ البرستيج ضاع يا غول

ظل كما هو قائلاً بصوتٍ جادٍ :_ أتفضلي أنزلي معايا

أشارت برأسها ثم شرعت بأرتداء الحذاء لتجد شيء ما متعلق
 به فأخرجته بستغراب ثم ألقت به ربما أن رآها يزيد لعلم أن
 ما حدث ما هو الا لبداية دمار لعائلته...

جلس مالك جوار ليان بأبتسامته الفتاكة :_ صباح الجمال

على أحلى عيون في الكون

بادلته بنظرات خجل خشية من سماعه أحداً .. فأبتسم فراس
 قائلاً بمكر :_ متقلقيش مسمعتش حاجة..

رمقه مالك بنظرة مميتة فتعالت صوت ضحكاته وهو يحمل
القهوة الخاصة به :_ طب خلاص متتحاولش هروح أشرب
قهوتي

في حنة تانية.

جلست بسمه جوار يزيد قائلة بأبتسامة واسعة :_ كدا أكل من
غيري؟ وخلصتوا
تقى بمرح :_ كلمهم

شاهنده بغضب :_ الا أنا يابت ماليش نفس أصلا دانا قاعدة
تفاريح

ترك يزيد الطاولة وتوجه لمكتبه بعدما أخبره الخادم بالمكالمة
الهاتفية له.

بسمه بضيق :_ كدا مش تستنوني

منار بأبتسامة هادئة : _مأنتِ الا أتاخرتى فوق أنتِ ومالكِ

أفطروا مع بعض بقا

وتركت الطاولة هي فلحقت بها ليان بحماس لنجأتها من كلماته

الفتاكة حتى شاهنده لحقت بهم

حمل سيف القهوة قائلًا بسخرية : _كنت اود الجلوس ولكن ما

باليدي حيلة

خلت الطاولة الا من مالك وبسمة التي تجلس مقابل له...

فقالت بغضب : _هي طنط أمل فين تفتح نفسنا على الاكل ؟

تناول مالك الشطائر قائلًا بأبتسامة علت شيئاً فشيء : _لا

متفكريش ماما مش بتفطر من الأساس

زفرت بغضب " _يعنى أقوم جعانة ؟

مالك بستغراب : _مين قال كدا ؟

رمقته بضيق : _أنت

صاح بصدمة :_أنا ليه بس ؟

خرج صوتهما المرح :_مش بعرف أكل لوحدي مش بحس أني
شبع كدا غير مع المشاركات

جذب مالك الشطائر المقابلة له ثم وقف بجسده ليضعها
أمامها جذباً بعض من السلطات قائلاً بصوت مرسوم
بالخوف الزائف :_لا أبوس أيديك الغول هيزعل وزعله وحش
كلّى على أد ما تقدرى وأن كان على المشاركات فالطاولة
العريقة عليها واحد اهو
رمقته بسخرية :_هو فين الواحد دا ؟

Secrets Of Stories

_أنا مش عاجبك ولا أيه ؟

قالها مالك بغضب مصطنع فتعالت ضحكاتها قائلة وقد
شرعت بتناول الطعام :_لا مقصدهش وبعدين دانت لحقت
برستيحي الهابط الا كان هيبقا تحت الصفر من شوية
مالك بستغراب :_برستيح أيه ؟

تطلعت حولها ثم أنحنت قائلة بصوتٍ ضاحكٍ : _يعنى يرضيك
بالفستان الشيك دا وأقع على السلم أكيد البرستيج هيكون
زبالة ومش هيكون له وجود من الأساس لولا أنت بس ابن
حلال وأتكتب عليك تنقذ الغلبانه دي

لم يتمالك مالك زمام أموره فتعالت ضحكاته بعدم مقدرة
على كبتها فلم يرى من خرج من مكتبه بعد أن وجد الرقم
خاطئ ...نظرات...إتهامات.....صراعات تجوب عقله بعدم
إتزان فغادر يزيد بصمت وهو يحاول أن يحى رابط الصداقة
القوى بعذاب....
بالحديقة...

جلست شاهنده بمفردها على المقعد المقابل للأزهار تتمتع
بمظهرها المريح لعيناها ..فتخلل الهدوء صوتٍ تعرفه جيداً
_ليه قاعدة لوحذك ؟

قالها فراس المستند على المقعد بجسده العملاق فرفعت
شاهنده عيناها لتجده يقف أمامها ...خرج صوتها المجاهد
للخروج :_دا العادي بتاعي

جذب المقعد وجلس أمام عيناها قائلاً بأبتسامة جانبية مثيرة
:_هحاول أتأقلم مع العادي دا بس مع بعض اللمسات
السحرية بتاعتي

انكمشت عيناها بعدم فهم فتطلع لها كثيراً ثم رفع يديه على
يدها الممدودة على الطاولة لتسرى رعشة مريبة لجسدها
فجذبت معصمها قائلة بغضب جامح :_أيه الا بتعمله دا ؟
إبتسم بعدم مبالاة :_عملت أيه ؟

رمقته بنظرة مميته :_أنت عارف كويس عملت أيه ؟ لو كنت
عايش في دولة أوربية كنت عذرتك لأنهم معندهم دين ولا
خطوط حمرا لكن المغرب دولة عربية وفيها الاحترام الأكبر
للدين

إبتسم فراس وهو يحتضن وجهه بيديه ويستمع لها حتى أنهت حديثها فخرج صوته الهادئ :- خلصتي كلامك ؟

جحظت عيناها من هذا الشخص الغامض فأبتسم قائلاً
بنظرة عيناها الرونقة :- أنتِ ملكٍ من أول ما عيني سمحت
لنفسها تحفظ كل ملامحكأنتِ زوجتي من أول ما قلبي بدأ
ينبض ..وعلى فكرة أن عيشت حياتي بين الدولتين وفاهم ديني
كويس بس قلبي الا أتمرد عليا ومبقتش أفهمه التصريح
الوحيد منه أنك هتكوني مراتي وقريب أوي.
رقص قلبها بطرب العشق المتناقل من صوته العميق ولكن
تمرد لسانها قائلة بغضب مصطنع :-ومين قالك أنى ممكن
أقبل أتجوزك ؟

إبتسم قائلاً بثبات ؛-ومين ممكن يبص لحاجة ملك لفراس
أنكمشت ملامح وجهها قائلة بغضب :-أنت فاكرا أنى لعبة
هتحرکها وتتحكم فيها براحتك كفايا أوى الدور الا رسمته عليا

عشان توقعنى وتدخل عيلتنا والحمد لله أنك أكتشفت أن
العيلة دي عيلتك

وتركته وتوجهت بالرحيل لتسقط أرضاً من ألم قدامها
...جلس جوارها أرضاً وعيناه متعلقة بها ...الصمت يخيم عليه
فيصنع حالة من السكون المريب...

قطع الصمت حينما عاونها على الجلوس مجدداً على المقعد
ومازال منحني ووجهه أمام وجهها ...تلون وجهها بالاحمر من
شظية الأرتباك فخرج صوته الغامض :_الافات كان جزء من
حماية ليكٍ اعتبريه وهم والحقيقة أنك ملكٍ
كادت أن تتحدث فأبتسم بمكر واضعاً بين يدها زهرة حمراء
:_قبل ما تذبل هتكونى زوجتى دا وعد فراس ليكٍ

وتركها وتوجه للدلوف فصاحت بغضب :_أنت فاكر نفسك
أيه ؟ وبعدين أنا مش هتجوزك لو آخر واحد

لم يجيبها وأكمل طريقه للداخل كأن لم يكن .. أَلَقْتُ ما بيدها
على الطاولة بغضب على ثقته الزائدة ولكن لا تنكر إبتسامتها
الخفية على ما تفوه به..

مر الليل عليها وهي تشعر بالحقن المجبر على فقدان الوعي
حتى أنها خشيت أن تفتح عينها فيعاد حقنها من جديد...
بدأت الرؤيا تتضح شيئاً فشيئاً لتراه يجلس أمامها بطالته
القابضة للأنفاس..
حمدت الله كثيراً بأنه يغوص بنوماً بدى لها فنهضت عن
الفراش بتعبٍ شديد ثم تحركت بحذر للخروج من هذا المكان
الغامض لها...

خرجت لتجد الصدمة حليفة الدرب مع هذا الرجل .. مكان
ليس بمنعزل عن الجميع ولكن عن العالم بأكمله وسط المياه
...كيف سيتمكن والدها الوصول إليها ؟..

جلست على متن التخت تحتضن وجهها وتزداد بالنعيب بأنها
صارت سجينه لقسوته رغماً عنها حتى لو حاولت لمئات القرون
أحياء قلبه المتعجرف لن تتمكن من ذلك....

أفاقت مرفت على صوته المقرب منها :_خلصتي تفتيش ؟
رفعت عينها الممتلئة بالدموع لتجده يقف أمامها بعدم مباله
لحالتها أو هكذا توحى تعبيرات وجهه الثابت ..خرج صوتها
المتقطع قائلة بدموع :_لسه عايز مني أيه ؟
جذب المقعد المجاور له قائلاً بعين ثابتة :_وتفتكري عندك أيه
لسه مأخدوتش

Secrets Of Stories

إبتسمت بسخرية وهى تجاهد للوقوف :_عندك حق
شرعت بترديد كلماته بأستسلام ويأس ودموع عافرة بلهيب
الأنين :_عندي أيه مأخدوتش ؟ أنت فعلاً أخذت كل حاجة
عيلتي وقلبي وإبنى

قالت كلمتها الأخيرة مع دمعات حارقة وهى تتأمله يجلس أمامها
 ببرود فأكملت بدموع ويأس يلحق بها: _حتى الكرامة أتزاحت
 مع توب الأهانة الا أنت بتحرص دايمًا أنى أخذ الجرعة
 اليومية منها بس أنت عارف لسه فى حاجة واحدة بس
 مأخذتهاش منى

ضيق عيناه بعدم فهم فتراجعت للخلف وهى تسلم جسدها
 للهواء قائلة بصوتٍ يسلم طوافه للهواء: _إختياري للحياة
 صدم مراد مما فعلته فهوت بالمياه بقوة بعدما قررت الموت
 ربما ستستكين الراحة كما تعتقد هي..

أزالت التحكمات بجسدها تاركة للمياه القرار الأخير بأنتزاع
 حياتها ولكن أبى ذلك فعافر إلى أن تلمست يدها مع يده
 فجذبها لأعلى المياه بسرعة وخفة لا تتناسب مع جسده
 الرياضي الثقيل..

طافت على سطح المياه كالجثة المهلكة فجذبها بقوة إليه قائلاً

برعب يبث بذاك القلب لأول مرة :_ميرفتميرفت

لم تعد تجادله كالمعتاد الآن تتحرك معه بأنصتات وسكون أزاب

حصون قلبه فحملها لمتن اليخت محركها بقوة وجنون

:_ميرفت ...ردي عليها....

لم تجيبه وظلت ساكنة للغاية فشعر بأنين قلبه اللامتناهي

فجذبها لأحضانه بحنين ...لأول مرة يطوف به ذاك الشعور

الغامض لا طالما كان تقربه منها لأتمام واجب ما بالنسبة له

..أو تلبية غريزة تهاجمه ولكن الآن من بين يديه هي من أذابت

حصون قسوته نعم أعتاد على المعاملة الجافة معها ولكن

كيف لسلوك دام لأكثر من عشرون عاماً أن يتبادل بدقائق ؟

شدد من أحضانها حتى كاد أن يحطمها وعيناه مغلقة بقوة

تأبى تقبل الأمر

أحست بشيء ثقيل يحجبها ففتحت عيناها بصعوبة لتجده
يحتضنها.... ظلت ساكنة للحظات تحاول إستيعاب ما يحدث
أيحتضنها متبلد القلب

سكنت بين يديه بصمت لعلها تحظي بلحظات راحة بين
أحضانها المتشبس بها حتى ولو لدقائق أو لثواني تشعر بها أن
الجبل الجليدي قد أذابت حصونه...أنهمرت دمعة ساخنة من
عيناها على جسده العاري فغمرت القلب بعاصفة لا مثيل لها
ليخرجها سريعاً من أحضانها قائلاً بجنون لرؤياها: _أنتِ
كويسة ؟

رأها تنظر له بصمت ودمعات تهبط كرفيق تحل بما تتحلى به
...تطلعت ليديه المتماسكة بها كأنه إن تركها ستغوص بالموت
...خرج صوتها أخيراً متقطع كحال قلبها: _أنت عايز مني أيه يا
مراد ؟

ثم أكملت بدموع: _كانت فرصة أدامك مستغلتهاش ليه ؟

ضيق عيناه بعدم فهم فقالت بدموع :_لو كنت موت كنت
هترتاح ويمكن أرتاح معاك

حملها وتوجه للداخل بصمته القاتل ثم وضعها على الفراش
وولج للغرفة المجاورة ، ظلت كما هي تتأمل الغرفة بصمت
وتفكير لم يوصلها لأجوبة منطقية فأبدلت ثيابها بأستسلام
للمصير المجهول على يد جلاد القسوة..

توقف اليخت بعد ساعات فتعجبت ميرفت وخرجت من
غرفتها تبحث عنه لتجده يقف بالأعلى بطالته القابضة
للأرواح التي لم يخسرها أبداً بدأ الأستغراب يتسلل لها حينما
وجدت اليخت على الشاطئ وسيارات والدها على بعد ليس
بكبير ...حتى خرج أبيها من السيارة ووقف بانتظارها

..أستدارت برأسها للأعلى وهي تراه يقف كالجبل الشامخ
بكبريائه المعهود لتعلم بأنه من أخير والدها بالمكان وأنه من
قرر التخلي عنها لا تعلم بأنه خشي على حياتها التي أصبحت
ثمينة له...

غادرت اليخت وتقدمت من السيارات بخطى بطيئة للغاية
 ...دموعها تشق وجهها بقوة... قلبها يكاد يتوقف.. نعم هي
 بأختيار صعب بين قلبها ووالدها إن رحلت معه فهي نهاية
 العلاقة بينها وبينه... للحظة ظنت بأن الموت الحل الأمثل
 وربما كان إستدراج لها لتتذكر كيف غاص بالأعماق ليلحق
 بها

كيف أحترضها بقوة وحنان بآن واحد
 هل تبدل القاسي ؟ ...هل تمرد المتعجرف ؟..
 توقفت قدماها بمنتصف الطريق وعقلها يعمل بسرعة
 ليطوف بها بذكريات لم تحمل منها شهداً منه بل حصدت
 الأنين والجراح ولكن كانت سعيدة..

هل ستكون نهاية اللقاء بينها وبين قاسي القلب ؟..
 أستدارت بجسدها لتراه يقف كما هو فشرعت بالركض
 بسرعة كبيرة للغاية تحت نظرات إستغراب الجميع وعلى

رأسهم والدها ومراد ذاته الذي هبط من الطابق الأعلى
للأسفل ليجدها أجتازت المسافات وولجت لليخت بدموع
تغزو وجهها وما أن رآته حتى هرولت لأحضانه فتعالت شهقاتها
بأنكسار..

تصنم محله والصدمة تجتاز عيناه حتى ذراعيه متصنمة
محله لا يقوى احتضانها مثلما فعلت.. رسمت البسمة على
وجه مراد فتحركت يديه ليحتضنها بقوة قائلًا بعدم تصديق
:بعد كل دا ولسه عايزانى

تعال صوت بكائها ليخرجها من أحضانه لتقابل نور عيناه التى
ترأه لأول مرة :عارفة أنك قاسي ومغرور بس بحبك...عارفة
أني مفرقش معاك وأنى زي أي حاجة فى حياتك بس لقيت
نفسي بعشقتك من غير حاجة..عارفة أنى هفضل تكميلة
لنظام أنت عايش عليه بس مقدرش أبعد عنك حتى ولو كانت
إهانتى على إيدك...حبي ليك مدينى أعذار بالتمسها ليك
وهفضل أخذلك ميت ألف عذر عشان أكون جانبك..

هوت دمة ساخنة من عيناها على حديثها فهو ليس بحجر
صوان ، تطلعت له بزهور فجذبها لأحضانه دقائق كثر
بالصمت ثم جذبها وصعد للأعلى ليشغل لوحات التحكم
باليخت فيبعد عن الشاطئ ، جذبها مراد للمقعد المسؤال عن
تحكم اليخت ثم جثى على ركبته قائلاً بصوتٍ مازال ثابت
ولكنه معبئ بصدمة لها : _مين قالك أن قلبي متحركش ؟
رمقته بصدمة ليرفع يديه على وجهها بحنان قائلاً بنبرة قضت
أيام كثيرة معه ولم تستمع لما تستمع له الآن : _ألا حصل من
شوية أكبر دليل ليك أنى أتغيرت مراد الجندي أتخلى عن
حاجة كان فاكر أنها ملكية خاصة بيه عشان حس أنه ممكن
يخسرها

هوت دمعات متلحقة من عيناها فأزاحها بأطراف أصابعه
قائلاً بهدوء : _دلوقتى عرفت يعنى أیه حب ...أنا فعلاً حبيتك يا
ميرفت بس كان حب عادى لأي حاجة فى حياتنا لكن حالياً أنا
بعشقك...

صعقت مما تستمع له فتأملته بنظرة طويلة لعل الحلم ينتهى
 مسرعاً حتى لا تفقد عقلها ولكنه حقيقة على ملمس وجهها
 من حنان أصابعه هو حقيقة من أمامها هو مراد
 تركها وإبتعد قليلاً قائلاً بلهجته الرسمية :ـ بس دا ميمنعش
 أنى هحتفظ بشوية غرور أنا مهما كان مراد الجندي
 تعالت ضحكاتهما بقوة فأبتسم وهو يجذبها إليه لتلتقى بسحر
 عيناه وهو يتفرس ملامحها كأنه يراها لأول مرة....

عاد سيف وتقى للمنزل بعد أن قضى معظم النهار بالقصر
 ..فتوجهت تقى للغرفة ثم أبدلت ثيابها وخرجت تبحث عن
 سيف فوجدته بالمطبخ يعد بعض التسالى والمشروبات لهم..
 ألتقطت ثمرة فاكهة من الطبق الذي يحمله قائلة بأبتسامة
 مرح :ـ ليها طعم تانى عشان أنت الا شايلها يا سيفو

زَمَجَرَ بِوَجْهِهِ وَهُوَ يَضَعُ الطَّبَقَ مِنْ يَدِهِ : _ لَا وَأَنْتِ الصَّادِقَةُ

عِشَانُ تَشِيلِي أَيْدِكَ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ

تَعَالَتْ ضَحِكَاتُهَا وَهِيَ تَتَطَوَّفُ رَقَبَتَهُ قَائِلَةٌ بِدَلَالٍ : _ مَشْ جُوزِي

اللَّهُ

إِبْتَسَمَ سَيْفٌ وَهُوَ يَتَأَمَّلُهَا عَنْ قَرَبٍ وَتَعَمَّدهَا عَلَى الضَّغْطِ عَلَى

تِلْكَ الْكَلِمَةِ فَحَمَلَهَا عَلَى الطَّائِلَةِ الْمُقَابِلَةِ لَهُ قَائِلًا بِهِمْسٍ : _ وَدَا

يَدِيكَ الْحَقَّ تَعْمَلِي فَيَا كَدَا ؟

إِبْتَسَمَتْ وَهِيَ تَتَأَمَّلُ عَيْنَاهُ الْمَأْسُورَةَ بِسِحْرِهِمْ : _ أَكْثَرُ مِنْ كَدَا

كَمَانَ عَلَى فِكْرَةٍ زِي أَنِّي لَسَهُ جَعَانُهُ وَحَابَةُ أَكْلِ حَاجَةٍ مِنْ صَنْعِ

Secrets Of Stories

أَيْدِكَ

ضَيْقُ عَيْنَاهُ بِغَضَبٍ فَجَذِبَتْ الْفَاكِهِةَ تَلْتَهُمَا بِتَلَذُّذٍ لِيَشْرَعَ

بِأَعْدَادِ الطَّعَامِ وَعَيْنَاهُ الْغَاضِبَةُ تَحْتَلُّ مَلَامِحَهَا...

أَنَّهُ سَيْفُ الطَّعَامِ ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى الطَّائِلَةِ قَائِلًا بِصَوْتٍ صَارِمٍ

: _ أَتَفْضِلِي

أنحنت لتقف أمامه قائلة بزعل مصطنع :_ أنت زعلان طب

خلاص يا سيدي مش عايزة منك أكل

ضيق عيناه بغموض أنهاه حينما جذب الطعام قائلاً بجدية

"_براحتك

أسرعت إليه بلهفة بعد أن تسلفت راحته الشهية فمها :_ على

فكرة ممكن تتناقش

أستند بجسده على البراد وهي تهوول بالطعام على الطاولة

وتأكله بتلذذ :_ نفسي أصدق أفعالك ولو مرة واحدة

قالت بغرور زائف :_ هتعمل بالأفعال أيه أتبع الأقوال

Secrets Of Stories

مستحبة

تعاليت ضحكات سيف بعدم إستيعاب لتلك الفتاة فأستندت

برأسها على المنضدة قائلة بهيام " _أه لو مكنتش بحبك كنت

قاطعها بحزم :_ كنتِ عملتي أيه يعني ؟

إبتلعت ريقها بخوف فأسرعت بالحديث وهي تشير الطعام
:كنت أشتريت أكل من برة

أقترب منها والأبتسامات تتلاحق على وجهه فجلس جوارها
وضعاً يده فوق يدها قائلاً بعشق :_وأنا للأسف عشان بحبك
مجبور أستحملك

تقابلت العينان بلقاء طال ليقطعه سيف قائلاً بضيق
:شوفتي رجعت من برة وبطبخلك بلبس الخروج أزي
تعالتي ضحكاتهما فرفع يديه يجذبها من أذنيها بمزح :_هروح
أخذ شاور وأجيلك نكمل موضعنا أرجع ألقى المطبخ زي ما هو
يا تقى فاهمة ؟

صاحت بألم :_ااه سايب بنت أختك في الشقة يعني هعمل أيه
يعني مآنا بأكل بأدب أهو

رمقها بنظرة شك :_أما نشوف

ثم غادر سيف لغرفته ، طافته نظراتها إلى أن تخفت من
 أمامه ثم أكملت الطعام بشرود به وبعشقه المتيم .. لتشعر
 بأن أحداً ما لجوارها ... رفعت عينها بخوف شديد لتصعق
 بشدة حينما رآته يجلس على المقعد المقابل لها وعيناه تأكلها
 بغضب لا مثيل له ، ألقت الطعام من يدها ثم صرخت بقوة
 وركضت بسرعة كبيرة وهي تصيح بأسم "سيف" بجنون..
 بحمام الغرفة

خرج سيف على صراخها فوجدها تقف أمام عيناه بخوفٍ
 شديد وهي تبكي بذعر : _ سيف ... سيف
 خرج صوته المندehش : _ في أيه يا تقى؟

بكت بقوة قائلة بأرتجاف : _ أنا شفت سامي ثم قالت بأرتباك
 : _ ودي مش أول مرة أنا بشوفه من بعد جوازنا

جحظ عيناه بصدمة على حالها فأشارت على المطبخ برعب
..خرج صوته المتزن بالهدوء الخادع :_سامي أيه يا تقي؟ بلاش
جنان

صاحت ببكاء :_مش جنان يا سيف أنا شفت سامي بعيني كان
قاعد على الكرسي الا جامبي صدقني

رفع يديه على شعره يضغط بقوة لعله يحيل ما به ثم خرج
صوته بثبات مازال يجاهد للتحلى به :_سامي ميت يا تقي
والميت مش بيرجع تانى بلاش توهمي نفسك
قالت ببكاء :_صدقيني يا سيف

زفر بغضب ثم جذبها بقوة ودلف للمطبخ قائلاً بسخرية :_هو
فين أستنى ممكن يكون مستخبي بالتلاجة ولا حاجة
وبالفعل تقدم من البراد وفتحه دون النظر إليه قائلاً بسخرية
:_فين

وضعت رأسها أرضاً بحزن على حالها فأقترب منها سيف قائلاً
بهدوء على تصرفه الجارح : _معلش يا حبيبتي أكيد أنتِ تعبانة
شوية تعالى أرتاحي

وبالفعل جذبها سيف للغرفة ثم عاونها على التمدد وداثرها
بالفراش جيداً ثم عاد لحمام الغرفة يكمل ما بداه...

بالقصر....

عاد طارق من الخارج فصعد لغرفته حتى يبدل ثيابه ،ولج
للغرفة ليجد الهدوء يخيم عليها فظن أنها بالأسفل مع ليان
ومنار فشعل الضوء ليتفاجئ بها تعتلى الفرّاش والتعب يبدى
على قسّمات وجهها...

ما أن رآته حتى أتكَأت على معصمها وهمت بالنهوض لتجذب
حجابها ولكن لم تستطيع فأقترب منها طارق قائلاً بتفحص
:_ أنتِ كويسة ؟

لم تجيبه وعيناها متركزة على الفراغ بصمت فجذب طارق
المقعد المجاور للفراش ثم جلس مقابلا لها قائلا بهدوء: _لو
تعبانة ألبسي وأنا هخدك للدكتورة

لم تجيبه وألتزمت الصمت فتمرد على هدوئه قائلا بغضب
:_أنا عايز أفهم أنتِ بتعامليني كدا ليه ؟ هو أنا كان ليا ذنب في
حاجة أنا ضحية زي زيك بالظبط ورغم كدا أتعيشت مع
المواقف وألتمست ليك العذر بس مش معني كدا أنك تتماذي
فيها كل البشر لهم طاقة وأنا بجد مش قادر أتحمل أكثر من
كدا

رفعت عيناها الممزوجة بالدموع قائلا بثبات مخادع: _طب
وليه تنجبر على كدا طلقني وكل واحد يروح لحاله

تأملها بصمت ثم قال بهدوء: _وإبني ؟

رمقته بنظرة محتقنة ثم قالت بقسوة: _هعطيك إبنك
وتطلقني مش هقدر أحبه لأنني كل ما هشوفه هفتكر اليوم دا

طعنت قلبه بلا رحمة ولكن الثبات ظل على ملامحه ليخرج
صوته بنفس الثبات :_وأنا موافق وساعتها هعطيك حريتك
من العلاقة دي بس من دلوقتي هتسمعي الكلام وتجي معايا
للدكتورة أطمئن على صحة إبنِي

وتركها وتوجه للخزانة ثم أخرج منها ما يلزم لترتيديه ،تقدم منها
وضعاً ما بيده على الفراش قائلاً بصوتٍ جادي :_هستانك في
العربية

وتركها وهبط للأسفل ليستنزف قلبه بما تفوهت به وهي
تجاهد هي الأخرى..

Secrets Of Stories

بالأسفل

دلف شريف للداخل بعد أن تركه طارق وصعد للأعلى ليجد
جاسمين تجلس بالأسفل وتتبادل الحديث المرح مع شاهنده
فولج للداخل قائلاً بنبرة مرحة :_أتغديتوا من غيري ؟

شاهنده بآبتسامه هادئة: _ودي تيجي ماما أمل مرضتش أبداً
وقالت تستناك لما ترجع من الجامعة أنت وطارق

أعتلى الغرور وجهه: _حبيبتي يا مولة طول عمرك ناصفاني

قاطعه فراس بحدة: _مولة دي بتلعب معاك على الناصية

شريف بسخرية: _في أيه يا عم أنت من يوم ما عرفت أنك ابن
خالتي وأنت مش طايقني ليه أنت والبت الا محتلية بيت خالتي
دي

جاسمين بغضب: _أيه محتلية دي؟ ما تلم نفسك يا أخ أنت

فراس: _بس يا جاسمين

Secrets Of Stories

شريف بغضب: _والله أنا ملموم الدور والباقي عليك ثم أنك

بتدخلني ليه واحد وابن خالته أيه الا يدخلك

فراس: _بس يا شريف

جاسمين بحدة: _والواحد دا يبقى أخويا يا خفة

فراس :-بس يا جاسمين

شريف بسخرية :-أخوكِ من أنني جهة دي

جاسمين :-وأنت مالك جهة ولا ناحية خالك في نفسك

فراس بغضب ليس له مثيل :-بسسسسسسس أيه انت وهى

مش عاجبكم حد

شريف :-يعني مش سامع بتقول أيه ؟

جاسمين :-يا برودك ياخي

فراس بعصبية :-مفيش احترام لوجودي ؟ متضربوا بعض

أفضل

Secrets Of Stories

شريف بتزمر :-لا ما يصحش

نظرة فراس الغاضبة كانت كافية لجعلها تنظر لشريف

بضيق :-أسفة

شريف بفرحة :-وأنا كمان أسف بس أنتِ الا زودتها أوى

جاسمين بغضب: نعم أنتِ الا بدأتِ

خرج صوت فراس الواشك على دمارهم :_مشفش وش حد

أدامي أصل ورحمة أبويا أدفنكم وأخلص

وبالفعل هرولوا من أمامه وتبقت ضحكات من كانت تتابع ما

يحدث بصمت تغزو القاعة وقلب فراس..

أقرب منها بأبتسامة خبت :_ها فكرتي في كلامي ؟

عاد الغضب على ملامح وجهها قائلة بجنون :_أنتِ بتحلم وأنتِ

صاحي

رفع يديه قائلاً بغمزة عيناه :_لا الأحلام ليها أوقاتها عشان كذا

بوعدك أن فرحنا هيكون بعد 3 أيام من دلوقتي يمكن بعدها

تصدقني أني معنديش أحلام

وقبل أن يخرج صوتها الغاضب كان تخفى من أمامها

بأبتسامته التي تثير غضبها..

بالخارج*

تعالت ضحكات منار بعدم تصديق فأكملت ليان :ـ زي ما
 بقولك كدا محمود لما بتلعب معاه بيتحول لمجنون أخذنى
 ونزل بليل الساعه كانت أربعة الصبح تقريباً لفينا أكثر من
 ثلاث ساعات لحد ما لقينا مطعم الكشري فاتح حتى ماما
 فاتن كانت هتبلعه من خوفها عليا
 لم تتمكن من كبت ضحكاتهما فقالت بصعوبة :ـ الجنان واحد
 يا ليو
 ليان بصدمة :ـ يا نهار يبقا كدا كملت
 إبتسمت بغرور :ـ لا هو الا هيكمل بيا
 إبتسمت ليان وهى تتفحص الطريق :ـ ربنا يستر .. ثم قالت
 بستغراب :ـ كل دا الشغالة بتنادي بسمة
 منار :ـ ممكن بتعمل حاجة وجاية

أشارت برأسها بتفهم..

#بالأعلى...

توجهت بسمة لغرفة ليان بعد أن اخبرتها الخادمة بأنها تريد رؤيتها فطرقت باب الغرفة ثم ولجت للداخل تبحث عنها لتتصنم محلها بصدمة ليس لها مثيل حينما رأت مالك أمامها عاري الصدر يبدل ثيابه ليتفاجئ هو الآخر بها..

خرج صوتها المتقطع بصعوبة :- أنا أسفة يا مالك بس الشغالة قالتلي أن ليان عايزاني ضروري وأنها مستانياني هنا في أوضتها بجد يعتذر

أرتدى مالك ملابسه قائلًا بأبتسامة هادئة :- ولا يهكم ممكن أتلفبطت ليان تحت مع منار بالحديقة

بسمة بخرج :- خلاص هنزلها يعتذر لأخر مرة

إبتسم قائلًا بتفهم :- ولا يهكم بتحصل بأحسن العائلات

تعالَتْ ضَحِكَاتُهَا وَغَادَرَتِ الْغُرْفَةَ وَعَيْنَاهَا أَرْضاً مِنْ بَدْءِ
الْحَدِيثِ مَعَهُ.. هَبَطَتْ لِلْأَسْفَلِ وَلَمْ تَرَى مَعْشُوقَهَا الْمَصْعُوقَ
لِرُؤْيَيْهَا تَهْبِطُ مِنْ غُرْفَةِ مَالِكٍ أَمَامَ عَيْنَاهُ فَدَلَفَ لِلدَّخْلِ
لِتَتَضَاعَفَ صَدَمَاتُهُ حِينَئِذَا وَجَدَهُ يَغْلِقُ أَزْوَارَ قَمِيصِهِ وَيَصْفَفُ
شَعْرَهُ بِأَبْتَسَامَةٍ عَلَى وَجْهِهِ..

أَسْتَدَارَ مَالِكٌ لِيَجِدَ رَفِيقَهُ أَمَامَهُ وَعَيْنَاهُ لَا تَنْذِرُ بِالْخَيْرِ فَخَرَجَ
صَوْتُهُ الثَّابِتُ : _ مَالِكُ يَا يَزِيدُ ؟

صَمَتَ وَهُوَ يَتَأَمَّلُ عَيْنَاهُ فَقَالَ بَغْمُوضٍ : _ مَفِيشَ يَا صَاحِبِي
وَتَرَكَهُ يَزِيدُ وَغَادَرَ بِصَمْتٍ وَبَدَاخِلَهُ مَعْرَكَةٌ مَرِيبَةٌ تَجْعَلُهُ بِقَمَّةِ
الْأَنْكَسَارِ..

بِالْأَسْفَلِ..

لِيَانَ بَغْضَبٍ : _ كُلِّ دَا يَا بَسْمَةَ ؟

بِسْمَةِ بَغْضَبٍ يَضَاعَفُهَا :ـ أَنْتِ يَا بَتِ بَعْتَالِي مَعَ الشَّغَالِهِ أَنْكِ
عَايِزَانِي ضَرُورِي فِي أَوْضَتِكَ أَرْوَحُكَ هُنَاكَ أَلْقِي مَالِكَ جَوَاا
شَكْلِي بَقَا زِبَالَةٍ

لِيَانِ بِأَبْتَسَامَةٍ مَكْبُوتَةٍ :ـ لِيَهُ بَسْ مَا هُوَ أَخُوكِ عَادِي جَدًّا بَسْ
أَنَا قَوْلْتُهَا خَالِيهَا تَنْزِلُ هُنَا

مَنَارِ بِتَأْكِيدٍ :ـ أَيُّوَا أَنَا سَمِعْتُ لِيَانِ قَالَتْ هُنَا

بِسْمَةِ بِتَفْكِيرٍ :ـ جَايِزُ أَنَا أَلَا سَمِعْتُ غَلَطَ

مَنَارِ بِتَأْكِيدٍ :ـ أَكِيدُ الْمَهْمَ رَكُزُوا بَقَا مَعَايَا

بِسْمَةِ بَغْضَبٍ :ـ مَشْ أَمَّا أَعْرِفُ لِيَانِ عَايِزَانِي فِي آيِهِ ؟ وَبَعْدَيْنِ
نَبَقَا نَشُوفَ حِكَايَتِكَ

لِيَانِ بِتَذَكْرٍ :ـ أَهْ أَفْتَكُرْتُ أَنَا نَادَيْتُكَ يَا بِسْمَةَ لِأَنَّكَ أَقْرَبُ وَاحِدَةٍ
لِبَسْمَلَةٍ وَأَخْتَهَا وَتَخَافِي عَلَى مَصْلَحَتِهَا بِسْمَلَةٍ بِتَرْمِي نَفْسَهَا فِي
عَذَابٍ هِيَ وَطَارِقٌ مَعَ أَنَّهُمْ فِي النِّهَايَةِ ضَحَايَا لِنَوَالٍ لِأَزْمِ تَكْلِمِهَا
وَتَحَاوَلِي تَجْمَعِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ طَارِقٍ وَأَنَا وَمَنَارِ هُنَا سَاعِدُكَ

بسمة بحزن :_ حاولت يا ليان وهحاول تانى

منار بهدوء :_ المرادي عشان هتساعدك هتنجح بعون الله

ليان بسخرية :_ وأنتِ معانا ربنا يسترها علينا

تعالى الضحكات وبدأت المشاكسة بين منار وليان وبسمة

ترمقهم بغضب

بمكان آخر منعزل عن الجميع

صاحت بأبتسامة واسعة :_ الله ينور عليكم كدا صح عشان

الخطه الا جاية هتكون الدمار بين مالك ويزيد

أجابها الرجل بعد تفكير :_ بس أنا مش فاهم يا نوال هانم أيه

لزمته كل دا يعنى خطتك ناجحة جداً مش لازم نعمل

الواقعات دي بينهم وليه اخترتي يزيد كان ممكن مالك

أسندت نوال ظهرها للخلف بعين تشع جحيم الانتقام قائلة بصوت كفحيح الأفاعي :-بالعكس خطي صح لو كنت عملت الخطة الكبيرة الا هتنتى حياتهم كان احتمال فشلها متوقع من 50% لكن لما تقرب المسافات بين مالك وبسمة ويحصل كذا موقف زي السلم لما الخادمة حطت فى الشوذ بتاع بسمة بمادة تخليها متعرفش تمشي بيه وخروجها فى نفس خروج مالك وزى الا حصل من شوية انها تدخل أوضته وتطلع ويزيد يشوفها بعينه فدا هيساعدنا كتير اوي للجاي وخاصة بعد الخطوتين الا جاين عشان لما يشوفهم بعينه يصدق من غير شكأما بقا أختياري ليزيد فدا ذكاء كبير لأن يزيد متسرع على عكس مالك بيحكم عقله كتير وكان هيكشفنا من أول مرة عشان كذا لأزم تدوموا على الخطوات دي والضربة الكبيرة سبوها عليا أنا..

ثم رفعت عينها للفراغ بسعادة :-نهايتكم قربت خلاص كل الا عملتوه هينتهى فى لمح البصر

تعالـت ضحكاتها لرؤيتها القادم بعين تحمل الحقد والأنتقام
لتحطم قلوب وتزف قلوبٍ أخرى للموت..
ولكن هل ستتطم الروابط أم سيكون بداية لهلاك عظيم



الفصل الثامن عشر

وفود من الغضب تتراقص بعيناه فجعلتها مخيفة للغاية ، من
 يراه يبلده الخوف من رؤياه ربما يستحق الآن لقب الغول
 بأكتساح دلفت بسمة للغرفة لتجده يجلس بالغرفة على
 المقعد المهتز بفعل غضبه العاصف فأقتربت منه ثم أنحنت
 لتفترش الأرض بفستانها الوردي قائلة بأبتسامة هادئة :- مالك
 يا حبيبي من الصبح حاسة أنك متغير
 رفع عيناه الساحرة عليها ثم رفع يديه يلامس وجهها بحنان
 قائلاً بعشق يتدفق بصوته :- مفيش حاجة يا حبيبتي
 نظرات شك بعيناها فقالت بضيق :- بتخي عليا ؟
 إبتسم وكاد الحديث ولكن تجمدت الكلمات على لسانه وعيناه
 الصقرية تتفرس الظل الخفى خلف الشرفة فأبتسم بمكر ثم
 تحلى بالغضب :- مش قولتلك مفيش حاجة روحى كملى
 سهرتك متعطليش نفسك

تطلعت له بصدمة ثم قالت بزهل :_سهرة أله ؟

تلونت عناه بلونها المخلف فأنحى بوجهها ليقابل وجهها قائلاً

بصوت كالسيف :_كنت في أوضة مالك بتعملى أله ؟

جحظت عناها بعدم تصديق فتساقطت الدموع التى حطمت

قلبه لرؤياها هكذا ولكن عليه الصمود لنهاية المطاف المرسوم

...نقل عناه للشرفة فقالت هى بدموع :_لو حكيتلك الا

حصل مش هتصدقنى لأنك مش حابب تصدق

رمقها بسخرية ثم تركها وتوجه للخروج بصمتٍ قاتل لها...

أغلق باب الغرفة ويديه محكمة بغضب لا مثيل له مردداً

بهمس :_ورحمة أبويا لأدفعك تمن الا عملته دا غالى أوى

وتوجه بعاصفته النارية لغرفة فراس..

بالمشفى...

تابع طارق طفله بأبتسامة مرسومة على وجهه بتلقائية لرؤياه حتى وإن كان يتابع من خارج غرفة الكشف كما طلبت بسملة خرجت الطيبة من الغرفة قائلة بأبتسامة عملية : _ الحمد لله الجنين كويس بس هنحتاج شوية فحوصات نطمئن بيها أكثر عليها..

طارق بفرحة : _ أن شاء الله

خرجت بسملة من غرفة الكشف لتجده يتأملها بأبتسامة هادئة فرفعت عينها عنه وحملت حقيبتها وغادرت معه للخارج..

فتح طارق باب السيارة الأمامي فتوجهت للجلوس خلف كما فعلت بالذهاب فزمجر بغضب وأغلق الباب بعدما فتحته هي قائلاً بنبرة مازالت هادئة وهو يشير للمقعد المجاور له : _ مش بأكل بني آدمين أنا

تطلعت له بغضب ثم جلست بنهاية الأمر فأبتسم بخفوت
وصعد هو الآخر بالسيارة ، تحرك طارق ببطئ ووزع نظراته
بينها تارة وبين الطريق تارة أخرى..

زفرت بملل :_ كذا ممكن نوصل البيت الفجر

إبتسم قائلاً بلا مبالاة :_ وفيها أيه أهم حاجة مزعجش الولد
ممكن يكون نايم

لم تتمالك أعصابها فتعالت ضحكاتهما بشدة حتى أحمر وجهها
...تأملها بعشق بدا بنظرته الآن فتوقفت عن الضحك وتأملته
بصمت بعدم أوقف السيارة وتفرغ لتأملها ...رفع يديه وهو
كالغيب على يدها الموضوعة جواره قائلاً بهيام بها :_ بحبك
صعقت مما إستمعت إليه فجذبت يدها سريعاً وعيناها
تتحاشي النظر إليه ، إبتسم طارق على رؤية خجلها ثم أكمل
الطريق للقصر....

بغرفة فراس...

كان يتأمل الفراغ ويده أسفل رأسه على الفراش يراها أمامه
 فيبتسم بتلقائية... تطلع له يزيد بغموض فتمدد جواره وضعا
 يديه خلف رأسه هو الآخر يدرس حالته قليلا فخرج صوته
 بعد دقائق :- هي مين ؟

أجابه الآخر بدون وعي :- أختك
 ثم صاح بفزع وتطلع جواره ليجد الغول يعتلى الفراش ولم
 يشعر به حتى أنه تفوه بما بقلبه..
 اعتدل يزيد بجلسته قائلا ببعض الغضب :- بتتغزل في أختي يا
 حيوان

إبتسم فراس لتطل جانب من وسامته ثم عاد للجلوس جواره
 قائلا بنبرة جادة :- عايز أتجوز حرام ؟

ضيق الغول عيناه قائلا بغضب :- وقررت منك لنفسك كدا

فراس بغرور :_أنا لما بعوز حاجة بعملها وأنت مجبور توافق
والا هخطفها والا يحصل يحصل..

جذبه يزيد بقوة فجسده الرياضي يحجب الجميع بحرافية
:_أنت مش همك حد بقا

فراس بخوف مصطنع :_ولا حد الا الغول له وزنه
تركه يزيد قائلًا بغضب :_لا سيبك من التسبيل دا وركز معايا
في الا جاي أقولها لك
فراس بعدم فهم :_في أيه ؟
دمجت عيناه بألوان الغضب بعدما قص يزيد عليه ما حدث
ثم أخبره بما عليه فعله..

فراس بزهور :_يا بنت ال....

رسمتها صح أوى دالو أنا هصدق

ثم تطلع للغول بأعجاب :_وأنت عرفت أزاى ؟

رفع عيناه قائلاً بغضب قاتل :-مالك أقرب ليا من نفسي يا
 فراس حتى لو ليا عيلتي وأولاد حبه مش هيقول ولا هيكول رقم
 إثنين هي اختارت الغول عشان متهور فخليها تستحمل تهوره
 ..المرادي الا عملته هيتقلب ضدهامش لازم حد يحس أني
 عرفت حاجة ولا مالك نفسه خالي الأمور تمشي زي ما هي
 رسمة خروجها من السجن والمساعدة الا خدتها عشان تعرف
 الكل أنها ماتت كانت بأشارة مني لأنني عارف ومتأكد أنها هتهرب
 هتهرب بس الفرق المرادي أني هشرف على إيامها الأخيرة وأتفرج
 عليها وهي بتأمر رجالي ينفذوا ليها الخطط غبية أوى هما
 بينفذوا الا أنا بوافق عليه
 فراس بأعجاب شديد:-دانت الشيطان يرفعلك القبعة
 ويعلنك معلم أيه التفكير دا
 إبتسم يزيد قائلاً بخبث :-يعني لسه عايز تهرب مع أختي

إبتسم قائلاً بحداد الرجولة :_أنا وعدتها أن الفرح بعد 3 أيام
وأنت عارف الوعد أيه بالنسبة للراجل يرضيك أخسر جزء
من رجولتي ؟

تعاليت ضحكات الغول على دهاء فراس قائلاً بمكر :_لا
ميرضنيش عشان كدا هساعدك وأنت كمان هتساعدني في الا
جاي

إبتسم فراس بأعجاب شديد قائلاً بثباته المعتاد :_معاك يا
غول

ضيق عيناه بغموض بعدما أشار له بهدوء وغادر الغرفة...

Secrets Of Stories

بغرفة مالك...

أنهت صلاتها بخشوع لتجده يجلس على المقعد المقابل لها
يتأملها بنظرة ممتلئة بالاحترام والعشق...

خلعت حجابها قائلة بخجل :_قاعد كدا ليه ؟

خرج صوته الثابت :_بستانك

أقتربت لتجلس على المقعد المجاور له قائلة بأبتسامه هادئة

:_أسفة لو أتاخرت بالصلاة

زمجر بغضب :_بتعتذري على أيه يا ليان دانا غيران

تطلعت له بزهرول :_من أيه ؟

رسم الحزن المصطنع :_عشان بصلى بسرعة نفسي أتعود

أصلى ببطئ زيك

إبتسمت قائلة بهدوء :_هسألك سؤال

أشار بمعنى نعم فأكملت هي بهدوء تام :_لما بكون معاك بتحب

تقعد معايا

أجابها بحماس :_جداً لدرجة أني مش بحس بالوقت معاك ولا

عايزه يخلص

قاطعته بنفس السكون: وأنا كذا لما بصلي مش بكون عايضة
 وقتي مع ربنا يخلص أنت كمان أكيد حبك لربك أكثر مني
 بأضعاف وحبك أنك تفضل معاه أكثر وقت ممكن
 إبتسم مالك بعشق وهو يستمع لها فجذبها لتخرج معه للتراس
 قائلاً بهمس خافت: غمضي عيونك
 تطلعت له بعدم فهم فرفع يديه على عيناها لتغلقهم بوجه
 متورد من ملامسة يديه لوجهها.. تأملها بنظراته العاشقة ثم
 أخرج من جيب سرواله سلسال خارق الجمال ليضعها برفق
 على رقبتها.. فتحت عيناها لتجده يعقد السلسال على رقبتها
 فتحسسته بيدها بسعادة وإعجاب به...
 خرج صوتها بسعادة: داليا يا مالك
 أدارها لتقف أمام وجهه مقبلاً يدها بحنان: أكيد يا قلب
 مالك

سحبت يدها بخجل والأبتسامة تزين وجهها عم الهدوء
 المكان فرفعت عينها تتفحصه لتجد المكان فارغ تماماً
 .. خطت للأمام بلهفة فوجدته يضيء الموسيقى الهادئة بالغرفة
 ويضيء الشمعات الحمراء لتفوح الرائحة العطرة وتتسلل لها
 ..

أقترب منها بنظراته المربكة لها ثم أزاح حجابها لينسدل شعرها
 بحرية قائلاً بنبرة مرحة تشابهات مع نبرات الملوك : _تسمحيلي
 أبتسمت برقة وناولته يدها ليحركها بخفة بين يديه ، سمح لها
 بذاك اللقاء تحت ضوء القمر أن تتفحص لون عيناه الغامض
 ولكنها زفرت بستسلام ... ضمها لصدره قائلاً بضحكته
 الرجولية الجذابة : _كرهت لون عيوني عشان بتنفرك
 إبتعدت عنه قائلة بضيق : _ما تقولي لونهم وتريحني
 تعالت ضحكاته قائلاً بصعوبة بالحديث : _لو أعرف كنت
 ريحت نفسي الأول

شاركته الضحك ثم أنغمست معه بالحديث ، وضعت رأسها
على صدره ثم تحركت معه بعينان مغلقة تستعيد ذكره التي
تنقلها لعالم لا وجود له خرج صوتها بعد دقائق سادت
بالصمت :- مالك

أجابها وعيناه مغلقة هو الآخر :- أممم
جاهدت للحديث فقالت بهمس :- بحبك
فتح عيناه بصدمة ثم جذبها من أحضانه قائلاً بجنون :- قولتي
أيه ؟

وضعت عيناه أرضاً بخجل وهي تعبث بفستانها الطويل
فجذبها إليه مترسم الهدوء والمكر يحيل بعيناه :- لا مش
إجابة على سؤالي قولي قولتي ايه وبسرعة

رفعت عيناه بخجل قلب لغضب مصطنع كمحاولة للتهرب
مما هي به :- مانت سمعت الله

جذبها ليستند برأسه على رأسها قائلاً وصوته يلفح وجهها

:_قوليلها تاني

أغمضت عينها كثيراً كمحاولة لأستجماع شجاعته ثم قالت

بهمسي خافت :_بحبك أوى

إبتسم بسعادة ثم حملها وطاف بها قائلاً بسعادة :_أخيراً

تعلقت به وتعالى ضحكاتها بزهور :_مجنون

كف عن الحركة وقربها من صدره قائلاً بلا مبالاة :_لو حبك

جنان فأنا أتعديت المرحلة دي

تاقت النظرات ببعضها لتغوص بعالم طاف بالأرواح لمكان

ليس معروف للكثير بل نادر للغاية وعنوانه ألتقاء الأرواح..

بمنزل سيف.....

صاح بغضب :_يا بني بقالك ساعتين بتقولي عايزك في موضوع
مهم الصبح قرب يطلع ومنطقتش بأي كلمة

زمجر شريف بغضب :_ في أيه يا عم ...الكلام أخذ وعطا مش
كدا

رمقه سيف بنظرة نارية قائلًا بسكون مصطنع :_أخرج بره يالا
شريف بغضب :_مش لما تعرف الموضوع المهم

شدد سيف على شعره بغضبٍ جامح ليعلم شريف أن النهاية
أوشكت فأسرع بالحديث :_أنا بالصلاة على النبي كدا هتجوز
:_نعم يا خويااا

Secrets Of Stories

قالها سيف بعدما تخل عن مقعده ليجذب شريف من تالاباب
قميصه بغضب لا مثيل له ، أبعده شريف عنه قائلًا بزهور
:_صلي على النبي يا سيفو هو أنا قولتلك تعال نشرب صابح
حشيش لا سمح الله أستهدأ بالله كدا

_: حشيش ؟ كما ان

قالها وهو يلكمه بقوة ليسقط أرضاً قالاً بألم -: ااه وربنا ما
عايز أمد أيدي عليك عشان الكبير وليك أحترامك
دلقت تقى سريعاً على صوت صراخ شريف قائلة بقلق -: في أيه
؟

أستند شريف على المقعد قائلاً بحزن مصطنع -: تعالي يا بت يا
تقى شوفي الا أنا فيه

جذبه سيف بغضب -: البت دي بتلعب معاك على الناصية يا
حيوان

تدخلت بينهم تقى على الفور قائلة بعصبية " -سيبه يا سيف
الله في أيه لكل دا ؟

شريف بلهجة ساكنة -: الأخ الا جانبك دا نزلت أقوله عايز
أتجوز راح أتحول وعمل فيا زي ما حضرتك شوفتي تقوليش
قولتله هتجوز في الحرام

تقى بصدمة هي الأخرى :- تتجوز طب والجامعة ؟

سيف بسخرية :- هيبقا يخليها تحفظه المنهج عشان ينجح

ضيق عيناه بغضب :- بتتريق حضرتك ما طارق ابن خالتك

متجوز ومراته حامل ولا يعنى هي جيت عليا ووقفت

شعر سيف بأنه على وشك قتل أخيه فالتمس الهدوء بضيق

:- يا حبيبي طارق له ظروفه

قاطعه بغرور :- وأنا كمان عندي ظروف في

تقى بستغراب :- الا هي ؟

شريف بفرحة وهيام :- أنى واقع في غرامها ، ساكن في هواها

...أه لما بتشد قصادي في الكلام بعشقها ولما بتمد أيدها عليا

بحس أن ضربة نسيم ضربتني وطارت

تطلعت تقى لسيف بصدمة فخلع حذائه ثم أنهال عليه بقوة

قائلا بغضب :- بتضربك يا حلوة الرجولة دانا هخليك تشوف

نسيم في حياتك مش هتشوفه وأنت نازل تتمختر من على
السطوح للدور الأرضي

صرخ بألم وسيف يلحق به فزفر بوجع "سبنى الله أنت شغال
في المبيدات الحشرية أنا عارف أنك مش هتسلك معايا من
الفجر هروح لمالك هو الوحيد الا في العيلة دي المتفاهم
فتح سيف باب الشقة ثم أخرجه بغضب: روح زي ما تحب
وأبقى أشوف وشك هنا تانى
وأغلق الباب ثم جلس على المقعد كمحاولة التحكم بغضبه
،تطلعت تقى للباب بصدمة لما حدث ثم انفجرت ضاحكة
سيف بسخرية: بتضحكي؟

جاهدت للحديث: آمال عايزنى أعمل أيه؟ يقولك لما
بتضربني تفتكر أنت لو أنا رفعت أيدي عليك أيه الا هيحصل
لي؟

ضيق عيناه الرمادية بغضب: جربي وهتشوفي

أقترب منه بتسلية ثم رفعت يدها بتفكير :_بس خالك فاكرا
أنى بحبك وكدا

لم يجيبها وظلت نظراته كما هو فرفعت يدها وهى تقترب منه
لتصرخ بقوة حينما يشل حركتها ببراعة وتنقلب الموزين..

صرخت بغضب :_لسه بقولك بحبك على فكرة

إبتسم بتسلية وهو يضغط على يدها من خلف ظهرها قائلاً
ببرود :_عادي يا قلبي مآنا بعشقتك

أنكملت ملامح وجهها بغضب :_فى حد يعشق حد يقيد
حركته كدا

Secrets Of Stories

رفع يديه الأخرى على قسماآ وجهها قائلاً بصوتٍ منخفض
:_دا تنبيه بسيط ليك بس عشان متحاوليش تغلطي بعد كدا

أستغلت أقتربه منها وأنشغاله بعيناها ثم جذبت يدها قائلة
بغضب وهى تحاول لكمه بصدرة :_ودا تنبيه برضو

تطلع لسكونها المريب ليجد بعد السكون عاصفة... صرخت
بقوة وهي تحتضن يدها بألم بعدما أصطدمت بعضلات صدره
..

تعالى ضحكاته بشماته فأقترب منها قائلاً بتسلية: _ألعبى مع
حد أدك يا شاطرة

رمقته بحزن مصطنع: _كدا يا سيف بدل ما تشوف أيدي
مالها

ثم رفعت يدها ببكاء مصطنع: _شوف مش قادرة أحرکها
خالص

أخفى بسمته الماكرة ثم جذبها بحزن مصطنع: _يا خبر ورنى
كدا

وبالفعل أعطت له يدها بسعادة لتصرخ بقوة حينما يضغط
عليها قائلاً بحنان زائف " _معلش يا قلبى حقك علىا أنا

تعالي اطف

نشوف موضوع التعاطف دا

رمقته بغضب فتعالـت ضحكاته وهو يحملها للغرفة...

بغرفة يزيد...

دلف غرفته وما زال الحزن يخيم عليه وخاصة بعد رؤياها
تجلس أرضاً وتحتضن المقعد مثلما تركها وما أن رآته حتى
أسرعت إليه وأثر الدموع على وجهها قائلة بصوت متقطع
:يزيد والله العظيم أنا كنت فاكرة أن ليان جوا وهي كانت بع...

قَطْعِهَا حِينَمَا رَفَعَ يَدِيهِ عَلَى شَفَتَاهَا قَائِلًا بِغَمُوضٍ: هَشْشْ

مش عايز أعرف حاجة

تطلعت له بزهول وحزن لتجده يقترب منها ويجذبها لأحضانها
فتشبست به بدموع وراحة لعلمها بأنه قليل التحدث ولكن ما
فعله كفيل بأدخال الراحة لقلبها...

شدد من احتضانها بقوة كأنه يرى عاصفة القادم أمام عيناه
فكيف له بتحمل رؤياها تتحطم أمامه... عليه أن يرتدى ثوب
جديد عليه ثوب مرصع بالكره والشك ليجعل تلك الملعونة أن
تشعر بأنها نالت النجاح ويفاجئها بطعناتها القاتلة التي ستفتك
بها لأحضان الجحيم..

شعر بتثاقل جسدها فعلم بأنها غاصت بنوماً عميقاً... حملها
يزيد للفراش ثم ظل جوارها يتأملها بعشق ويديه تتطوف يدها
حي سطوع شمس يوماً جديداً...

بغرفة منار..

أفافت على صوت هاتفها فجحظت عيناها حينما رأت رسالة
من معشوقها يخبرها بها بأنها ستقضى اليوم بأكمله معه وأنها
اليوم ستقسم بأنه مميز ولن يعاد مجدداً..

توجهت لخزانها ثم أستعدت للقاء به والفرحة تزين وجهها...

بغرفة شاهنده..

فتحت عيناها بصدمة لرؤية أخاها بالغرفة... إبتسم الغول
قائلاً بثبات طالته الفتاكة: _صباح الخير
نهضت عن الفراش بسعادة: _صباح النور يا يزيد أيه المفاجأة
الحلوة دي ؟

تعاليت ضحكاته قائلاً بمكر: _قولت أجي أطمئن عليك بعد ما
الدكتور شال الرباط

حركت قدماها بسعادة: _لا أطمئن بقيت ميت فل وعشرة

ضيق عيناه بغموض :_ طب كويس عشان أفتحك بالموضوع
الا عايزك فيه

جلست جواره بأهتمام؛_ موضوع أيه ؟

خرج صوته الماكر :_ فى عريس متقدم ليك وأنا شايفه مناسب
وميترفضش

صاحت بلهفة :_ فراس

إبتسم قائلاً بثبات وخبث :_ فراس مين ؟ لا دا عميل عندنا فى
الشركة

أنقلبت ملامحها للغضب والحزن ومن يجلس أمامها يدرس
حركاتها بعيناه الساحرة :_ ها ما سمعتش رأيك ؟

شاهنده بضيق :_ مش عايزة أتجوز

_ليه ؟

قالها بحذم مصطنع.. لتقول هي ببعض الخوف: أما أخلص
تعليمي

يزيد بمكر: وهو مش ممانع على التعاليم أنا بعرفك أنه هيجي
هنا بعد بكرة يطالبك مني رسمي وأنا موافق فاضل بس موافقة
مالك

وتركها وغادر والسعادة تحتفل به لتأكده بأن فراس مستحوذ
على قلب شقيقته..

أفاق يزيد من شروده على صوت مالك: يزيد أنت هنا وأنا
قالب الدنيا عليك؟

Secrets Of Stories

صاح بزهل: ليه يا مالك خير

مالك بأبتسامة مرحة: عندنا شكوى ومواضيع خطيرة لازم
نحلها

صاح بغضب "لمين ان شاء الله

ظهر شريف من خلف مالك :_ليا يا غول ولا أنا مش من
بقيت العيلة..

ردد بهمسٍ سمعه مالك فأنفجر ضاحكاً: _جيت لقضاك
ورفع يزيد يده على كتفيه قائلاً بأبتسامة مصطنعه :_تعال يا
حبيبي

ودلف معه للغرفة وتبقى مالك يحاول التحكم بضحكاته
..أقترب منه فراس بستغراب :_واقف عندك كدليه ؟
مالك بأبتسامته الفتاكة :_كويس أنك جيت ...بتعرف تعد ؟
فراس بستغراب :_ليه ؟

Secrets Of Stories

مالك بغرور :_بتفائل بالعدد تلاته عد لحد 3
أنصاع له فراس وبدأ بالعد وحينما ردد العدد تفاجئ بشريف
ملقى أرضاً تحت أقدامهم والغول يقترب منه بغضب جامح..

حاول شريف النهوض ولكن بم يستطيع الا حينما أقترب منه
 فراس وعاوناه على الوقوف ليصبح يزيد بغضب جامح :_بقى يا
 حيوان بدل ما تقولي نجحت تقولي عايز أتجوز
 قال بصوت يكاد يكون شبيه للصراخ لأنقطاع صوته :_كرهت
 الجواز متزعلش نفسك

همس فراس لشريف المتحامل على جسده :_هو في أيه ؟
 شريف بألم :_أسندني أنت بس الله يكرمك
 ثم وجه حديثه لمالك :_والله أنت تستاهل تمثال مذهب لأنك
 أنت الا في العيلة دي كله رفع أيده عليا الا أنت محترم
 مالك بسخرية :_الله يعزك يارب في تقنيات حديثه بالقاء
 الضحية على من سيقوم بعملية التهذيب لذا لما سأبدل الجهد
 المفرد والغول مازال على قيد الحياة ؟

إبتسم يزيد على دهاء مالك بينما استدار شريف لفراس قائلاً
 بعدم فهم :_فهمت حاجة ؟

رمقه بغضب :- مش لما أفهم منك في ايه ؟

شريف بحزن :- كنت بقولهم عايز أتجوز

فراس بسخرية :- عايز أيه ياخويا

:- أتجوز

قالها شريف بصوت يحمل الرعب فتركه فراس ليهوى أرضاً ثم

صاح بغضب " -تتجوز مش لما الكبار يعملوها تبقى تفكر يا

حيلتها

رمقه شريف بتعجب وأنفجر مالك ضاحكاً على تصرف أخيه

فرفع ذراعيه على كتف فراس بخبث " - أنت عايز تتجوز أنت

كمان يا أبو الفاوارس

فراس بغضب :- مشهش ياخويا

رفع الغول يديه على كتف فراس :- لا أزاي دانت زينة شباب

نعمان فرحك وعروستك عندي

إبتسم فراس بسعادة على عكس مالك قال بغضب :- حاسس
بحاجات كدا بتم من ورا دهري

قاطعهم شريف بغضب :- ماشي يا غول بتفرق بينا مااشي
والله لأعملكم مظاهرة هنا الواد دا يتجوز من غيرى مستحيل
يحصل على جثتى

أقرب منه يزيد بأبتسامة مكر :- ومستعجل ليه جاهزله
التابوت يا مالك أقصد الفرح

ما أن إستمع لكلماته الاخيرة حتى هرول مسرعاً من أمام
أعينهم فتعالت ضحكات الشباب الرجولية بمرح..

Secrets Of Stories

بمنزل تقى..

فتحت عيناها بتكاسل وسعادة ولكن لم تتمكن من رسم
بسمتها كثيراً بعدما انقلبت لصراخ عاصف حينما وجدته
يعتلى الفراش لجوارها ..ربما هى عاصفة من نوع آخر وربما

رابط لسر خفى وراء تقى ليطعن قلب سيف بخنجر مسموم
 حينما يعلم ذاك السر الذي حان وقت اكتشافه أو ربما
 المجهول من قرر بذاك الوقت كشفه له ليفق من قصة عشقه
 على حقيقة صادمة...

.....يقال أنك ان لم تنجح بتقييم قوة عدوك فأنت ستخسر
 المعركة لا محالة وهذا ما سيحدث مع نوال لم تدرك بعد قوة
 الغول لتري الآن لهيب الجحيم الذي سيحرقها ولكن هناك
 ضحايا له.....ماذا لو كان هناك قلبين مترابطين بليان وبسمة
 لتخطف كلا منهم قلب معشوقها حينما تواجه الموت
 بأستسلام ليتمزق القلوب ثم تعاد للحياة بعودتهم

Secrets Of Stories

الفصل التاسع عشر

تخل عنها السكون بعدما رآته جوارها... فنهضت عن الفراش
سريعاً وعيناها تتفحصه برعبٍ حقيقي ليخرج صوتها المزعور
بصراخ: _سيف... سيف
بالمطبخ..

ألقى سيف ما بيده وهرول للغرفة سريعاً ليجدها تختبئ جوار
الخزانة برعبٍ بدى على قسَمات وجهها، ما أن رآته حتى
هرولت لأحضانها تختبئ ببكاءٍ منهمر وجسد مرتجف، أحتضنها
سيف بزعر ثم جذبها بخوف شديد على حالها: _فى أية ؟
تطلعت للفراش قائلة برعب: _سامي

سحب سيف يديه التى تحتضن وجهها ثم ترك الغرفة وتوجه
للمطبخ يكمل عمله بهدوء... هرولت تقى خلفه قائلة بغضب
:_سيف صدقنى أنا شوفته بعيونى

جذب السكين ثم شرع بتقطيع الخضروات بصمت وهي تلحق
به بتحركاته قائلة بدموع :_ أنت مش مصدقني

ترك سيف السكين ثم أستدار قائلًا بثبات جاهد في التحلى به
:_ غيرى هدومك يا تقى

ضيق عيناها بستغراب :_ليه ؟

جذب المقلة قائلًا دون النظر إليها :_ هوديكٍ لدكتور كويس
أعرفه

جحظت عيناها بصدمة ليخرج صوتها الغاضب :_ شايفني
مجنونة

Secrets Of Stories

_:تصرفاتك هي الا مجنونة

قالها بصوتٍ حاد وملامح غاضبة جعلتها تتراجع للخلف
بخذلان ودموع فتوجهت لغرفتها بيأس..

شدد على خصلات شعره الغزير بغضب ثم جذب المقلة أرضاً
كمحاولة لتخفيف ما به..

بالقصر...

وبالأخص بغرفة المكتب..

دلف محمود ليجد الجميع بالداخل فصاح بسخرية
:متجمعين في الخير

فراس بأبتسامة هادئة : تعال يا حودة

مالك : ليك وحشة والله
Secrets Of Stories

لوى فمه بضيق : لا حنين يالا

تعاليت ضحكات طارق قائلاً بمرح : شكلك شايل كثير

أجابه بعصبية : أخوك وابن عمك دبسوني في الشغل وخلعوا

لا وأستاذ فراس بيحي يوم وعشرة لا

فراس بغرور :- عندي خطط وأشغال مش فاضي للعب العيال

دا

شريف بسخرية :- هو أنت فاضي لحاجة خالص

رمقه بنظرة مميته فأبتسم بغرور كما فعل..

يزيد بثباته الطاعي :- لو خلصتوا لعب العيال دا خدوا

الكاميرات دي وعلقوها في الحديقة ومداخل القصر من جوا

وبرة

ضيق مالك عيناه بستغراب ثم قال بزهول :- كثير كنت بفكر

في الفكرة دي وأنت الا كنت بتمنعني ليه دلوقتي ؟

Secrets Of Stories

لم تتأثر ملامح وجهه قائلاً بتأييد :- أيوا بس أقتنعت بكلامك

ثم أستدار بوجهه لمحمود وفراس وطارق :- يالا يا شباب ورينا

همتكم

محمود بغرور وهو يضع قدماً فوق الأخرى: _هما يعملوك الا
أنت عايزه أنا لا

شريف: _ليه بقا إن شاء الله

أجابه بنفس لهجته السابقة: _هأخد منار ونقضي اليوم برة
زمانها في إنتظاري

مالك بسخرية: _يا ما شاء الله طب مش تأخد رأيي أو حتى لو
مفهاش إزعاج تديني علم

تعاليت ضحكاته بغرور: _لا مهي بقيت مرأتى خلاص

فراس بأبتسامة مكر: _يعنى راحت عليك يا مالك

مالك بغضب وتحدى: _لا يا حبيبي طول ما هي في بيتي مهي
تحت أسمي وعشان لسانك الطويل دا مفيش خروج النهاردة
ووريني من في عيلة نعمان يعصى كلمتي

رمقه بغضب ثم أستدار ليزيد فأبتسم رافعاً يديه بقلة حيلة
 ، تعالت ضحكات فراس فحمل الكرتون قائلاً بسخرية : _ ورايا
 يا حودة نعلق الكاميرات

طارق بسخرية : _ كل عيش أحسنلك يابن الحلال
 شريف بسخرية هو الآخر : _ مش لقي الا دول وتتحداهم قلبك
 أبيض ياخويا هات كاميرا وتعال ورانا
 رمقهم محمود بنظرة مميتة ثم خرج ليفعل المطلوب..
 جلس مالك أمام يزيد بعيناه الغامضة فتهرب يزيد من نظراته
 قائلاً بثبات مخادع : _ في حاجة يا مالك ؟

Secrets Of Stories

ضيق عيناه بذكائه الفائق : _ أنت الا مخبي عليا حاجة
 رفع عيناه بأعجاب ثم قال بثباته المعهود : _ وهخي أيه ؟ أنت
 عارف أنا كتاب مفتوح ليك

جذب مالك جهاز التحكم ليشراف على الكاميرات قائلاً بنبرة
يعلمها يزيد جيداً: _هعمل نفسي مصدقك
أخفى يزيد بسمته بصعوبة وهو يتابع معه الكاميرات التي قام
الشباب بزرعها...

دلفوا جميعاً للداخل فتطلع مالك للشاشة الكبيرة: _برافو
عليكم يا شباب

جلس كلا منهم على المقاعد فحرك مالك الكاميرات ليتفقد
الحديقة وهنا أنتبه الجميع لصوت الصراخ بأهتمام ليجدوا
الأمر كالتالي..

شاهنده بصراخ وهي تركض بتعب: _أعقلى يا مجنونه

منار بغضب لا مثيل له: _أعقل أنتِ لسه شوفتى جنون..

ركضت شاهنده بقوة ثم صرخت به: _رجلى لسه مخفتش الله
يخربيتك أهدي يا ماما

منار بغصب وهى تجذبها من حجابها :بقا يابت أقولك كلمتين
تروحي تقولهم لفراس وأتعلق أنا

رفعت يدها برعبٍ حقيقي فهمى تعلم جنون منار :محصلش يا
حبيبتي والله أخوك مجنون زيك وبيتبل على خلق الله

تطلعوا جميعاً لفراس المصعوق مثلهم مما يحدث أمامه ثم
عادوا لمتابعة ما يحدث..

أسترسلت شاهنده حديثها :أنا قولتله أنى كشفت لعبته بأن
نوال دي كانت عايزاه يدخل العيلة فأنا قولت الحمد لله انها
طلعت عيلتك بس يا حبيبتي غلطت فى حاجة

جحظت عيناها بغضب لا مثيل له قائلة بسخرية :لا سمح
الله دانا الا غلطانة

ثم جذبتها بقوة لتكيل لها الضربات :دانا هوريك

تعال صراخها قائلة بألم :ااه الحقوووني يا معاشر الفتيات
الحيوانة دي بتضرب بجد

وما هي الا ثواني معدودة حتى خرجت ليان وبسمة وبسمة وبسمة
التي تعاون أمل على الخروج..

تطلعت ليان لبسمة بصدمة ثم هرولوا ليحيلوا بينهم..

ليان لمنار :- في أيه يا بنتي على الصبح

دفشتمها للخلف :- خالكِ بعيد أنتِ

بسمة بضيق لشاهنده :- عملتي أيه يا شاهنده هي دي حد
بيهرز معاها يا ماما ؟

شاهنده بألم وهي تحاول تخليص نفسها "ورحمة أمي
معملت فيها حاجة هي بنت عمي أهي بس أنا معترفة أنها
مجنوووونة رسمى

ثم أستدارت بوجهها لأمل قائلة بأسف :- لا مؤاخذه يا أم مالك
تعالت ضحكات أمل فقالت بصعوبة :- خدي راحتك يا حبيبتي

زاد غضبها أضعاف فجذبته أرضاً بغل :_بقا أنا مجنونة طب
تعالى بقا

إبتلع محمود ريقه برعب :_يا نهار أسود يا جدوعان دا البت
وأخوها عاملين زي النسور طب دي أزعلها أزاي دي ؟
طارق وعيناه على الشاشة بتركيز :_التعامل بحدود يا معلم
شريف وعيناه هو الآخر على الشاشات :_وأنا بقول كدا برضو
فشلت ليان في الحيل بينهم فوقفت بسمه تحتضن يدها بألم
ثم طافت بنظراتها لتقع على شيئاً ما ، تطلعت لها ليان قائلة
بأبتسامة واسعة :_متفكريش كتير هما مش عايزين الا كدا
إبتسمت بسمه هي الأخرى ثم هرولت تجذب خرطوم المياه
الضخم فأقتربت ليان من المضخة وشعلتها على أقصى سرعة

..

أقتربت بسمه منهم وأغرقهم بالمياه لتصرخ كلا منهم وتهول
سريعاً لتقول بغرور: _ في أغلب الأحيان التفكير الجنوني
بيكون حل عظيم

تعالى ضحكات ليان فأستدارت لها بسمه بنظرات عرفتها
ليان جيداً فرفعت يدها قائلة بتحذير: _ عيب يا ماما الناس
يقولوا علينا أيه ؟ أحنا أَدْخَلْنَا وحلينا المشكلة خلاص نرجع
لعقلنا بقا

تعالى ضحكات بسمه وهى تغرقها بالمياه: _ للأسف لا يوجد
عقل

صرحت ليان وأسرعت تحتوى خلف الأريكة لتنضم لمنازل
وشاهنده بضحكات مرتفعة كل ذلك تحت نظرات صدمة أمل
و الشباب لما يحدث..

تراجعت بسملة للخلف فأقتربت منها بسمه فأشارت لجنيها
: _ بت بلاش جنون أنا حامل الله يخربيتك

بسمة بضحكة مرتفعة أسرت قلب معشوقها :_تصدقى أنا
فكرت أن عندك أنتفاخ ثم أنفجرت من الضحك وهى تقلل
سرعة المياه قائلة بمكر :_عشان عذرك ضغط المياه منخفض
وقبل أن تستوعب ما تقوله كانت تصرخ من المياه وتهول
لتستكين جوار ليان..

آبتسمت بسمة وهى تتأملهم بغرور :_ها حد لسه ليه شوق فى
حاجة

تعالى ضحكات أمل لعلمها بما يحدث خلف ظهرها :_ربنا
يلطف بيك يا بنتي

وقبل أن تستوعب ما يحدث كانت منار أغلقت صنبور المياه
وجذبت منها ليان ما بيدها لتفعله منار وتغرق ليان بسمة
بأبتسامة واسعة قائلة بسخرية :_لا يا قلبي الشوق دا عنيه
لليستحقه صح يابت يا شاهى

شاهنده بغرور :_صح يا ليو

منار بأبتسامة واسعة وهي تتطوف كتف شاهنده :_بس أياه
رأيك في الا عملته

شاهنده بأبتسامة هادئة :_خطة ناجحة الله ينور عليك

تعاليت ضحكاتهم وهم يتبادلون الأحضان فأخرجتها منار
بتذكر :_احنا مش كنا بنتشاجر

شاهنده بعدم تذكر مصطنع :_لا دانت كنت بتتشاجر مع
نفسيتك

رمقتها بغضب ثم عادت المعركة من جديد ..تعاليت ضحكاتهم
بجنون وكلا منهم تغرق الأخرى..

Secrets Of Stories

بغرفة المكتب..

اغلق مالك الحاسوب قائلاً بسخرية ليزيد :_أنا بقول بلاش
تلجئ للكاميرات الا في الضرورة زي ما حضرتك شايف البنات
أخدين راحتهم بزيادة

محمود بغرور :_ شفت البت مونى مسيطرة
 رمله طارق بزهل فتعال الصراخ من الخارج..
 فراس بضحكة مكبوتة :_ وأنا بقول أن الحكاية عدت ولازم
 نتدخل قبل ما الأصابات تكون خطرة

إبتسم يزيد هو الآخر وخرج معهم للحديقة..
 صدمت الفتيات حينما وجدوا من يقف أمامهم..
 يزيد بثبات زائف :_ ممكن أفهم أيه الا بيحصل هنا دا؟
 إبتسمت بسمة قائلة بعشق :_ مفيش حاجة يا حبيبي دا سوء
 تفاهم وأتحل

إبتسمت ليان هي الأخرى :_ بالضبط كدا يا يزيد هو سوء
 تفاهم وراح

إبتسم مالك وهو يتأمل معشوقته ولكن قلب نظراته لجدية
 وهو يرمق يدها بغضب مصطنع فألقت ما بيدها على منار

فسلمته لشاهنده فسلمته لبسمة وبسمة لأمل وأمل
لشريف وهكذا حتى أصبح بيد مالك ليصبح بسخرية: _وهو
سوء التفاهم دا يعمل فيكم كدا

تطلعوا جميعاً لملابسهم المبتلة فصاحت بسمة: _أنا هعترف
يا مالك والا يحصل يحصل

أحتضنتها منار قائلة بصوت مضغوط: _حبيبتي يا بسوم
بتحب تهزر

إبتسم فراس قائلاً بثبات يضاهي طالته الجذابة " _مش
محتاجين تعترفوا أحنا شوفنا وسمعنا كل حاجة.

Secrets Of Stories

منار بصدمة: _كله كله

محمود بغرور: _كله من أول الثروة لآخرها

بسمة بسخرية: _أزاي دا ؟

ليان بابتسامة مرح: _محاولة جيدة للأيقاع بنا

تعاليت ضحكة يزيد قائلا بصعوبة :- طارق

وبالفعل أنصاع له ودلف لغرفة مكتبه وأحضر الحاسوب ثم
وضعه أمامهم على الطاولة لتصعق كلا منهم..

منار :- يا نهار أسوح

شاهنده ببراءة مصطنعة لمالك ويزيد :- شوفتوا بقا الا حصل
وأنى أتظلمت أزاي ؟ هاتولي حقى بقا من البت دي

يزيد بسخرية :- كملى الفيديو للأخر جايز البراءة دي تختفى

شريف " - يا ختى عسل بنقولك شوفنا كل حاجة

بسملة بأبتسامة واسعة :- أنا الوحيدة الا عاقلة

طارق بنبرة عاشقة :- ربنا يكملك بعقلك يا قلبي

أنتبه له الجميع حتى هى خجلت للغاية فأبتسم يزيد وهو

يتأمل خجلها ليعلم الآن بأن قصة عشق جديدة على وشك أن
تكون..

صاحت بسمه بغضب :_مش عيب تصورونا وأحنا في أوقات
تسليه ومرح بريئة

مالك بسخرية :_بعيد عن كلمة بريئة دي حضرتك لو كنت
بصيتي فوق شوية كنت هتشوفي الكاميرات حاجة مهمة كمان
ياريت لو حبيتوا تتجننوا تانى أقصد تتخانقوا يكون في القصر
نفسه

تطلعت الفتيات أرضاً ثم دلفوا للداخل بخجل شديد.
تعالى ضحكات أمل قائلة بعتاب :_كدا يا مالك ..حرام يا بني
البنات أخرجت

جلس جوارها قائلاً بسخرية :_مش عيب يحصل دا في وجودك
يا كبير

تعالى ضحكاتها :_قولت أسيهم يعيشوا سنهم

يزيد بأبتسامة مكبوتة:_دا جنان مش تعايش مع السن

شريف :- أنتوا مكبرين الموضوع ليه يا جماعه

طارق :- أنا بقول تروح بيتكم وتشوف سيف مختفى فين من
صباحية ربنا

شريف بغضب :- عريس جديد ياخويا

فراس بسخرية وقد تلون وجهه من الضحك :- أما هو عريس
جديد قارف فى أمه ليه ؟

زمجر قائلاً بغضب :- أنا سيهلكم مخضرة
وغادر شريف لتتعال ضحكاتهم المرحه..

Secrets Of Stories

بمنزل سيف...

ظلت بغرفتها كما هى تبكى بحرقة على ما يحدث لها...مر
الوقت وما زالت دمعاتها تأبى تركها...

دلف سيف للداخل ليجلس جوارها على الفراش بعد
محاولات عديدة للتحديث خرج صوته قائلاً بعشق ويديه
تتطوف وجهها :_أسف يا حبيبتي

هوت دمة وهي تتأمله ليخرج صوتها المتقطع من أثر البكاء
:_أنا مش مجنونة يا سيف أنا فعلاً بشوفه

أزاح دمعاتها بأطراف أنامله " _عارف يا عمري بس جازي الـ
الدكتور دا يقدر يساعدك مش لازم يكون الا بتشوفيه
حقيقي جازي وهم

تأملت الفراغ بتفكير ثم قالت بتقبل :_هتفضل معايا
Secrets Of Stories
إحتضنها بعشق :_وعمري ما هسيبك

شدت من أحتضانه برعب :_مهما حصل يا سيف

أخرجها من أعضانه بشك :_ليه بتقولي كذا ؟

إبتسمت قائلة بمرح :_يفترض أنى طلعت مجنونة تقوم تسبني ؟

تعاليت ضحكاته الرجولية وهو يقربها من صدره قائلاً بسخرية :
_لا متقلقيش عامل حسابي يالا هسيبك تغيري هدومك
أشارت له بتفهم فتركها وخرج من الغرفة...

أبدلت ثيابها ثم خرجت من غرفتها لتجده يقف أمامها بطلاته
القابضة للأنفاس..

نجحت بتصنع اللامبالاة به ثم أكملت طريقها ليخرج صوته
من حفوة الصمت :_رايحة فين ؟

لم تجيبه وأكملت طريقها لتشعل جمرات الغضب فجذبها
بقوة قائلاً بعصبية :_لما أكلمك تقفى هنا وتكلميني

جذبت يدها بقوة قائلة بصوت مرتفع للغاية :_لو فاكر أنك
أشترتنى تبقى غلطان ومش عشان ابن عى هسكتلك
أقترب منها بعيناه الساحرة قائلًا بهدوئه المعتاد :_ابن عمك
بس؟

إبتعدت عنه قائلة بتحذير :_بحذرك لأخر مرة يا مروان
متتعداش حدودك معايا

إبتسم قائلًا بسخرية :_إسمى فراس مش مروان وبعدين اي
كان الأسم الا يليق عليا لازم تعرفي أن ليا حدود محدش
بيخطاها حتى لو كان الحد دا البنت الا بحبها وهتبقى زوجتي
تعاليت ضحكاتهما قائلة بسخرية :_زوجتك ؟ أنت بتحلم على
فكرة أنا خلاص وفقت على العريس الا يزيد..

قاطعها نظراته المريبه فأقترب منها بنظرة أرعبتها وجعلتها تلعن
اليوم الذي وقعت به أسيرته ...خرج صوته قائلًا ببطئ قاتل
:_أنتِ ملكِ أنا فاهاهمه

أرتعبت من نبرة صوته فأبتلعت ريقها بخوف شديد ليكمل
بصوته القابض للارواح :- الحيوان دا أعتبريه أتمحى من على
وش الأرض. دا إذا كان له وجود

وقبل أن تتمكن الحديث معه كان قد غادر من أمامها بعدما
دفش المرأة بقبضة يديه القوية.

تمددت بجسدها على المقعد الطبي والطبيب يجلس أمامها
بعدما رفض وجود سيف حتى بعد أن طلبت منه تقى البقاء.
خرج صوت الطبيب ذات الثلاثون عاماً بأبتسامته العملية
:- ها يا تقى مرتاحة دلوقتي

أشارت له بأبتسامة هادئة فأسترسل حديثه :- جاهزة

أشارت بخوف لخوض تجربة الماضي...

ارتدى الطبيب نظارته قائلاً بهدوء: _زوجك المتوفى دا كانت أیه
طبیعة العلاقة بینکم ؟

أستعدت أيامها معه قائلة بأرتباك: _مكنش فی علاقات بینا
حتى لو سطحية

ضيق عيناه بعدم فهم فأكملت بأرتباك: _أنا مكنتش بحبه
كنت بحب سيف من طفولتي

بادلها بسؤالاً محير: _طب ليه أتجوزتيه من الأول ؟
أجابته بحزن: _لأن ماما كانت شايفه سامي مناسب ليا أكثر
من سيف

أشار برأسه بتفهم ثم بادلها بعدد من الأسئلة لتجيبه تقي
بستسلام إلى أن رmqها بسؤالاً جعلها تلتزم الصمت فترة حتى
عاد يكرره من جديد: _فی حاجة حصلت فی حياتك معاه
مخليك حاسة بالذنب من ناحيته ؟

عادت الذكريات تنهشها بلا رحمة فتناثرت دموعها وهي ترى ما
حدث أمام عيناه..

***أبعد عني بقولك.

رمقها بصدمة ؛_أبعد عنك أزاي أنا لازم أخلص عليكِ أنا
سبتك الفترة الا فاتت دي وكان ظني حاجة واحدة أنك خجولة
من التعامل معايا او لسه شايفاني أخ ليك لكن الا بتقوليه دا
محدث يقدر يتحملة

صاحت بدموع :_دي الحقيقة أنا مبحبكش ومستحيل دا
يحصل لأنى زي ما قولتلك من شوية بحب شخص تانى
صفعها بقوة ثم جذبها من شعرها قائلًا بعين تحمل من
الجحيم مذاق :_كرري الكلمة دي تانى وأوعدك أنك مش
هتكون على وش الدنيا دي

ثم جذبها من معصمها :_مين الحيوان دا ؟ والله لأكون دافنه
أدامك عشان تترابي من أول وجديد

تراجعت للخلف برعب حقيقي فجذبها بقوة: _هو مين ؟
..أنطقى

تلونت عيناها بالدموع قائلة بصوت متقطع من الآلام والخوف
:_مفيش داعى يا سامي أنا هحاول أنساه صدقنى هنسااه بس
بلاش تأذيه

جمرات من جحيم إستحوذت عليه وهو يرى زوجته تخشي
على رجلا آخر وتبكى لأجله ليجذبها بعنف بعدما أنهال عليها
بعدد من الصفعات قائلاً بصوتٍ كالرعد: _هتقولى هو مين ؟
ولا أعرف بطريقتى

لم تجيبه فرفع يديه يطوف عنقها بحقد وكره حتى كادت
الأختناق لتردد بهمسٍ خافت "...سيف..."

تركها بصدمة ليس لها مثيل لتسقط أرضاً وتشرع بنوبة بكاء
جنونية قائلة بصوتٍ متقطع: _أنا بحبه لس هو مالوش ذنب
وميعرفش حاجة..

تجمدت العبارات بعيناه حتى صوته المكبوت رفض بالخروج
 فأقتربت منه وهى تشدد على قدميه قائلة برجاء ودموع
 :_عشان خاطري متعملش فيه حاجة هو والله ميعرف عن الا
 حبي دا وأنا هحاول أنساه وأبدأ معاك من جديد
 ركلها بقدمه وغادر بصمتٍ قاتل لتستمع بعد قليل بوفاته....
 كانت دموعها المنسدلة كفيلة بنقل معاناة ما له...
 خرج صوت الطبيب بتفهم لما هى به :_ خلاص يا مدام تقى
 أجابة السؤال دا فى الزيارة الجاية إن شاء الله
 أشارت له برأسها وتناولت منه ما كتبه لها من أدوية...
 خرجت من الغرفة وعيناها مازالت تنزف الدمعات الحارقة
 على ما أفاقها به الطبيب من نقطة هامة جعلتها تعلم ما بها..
 ما أن رآها سيف حتى أقرب منها قائلاً بهدوء :_ها يا تقى عملتى
 أيه ؟

إبتسمت بعدما أخفت دموعها :_ حاسه أنى أحسن يا سيف
أحتضنها بفرحة قائلًا بعشق :_ يارب دايمًا بخير يا قلب سيف
...تعالى بقا نزل نتغدا فى أى مطعم

توجهت معه للسيارة بخضوع تام كأنه هو من يحركها فربما
عقلها بمطافٍ آخر...

بالقصر...

دلف فراس القاعة بغضبٍ شديد ليجد يزيد ومالك بالداخل
يتناقشان أموراً خاصة بالعمل ..مالك بسخرية لرؤية أخيه
هكذا :_ ألطف بينا يارب

يزيد بأبتسامة هادئة :_مالك يا أبو الفوارس

خرجت نظراته القاتلة له :_ حضرتك عارف أنى بحب أختك
وهتجوزها ليه لزمتمها الحركات دي بقا

يزيد بثباته الطاعي :_ حركات أيه ؟

فراس بغضب :_ هعمل نفسي مصدقك انك متعرفش حاجة
..ليه تخليها تشوف الحيوان داا ؟

أبتسم يزيد قائلا بخبث :_ مش لما يبقا في حيوان وبعدين عيب
عليك أنا هنسى طريقة كلامك ودا لمصلحتك أما الا حصل
فكان اختبار منى ليها عشان أعرف الا في دماغها

أسرع إليه فراس حتى أنه دفش مالك الذي يجلس جواره
ليجلس جوار الغول قائلا بأبتسامة هادئة :_ ولقيت أيه ؟
إبتسم يزيد قائلا بمكر :_ مش كنت عايز الفرح بعد ثلاث أيام
أسرع بالحديث :_ وفات يوم

يزيد بنظراته الماكرة :_ جهز فرحك
أحتضنه فراس قائلا بسعادة :_ هو دا الكلام الا بجد
مالك بسخرية :_ دانت واقع واقع يعنى مش كلام

دلف محمود ليستمع لما يحدث فصاح بغضب :- نعم يا خويا
 انت وهو بقا الواد دا يقولكم جواز تقوله بالهنا وأنا خطوبة
 وأيه سنة

تطلع مالك ليزيد بغضب فردد بصوت منخفض :- ألبس

صاح محمود بغضب :- دانا هوريكم أيام سودة

قاطعه مالك بتأفف :- عايز ايه يا محمود ؟

جلس وضعاً قدماً فوق الأخرى بتعالى :- فرحى مع الواد الا
 جانبك دا والا هتزعلكم

يزيد بصدمة لمالك :- الحيوان دا بيهددنا

مالك بغضب :- على ما أعتقد بس متقلقش أنا موجود

وأنقض عليه مالك بلكمة أفقدته وعيه تدريجياً..

فراس بصدمة :- الواد مات

يزيد بصدمة :- من أول قلم

محمود بأبتسامة واسعة: _أموت وأسيب الفرح طب دا ينفع يا
جدوعان

مالك بسخرية: _وأحنا معندناش بنات للجواز يالا وريني بقا
هتعمل ايه

صاح بغضب: _لا هعمل و..

قاطعه فراس حينما جذبه من تالباب قميصه لينحنى له
فهمس بصوت منخفض له: _بلاش مالك يا محمود خالى وشك
فى الأرض من دقايق بلاش تعاند معاه لا هتطول لا جوازة ولا
يحزنون زي خروجة النهاردة
أجابه الآخر بهمس وعيناه تتفحص يزيد ومالك: _أنت شايف
كدا؟

أشار برأسه: _ومعنديش غير كدا

خرج صوته المسموع: _خلاص يا عم الا تحبه هنعمله

إبتسم مالك بأعجاب :- كدا تعجبني وموافق على ان فرحك
يبقا من فراس

صاح بحماس " - هو دا الكلاااااام روح ربنا يدك على أد نيتك
وهرول محمود للأعلى قائلًا بفرحه :- يا نونوو تعالى أسمعني
آخر الأخبار ... نونووو..

مالك بصدمة ليزيد :- دا العيال وقعين يا جدع
يزيد وهو يشاركه الصدمة :- حالتهم صعبة أوى .. كويس أنك
معندتش قصاد محمود كان ممكن يتجوز على نفسه
تطلع له مالك ليشير برأسه بأن حديثه صائب لينفجر ضاحكاً
:- دا كان حالي عشان أتجوز ليان بس مسكت نفسي شويتين

تعاليت ضحكات يزيد قائلًا بصوته الرجولي :- لا كان باين
ومتنساش الجمایل أنا الا خلصت الموضوع

إبتسم مالك بجدية :- طول عمرك جانبي يا صاحبي

أحتضنه يزيد بسعادة أخوية والخوف يتراقص بعيناه من
القادم حتى فراس حتى يتأملهم بأبتسامة فخر لمن أسسوا تلك
الأمبراطورية العريقة بمحبتهم وصدقاتهم الدائمة لتحمله
الأشواق لرفيق دربه فترك القاعة وأخرج هاتفه...

على متن الجنة المتناغمة بين دفوف المياه... كانت تنعم بدفئ
أحضانها... تشعر بأن سعادة العالم بأكملها بين أطراف
أصابعها... حلم صعب الحصول عليه وها هو يتحقق بين يديه
..

خرج صوتها بعدما ساد الصمت المكان :-مراد

:-أممم

خرجت من أحضانها وهي تتفحصه بحيرة من أمرها لأرتداه
النظارات السوداء...

إبتسم وهو يخلعها :-صاحي متخافيش

إبتسمت بسعادة وهي تعود لدفع أحضانه :-والله أنا الا شكلى
 نايمة وكل الا بيحصل دا هيطلع بالنهاية حلم سخييف كالعادة
 تعالت ضحكات مراد قائلا بسخرية "- دا كان فى أحلام كمان
 أشارت برأسها قائلة بتأييد :- حالتى كانت متدهورة خالص يا
 مراد ...تعرف أن كانت أبسط أحلامى تتكلم معايا حتى لو
 هتقولى أعملى أكل او أي حاجة كمان كنت بحب أتسحب بليل
 وأفضل أشوفك وأنت نايم لحد ما المعاد الا بتصحى فيه يجى
 كنت بختفى
 أخرجها من أحضانه قائلا بحزن :- ممكن ما نتكلمش فى الا
 فات ..أنا أتغيرت يا ميرفت وأنت أكيد هتشوفى دا بنفسك
 بلاش تفكري فى الماضى شوفى المستقبل وأنا معاك
 تقابلت نظراتها بعيناه التى سحرتها منذ رؤياها أولى النظرات
 ..لتستند برأسها على يديها بحزن :- دا حلم مراد الجندي
 مستحيل يتغير

إبتسم وهو يحملها بين يديه بمكر :_بيقولوا أن المية هي الا

بتساعد على الأفاقة من الأحلام

تعلقت به قائلة بصراخ :_لا لا

إبتسم وهو يلقي بها بالمسبح الخاص باليخت...

تصارع مع المياه ليتركها بمفردها فوقفت بحرية حينما وجدت

سطح ملمس تحت قدمها عاونها على الوقوف فكانت سعيدة

للاغاية...جذب المياه على وجهها فصرخت وتعلقت به بجنون...

ميرفت بصراخ :_لا يا مراد

إبتسم وهو يحملها لتقف على أطراف أصابعه قائلاً بعشق

:_حاسس أن محدش ندانى بالأسم دا غيرك

تلون وجهها بحمرة الخجل فأقرب منها بعشقٍ جارف ..ليتأفف

بغضب حينما يصدق هاتفه...

تركها قائلاً بغمزة من عيناه الساحرة :_رجعلك تانى

وسبح بمهارة لهاتفه الموضوع على الطاولة ليطلع بأسم رفيقه..

فراس بغضب :- أزعت جنابك

مراد بضيق :- داخل شمال على طول كدا

فراس بسخرية :- هو أنت بينفع معاك شمال ولا لمين ياخويا

حتى أختك زعلانه منك مبتسألش عليها ولا معبر حد

- غصب عني يا فراس كنت بمر بظروف كدا لما أشوفك

هحكيك ..وبعدين أنا مأمّن عليها معاك وعارف أنك تقدر

تحميها وتخلي بالك عليها أكثر منى ومن أي حد تانى

= لا ثبتنى ياض ..وحضرتك ناوي ترجع أمته ؟

- مش عارف

= نعم ياخويا هو أنت فين من الأساس

- قولتلك لما أشوفك هحكيك وراعى أنى عريس

= عريس نهارك أسود أتجوزت على مراتك

_الله يخربيتك ..أنت دايمًا كذا بتفهمنى غلط

=فهمنى الصبح أنت

_صلحت حاجات كثير كانت جانبي ومكنتش أخذ بالي منها

فراس بسعادة: _ميرفت

مراد بتأكيد=أيوا يا فراس

_أحسن حاجة عملتها فى حياتك يا مراد ميرفت بتحبك جداً

بجد لو كنت ضيعتها من إيدك كان هيفوتك عمرك كله

إبتسم وهو يتأملها بعشق ترتشف المياه: _عندك حق يا

صاحبي

_حيث كذا بقا هقفل بس كنت عايز أبشرك أنى خلاص لقيت

البتت الا هتلمنى أقصد الا القلب تعب لحد ما لقاها

=أيه دا بجد ؟

_فرحى بعد بكرا

=مين دي ؟ ولحقت تحدد الفرخ

_بنت عمي ...أحنا في عصر السرعة يا مان

تعالـت ضحكاته :_تشابه رهيب بينك وبين ابن عمك يزيد

تصور أنى لما كنت معاه فى آخر ميتنج قولتله أنك بتشبه

صديقى المقرب وسبحان الله تطلع ابن عمه

=يزيد فعلا شخصية عظيمة زي ما أنت وصفتهالى والغريبة أن

مالك أخويا هو سيد عيلة نعمان بس مش قادر أشوفه كدا

تعالـت ضحكات مراد قائلا بستغراب :_ليه ؟

=مش عارق يا أخى يمكن عشان نفسانة الأخوات دي ...البشر

كلهم شايفنه سيد الرجولة والكرم كله وهو الوحيد الا فى

عيلة نعمان الا أنا شايفه كدا خبيث وعنده مكر يودى

المشنقة

_ويا ترى عايز المشنقة دي برقبة ولا بطربوش

قالها مالك بسخرية وهو يجذب فراس من تالبا ب قميصه
لتنحجر الكلمات على شفتيه ويخر مراد ضاحكاً بعد سماعه
لصوت مالك..

فراس بصدمة :_مالك

مالك بغرور :_أينعم الخبيث والماكر الا يودى المشنقة الا
هتعلق لسيادتك بعد شوية.

خرج صوته بصعوبة :_لا دا مراد مش أنا

خرج صوته من الهاتف :_برئ

جذب مالك الهاتف قائلاً بهدوء :_بيحط التهمة عليك بس
متقلقش دانا واقف من زمان

تعاليت ضحكات مراد قائلاً برجولية :_أخيراً أتشرفت بمالك
نعمان

=الشرف ليا معرفتك يا مراد ،سمعت عنك كثير من يزيد بس
محصيليش شرف التعامل معاك

_هيحصل ان شاء الله هحضر تجهيزات زفاف فراس مفيش
فرصة أعظم من دي للتعارف بس خالك حنين عليه بلاش
شنق الله يكرمك

تعاليت ضحكات مالك :-عشان خاطرك بس...وطبعاً القصر
ينور بضايقتك ..بانتظارك

وأغلق الهاتف ليجد فراس قد أخفى من أمامه حتى هاتفه
تنازل عنه بسهولة ليردد مالك بسخرية :-جبان

Secrets Of Stories

بغرفة يزيد...

كانت تتمدد على الفراش بسكون بين ذراعيه ...وهو مغلق
العينان يترسم النوم وهى تبتسم لعلمه بأنه من المحال ان
يغفو صباحاً..

فتح عيناه ليجدها تتأمله بأبتسامة تسلية فقال بسكون

:_سبب إبتسامتك؟

أزاحت خصلات شعره المتمردة على عيناه قائلة بسخرية

"_وسبب تصنعك النوم؟

إبتسم وهو يشدد من أحتضانها :_وأنت مركزة معايا ليه ؟

قالت بخجل _ أنت جوزي على فكرة أركز براحتى

يزيد بعشق :_وركزتي

أعدلت بجلستها ثم أسرع للحمّام الغرفة قائلة بخجل من

نظراته التي لا تنذر بالخير مجدداً :_لا مش عايزه أركز

تعالت ضحكاته وهو يتأملها تتخفى من أمامه ثم جذب هاتفه

يلهو به لحين خروجها..

طرقات على باب الغرفة ...جذب يزيد قميصه وأرتداه على
عجلة من أمره ...ففتح باب الغرفة فوجد الطريق خالى حتى كاد
الدلوف ولكنه لمح تلك العلبة المغلقة على باب الغرفة...
جذبها للداخل ثم فتح العلبة باستغراب ليجد فستان قصير
للغاية أسود اللون وورقة صغيرة...
الأسود بعشقه عليك..
"مالك"

لقى العلبة قائلاً بغضب جامح :_يا ولاد ال....
ثم شدد على شعره بجنون لا يعلم ما عليه فعله كل ما يعرفه
بأنه تحت انظارهم فكيف لهم بأرسال تلك العلبة الا حينما
ظل وحيداً بالغرفة..

خرجت بسمه من الحمام بعدما أرتدت فستان من اللون
الأحمر وحجاب فضى اللون لتتفاجئ بيزيد يجلس على المقعد

بأهمال ونظرات الغضب تحيل به توجهت إليه سريعاً ثم قالت
برعب :-يزيد...انت كويس ؟

رفع عيناه لها بتفكير كيف له من التحدث عن ذاك الأمر
..كيف له بأن يزرع كره مالك بقلبها وهي تراه أخاً لها ..لا ربما
لا تعلم تلك الحمقاء بقدرة الغول ...خرج صوته الغاضب
:-مفيش

وتركها وهم بالخروج فتمسكت بمعصمه قائلة بخوف
:-مفيش أزاى أنا كنت سايباك كويس
جذب ذراعه بعنف :-مش قولتلك مفيش أنت مبتفهميش
وتركها وغادر ودموعها تهوى على وجهها بصدمة..
Secrets Of Stories

لينقل الجاسوس لنوال الأخبار التى بعثت السرور لها بأن
الخطة تسرى بنجاح..

بغرفة بسملة..

دلف طارق ليستمع لأنينها بحمام الغرفة فأسرع للداخل بلهفة
وخوف.. ليجدها تستند على الحائط بتعب شديد بعدما
أفرغت ما بجوفها.. اقترب منها طارق قائلاً بلهفة " _ أنتي
كويسة

أشارت له بضعف بمعنى لا فحملها برفق للخارج ثم وضعها
بالفراش..

ثم جذب بعض الفواكهة والعصائر إليها.. جذبت منه العصير
بضعف لحاجتها اليه ولكن لم تتمالك أعصابها فجذب طارق
ما بيدها ثم قربه منها لتتناوله منه وهو يتطلع لها بحب بدى
بنظراته..

وضع ما بيده على الكومود ليجدها غطت بنوم عميق فجذب
حذاءها برفق ثم حرر حجابها...

جذب الوسادة خلف ظهرها برفق وأعدل من الغطاء ليظلم
الغرفة فتنال قسطاً من الراحة...

أما هو فتمدد جوارها على الأريكة وعيناه تتأملها بعشق وهو
يرأها بدون حجاب..

تبعدت عنه كثيراً بابتسامة متوردة خجلاً ليقترّب هو قائلاً
بهمس :- بتهربي مني ليه ؟

ليان بخجل وأرتباك :- أنا ...وأنا ههرب ليه ؟

:- أسألي نفسك

قالها بعشق وهو يعيد خصلات شعرها المتمردة للخلف
..فتراجعت للخلف قائلة بتوتر :- زعلانه منك

صاح بصدمة :- مني أنا لبييه ؟

زمجرت بوجهها بضيق مصطنع :_ عشان بتحب تخرجني
 بنظراتك دي وأنا لما بكون تحت بحاول بقدر الأمكان مبصش
 عندك عشان عارفه أن شكلى هيكون زي المجانين
 إقترب منها وكلماته تهمس لها :_ مقدرش أتحكم لا بقلبي ولا
 بنظراتي
 أغلقت عيناها بقوة قائلة بخوف :_ هتفضل تحبني كدا على
 طول يا مالك
 أحتضنها لعلها تستمع لدقات قلبه فتكن تلك الاجابه كافية
 لها :..._لآخر العمر لأنك عمري كله يا ليان
 رفعت يدها تشدد من احتضانه تركت له التصريح الكامل
 ليخطفها بعالمه الخالد..

بغرفة فراس..

_:تصرفك صح يا يزيد لو كنت وجهت بسمة كانت هتشك في مالك وتكرهه وفي نفس الوقت أنت بينت زعلك ليها وللحيوان دا عشان ميشكش في حاجة

أنكملت ملامحه بغضب: _ورحمة ابويا أنا مهيكفيني فيها رقبتهما هي والحيوانات دي ..الحارس أنا مش مستغرب خيانتته لكن الشغالة دي بقالها مدة معانا مشفتش منها شيء يخليني اشك فيها

فراس بتفهم: _نوال مش سهلة يا يزيد الله أعلم هي أستغلت الست دي ازاي وأخترتها هي لأنها الوحيدة المسموح لها الدخول للغرف

قاطعه بتفكير: _معتقدش أنها مسألة فلوس

أجابه الآخر بتأييد: _تفكيرك صح جازي بتبتزها بحاجة أو بتهددها

يزيد بسخرية :- كل حاجة عندها واردة .. المهم أنك تنفذ الا
قولتلك عليه

فراس بثبات :- اعتبره حصل

لمعت نظرات يزيد بالحقد الدافين لها .. ولكن دام الماضى
وتبقى خطى متقطع ..

بأحد المطاعم الفاخرة ..

كانت تبتسم من حين لآخر وبداخلها ما يكفى حزن عالم
بأكمله .. تركها سيف وتوجه للمرحاض فظلت حبيسة الماضى
..

بحمام المطعم الخاص بالرجال ..

جذب سيف المنشفة الورقية يجفف فمه بعد الاغتسال
ليتفاجئ بمن يحتضنه قائلا بسعادة لرؤياه :- سيف

سيف بسعادة هو الآخر :- فاروق

إبتسم الآخر قائلاً بشتياق :- وحشني والله يا سيفو أخبارك أياه

سيف بغضب :- مهو واضح الا ما فكرت ترفع عليا سماعة

التلفون زي ما تكون أرتاحت من خلقتي بموت صاحبك كنت

دايما بتكلمني عشان أعطيه الفون لو معرفتش توصله

انكمشت ملامحه بحزن :- الله يرحمه

شاركه الحزن هو الآخر :- يارب

ليكمل بحزن :- سامي كان اكثر من أخ يا سيف وانت كمان

عارف أد أياه انت غالى عندي أنا بعد موت سامي سفرت كندا

ولسه راجع من حوالى أسبوعين عشان حددت جوازي

سيف بستغراب :- سفرت

اشار براسه بمعنى نعم فرفع سيف يديه على كتفيه قائلاً

بفرحة :- عموما الف مبروك يا عم

إبتسم قائلاً بفرحة: _الله يبارك فيك يا سيفو عقبالك يارب

تعاليت ضحكاته وهو يشير بيديه: _مش شايف الدبلة

صاح بصدمة: _أتجوزت

إبتسم بتأكيد: _من ايام بسيطة

اجابه بحماس: _مين سعيدة الحظ

_تقى

قالها بأبتسامة هادئة لتقع على مسمع فاروق بصدمة لا مثيل

لها فأكمل سيف بتفهم: _سامي الله يرحمه...وهي يعنى خلاص

مبقتش مراته

Secrets Of Stories

قاطعه قائلاً بحزن: _عارف يا سيف عن أذنك

وكاد المغادرة فجذبه سيف بشك: _فى أيه يا فاروق ؟ ليه لما

عرفت أنها تقى زعلت هو حرام انى أتجوز مرات أخويا الله

يرجمه

قاطعه بغضب: لا مش حرام الحرام أنك تحط أيدك في أيد
واحدة كانت السبب الأول والأخير في موت أخوك

صدمة أجزت سيف فجعلته كالمتخشب ليجاهد للحديث

: أيه الا أنت بتقوله دا؟

تحكم بأعصابه قائلًا بهدوء: الحقيقة يا سيف

سيف بصدمة: ازاي

غاصت ذاكرته بحزن: سامي عمره ما خبي عليا حاجة وعمري

ما كلمة هو قالهالي طلعت بره لكن هيحصل النهاردة .. سامي

كان بيعانى مع تقى لأنه كان بيعحبها وهى مكنتش مديله فرصة

في حياتها .. حاول كتير بس معرفش لحد ما أتفاجئ في يوم انها

بتحب شخص تانى والشخص دا اظنك تعرفه كويس ... سامي

كلمنى قبل الحاظث بدقايق وهو منهار لما عرف ان الشخص دا

يبقا أخوه .. كان بيبيكى زي الأطفال وأنا بترجاه يحيى عندي أو

الفصل العشرون

إستدار مالك ليتفاجئ بعدد من الرجال يطوفه بحدة فتعجب
مما يراه .. هل حدث تغير بالخطة لدرجة المهاجمة علناً....

خلعت نوال نقابها قائلة بغضب يشع من عيناها :_كنت عارفة
أن في حاجة غلط

تيقن مالك من حديثها حتى خروجها من ذاك الممر يثبت بأنها
رأت ما فعله يزيد أو ربما وجدت الرجل الذي حاول حقن
بسمة جثة هامة بعد أن حرص على مقتله الغول...

بقى ثابتاً كما هو .. عيناه الثابتة تتنقل على الرجال المسلحون
بنظرات تفحص ليستكشف أي منهم رجاله..
Secrets Of Stories

أنهت نوال كلامها بغل لتجده ثابت كالسيف فخرج صوتها
بعصبية :_خلصوا عليه

لم يبرح مكانه وبقى كما هو حتى الرجال ظلوا ثابتين...

جذب مالك المقعد ثم جلس وضِعاً قدماً فوق الأخرى بتعالى

وكبرياء يتابعها بأهتمام لما ستفعله ؟ ...زادها الأمر سوء

لتصرخ بهم بغضب " _ أنتوا لسه واقفين أتحركوا

إبتسم مالك قائلاً بسخرية : _ هيتحركوا أزاي من غير أذننى

تطلعت له بصدمة فتعالت ضحكاته بشماته على ما يحدث

لها : _ شكلى هديتى أنا ويزيد عجبتهك

تراجعت للخلف بصدمة وخاصة بعد ظهور يزيد ونظراته تكاد

تفتك بها ليقف جوار مالك قائلاً بسخرية : _ مش كان الأفضل

ليك أنك تموتى فى فرشتك ؟

رمقته بنظرة محتقنه ليكمل حديثه بعدما أستند بقدميه على

المقعد المقابل لها قائلاً بثبات : _ المفروض تشكرنى لأننى على

طول بحققلك أمنياتك

ضيق عيناها بعدم فهم ليكمل هو بثقته المعتادة : _ زى أمنية

الهروب من السجن حتى لو بقناع الموت ودا كان أسهل حاجة

أَعْمَلَهَا وَزِي النَّهَارَةِ حَبِيتِي تَشُوفِينَا وَأَحْنَا بِنَهَارِ أَدَامِكْ
مَكْسَفْتَكِشِ وَخَالِيَتِهِمْ يَنْفَذُوا طَلْبُكَ مَعَ تَعْدِيلِ بَسِيطِ أَنَّهَا
نَهَايَتُكَ أَنْتِ مَشْ نَهَايَتُنَا..

دَلَفْ سَيْفِ وَفِرَاسِ مِنَ الْخَارِجِ يَتَأَمَّلُهَا بِنَظَرَةٍ مَمْتَلِئَةٍ بِالْحَقْدِ
وَالْكَرهِ لَهَا ثُمَّ وَقَفَ جَوَارِ يَزِيدُ...

رَفَعَتْ نَوَالُ سِلَاحَهَا قَائِلَةً بِشَرَارِ وَحَقْدِ دَافِينَ: بِسْ لِسْهُ
عِنْدِي فَرَصَةٌ أَنِّي أَخْلَصُ عَلَيْكُمْ

إِبْتَسَمَ فِرَاسٌ قَائِلًا بِثَبَاتٍ أَثَارَ حَنْقِهَا: دَا لَوْ فَضَلْتِي عَلَى قَيْدِ
الْحَيَاةِ ثَانِيَةً وَاحِدَةً

لَمْ تَفْهَمْ كَلِمَاتِهِ إِلَّا حِينَمَا غَمَرَهَا أَلَمُ رَهِيْبٍ بِأَنْحَاءِ جَسَدِهَا
فَخَارَتْ قَوَاهَا شَيْئًا فَشِيءً لَتَنْظُرَ لَهُمْ بِصَدْمَةٍ لَا مِثِيلَ لَهَا...

دَلَفَتْ لِيَانَ وَبَسْمَةً مِنَ الْخَارِجِ لَتَشْهَقَ كُلًّا مِنْهُمْ بِصَدْمَةٍ وَهُمْ
يُرَوِّهَا هَكَذَا... رَفَعَتْ عَيْنَاهَا لَتَنْظُرَ لِتِلْكَ الْفَتَيَاتِ بِنَظَرَةٍ حَقْدِ

حتى في آخر أنفاسها ..مازال عقلها القدر يعمل بسرعة ليجد
الخطط الدانيئة..

رفعت نظرها للأعلى لتجد فوق رأسهم عمود عمالق من الأنوار
الكهربية (نجفة كبيرة للغاية) ..فأبتسمت حتى أن كانت
ستفتك بقلوبهم..

أقرب فراس منها ثم أنحنى ليكون على مقربة منها قائلاً بصوت
يشبه الرعد المخيف :- دا نفس السم الا أمرتي بيه أنهم
يحطوه ليا في العصير بس مع تعديل بسيط أنتِ الا شربتيه
مش أنا...

وتركها ووقف يتأملها بكره شديد فرفعت سلاحها قائلة
بصعوبة بالحديث :- مستحيل ما أسبش لحد فيكم ضرر
لم يفهموا كلماتها الا حينما رفعت السلاح على الحبل السميك
الحامل لتلك العمود للعمالق فأصابته بنجاح والأبتسامة
اللعينة مرسومة على وجهها .

أستدار مالك ويزيد سريعاً ليجد ليان على محاذاته وبسمة
على محاذة مالك فأسرع كلا منهم بسرعة البرق لينتشل قلب
رفيقه جذب يزيد ليان فتعثرت قدماها لينبطح معها أرضاً
ويحميها يظهره العمالق وكذلك فعلا مالك بأن جذب بسمة
بسرعة كبيرة وأحتضنها لتسري قطع الزجاج المتناثرة من
العمود بداخل ظهر مالك ليركض فراس بزعر إليه...
بينما أسرع سيف إلى يزيد يعاون ليان على الوقوف وهي تتأمل
ما حدث لثوانى بصدمة زادت حينما وجدت معشوقها ينزف
بغزارة..
فتحت بسمة عيناها بزهول وهي تحاول إستيعاب ما حدث
لتفق على مالك يقف أمامها كالسد المنيع والزجاج يقتص منه
لدرجة جعلتها تبكى بقوة فهو من أنقذها من الموت...
جذبه فراس قائلاً بخوف ولهفة :_ ماالك

إبتسم قائلاً ببعض التعب والمرح حليفه: _أسترجل يا لا دى
أصابة بسيطة يا عبيط

أقتربت منه ليان بدموع وهى تتمسك به: _مالك أنت كويس
..أطلب الأسعاف يا فراس

وبالفعل انصاع لها فراس وأخرج هاتفه ولكن أسرع مالك
بجذبه قائلاً بغضب: _متعملش كدا مش عايز منار ولا
شاهنده تحس بحاجة أرجع لعروستك أنا كويس

صاح بغضب: _كويس فين أنت بتنزف

أقرب منه يزيد قائلاً بجدية وحزم: _نفذ الا قاله بدون نقاش
كاد الحديث ولكن نظرات الغول أرضخته فخرج للحفل...

بينما عاون سيف مالك على التمدد مستلقى على صدره حتى
يتمكن من أخراج الزجاج المندثر على ظهره..

أما نوال فألقت حتفها الأخير وهي ترى كلامهم ينقذ زوجة
الأخر كأن ما رأته كان السبب الأساسي بموتها لتعلم الآن بأن
من حصد الأشواك جناها...

بكت ليان ويزيد يخرج الزجاج فتطلع لها قائلاً بهدوء: _أخرجني
بره يا ليان

أجابته بدموع: _لا مش هسيب مالك
خرج صوت مالك المتقطع من الآلام: _أسمعي الكلام يا ليان
أنا كويس

أجابته بغضب: _لا مش هخرج
تطلع يزيد لبسمة قائلاً بحزم: _خرجيها يا بسمة... فوراً

وبالفعل أنصاعت له وجذبت ليان للخارج فخرجت معها
والدموع تسري على قسمات وجهها ..

أما بالداخل...تمزق قلب الغول وهى يستمع لخفوت صوت
مالك بآلم كان يكبته كى لا يعذب قلب معشوقته فكأن ما
فعله كان الصواب لمالك...أنهى يزيد أخراج الزجاج من جسده
ثم عاونه بمساعدة سيف على خلع الجاكيت والقميص.

أستدار يزيد بوجهه :-سيف هات علبة الأسعافات الأولية
وبالفعل أسرع سيف وأحضر المطلوب أما رجاله فتوالوا أمر
نوال جيداً...

خطت معهم ويديها مكبله بالحبال ..تكاد تكون خطواتها أشبه
بالوقوف لعله يأتى لنجدها...فكيف ستمكن من العيش
بدونه..

هوت دموعها بحسرة وهى تردد بشهقات دموع :-مراد...

أغلقت عينها بقوة وهى تخطو أولى درجات الدرج الخاص
 بالطائرة الخاصة لتتخشب بمحلها حينما تستمع لصوت
 سيارة تقترب منهم..

أستدارت والأمل يتعلق بها فيجعلها كمن يتعلق بأخر فرصة
 للنجاة... تسلل الفرع لتلك العيون الدامسة بالأحزان حينما
 رآته هو من بالسيارة... يقترب منهم بسرعة البرق والغضب
 يتلون على وجهه فيجعله أكثر خطورة كالأسد المتحرر من
 قيوده.... جذبها الرجل لتصعد للطائرة سريعاً حتى يتمكنوا من
 الفرار من امام ذاك الوحش الثائر الذي هبط من سيارته
 وراح يمزق أشلائهم... رفضت التحرك من مكانها وهى تصرخ
 بهم بان يتركوها ولكنهم لم يستمعوا لها الا حينما قبض عليهم
 ذاك المتمردينالوا الجزء المناسب لمن يجرء على فعل ذاك
 بزوجته..

تطلعت له بسكون ودموع غزيرة... كل ما يشغل تفكيرها أنها
كانت ستحرم منه للأبد.. أقترب منها وهو يحل وثاقها قائلاً
بقلق لسكونها _ أنتِ كويسة ؟

لم تجيبه وما أن حل وثاقها حتى ألقت بنفسها بداخل
أحضانها تبكى بقوة وتشدد من أحضانها ليتمزق قلبه هو
الأخر... ليشغل فكره بأنه إن لم يتمكن من الوصول بالوقت
المناسب كيف كان سيعيش بدونها . وماذا لو لم يأخذه
تخمينه بأن والدها سيعمل على إبعادها عنه بأي طريقة حتى
لو كانت لدولة أخرى لن يتمكن من الوصول إليها..
سكنت بين أحضانها فأخرجها سريعاً قائلاً وعيناه تتفحصها
بلهفة :- متخافيش يا حبيبتي

رفعت عينها بعيناه قائلة بصوت متقطع من البكاء :- كنت
خائفة مش أشوفك تانى يا مراد

أزاح دموعها قائلاً بسخرية وكبريائه المعهود: _متخلّش الا

يفرق مراد الجندي عن حاجة بيحبها

تعالّت ضحكاتها بعدم تصديق فمازال محتفظ بجزء من

كبريائه..

حملها بين يديه ثم وضعها بالسيارة وتحرك بها من ذاك المكان

المربك لها...

بالحفل..

جلست ليان على الطاولة جوار تقى وبسمة وبسمة فحاولت

بسمة جاهدة لأخراج حافة التوتر من قلبها وفي نهاية الأمر

أستطعت...

أما بالداخلأرتدى مالك بذلة سوداء اللون بمساعدة

سيف ويزيد بعدما فشل بأقناعه بأن يظل بالأعلى ولكنه أخبره

بأنه بخير...

.....كانت نظراته لا توحى بأنه بخير حتى أن الشك بدأ يساورها

فتطلعت له قائلة بخوف :_أنت كويس ؟

أعتدل فراس بجلسته قائلاً بهدوء مصطنع :_مفيش حاجة

متقلقيش

اقترب مالك ويزيد من الطاولة الخاصة بالفتيات قائلاً بمنح

:_ينفع نقعد ولا ممنوع للرجال ؟

تعاليت ضحكاتهم فأقتربت منه ليان بسعادة لرؤيته يقف

أمامها فكانت تظن بأنه لن يكمل الحفل...رفع يديه على

معصمها المتمسك به قائلاً بأبتسامته الفتاكة:_مش قولتلك

Secrets Of Stories

مفيش داعي للقلق

أجابته بفرحة :_الحمد لله

جلس يزيد جوار بسمة قائلاً بغرور :_عامله أيه من غيري

ضيقتم فمها بضيق :_مغرور

أَقْتَرَبَ لِيَهْمَسَ لَهَا بِعَشْقٍ :ـ بِسْ بِمَوْتِ فَيْكِ

لَمْ تَبَالِي بِهِ وَظَلْتَ بِمَلَامَحِ ثَابِتِهِ لِيَزْفِرَ بِسْتِسْلَامِ لِعَلَمِهِ سَبَبِ
إِنْزَعَجِهَا :ـ مَكْنَشْ يَنْفَعُ أَقْوَلُكَ حَاجَةٌ يَا بِسْمَةَ نَوَالِ وَخَطَّتْهَا الْـ
سَاعِدَتْنِي أَتَخْلَصُ مِنْهَا لِلْأَبَدِ السَّتِ دِي الشَّرِّ بِيَتَعَلَّمُ مِنْهَا
تَوَقَّعِي أَيَّ حَاجَةٍ

بِسْمَةَ بَغْضَبٍ :ـ كَانَ عَلَى الْأَقْلِ تَعْرِفْنِي أَفْرَضِ الْـ كَانَتْ
بِتَخَطُّطِ لِيهِ دَا حَصَلَ كَانَتْ نَظْرَةُ لِيَانِ وَالْكَلِّ لِيَا أَيَّهْ ؟
قَاطَعَهَا بِحَظْمٍ :ـ مَحْدَشْ يَقْدَرُ يَبْصِلُكَ وَلَا يَقُولُ عَلَيْكَ كَلِمَةً ثُمَّ
أَنْى كُنْتَ عَارِفَ بِكُلِّ حَاجَةٍ وَكُلِّ خُطْوَةٍ بِتَعْمَلُهَا بِكُونِ سَابِقِهَا
وَضَعْتَ عَيْنَاهَا أَرْضاً بِصَمْتٍ لِيَجْذِبَ ذِرَاعِيهَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِلًا
بِنَظَرَاتِهِ الدَّافِئَةِ :ـ مُمْكِنٌ مَا نَفَكْرَشْ بِالْمَوْضُوعِ دَا تَانِي
رَفَعْتَ عَيْنَاهَا لِتَقَابِلِ عَيْنَاهِ فَأَبْتَسَمْتَ قَائِلَةً بِخَجَلٍ :ـ أَعْتَبِرْنِي
نَسِيتُ

إِبْتَسَمَ هُوَ الْآخَرُ وَأَحْتَضَاهَا...

هده فراس حينما وجد أخيه يقف أمامه بملامح هادئة للغاية
خالية من الألم فشعر بالأرتياح وأنه تعدا تلك الكارثة حقاً .

تعال أجواء الحفل ليصبح كلا منهم حوريته تحت أضواء
القمر والشموع المتناثرة على الجوانب لتتقابل العينان بقاء
خالد بين الضو والعشق...

#...سيف_تقى...

تميلت معه وعيناهم تحتضن بعضهم البعض بعشق ولد بين
أطايفه نسمات من ريحان..

ليخرج صوته فيقطع الصمت السائد بين النظرات :_حبك يا
تقى

إبتسمت بعشق وهي تتأمل عيناه الرمادية بسحرهم الخاص
قائلة بهمس :_أنا أتعديت مرحلة الحب دي من سنين

إبتسم قائلاً بجدية :_كنت مغفل

قاطعته بحدة :_متقولش كدا تانى أنا الا كان لازم أتعب عشان
أعرف أخليك تحبنى

ثم أنحت لتهمس له بعشق :_والظاهر نجحت
تعالى ضحكاته الرجولية ليجذبها بأحضانه بسعادة...
لِيَان_مالِك...

تحركت معه بستسلام كأنه هو من يحركها لتطفو على قيد
الحياة كأنه الموج الهادئ ليخطفها بين أضلاعه الممزوجة
بلمهيب العشق الحارق...

بقيت تتأمل عيناه بأبتسامة رقيقة تنقل بين ملامح وجهه
....ليبتسم هو الآخر قائلًا بتعجب :_أول مرة تشوفينى ؟

إبتسمت بتأكيد ؛_كل ما بشوفك بحسها أول مرة لأنى
بكتشف فيك حاجات جديدة كلها أغرب من الخيال

تعالى ضحكاته الساخرة :_للدرجادي

ضيقنا عيناها بغضب :_ كدا يا مالكا طب كمل رقص لوحدا
وكاا أن انا للهبط ليجزها لأحضانها قائلًا بمرح :_ طب
قوليلي أنا أعمل أيه وأنا بسمع منك الكلام دا
معزور يا حبيبتي دانا حفيت عشان أسمع كلمة بحبك
..فجاءة أسمع كل دا ؟

أخفت بسمتها الخجولة فقربها منه يجعلها بموج خاص به...

أنضم لهم مراد وميرفت ليتطلع له فراس بغضب فأشار له
بالصمت وأنه سيحدثه بعد الحفل ...أما يزيد وطارق فكانوا
يعدوا خطة للأبتعاد عن ذاكا العالم المحفور بالمتاعب لعالم
خاص بطوفان العشقا..

إبتسم طارق بعدما أنهى خطة يزيد وأمر الخدم بنقل ما يلزم
لليخت الضخم الذي أحضره يزيد ليبعدهم عن الأجواء
المشحونة برحلة ستحفر بعشقا أل نعمان...

الفصل الحادي و العشرون

خرج بعيناه الحاملة لقسوة تكفى لقرون ... خرج ولونهم يُحتج
فيرعب النفوس..

أقترَب منها وهي بعالم حفر بالشُرود والأفكار ليجذب جاكيتَه
قائلاً وعيناه تأبى التطلع لها : _هَنرجع البيت
افاقت من شرودها على صوته فقالت بستغراب : _دلو قتي
ليه ؟

لم يجيبها ووضع المال على الطاولة ثم جذبها قائلاً بصوتٍ
مخيف : _لما نروح هتعر في

Secrets Of Stories

وبالفعل لحقت به بستغراب ودهشة على تغييره المفاجئ
فشغلها الفكر عن ما حدث ليجعله جاف معها هكذا..

بقصر نعمان

كان العمل بجهداً كبيراً استعداد للغد المحفل بزفاف فراس
ومحمود.. لم تكن تعي ما يحدث حولها كل ما تعلمه أنها
سعيدة بأنها ستصبح ملكه...

على الجهة الأخرى.. كانت هناك إستعدادات أخرى ولكن للفتك
من تلك العائلة فكانت تضع خطة ناجحة بكل المقاييس لا تعلم
بأن من عاونها على وضعها هو الغول...

إبتسم الحارس الخائن بأعجاب:.. وبكدا لما يزيد يشوفهم في
سريه وفي الوضع دا هنعبر نهايتهم بسلاحه مؤاكة

تعالت ضحكات نوال بتأكيد:.. الا عملناه في الأيام الا فاتت
شغل الشك في دماغ يزيد لو كنا نفذنا الخطة الكبيرة كدا من
غير ما نشير شكوكه مكنش هيقدر يصدق الا بيحصل أدامه
والخطة كان وارد تفشل لكن المرادي مفيش شيء هيخليها

متنجحش

لمعت عيناه بشعلة الانتقام والنصر ولكن لم تعلم بمن يضعها
بأولى خطته القاضية..

بغرفة يزيد..

كان يستند بجسده على الشرفة ، عيناه مثبتة على نقطة
الفراغ بتفكير يسرى بداخله... أقتربت منه بخطوات مرتبكة
ودمع يلمع بعيناها ولكنها أكملت طريقها فلن تدعى الكبر
والغرور يحول بينها وبين العشق المختار..
وقفت أمام عيناه لينتبه لوجودها فساد الصمت دقائق تتأمله
بها ويتأملها هو فهوت دمعة من عيناها وهي تتأمل عين جعلت
قلبها ينبض بالهوس والجنون ...رفع يديه يزيح دموعها ونظرات
الأندهاش تفترس ملامحها ليخرج صوتها المنكسر بحيرة
:- صعب أفهمك

إبتسم إبتسامته الجانبية المثيرة قائلاً بغرور مصطنع: _ولا حد
يعرف يفهمنى

لم تتبدل ملامحها فقط تتأمله بصمت وأهتمام ...زفر يزيد
بحزن وهو يجذبها لأحضانه قائلاً بنبرة عاشقة: _مش مهم
تفهميني الأهم أنك تتأكدي أنى بموت فيك
خرجت من أحضانه قائلة بدموع: _حتى دي بقيت صعبة عليا
أفهمها

وتركته وخرجت من الغرفة سريعاً ليقبض على معصمه بقوة
وتوعد لمن تسببت بتلك الفجوات...

Secrets Of Stories

بمنزل تقى...

دلقت للداخل بأرتباك من مظهره المريب فأغلق باب المنزل
بقوة كادت أن تحطمه..

أقتربت منه بخوف :_ في أيه يا سيف ؟

أقترب ليكون أمام عيناها يتأملها بصمت أنهى بصفعة قوية
هوت على أثرها أرضاً...

صدمة.... زهول..... خوف... تلك الهواجس حاربتها بعنف وهي
تطلع له بصمت

أنحنى سيف ليكون مقابلاً لها فخرج صوته الثابت بنجاح
:_ متأكدة أن سامي مكنش يعرف بحبك ليا ؟

إبتلعت ريقها بخوفٍ لا مثيل له فجلس أرضاً مستنداً على
الحائط بحزن وعين تلتهمها القسوة والجفاء... أقتربت منه
سريعاً والدموع تغزو وجهها ليخرج صوتها المتقطع :_ سيف أنا
عملت المستحيل عشان أقدر أكون في العلاقة دي بس
صدقني معرفتش أرغم قلبي

رفع عيناها القاتمة قائلاً بصوتٍ جمهوري :_ أنتِ كدبتى عليا

قاطعته بدموع :_ غصب عني لأنى بحبك

تعالَتْ ضَحِكَاتِهِ الْغَامِضَةُ لِيُخْرِجَ صَوْتَهُ الْحَادَ : _تَفْتَكِرِي أَنِي
 غَبِي لِدَرَجَةِ أَنْكَ تَخْدَعِينِي مَرَّتَيْنِ ..وَلَا أَنْكَ تَحَاوِلِي تَخْبِي عَلَيَا
 أَنْكَ السَّبَبُ وَرَا مَوْتَ أَخَوِيَا..

صَدْمَةٌ جَعَلَتْهَا مَتَصَنَّمُهُ مِمَّا تَسْتَمِعُ إِلَيْهِ فَرَمَقَهَا قَائِلًا بِسُخْرِيَّةٍ
 : _كُنْتُ فَافَكْرَةً أَنِي مَشَّ هَعْرِفَ أَنْتِ غَبِيَّةٌ أَوْيَ يَا تَقِي

خَرَجَ صَوْتُهَا الْبَاكِي : _أَيُّهُ الْكَلَامُ دَا يَا سَيْفُ ؟

جَذَبَهَا لَتَلْتَقِي بِلَعْنَةِ عَيْنَاهُ قَائِلًا بِصَوْتٍ مَمِيَّتٍ : _الْأَحْلَامُ الْآ
 رَجَعْتِي تَحْلُمِيهَا مِنْ جَدِيدٍ بِجَوَازِي مَنْكَ هَحْطَمَهَا كُلَّهَا أَوْعَدُكَ
 أَنْكَ هَتَشَوْفِي أَسْوَدَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ عَلَى أَيْدِي أَنَا الْأَهْلِيلِ الْآ
 أَسْتَغْفَلْتِيهِ وَخَالَتِيهِ يَحْبُكَ
 Secrets Of Stories

تَطْلَعْتَ لَهُ بِسَعَادَةٍ مَكْبُوتَةٍ بِصَدْمَةٍ فَأَجَابَهَا بِسُخْرِيَّةٍ : _أَيُّوَا
 لِلْآسَفِ كُنْتُ حَبِيَّتِكَ بِسَ دِلُوقْتِي خَلَاصَ يَا تَقِي كُلَّ الْآ بَنِيَّتِهِ
 هَيْتَهْدُ فَوْقَ دِمَاغِكَ..

وتركها وتوجه للخروج فأسرعت خلفه بدموع غزيرة قائلة

برجاء: - لا يا سيف متسبنيش

أغلق باب المنزل بقوة بعدما رحل كأنه يعلن لها أنغلاق ذاك

القلب لتعلم بأن القادم سيكون محفولا لها...

بقصر نعمان...

تعالَت ضحكات الجميع على طاولة الطعام الطويلة وهم

يتبادلان الحديث المرح بعدما اجتمع مراد الجندي بالجميع

لحضور زفاف رفيقه غداً..

Secrets Of Stories

خطفت شاهنده بعض النظرات المرسومة بالغضب له فكان

يتأملها بمكر وغرور من تنفيذ مخططه..

أما على بعد ليس بكبير كانت تقام خطتها لتكون الخطوة لأخر

الدرج لخطة الغد الذي ستفتك بيزيد ومالك وتمحى الأخوة

التي جعلتهم لها صعب المنال...

بالداخل

إبتسم يزيد قائلًا بخبث :_عندك حق يا مراد فراس تحسه في
شيء من الجنون

قاطعته مالك بمكر :_وعشان كذا أنا بفكر أننا نلغى الجواز
دي بدل ما نلاقى شاهنده في العباسية
خرج صوته الحاد قائلًا بغضب :_مش حابب تضيف حاجة يا
أستاذ مراد

أرتشف العصير بتلذذ عن تعمد ليثير جنون فراس ليخرج
صوته الثابت :_هما ضافوا كل حاجة

Secrets Of Stories

رمقه بنظرة مميته ليصيب بخوف مصطنع :_شيل الكلمتين
دول يا مالك أنا لسه داخل دنيا ومش حابب أخرج منها

تعالى ضحكات الجميع لتقاطعته أمل بحنان :_بعد الشر
عليك يا حبيبي

آبتسم مراد على تلك المرأة التي تغمر العائلة بجو من الدفئ
 الخاص وهو يتأمل بسمتها المحفورة بطيبة لم يراها من قبل...
 جذبت ليان بسمة قائلة بصوت منخفض :_مين دا يا بسمة ؟
 أجابتها الأخرى بصوت هامس :_معرفش بس أعتقد صديق
 فراس المقرب

أشارت ليان برأسها بتفهم لتخبرها بسمة بأنها ستخرج قليلا
 لحاجتها للهواء..

كانت تجلس أمام عيناه وتتذكر ما حدث أمس... كيف أنه
 عاونها على التمدد وظل جوارها... شعورها المريب بدأ يهاجمها
 بلا شفقة فيجعل قلبها يدق بعنف كأنه يقرع الطبول للمعارك
 بين القبول والرفض بين الألم والعذاب كلا منهم يذكرها بوجع
 يجعلها تستيقظ من دوامة الأحلام الوردية ولكنها بحاجة
 لوقت تفهمه به..رفع طارق عيناه بعدما لاحظ نظراتها
 فسحبها بخجل كبير من كشفه لها..

زفر شريف بملل :_أنتوا هتفضلوا تتكلموا فى الشغل كتير ؟

يزيد ببرود :_ودا يخلصك فى آيه ؟

رمقه شريف بغضب :_يعنى انا سايب مذكرتى من الصبح
وجيت أساعدكم وفى الآخر تضيعوا البرستيج فى موضوع مش
بفهم فيه

تعالى ضحكات مراد بعدم تصديق على عكس فراس رفع
يديه ليصفعه بقوة :_وهما بيتكلموا فى شغل ياغبي دول
بيتحمرشوا بيا

يزيد بأبتسامته الفتاكة :_لا موصلتش لكدا يا فاتن أحنا
بنقول كلام عابر

تعالى ضحكات مالك قائلًا بغرور :_أنت شايف نفسك عرضة
للتحمرش فدا مش مشكلتنا ولا آيه يا مراد

رفع يديها بكف له والضحك الرجولي يعلو الغرفة قائلًا
بصعوبة :_معاك طبعاً

دلف سيف ومظهره كان كفيلا بنقل حالته لمالك ويزيد فجلس
على المقعد قائلاً بصوتٍ يكاد يكون مسموع: _ مساء الخير يا
شباب

أجابه الجميع باستغراب لحالته فخرج صوت يزيد المنخفض
بعض الشيء: _ سيف أنت كويس

رفع عيناه بحيرة من أمره فعلم يزيد بأن الأمر خاص للغاية
ليبدل الحديث لشيء آخر.. أقترَب الخادم منهم قائلاً وعيناه
أرضاً: _ في تليفون عشان حضرتك يا مالك بيه

مالك بتعجب: _ عشانى أنا

Secrets Of Stories

أجابه بتأكيد: _ أيوا يا فندم

وقف مالك وتوجه معه للهاتف تحت نظرات يزيد وفراس
الغامضة...

رفع مالك الهاتف قائلاً بثبات: _ ألو

لم يستمع لرد عليه فتعجب وهو يعيد التحدث مرة أخرى
 ولكنه تفاجئ بصمت يخيم عليه فأغلقه وتوجه للرحيل
 ليتخشب محله حينما لمح شيئاً يجاهد ليطوف
 بالمسبح... توجه مالك للخارج سريعاً لتكون الصدمة مصيره
 حينما رأى بسمه تجاهد الأمواج للعيش... خلع جاكيتته ثم
 ألقي بنفسه بالمياه سريعاً ليسبح ببراعة لا مثيل لها حتى يكون
 لها النجاة... ما أن رآته بسمه حتى تعلقت برقبتة بقوة فرأت
 الموت بعيناها منذ قليل وها هو من يخرجها منه بعدما أذاقت
 عذابه ولو لدقائق معدودة
 مالك بصراخ وهي تتعلق به: أنتِ كويسة ؟
 أشارت له بجنون وهي تتعلق برقبتة وبقميصه فحاول
 السباحة ليخرجها من المسبح ليتفاجئ بالجميع أمام عيناه
 فأقرب سيف منهم ثم قدم يديه لمالك ليلتقط 0 منه بسمه...

كانت ليان توزع نظراتها بين يد بسملة المتعلقة بقميصه واليد
الأخرى المتعلقة برأسه لتشعر بأن هناك شيئاً غامض بينهم
فكثرت تلك المواقف الخادعة..

أقترب مالك من الدرج وصعد وهي بين يديه... حاولت بسملة أن
تقدم يدها لسيف ولكن خانتها قدماها وكادت السقوط ببئر
الموت مجدداً فتعلقت بمالك بقوة ودموع

هوت دموعه خائنة من عين ليان وأنسحبت على الفور على
عكس يزيد يعلم جيداً بأنها الخطوة قبل الأخيرة ولكنه يتراقب
غداً الخطوة لينهى عليها ويبدل الخطوة لتصبح هي ضحيتها...

Secrets Of Stories

عاقبها الجميع على عشقه المتيم

عاقبها بلا رحمة كأنها من جبرت الحب ليتسلل لأوردة القلب..

كأنها من سمحت لجنون عشقه بأن تستحوذ عليها..

هوت دمعاتها بقوة كأنها تحاول التخفيف عنها ولكن كيف
لقلبٍ حطم أن تلتهم جروحه

غاصت أفكارها بفكرة واحدة لعلها ستكون لها الحل الأمثل
لتغفو من لهيب قسوته حتى لا تعطى الكره فرصة للتسلل
لقلب عشقه بحد الجنون.. ولكن ماذا لو حطم القدر ما تبقى
لترى المجهول..

&*****&

بغرفة مالك..

ألقت بنفسها على الفراش بقوة تاركة ذكريات ما يحدث
يتجول بها لترى ما حدث على الدرج وبالغرفة ومنذ قليل أمام
عينها فتشع بنيران تكاد تحرقها من الفكر..

دلف مالك للداخل ثم توجه سريعاً للخزانة ليبدل ثيابه
المبتلة فلمح عينها التي تخطف النظرات له...

أرتدى قميصه قائلاً بهدوء: _في حاجة يا لين ؟

أَقْرَبْتُ مِنْهُ بِصَمْتٍ قَاتِلٍ تَمْرُدُ بِجَمَلَتِهَا الْقَاتِلَةُ :_أَيُّهُ الْإِذَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَ بَسْمَةِ يَا مَالِكُ

أَسْتَدَارُ لَوَجْهِهِ لَهَا بِصَدْمَةٍ كَبِيرَةٍ فَخَرَجَ صَوْتُهُ بِزَهْوٍ وَغَضَبٍ
:_أَنْتِ أَتَجَنَّنْتِي يَا لِيَانُ

إِبْتَسَمَتْ بِسُخْرِيَّةٍ :_بِالْعَكْسِ عَقَلْتُ جَدًّا مَهْوَ مَشْ صَدْفَةٌ أَنْ
كُلَّ دَا يَحْصِلُ وَأَنْتِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ الْإِذَا تَنْقِذُهَا

صَدَمْتُهُ لَمْ تَكُنْ بِهَيْئَةٍ لَمْ يَرَاهُ ..لَا لَمْ يَقْوَى عَلَى تَحْمِلِ مَا
يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ ...هُوسُ الْمَوْتِ صَارَ أَقْوَى لَهُ مِنْ تَحْمِلِ تِلْكَ الْفِكْرَةِ
الْمُرِيبَةِ ...عَشَقْتُهُمْ مَخْلَدٌ فَالْروحُ هِيَ الْمَغْزَى لَهُمْ أَلَمْ تَحْكَمْهَا عَلَى
مَا تَتَفَوَّهُ بِهِ..

كَانَتْ نَظَرَاتُهُ كَافِيلَةً بِجَعْلِهَا تَشْعُرُ بِالْمِ لَا تَعْلَمُ سَبَبَهُ فَتَرُكُ
الْغُرْفَةَ وَرَحَلَ بِصَمْتٍ لَتَجْلِسَ عَلَى الْأَرِيكِةِ بِدُمُوعٍ فَهِيَ بِنَهَايَةِ
الْأَمْرِ مِنْ مَعْشَرِ النِّسَاءِ بِدَاخِلِهَا غَيْرَةٍ عَلَيْهِ حَتَّى لَوْ غَلَقَتْهَا
الثَّقَةُ...

بغرفة بسمة

خرجت من حمام الغرفة بخوف شديد لمحاه يزيد فحزن علي
ما تمرء به لأجل تلك اللعينة..

أقتربت منه بسمة بخطوات مرتبابة ثم قالت وعيناها أرضاً
بخوف :_يزيد أنا مكنتش أعرف أن مالك الا أنقذنى الا بعد ما
خرجت من الميه

ثم أكملت بتوتر ودمع يلمع بعيناها:_أنا كنت بتمشى شوية
ومعرفش أزاى أو أمته وقعت بالميه كل الا شوفته اداى الموت
وأول ما حسيت بنجاة ليا مترددتش ثانية وأتعلقت بيه..

كان يستمع لها بحزن يكفى لقرون وهى تظن حزنه غضب على
ما حدث...كيف لا يكون بدوامة الحزن وهو يرى خوفها من
ظنونه وتبريرها لما حدث حتى وأن كان مدبر للأيقاع به..

لم يحتمل رؤيتها هكذا فجذبها لأحضانه بقوة كادت أن تحطم
ضلعوها...

فتح عيناه ووعيده يزداد أضعافاً لتلك المرأة ثم إبتسم بمكر
لخطته التي ستفتك بها .. إبتعد عنها حينما إستمع لطرق
الغرفة ففتح الباب ليجد ليان..

خرج صوتها الخجول : _بعذر بس كنت حابة أطمئن على بسمة
إبتسم قائلاً بتفهم ؛ _ولا يهمك أتفضل
وتركهم يزيد وهبط للأسفل...

جلست ليان على الفراش ونظراتها تتأمل بسمة بحيرة من
امرها لتجد بأن الرفقة أمراً محتوم ...خرج صوتها بحزن
متخفى : _عاملة أياه دلوقتي ؟

جلست على المقعد قائلة بحزن : _الحمد لله يا ليان كنت
هموت بجد لولا مالك ربنا يكرمه يارب

بدأت قسمت وجهها فى الأسترخاء حينما لمست من حديثها
الصدفة والصدق فأبتسمت قائلة بثبات :_بعد السر عليك يا
حبيبتي ،قومى ألبسى الحجاب عشان ننزل شوية هخليكى
تنسى الا حصل

إبتسمت بسمة بحب :_ربنا يخليك ليا يا ليو هدخل ألبس مش
هتأخر

أشارت لها برأسها وظلت بأرنتظارها..

حملت ليان كوب المياه لترشفه ولكنه سقط من يديها ربما
لحالة التوتر والفكر التى هى به..

أنحت لتلملم الزجاج المحطم بحزن فلمحت علبة مخفية
أسفل الفراش ...حملت قطع الزجاج بلا مبالاة ولكنها صعقت
حينما رأت إسم مالك يلمع عليها فجذبتها بلهفة ليكسو القلب
شهقات أنين وصدمة جعلته كالمهجور ..كلمات كتبت لتزرع
الشك بقلب يزيد ولكنها نجحت بالفعل مع ليان

خرجت بسمه قائلة بأبتسامة هادئة :_أنا جاهزة يا ليو
أخفت الورقة سريعاً ثم ملمت الزواج بعين تحاول التحكم
بدمعها..

بغرفة بسملة..
صعدت لغرفتها لتستريح قليلاً فأسرع خلفها قائلاً بلهفة :_أنتِ
كويسة ؟
تأملته بتعجب فأقرب منها بقلق :_أصلك طلعتي يعني والوقت
لسه مش متأخر
إبتسمت قائلة بهدوء "-مفيش يا طارق كنت حابه أرتاح شوية
جلس أمامها قائلاً بلهفة فشل في أخفائها :_لو تعبانه أتصل
بالدكتورة فوراً

وأخرج هاتفه لتضع يدها سريعاً على يديه بتلقائية " _ صدقتي
أنا كويسة

رفع عيناه على يدها بنظرة تتنقل بينها وبين عينها فسحبت
يدها سريعاً بخجل..

جاهد طارق ليفعل ما يمليه عليه قلبه ولكنه كاد الفشل
...أستسلم بنهاية الأمر ورفع يديه يطوف وجهها بحنان
:_ بحبك يا بسمة

رفعت عينها له بملامح لا توحى بشيء فأكمل بهدوء : _ حاولت
أتحكم بمشاعري بس فشلت أنا فعلا بعشقتك وعارف أنك
مستحيل تحبني حتى الفرصة مليش حق المطالبة بيها بس
طلبي الوحيد منك أنى أفضل جامبك بأى شكل أنا راضى بيه
بس أكون جانبك..

تأملته بصمت ليجذب يديه بخذلان ربما إجابة له بأنه ليس
مرحب به بحياتها...

توجه للخروج بخطاه التي تضرب قلبها لتفق فنهضت عن

الفراش قائلة بلهفة :_ طارق

أستدار ببطئ غير مدرك لما يحدث فأقتربت منه قائلة وعيناها

أرضاً :_ أنت ليك وجود كبير في حياتي ...ثم أكملت بأرتباك

:_متخرجش منها أبداً

تطلع لها بصدمة فتركته وأسرعت لحمام الغرفة بخجل ليهوى

على الأريكة بأبتسامة واسعة تكاد تسع العالم بأكمله

بغرفة فراس..

Secrets Of Stories

زفر بغضب :_بقولك أيه عدى أم الليلة دي على خير أنا مش

مضطر أستحملك أكثر من كدا

رفع قدميه على الأخرى بتعالى :_هتعمل أيه يعنى ؟

فراس بضيق "-محضرلك أوضة تانية

صاح بصدمة: أنت الا هتروح مش أنا

جن جنونه ليقول بضيق :-مراااد

جلس جواره قائلا بضيق :- عدى الليلة دي يا ابن الحلال

أشهر الروايات

حمل فراش الوسادة ثم تمدد على الأريكة قائلاً بغضب: أنا
 عارف أم الرخامة دي بس على مين مش هستنزف طاقتي
 معاك أنا عريس بكرة والضغط والسكر مش كويسين عشاني
 لم يتمكن مراد من كبت ضحكاته فتمدد على الفراش براحة
 والهاتف بيديه يتفقد معشوقته..

بغرفة المكتب

مالك بصدمة: مش معقول

زفر بسخرية: للأسف الحقيقة يا مالك يعني أنا كدا مشارك
 في قتل أخويا

تأمله يزيد بهدوء ثم قال بثباته الفتاك: بس أنت أعقل من
 كدا يا سيف

ضيق عيناه بعدم فهم ليكمل مالك :_ الأعمار بيد الله هي
مقتلتوش هي صارحته بالحقيقة

جادله بقوة :_ والحقيقة دي كانت سبب في موته

قاطعته يزيد بغضب " _ بلاش جهل يعني لو كان مات في بيته
كانت الشكوك هتتشال يا سيف أنت طول عمرك عاقل
وحافظ كتاب الله بلاش تنزل نفسك للأسلوب دا هي حبيتك
مأجرمتش أعترفتله وبرضو مش جريمة كان المفروض تسمع
منها على الأقل

سيف بسخرية :_ أنا معتش طايقها هسمع منها أزاى ؟

خرج صوت مالك الغامض :_ غمض عيونك يا سيف

تأمله سيف بغضب ليشدد من كلمته :_ قولتلك غمض
عيونك

أنصاع له سيف وأغلقهم .. فأكمل مالك : _ تخيل تقى أدامك
وحولها خطر من كل مكان وأنت أدامها سييب روحك تسرد
الباقى

وبالفعل رسمت صورته بالخيال ليجد نفسها يتحدى الأعماق
ليخبئها بأحضانه ... فتح عيناه بعدم فهم لما فعله مالك
ليبتسم الماكر قائلاً بهدوء : _ الا شوفته دا حقيقة قلبك
ومشاعرك يا سيف يعنى الكلام شيء وردة الفعل شوفتها
بنفسك بلاش تدي الأمور أكثر من حجمها كلنا لينا أجل وكله
مكتوب عند الله محدش ضامن موته هتكون شكلها أيه فوق
يا سيف وساعد نفسك على كذا والا هتخسر وكثير أوى
إبتسم يزيد على دهاء مالك فى حل العقبات على عكس سيف
شعر بأرتياح لا مثيل له حتى أنه حمد الله على وجود مالك
ويزيد بحياته فتركهم ورحل سريعاً ربنا ليشاطر الآنين قلبه
بعدهما يلعب المجهول لعبته ليرى جنون العشق ..

بعد مغادرة سيف شرد مالك بحديث ليان لتشد الطعنات

قلبه فأخرجه منها يزيد :_ أنت كويس يا مالك

رفع عيناه له بعدم إستيعاب ليخرج صوته ^_ مش لقي إجابة

على سؤالك

يزيد بحزن غير ملموس :_ للدرجادي

إبتسم بآلم :_ وأكثر يا صاحبي..

ثم نهض قائلاً بأبتسامة زائفة :_ يالا هسيبك وأطلع أنام عندنا

بلاوى الصبح عشان الحفلة تخلص قبل المعاد

إبتسم يزيد قائلاً بغرور :_ وراكم متجمعش

غمز له قائلاً بسخرية ؛_ ماشي يا غول طول عمرك وا..

قاطعه بنظرة مميته ليبتلع كلمته :_ أقصد شهم

إبتسم بغرور :_ أيوا كدا أتعدل

مالك بغضب :- هعديلك كله عشان محتاج أناااام الصبح

نتناقش فى الحوار دا تصبح على خير

إبتسم الغول قائلًا بهدوء :- وأنت من أهله...

وغادر مالك للأعلى..

دلف للغرفة فوجدها مظلمة للغاية ..شعل الأضواء وعيناه

تبحث عنها إلى أن وقعت عليها تجلس على المقعد مغلقة

عينها بقوة والدموع تغزو وجهها..

ما أن فتح الضوء حتى تخلت عن مقعدها وتقدمت لتقف

أمام عيناه بمدة طالت بالتفكير وأنتهت بأن ألقت الورقة

Secrets Of Stories

المطوية له بأستحقار

فردها مالك فجحظت عيناه وهى يقرأ محتوياتها..

إبتسمت بسخرية :- أيه متفاجئ

ولا دور جديد بترسمه

ألقى بالورقة أرضاً قائلاً بغضب: ليااااا ان ألزمت حدودك
أفضلك

تعالى ضحكاتها الساخرة :- الحدود دي الا المفروض بتتكلم
عنها أنت تعديتها من زما ان لما دوست على صاحبك وأخوك
خنته وخنتى تعرف يا مالك أنا أول مرة فى حياتى أنخدع فى
حد بالطريقة دى

هوت دموعها فأقتربت منه قائلة بصراخ :_أنت أكدتلى أن
الرجالة كلهم زي بعض ..حسام خانى وأنا سبته وأنت دلوقتى
بتخونى ومع أقرب صديفة ليا والمفروض أنها مرأت أخوك
جذبها من معصمها بقوة قائلا بصوتٍ كالرعد :_أخربي أنا
مش هبرلك حاجة لأنك حكمتى من معاشرتك للطباع
الرخيصة

ثم تركها قبل أن يفتك بها جنونه وتوجه للخروج ولكنه
أستدار قائلاً بحزن يضاهي أفواه: يا خسارة يا ليان

وتركها وغادر بصمت .. لتهوى أرضاً وتصرخ بقوة

صعد الدرج ليتفاجئ بأحداً ما يجذبه بالقوة للمصعد فتفاجئ
بمالك أمام عيناه والغضب يحتج عيناه فيجعلهم بركان من
نيران

تأمله يزيد بصدمة فأخرج من جيبه الورقة قائلاً بصوت
كهلاك الموت :_أحنا متفقناش على كذا
تأمل الغول الورقة ثم إبتسم بخبت :_أوبس عندي دي يا
معلم

Secrets Of Stories

تركه وعيناه مازالت تشع الغضب ليبتسم يزيد وهو يعدل من
قميصه :_أه لو حد تانى ثبتنى التثبيتته دي بس يالا محدش
غريب عملها

صاح بغضب :_يزيد

تعالى ضحكاته :_ ما خلاص يا عم هو أنا الا كتبت الورقة

وبعت الفستان

شدد على شعره الغزير بغضب فرفع يزيد يديه بحركة درامية

:_ هنتقم متقلقش

ركل المصعد بقدميه وغادر وشرار الغضب يطل من عيناه...

بمنزل سيف..

دلف للداخل يبحث عنها ولكنه تخشب محله من الصدمة....

Secrets Of Stories

الفصل الثاني والعشرون

أيا قلبٍ عماه القسوة واللين...

أيا عينٍ أمتلأت بالجفاء والخذلان... لما الدموع والآلام.. أليس

العشق حطمه الفؤاد؟..... "سيف....."

صدمة كبيرة ألقت به ببئر مظلّم فشعر بأنه على وشك

الأختناق... أقرب منها بخطواتٍ تتناقض مع ضربات قلبه كأنه

فقد السيطرة على جسده العملاق..

أنحنى ليحملها بين ذراعيه فوجدها كالجثة الهامدة بين ذراعيه

...صرخ بقوة :- تقى....

Secrets Of Stories

ضمها لصدره وأغلق عيناه ليتذكر ما قاله مالك فيدق قلبه

سريعاً فأبعدها عنه ليتأمل ملامح وجهها بزعر أنها حينما

حملها وأسرع للمشفى وبداخله خوفٍ لا مثيل له...

ظلام الليل يجذبني بين أوراقه الدامسة...فأنين القلب يلهمني
بأن الروح تهواني...فطال عتابها الجارح لعلى أستعيد العقل
فربما هناك لغزاً وأفواه فى الغمض توقعنى....."ليان...."

ظلت بالشرفة تتأملها بنظرة محطمة كحالتها...ربما ما تفوهت
به لم يكن منصفاً له وربما كان قسوة لقلبها قبله..

أغمضت عينها لتهوى الدمعات الحارقة فى محاولة فاشلة
للتماسك...طريق الحقيقة يقتلها وطريق العتاب يغزو قلبها...

دلف للغرفة بضيق فتوجه للفراش غير عابئ بها أو كما تصنع
هو....خلع قميصه ثم تمدد على فراشه بتفكير عميق بما

عرفه منذ ساعات قليلة...نعم لم يكن يعلم بخطة نوال الا
منذ ساعات معدودة حتى كاد الجنون..

تأملته بشعور يحاربها بأن يقترب ليشرع بالحديث..تريد
سماعه حتى وأن كان القسوة تسبقه...خالف ظنونها حينما

أغلق عيناه بستسلام لنوماً أصطنعه ليغرق بدوامة الفكر
 ..أقتربت منه ليان ثم جلست على طرف الفراش بدموع غزيرة
 ليخرج صوتها المتقطع :-مخنتنيش يا مالك صح ؟

فتح عيناه بآلم والآين يرسم ببطئ فيعتصره من قوته ليرأها
 تنظر له برجاء بأن يخبرها ما تريد سماعه حتى وإن كان سراب
 ..

أعتدل بجلسته حتى كان قريب منها للغاية ...يتأملها بصمت
 زاد دمعها ..فقال بآلم :-كنت متخيل أنك هتريحي في معركة
 الثقة لكن للأسف ظني خاب فيك

لم تفهم ما يقوله ولكن حالتها المزرية جعلته يتنازل عن
 كبريائه المجروح قائلاً بصوته الثابت :-عمري ما خنتك ولا
 هخونك يا ليان

إبتسمت والدمع مازال يتشكل بعيناها فصنع اللامبالاة بها
وعاد لنومه مجدداً لتعلم بأنه مازال مجروح من كلماتها
الطاعنة..

تمددت لجواره وهي تتأمل قسمت وجهه بهدوء فأزاحت
دموعها قائلة بصوت هامس :- عارفه أنك زعلان مني يا مالك
بس صدقني غصب عني أنا بحبك لدرجة صعب أوصفها
عارفه ومتأكدة أنك لا يمكن تعمل كذا بس مقدرتش أحارب
عقلي...

تعال صوت بكائها مع كلماتها الأخيرة :- سامحني أرجوك
أحتضنها مالك بحزن على حالها ...بنهاية المطاف هناك خطة
قوية لتحيل بينهمهمس ليبت الأمان لها :- خلاص يا ليان
أهدي

شدت من أحتضانه كأنه وجدت أمانها قائلة بعشق
:- متسبنيش يا مالك..

إبتسم أخيراً وأخرجها من أحضانها لتلتقي بهوس العشق
بعيناه :-مقدرش يا روح قلب مالك..

وقبل أن تجاهد لثبات طويل أمام تلك العينان كان أختطفها
بعالمه الخاص ليزقها عشقه المخصص لها...

بحديقة القصر....

كانت تجلس على المقعد بصمت ..تتأمل الحقائق من حولها
تاركة نسمات الهواء الباردة تنعش وجهها ..تتذكر كلماته
فتبتسم تارة وتصمت خجلا تارات أخرى...تفكيرها الخائن
بأنها ستصير ملكٍ له بالغد جعل وجهها كوميض من الجمرات
..

أفاقت من غفلتها على رائحته التي تخترق ثنايا قلبها لتجده
يستند على المقعد بجسده الرياضي...

إبتسم ثم جذب المقعد ليخرج صوته الثابت :_لو مش
هزعجك

تأملته قليلا ثم نهضت عن المقعد قائلة بخجل وإرتباك :_أنا
كنت هطلع أنام تصبح علي خير

وتركته وتوجهت للرحيل لتجده أمام عيناها بطالته الثابتة
قائلا ونظرات تحمل الثقة بوضوح :_بدرى كدا

إبتسمت شاهنده قائلة بسخريه :_الساعة 1 يا فراس
أغمض عيناها لثواني ثم فتحهما ببطئ لتبرز سحرهم الخاص
:_إسمى بقا له مسمع خاص

تلون وجهها بحمرة الخجل وأسرعت بخطاها للداخل فأبتسم
بمكر ولحق بها للمصعد...

أستدارت بفزع حينما رآته أمام عيناها فأقترب منها قائلا
بهمس :_مش هتعرفني تهربي مني بعد كدا

تراجعت للخلف بخجلا شديد وهى تجاهد للحديث :- أبعد
يا الله إبتسامته الماكرة تجعلها تكاد تفقد صوابها ..لم تحتمل
رؤياه يبتسم هكذا فدفشته وأسرعت لغرفتها حينما توقف
المصعد ليبقى بالداخل وعيناه تتعلق بها...

بغرفة فراس..

ظل مراد يتبادل الحديث مع زوجته إلى أن غلبه النوم فغط به
ومازال هى على الهاتف يستمع لصوت أنفاسها وتستمتع لصوته
فتشعر بالأمان يتسلل لها...

Secrets Of Stories

أحتضنت مرفت الهاتف وحاولت جاهدة للنوم ولكنها شعرت
بحركة بالمنزل فتركت هاتفها وخرجت تتسلل لترى من بالخارج
وهى بحالة من الزعر الشديد لتتفاجئ برجال مقنعين يبحثون
عنها بجنون فدلقت للداخل بسرعة كبيرة وخوف أكبر ثم
جذبت الهاتف وكادت الصراخ لتستغيث بمعشوقها ولكن

كبت صوتها بقوة فحاولت أن تلتقط أنفاسها برعب حقيقي
حينما أتنزع ذاك المقنع الهاتف وحطمه أمام أعينها....

بالمشفى..

دلف لغرفتها بأرتباك ثم جلس على المقعد بتعب نفسي شديد
يجعله كالموتى لا يقوى على المحاربة بمعاركة خاسرة لا محالة
..أغمض عيناه دقائق يعيد كلمات الطبيب من جديد لعله
يصدق ما إستمع إليه لتو..هل سيصير أب...أخبره الطبيب
بأنها بضغط لم تحتمله فهربت منه بالأغماء وأن عليها تخطى
ما به..يشعر بأنه لأول مرة لا يعرف كيفية اتخاذ القرار الذي
لا طالما كان شيء هين بالنسبة له...فتح عيناه على أمراً هام
وهو نبض قلبه الذي عاونه على الوصول لأجابة لما هو به
..نعم مازال وسيظل عاشقٍ لها...ولكنه يشعر بآلم على أخيه

على الفراش بدأت بفتح عيناها تدريجياً لتتفاجئ به يجلس
لجوارها .. ظلت لثواني تتأمله فألتقت عيناه بها ليقترب منها
سريعاً بلهفة : _ حبيبتي أنتِ كويسة ؟

تطلعت له بزهول وحزنٍ بأنٍ واحد هل ما به بداية لخطئة
هلكها ؟ ... سقطت دمعة خائنة من عيناها جعلته يزيحها بقوة
ليخرج صوته الصارم : _ متبكيش يا تقى أنا كنت غبي ومش
هقبل أنى أكون كدا وأضيعك من أيدي أنا بحبك ولا يمكن
أقدر أبعد عنك

لم يعنيتها حديثه فقط خرج صوتها بعد مجاهدة : _ سبني
لوحدي

أحتضن معصمها بين يديه قائلاً بحزن : _ تقى أنا ..

قاطعته برجاء : _ سبني لوحدي يا سيف لو سمحت

أطبق على يديه بغضب وخرج من الغرفة بأكملها والحزن
يتملك ملامحه فجلس على المقعد بالخارج ينتظر نهار يوم
جديد فيتمكن من نقلها للمنزل...

بالحديقة...

ظلت بانتظاره طويلا حتى أقرب منها قائلا بقلق :_ في أيه يا
حببتى ليه جايبانى فى الوقت المتأخر دا ؟
تأملته منار بأرتباك ثم قالت بتوتر :_ محتاجة أتكلم معاك
أقرب منها بلهفة وخوف :_ مالك يا منار أنت كويسة ؟
هوت دمعاتها على وجهها فجذبها للطاولة بمنتصف الحديقة
ثم أنحنى ليكون على مستوى قريب منها قائلا بخوف :_ في أيه
؟..أنا زعلتك فى حاجة ؟

أشارت له بالنفى فألتقط أنفاسه قائلاً بستسلام :_ طب ممكن أعرف مالك ؟

رفعت عينها له أخيراً قائلة بعد عدد من الترددات :_ محمود أنا عارفه أنك راجل وعندك شخصيتك وعمرك ما هتقبل بالـ أنا هقولك دا حتى لما طلبت من مالك يقولك رفض وقال أنك هترفض الموضوع

ضيق عيناه بعدم فهم ليقطعها بغضب :_ ما تقولى فى أيه يا منار مش لازم المقدمات دي عنى وعن شخصيتى ثم أنك ليه تدخل حـد بينا ومتجيش بنفسك تقولى الا حابه تقوليه ؟

رفعت عينها ليرى دمعها المحطم لقلبه فكم يعشق تلك الفتاة حد الجنون ...رفع يديه يزيح دموعها قائلاً بلهفة وتخمين :_ مش عايز الفرح يكون مع فراس ؟ ..او شايفه أنى أتسرعت ؟

أجابته مسرعة :_ بالعكس سعيدة جداً أنى هكون معاك

زفر بغضب: طب مالك في أييه ؟

تحلت بالثبات ثم تركت المقعد وجلست أرضاً جواره... رفعت
يدها تتمسك بيديه تحت نظرات إستغرابه ليخرج صوتها
أخيراً بدموع: محمود أنا بحبك أوى خالك متأكد أنى
مستحيل هفضل حد عليك فعشان خاطرى أوعى تفهمنى
غلط أو تأخذ كلامى بمفهوم تانى..

ضيق عيناه البنيتان بثبات فأكملت هى: مش هينفع أسيب
ماما لوحدها وأعيش معاك فى شقتك... ثم أخفضت عينها
أرضاً تتفادي النظر إليه: لازم تعيش معايا هنا
كاد الحديث وعيناه تعبر عن ما بداخله فأسرعت حينما
وضعت يدها على فمه قائلة برجاء ودموع حطم قلبه: عشان
خاطري متفهمنيش غلط أنا بحبك أوى ومستعدة أعيش
معاك فى أي مكان حتى لو هقاطع عيلتى كلها بس أفهمنى
أرجوك ماما ست عاجزة حتى عن تغير هدومها أنا الا

بمساعدها فى كل حاجة يا محمود حتى دخول الحمام والصلاة
وكل حاجة هى بترفض حد يساعدها حتى شاهنده بترج منها
لكن أنا لا بنتها الا من دمها لا يا محمود مش هقبل أنى
أحسبها بعجزها بعد كل السنين دي أنت عارف لو محتاجة
أى حاجة بتفضل لحد ما أرجع من الجامعة تخيل بقا هتعمل
أيه من غيرى ؟

دموعها كانت كالشلالات الحارقة لا تتوقف بل تتضاعف
..تحاول بشتى الطرق أن توضح له بأنه عالمها وأنها تريد العيش
هنا ليس لأنها ستترك الرفاهية وتهبط لمستوى أقل حاولت
بمعاناة لتعلمه بأن والدتها هى السبب ليس أكثر من ذلك
وألتمس هو ذلك..

رفع يديه على يدها الممدودة على وجهه ثم وضعها جوارها
وبكائها يتزايد لمعرفة بشخصيته القوية ورفضه حديثها قاطعاً
...وقف وتحرك ببطء وتفكيره يحرقه فهو الوحيد لوالدته
كيف له أن يتركها بمفردها ؟...

بكت كثيراً وأحتضنت جسدها بيدها حتى تكون عون لقلبيها
حينما تستمع قراره بالأنفصال عنها فكم كان تفكيرها يغوص
بتلك النقطة حتى قررت مفاتحته بها ولكنها تفاجئت بأنه
أسرع بقرار الزفاف مع فراس..

أقرب منها محمود ثم جلس جوارها مجدداً ليخرج صوته بعد
مدة طالت بتأملها :_وأنا مقبلش بدا
لم تفهم ما قاله فرفع يديه يجذبها لأحضانه قائلاً بهدوء وهو
يشدد من أحتضانها :_موافق بس بشرط
كانت بزهول ليس له مثيل فخرجت من أحضانه قائلة بلهفة
:_أيه ؟
Secrets Of Stories

إبتسم وهو يجفف دمعها :_نقضى أول أسبوع في شقتنا مهو
حرام أجهز الشقة ومنقضيها فيها حاجة على الأقل أحس
بتعبي

تعالَتْ ضَحِكَاتُهَا وَهِيَ تَلْقَى بِذَاتِهَا بَيْنَ أَحْضَانِهِ فَهُوَ زَوْجُهَا
لِتَقُولَ بِشُكْرٍ وَإِمْتِنَانٍ :ـ مَشَّ عَارِفُهُ أَقُولُكَ أَيُّهُ يَا مَحْمُودُ أَنَا
بَجَدَ بِحُبِّكَ أَوْوَوِي

أَحْتَضِنُهَا بِقُوَّةٍ قَائِلًا بِهِمْسٍ :ـ وَأَنَا بِعَشْقِكَ يَا رُوحَ مَحْمُودٍ
ثُمَّ أَخْرَجَهَا سَرِيعاً مِنْ أَحْضَانِهِ لِدَرَجَةِ أَخَافَتِهَا فَتَطَلَّعَتْ لَهُ
بِدَهْشَةٍ :ـ فِي أَيُّهِ ؟

إِبْتَسَمَ وَهُوَ يَرْتَبِ مَلَابِسَهُ وَيَتَوَجَّهُ لِلْخُرُوجِ :ـ شَوِيَّةٌ كَمَا هُنَا
وَأَخُوكَ هِيَ خَلَصَ عَلَيَا وَزِي مَأْنَتْ عَارِفُهُ شَوْشُو شَاطِرٌ وَأَنْتِ
بِتَعْتَرِفِي بِحُبِّكَ وَالْجَوَّ هَادِيٍّ وَالْفَجْرُ قَرِبَ يَطْلُعُ يَعْنِي مَشَّ
ضَامِنٍ شَوْشُو هِيَ وَصَلَنِي لَفِينٌ بَعْدَ كَدَا

تعالَتْ ضَحِكَاتُهَا بِقُوَّةٍ فَاسْتَدَارَ لَهَا غَامِزاً بِعَيْنَاهِ السَّاحِرَةِ
:ـ أَشَوْفُكَ بَعْدَ سَاعَاتٍ بَسَ هِيَ كَوْنٌ فِي تَصْرِيحَاتٍ عَنْ كَدَا
خَجَلَتْ مِنْ نَظَرَاتِهِ وَبَقِيَتْ تَتَطَلَّعُ لَهُ إِلَى أَنْ صَعِدَ لِسَيَّارَتِهِ
وَوَغَادَر..

بغرفة يزيد....

خرج صوته الثابت :- أعمل الا بقولك عليه بدون نقاش

أتاه الرد بالهاتف ليكمل حديثه بأبتسامة مكر :- برافو عليك

مع تعديل بسيط أنك تبدل الخطة وتحط ليها المسحوق الا

ادتهولك

وأغلق الهاتف بأبتسامة تزداد شيئاً فشيئاً ليردد بهمس

:- نهايتك خلاص بقيت فى أيدي..

ضيق عيناه بمكر وخبث لخطته المحفورة بالدهاء ليفق على

صوت فتاته الرقيقة :- لسه صاحى يا يزيد

أستدار قائلاً بنظراته القابضة للقلوب وبسمته الساحرة

:- أكيد مش شبهى

تعالى ضحكاتها وهى تقرب منه لتقف أمام عيناه تتأمله بحب
نقل له بنظراتها :_مفيش شبح بالجمال دا

قربها إليه وعيناه تفترس ملامح وجهها بحرية فخرج صوته
الهامس :_لو بصيتى ليا كثير مش مسؤل عن الا هيجصل
بعد كدا

تخبئت بأحضانها بخجل فأبتسم بخبث وهو يحملها بين
ذراعيه ويتوجه للداخل...

مر الليل على البعض بكملة عشق جديد والبعض الآخر
قضاها بتفكير بما سيحدث بالغد كمالك ويزيد...

وسطعت شمس يوماً جديداً حافل بنهاية سيضعها آل نعمان
لإمرأة لاطالما عشقت الكره والحقدهم...
بالقصر...

تمئى القصر بأبهى الاطلالات فالىوم هو زفاف أفراد من تلك
العائلة العريقة..

هبط يزيد للأسفل بعدما أرتدى بذلته السوداء الأنيقة
مصفاً شعره الأسود الغزير بتصفيفة جعلته للجميع جذاباً
للغاية....

وقف للأسفل يحرك رجاله بهاتفه وملاح الثبات مرسومة
على ملامحه....

بعد قليل...هبط ذاك الوسيم بعيناه الفتاكة...لم تكن
للجميع سوى الفشل بمعرفة لونها الخلاب...ثقته المتحركة
من طالته الجذابة الى ملامحه تجعله ملفت إهتمام للجميع
..هبط مالك ليقف جوار رفيق دربه متصنع البرود قائلاً
وعيناه تتفحص القاعة :- عملت الا قولتلك عليه؟

إبتسم يزيد قائلاً بسخرية :- قراري كان غلط لما فكرت أعرفك

رمقه مالك بغضب :-ليه كنت عايز تخبي عليا لحد ما ألقى

نفسي محور شك للكل

أقترب منه يزيد وملامح الجدية تشكل وجهه فتجل لقب الغول

يتسلل لقسمات وجهه بنجاح :-وأنت فاكر أنى ممكن أشك

فيك ؟...أنا لما قولتلك إمبارح عشان تكون مستعد لخطواتهم

النهاردة لكن مش عشان الا فى دماغك فوق يا مالك يمكن

أكون متهور بس مش لدرجة أشك فى أخويا وأقرب صديق ليا..

وقبل أن يتحدث ترك يزيد القاعة بأكملها...شعر مالك

بالغضب من ذاته فهو لم يقصد ما وصل إلى رفيقه ولكنه

سعد بتغير الغول الملحوظ....

بالأعلى....

أنهى ارتداء حليته السوداء ثم ألقى على نفسه نظرة رضا قبل

أن يتوجه للهبوط...توقف ثم أبدل مسار طريقه لغرفة

معشوقة الدرب طرق الباب ليجد الفتيات بالداخل ولم

يسمحوا له بالدلوف ..فضيق عيناه بخبث وألقى بمكبر صوت
صغير بالداخل من أسفل باب الغرفة ليعلو الصوت
بالمفرقات النارية المصطنعه فهرول الجميع للخارج وتبقت
شاهنده تنظر لهم بستغراب ودهشة من رؤية ذاك الوسيم...
تأملها بعشق ثم أقترب منها قائلاً بنظرة أفقدتها عقلها :- حبيت
أكون أول واحد يشوفك بالأبيض
حاولت بأن تجذب نظراتها من عليه ولكنها لم تتمكن من ذلك
فأبتسم وهو يغطي وجهها بالطرحة البيضاء الطويلة قائلاً
بهمس :- كذا أفضل أنا بس الا مسموح ليا أشوف الجمال دا
رعشه أعتلت جسدها وهي تستمع لصوته القريب منها فرفع
وجهها له قائلاً بجدية :- خلاص يا شاهنده من النهاردة مفيش
مشاكسه ولا جدل بينا
قاطعته بسخرية :- أتمنى يحصل

تعالى ضحكاته الرجولية قائلاً بمكر :_مش معقول هنقضى
الليلة بالمشاكسات دانا عندى مواضيع مهمة حابب أحكيها
ليك زي مثلاً أنى بعشقتك

تلون وجهها بلون حمرة الخجل فقالت بأرتباك :_ممكن تخرج
وتبطل الحركات دي عشان البنات تخلصلي

إبتسم قائلاً بمرح :_على الرحب والسعة سيدتي

إبتسمت هى الأخرى فقاطعهم دلوف جاسمين قائلة بمرح
:_أدخل ولا جيت بالوقت الصح

فراس بغضب وهو يجذبها بقوة :_كنت فين بقالك يومين
وفونك مقفول ليه ؟

صاحت بخوف :_أهدا عليا دانا كنت بعمل شوبنج عشان
الفرح مش أخت العريس ولازم أستعد ولا أيه يا شاهنده

تعالى ضحكاتها قائلة بصعوبة :_البنات لازم تستعيد لأى فرح
والترتيبات بتأخذ أيام

جاسمين بسعادة :_ حبيبني يا شاهي

جذبها فراس من فستانها :_ فاكرنى عبيط أنت وهى صبركم
عليا بس أما أنتِ فحسابك مع مراد أخوكِ

ابنلعت ريقها برعب :_ مراد هو هنا ؟

شاهنده بتأكيد :_ من امبارح

صاحت برعب :_ أنت قولتله أيه يا فراس

ألتمس بحديثها الرعب فقال بغضب مصطنع :_ لما سألتني على
سياتك إمبارح وقفت أدامه شبه الا عامل عملة بس أهو
أتصرفت

Secrets Of Stories

صاحت بفرحة :_ ربنا يخليك لياا يا أعظم أخ والله تستهل
الهديّة الا بلف من يومين عشان أجبهالك

فراس بأهتمام :_ هى فين ورينى

جاسمين بسخرية :_ مش هتبقى مفاجأة يا أبو الفوارس

تعالى ضحكاته الرجولية قائلاً بصعوبة :_اولك يا جاسى
هنشوف ثم تطلع لهوريته الرقيقة أسيبكم دلوقتى تخلصوا
لبس ومنتقابل تانى
وتركهم ورحل بطالته التى سرقى قلبها فظلت تتأمل طيفه إلى
أن تخفى من أمامهم..

بالأسفل..

دلف مالك لغرفة المكتب ليجد يزيد بالداخل يتابع هاتفه
بأهتمام فأقرب منه قائلاً بلهجة ثابتة :_أنت عارف كويس أن
تفكيرى مكنش كدا

إبتسم الغول بخبث :_عارف

ضيق مالك عيناه بغضب فأبتسم يزيد وترك المقعد ليصبح
أمام وجه مالك قائلاً بثباته الفتاك :_رأيك تبص على الا أمرت
بيه

أشار له بهدوء فخرج معه للخارج ليرى تلك الخادمة والحارس
مقيدون كما طلب من يزيد ليقترّب منه وعيناه لا تنذر بالخير
:بقالكم هنا أكثر من عشر سنين مفتكرش مرة أنى زعلت حد
فيكم بالعكس كنتوا بتلقوا الدعم علي طول سواء منى أو من
يزيد أدونى سبب واحد يخليكم تعملوا الا عملتوه ؟

وضع الرجل عيناه أرضاً ليعلم مالك بأنه فعل ذلك لأجل المال
أما المرأة فقالت ببكاء : عمري ما فكرت أخونكم يا بيه بس
الست دي هددتنى أنها هتقتل بنتى لو معملتش الا هى عايزاه
وأنا ماليش فى الدنيا غيرها دانا بخدم هنا وعند غيرك عشان
أصرف عليها وعلى تعليمها

Secrets Of Stories

وتعالت بالبكاء ليزداد غضب مالك على نوال اضعاف
مضاعفة فرفع يديه للحرس : فكوها

وبالفعل أسرع إليها الحرس وحل وثاقها أما الرجل فحل عليه
غضب مالك ويزيد لجعله مجرد خائن...

بمكانٍ ليس ببعيد... إبتسمت قائلة بسعادة؛ _لازم أشوف
 بنفسي الا هيحصل في القصر لما مالك يتفضح أدام الحفلة
 والناس عشان كدا هروح بنفسي متخفية مش معقول أفوت
 فرصة قتل يزيد لصاحب عمره

ثم تعالت بالضحكات المرضية ليبتسم الغول قائلاً وهو
 يستمع لصوتها المسجل بواسطة رجاله: _هيشرفنا وجودك
 وأغلق هاتفه ثم وقف بالقاعة ليشرف على الحفل...

Secrets Of Stories

بمنزل سيف...

بغرفة تقى... ظلت على الفراش بعد أن عادت من المشفى
 ..تأمل الغرفة بدموع هوت بصمتٍ قاتل لها حاول سيف
 التحدث معها ولكن لم تترك له وسيلة لذلك...

حسنت قرارها وتوجهت من الخزانة تلملم ثيابها بدموع
كالنيران الحارقة... حتى أنها أخبرت والدتها بأن تأتي
لأصطحبها للمنزل...

دلف سيف للداخل ليتخشب محله حينما رآها توشك على
الرحيل وتركه..

جذبها إليه بصدمة: _أنتِ بتعملى أيه ؟

جذبت يدها وأكملت ما تفعله: _زي مانت شايف يا سيف
أخرج ملابسها من الحقيبة بغضب: _بطلى جنان يا تقى
تطلعت له بدموع: _بالعكس دا العقل بحد ذاته أنا خلاص
لازم أعيش من الوهم دا أنت مش ليا يا سيف مهما حاولت
أعافر عشانك فدى الحقيقة أنت عمرك ما كنت ولا هتكون
ليا أسفه أنك مش هتقدر تنتقم مني زي ما كنت حابب..

شدد على شعره الغزير كمحاولة للتحكم بذاته ثم قال
بغضب: _أنتِ بتحاولى تثبتي أيه ؟

إبتسمت بدموع: _ولا حاجة كل الا حابه أنك تعرفه أنى مكنش
 ليا علاقة بموت سامي أنا أترجته يدينى فرصة عشان أبدا
 معاه من جديد بس هو سابنى ومشى الا حصل دا كان إرادة
 ربنا بس أنت عايز تحسبنى على حاجة ماليش دخل فيها
 ..مسحت كل شيء بينا عشان تنتقم من حاجة خارج أرادتى
 كاد أن يجيها ولكن قطعه صوت الجرس فتوجه ليتفاجئ
 بوالدتها...

دلفت سماح للداخل قائلة بخوف: _فى أيه يا سيف تقى مالها
 ؟

تطلع لها بصمت ثم قال: _مفيش يا خالتو أتفضلى أرتاحى وأنا
 هناديها لك

وبالفعل أنصاعت له وجلست على المقعد تلتقط أنفاسها
 بينما دلف هو للداخل بخطى تنم عن الأستسلام ...جلس على
 الفراش وهى ترتب أغراضها بالحقيبة ليخرج صوته الساكن

..ماشي يا تقى أنا مش هغصبك على حاجة بس خاليكى فاهمه
أن طلوعك من هنا معناها نهاية علاقتنا وللأسف هى أوشكت
على كدا بوجود والدتك

وتركها وخرج من الغرفة ثم جذب جاكيتيه ومفاتيح سيارته
وتوجه ليكون جوار إبناء خالته بذاك الزفاف..

أوقفته سماح حينما قالت بستغراب :..هو فى أيه يابنى ؟

كأن كلماتها خطت الجروح بقلبه فأغلق باب الشقة بعدما
كان يستعد للخروج ...جلس مقابل لها قائلاً وبسمة السخرية
تلحق بكلماته :..تعرفى أن الا أحنا فيه بسببك أنتِ

Secrets Of Stories

..أنا ؟ ليه يا حبيبي

قالتها سماح بصدمة فأبتسم وهو يكمل حديثه :..كل أم
بتتمنى الأفضل لبنتها بس مش معنى كدا أنها تقضى على
أحلامها وقلبها وأنتِ عملتى الأثنين ...أختارتى عريس من وجهة

نظرك مناسب لبنتك مناسب حتى لو هي بتحب غيره وغيره دا
يبقى أخوه ..طب مفكرتيش أنها هتكون معاه فى نفس البيت ؟

مفكرتيش بأنى كان هيجى يوم وأتجوز وهى موجودة ؟

مفكرتيش فى عذاب بنتك ؟

طب هتسأنى أزاى وأنا أدام عينها ..بلاش دي مفكرتيش فيها
هى ..للأسف كنتِ أنانية أوى ويمكن دا كان السبب الأساسى
لفقدانى لأخويا ودلوقتى بعانى مع تقى وهى كمان بتتعذب كل
دا نتيجة لقرار خدتيه بصفتك بتعملى الصح
وقبل أن تتحدث تركها وغادر تاركاً دموعها تذكرها بما حدث
...تاركاً صدى كلماته تقتص منها....

أما بالداخل ...بقيت تنظر للحقيبة بشرود ودمع يكسو وجهها
...رفعت يدها على قلبها وهى تردد بهمس :_مقدرش أعيش من
غيرك يا سيف..

وهرولت سريعاً للخارج وهى تصيح بأسمه لتجد الباب مفتوح
على مصرعيه والشقة فارغة... لا تعلم بأن والدتها تتخبي وهى
تتأملها تركض ويعلو صوتها بأسمه . بكت سماح قائلة بصوت
منخفض حتى لا تشعر تقى بوجودها :- المرادي لازم تأخدي
قرارك صح يا تقى بدون ضغط مني..

بكت تقى وجلست على الأريكة تتأمل الباب وهى تردد بدموع
:- سيف

لا لن تقبل بذاك وقفت وهرولت سريعاً للخارج بعدما جذبت
الحجاب على شعرها بأهمال...
نست حملها ونست كل شيء فكأنها تصارع الحياة لأجله... لأجل
حبها الطفولي... لأجل عشق الروح...

وصلت لأسفل المبنى لتجده يصعد لسيارته فركضت بسرعة
كبيرة وهى تصيح :- سيف... سيف

لم تبالي بأنها على الطريق ..وأكملت ركض حتى إنتبه لها سيف
فأوقف سيارته وأسرع إليها بلهفة حينما سقطت أرضاً على أثر
الركض الجنوني الذي قامت به...

أنحنى لها بغضب ولهفة :_ أنتِ حامل يا مجنونة

رفعت عينها له بأبتسامة لا طالما عشقها :_ مجنونة بحبك
أنت

عاونها على الوقوف قائلاً بسعادة وعشق :_ أختارتنى يا تقى
تأملت عيناه بلغة فهمها :_ هو أنا عندى اختيار تانى غير حبك
المفروض

Secrets Of Stories

إبتسم بسمته الرجولية ثم احتضانها بسعادة قائلاً بعشق
:_ وأنا بعشقك يا تقى ... مش عايزك تزعلي منى على تفكيري
الغبي دا

خرجت من أحضانها قائلة بصدق :_مش زعلانه...ثم قالت
بمرح تخفى به خجلها من نظراته المربكة :_ يالا عشان نلحق
الحفلة من أولها

صاح بصدمة :_هتروحي كدا

تطلعت لما ترتديه ثم قالت بأبتسامة واسعة وهي تصعد
لسيارته :_عادي هنوقف فى الطريق عند محل كويس تشتريلى
فستان كويس وحجاب وشوية أكسسورات وشنطة وشوذ
الحكاية بسيطة

جحظ عيناه من الصدمة :_كل دا وبسيطة لا أنزلى يا تقى
غيرت رأيي

أجابته بأبتسامة واسعة :_جوزي وأتدلع عليك ولا أياه
إبتسم بعشق وهو يردد بهمس :_بس كدا أحلى فستان لأجمل
تقى فى الدنيا كلها

تعالى ضحكاتهما فصعد للسيارة وتحرك بسيارته للمول..

بالقصر..

هبطت ليان بعدما أرتدت فستانها الوردى وحجابها الأبيض
فكانت كالحورية حقاً... أكملت الدرج وعيناها تبحث عنه
بشتياق لرؤية طالته التى تنجح بأسر قلبها...

ظهر مالك أمامها بعدما دلف من الخارج ليتصنم محله حينما
رأى عشق الروح تقف على مسافة قليلة منه تتأمله بأعجاب
وقلب ينقل له كلماتها... إبتسم وهو يجيبها بالتنقل الروحى
المشترك بينهما...

صعد الدرج مقدماً يديه لها ونظراته تتفحصها... تطلعت له
بزهول وقدمت يدها له لتغلق عيناها حينما يعاودها ذاك
الشعور المميز حينما تتمسك به...

هبطت معه للأسفل ثم أخرجها للحفل ليعاونها على الجلوس
على الطاولة الخاصة بهم جوار والدته ثم أنحنى يقبل يد
والدته قائلاً بأحترام :- عن أذنك هطلع أجيب منار

ليان بستغراب :- هو محمود وصل ؟

إبتسم مالك قائلاً بعيناه :- أهو وصل

تطلعوا لما يتطلع له فوجدوا محمود يدلف للداخل ومعه فاتن
وبعض من عائلتهم الصغيرة...

توجهت إليهم ليان ترحب بهم بسعادة وخاصة فاتن فأنضم
إليها مالك بدوقه المعتاد....

Secrets Of Stories

صدمت ليان حينما رأت والدتها حتى أن مالك لم يتعرف إليها
وأنظر ليان أن تعرفها كباقي العائلة ولكنه تعجب من هدوئها
وصدمتها المريعة له ...رفعت حنان يدها قائلة بأبتسامة

تعجبت منها ليان :- أنا والددة ليان

تطلع مالك لليان بستغراب فلم يسبق لها أن أخبرته بأن لها
والدة ولكنه تفاد الموقف بنجاح قائلا بأبتسامة هادئة :_ أهلا
بحضرتك شرفتيانا

ثم أشار بيديه لشريف الذي أتى على الفور قائلا له بهدوء
:_ شريف خد عيلة محمود للتريزة الرئيسية ..أشار له بتفهم
ثم قال بأبتسامة واسعة :_ أفضلو معايا

وبالفعل لحقوا به ومازالت حنان تقف أمام ابنتها ...أقترب
مالك من ليان قائلا بهمس :_ أنا هطلع أجيب منار يا حبيبتي
أشارت له وهي كالصنم تتأمل من تقف أمامها ببسمتها
الغامضة ،بالفعل تركها مالك وأنضم ليزيد ليصعد للأعلى
ويقدم الحوريات لأزواجهم.....

بغرفة بسمه...

أرتدت فستانها بصعوبة فلم يعد يليق بها أي من ثيابها ... حتى
ما أرتدته كان ضيق للغاية...

جلست أمام المرأة بضيق لتجده يخرج من حمام الغرفة
ببذلته الرمادية التي جعلته كامل الرجولة بعدما كان يعشق
أرتداء الملابس المكونة من سروال قصير بعض الشيء على
تيشرت ضيق فهو مازال الشاب الجامعي..

تأملته بأعجاب فشلت بأخفائه فأقترب منها يتأمل فستانها
بتردد فما سيقوله ولكنه نجح بالتحدث أخيراً: _ على فكرة أنا
جبتلك فستان واسع تقدرى تلبسيه

تطلعت له بعدم اهتمام مصطنع: _ شكراً أنا لبست خلاص

أجابها بهدوء: _ بس الفستان دا ضيق أوى

أكملت بضيق: _ عاجبنى ودا شيء ميخصكش

رمقها بنظرة مميته ثم توجه للخزانة وأخرج الفستان ثم
وضعه أمامها قائلاً بتحدى :_ لو ملبستيش دا مفيش خروج
من الأوضة

وتركها وتوجه للخارج ليكون بانتظار قرارها... رسمت البسمة
على وجهها بتلقائية ثم حملت الفستان بين يدها بسعادة
وإعجاب فهي الآن على حافة هلاك العشق....

أبدلت بسمة ثيابها ثم أرتدت الحجاب الذي وجدته مع
الفستان لتنظر بسعادة لطالتها الجذابة ثم استدارت لتجده
يقف أمامها يتأملها بعشق وإعجاب .. إبتسمت قائلة بأحترام
:_ زوقك جميل أوى .. شكراً.

أقرب منها طارق قائلاً بعين تفرس عيناها :_ مفيش زوجة
بتشكر زوجها دا وجبه

شعرت بأن سعادة العالم لا تكفيها من فرحتها فأخشت أن
تعبّر له عن عشقها المتيم له لتخفض نظراتها سريعاً وتتوجه
للخزانة..

أخرجت حذاءها ثم جلست على المقعد في عدد من المحاولات
الشافّة لأرتدائه.. صعقت حينما أنحنى ذاك المغتصب كما
كانت تراه.. انحنى ليعاونها على أرتداء حذاءها بقيت تتأمله
بصمت ودمع يلمع بعيناها وبسمة تزين فمها ليس ما تراه حلم
بل حقيقة شكلت بحب تراه الآن بعيناها.. رفع عيناها لتزج
عيناها سريعاً فعتدل ليعدل بذلته قائلاً بابتسامة هادئة
:- كذا تمام ممكن ننزل بقا

Secrets Of Stories

أشارت له بابتسامتها المرسومه وهبطت معه للأسفل..

صعد يزيد مع مالك للأعلى ولكن كف عن الحركة حينما رآها
تخرج من الغرفة بفستانها الأحمر وحجابها الذهبي لتقف أمام

الغول بأبتسامة رسمت لرؤيته متسمر أمامها هكذا إبتسم
مالك وأنسحب ليترك له مجال التغزل بزوجته...

أقترب منها يزيد قائلاً بأعجاب :_تفتكري انى ممكن الغى
الجوازة دي عشان نكون براحتنا ولا هتكون فكرة بايخة

تعال صوت ضحكاتهما قائلة بصعوبة :_جداً بس ممكن طبعاً
نأخذ راحتنا على أنه فرحنا
ابتسم بمكر :_فكرة برضو..

ورفع ذراعيه لها لتقدم يدها بخجل له...

هبط بها للأسفل ثم عاونها على الجلوس على الطاولة الخاصة
بعائلتهم وصعد للأعلى سريعاً ليجد مالك ينتظره أمام الغرفة
مستنداً بجسده الضخم على الحائط ..ابتسم يزيد فرمقه

مالك بنظرة متعالية :_عرفت ليه خاليتك تقيد الحارس كان
زمان الخطة اتقفشت لو جانبك تنحت كدا

ابتسم يزيد قائلاً بسخرية :_طول عمرك ذكي

رفع يديه على كتفيه :_أنا بقول الجماعة الا تحت دول
هيجرالهم حاجة

تعالى ضحكاته يزيد :_طب يالا ياخويا

وبالفعل دلفوا للداخل ليبتسم كلا منهم وهو يرى شقيقته
بالفستان الأبيض فشعروا بأنهم الآن لم يعد الصغر يمد لهم
بمعروف..

اقترب مالك من منار مطلقاً صغيراً قوى :_أيه الجمال دا يا
موني

اجابته بسعادة :_بجد يا مالك

ابتسم بتأكيد :_جد الجد دا حودة ممكن يجراه حاجة

تعالى ضحكاتها ليشركها البسمة فتركها وتوجه لشاهنده

قائلاً بأبتسامته الثابتة :_مبروك يا شاهى

ابتسمت شاهنده وخرجت من أحضان يزيد لتحتضن شقيقها
الأخر قائلة بسعادة :_الله يبارك فيك يا آبيه

مالك بأعجاب ؛_يبختك يا فراس جمال جمال يعني ولا كلمة
تعاليت ضحكاتها لعلمها بمرحه المعتاد فقالت بتعجب :_فين
سيف

دلف من الخارج وتقى تلحقه بعدما أشرت فستان من اللون
الأزرق بمساعدة سيف فكانت رقيقة للغاية
اقترب منهم سيف ليصفعه يزيد بغضب :_لسه فاكر ياخويا
دا الغريب جاي من ساعة تقريباً .

أجابه بخوف مصطنع :_عند تقى دي يا غول أنا كنت نازل من
الفجر وربى الا يشهد بس حصل حوار طويل عريض بعد
الفرح هحكيلك

مالك بأبتسامته المرتفعه :_خلاص عفونا عنك مدام فيها حوار

اقتربت تقى من شاهنده ومناار وأخذت تنهى كلا منهم..

بالأسفل .

زفر بغضب :- كل دا بيجبوهم

فراس بغضب هو الآخر :- أنا على أخرى بلاش تنرفزنى أنت
كمان

أقرب منهم ذاك الوسيم ببذلتة الرمادية قائلًا بسخرية
:- جرى أيه يا شباب هانت

فراس بغضب :- أنت جيت يا أستاذ مراد كدا كملت

أجابه بغرور :- طبعاً بيا لازم تكمل رغم هزارك السخيف هطلع
أستعجلهم

محمود بسعادة :- روح يا شيخ ربنا يسعدك دنيا وأخرة

تعاليت ضحكات مراد :- خلاص خلاص هتشحت

وبالفعل صعد مراد وحثهم على الهبوط لتهدئة شاهنده بيد
مالك ومنار بيد يزيد ليثبتوا للجميع بأنهم أخوة لكلا منهم..
أقرب فراس منها بفرحة فأبتسم مالك قائلاً بمكر: _عندك
لازم تتخطاني عشان تخذها

زمجر بوجهه بغضب: _أتخطاك ايه هي ملاكمة؟..

تعالى ضحكاته مالك ليقول بغرور: _أعتبرها زي ما تحب

فراس بضيق: _في أخ يعمل كدا مع أخوه

مالك بسخرية: _دا واجب ومالوش علاقة بأخ ولا بعم ولا أیه

يا مراد

Secrets Of Stories

رفع مراد عيناه من على هاتفه قائلاً بتأكيد: _الا مالك يشوفه

أعتبره صح

لمس فراس قلق مراد من حديثه فأقرب منه قائلاً بخوف: _في

حاجة يا مراد؟

أجابه بهدوء :_ لا مرفت كانت قالت أنها هت حضر الحفلة بس
مش عارف أتاخرت ليه حتى تلفونها مقفول عموماً أطلع معها
بره وأنا هروح أشوفها مش هتأخر عليك

ابتسم فراس بتفهم فتوجه مراد للمغادرة ولكنه توقف حينما
رأى جاسمين تجلس على الطاولة ولجوارها شاب يكاد يتذكر
ملامحه..

أقرب منهم ليستمع للأتى..

شريف بهدوء زائف :_ ما أنا أعتذرت منك كثير أعمل أيه تانى
بس عشان تسامحيني

جاسمين بغضب زائف :_ متعملش أنا بحسك قاصد تنرفزنى
دايماً

شريف بصدمة :_ أنا

أجابته بتأكيد :_ ايوا من يوم ما جيت مع فراس وانت مش
بتبطل ترمى عليا كلام بالمعنى المصري تلقح عليا

تعالَتْ ضَحِكَاتُ شَرِيفٍ :ـ حُلُوةٌ يَا مَعْنَى الْمَصْرِيِّ دِي ... وَبَعْدَيْنِ
أَنْتِ الْإِذَا رَفَعْتِي أَيْدِيكَ عَلَيَّ الْأَوَّلِ وَلَا نَسِيتِي

كَادَتْ الْحَدِيثَ لِيَقْطَعَهَا :ـ أَنَا مَسَامِحٌ وَقَوْلْتُ لِفِرَاسٍ إِنِّي عَائِزٌ
أَتَجُوزُكَ قَالِي قَوْلَ لِأَخْوَاهَا وَأَنَا مَشْفُوتُوشٌ غَيْرُ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَبَيْنَ
عَلَيْهِ كَذَا طَبْعُهُ أَصْعَبُ مِنْكَ

رَمَقْتَهُ بِضَيْقٍ لِيَسْرَعَ بِالْحَدِيثِ :ـ أَقْصِدُ يَعْنِي مَعْنَدُوشٌ تَفَاهِمٌ
فَقَوْلْتُ أَخَذَ رَأْيِيكَ فِي الْمَوْضُوعِ دَا

حَاوَلْتُ اخْفَاءَ بِسَمَتِهَا لِتَقُولَ بِخَجَلٍ :ـ مَرَادٌ طَيِّبٌ عَلَى فِكْرَةٍ
تَقْدَرُ تَقُولُهُ

Secrets Of Stories

صَدَمَ شَرِيفٌ وَصَرَخَ بِسَعَادَةٍ :ـ يَعْنِي مُوَافَقُهُ تَتَجُوزِينِي

مَرَادٌ بِسُخْرِيَّةٍ :ـ وَاضِحٌ أَنَّكَ غَيِّبُ الْحِكَايَةِ مَفْهُومَةٌ بِدُونِ كَلَامٍ

أَسْتَدْرَتُ بِصَدْمَةٍ وَهِيَ تَطْلُعُ لَهُ قَائِلَةٌ بِأَرْتِبَاكَ :ـ مَرَادٌ

أَقْتَرَبَ مِنْهَا ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ عَلَى وَجْهِهَا قَائِلاً بِأَبْتِسَامَةِ هَادِئَةٍ
:وَحَشْتِيْنِي يَا مَجْنُونَهُ

تَخَشَبَ شَرِيفٌ مَحَلَّهُ وَبِأَنْتِظَارٍ أَنْ يَتَقَاضِيَ الْحُكْمُ فَتَفَاجِئَ بِهِ
يَقْتَرِبُ مِنْهُ لِيَبْتَلَعَ رِيْقَهُ بِخَوْفٍ لَا مِثِيلَ لَهُ

رَمَقَهُ بِنَظَرَةٍ قَائِلاً بِصَوْتِهِ الثَّابِتِ :_الَا يَتَقَدَّمُ لِحَدِّ بِيَدْخُلَ مِنْ
الْبَابِ وَلَا أَيُّهُ

شَرِيفٌ بِتَأْكِيدٍ وَفَرَحَةٍ_طَبْعاً هَحْدَدَ مَعَادَ مَعَ حَضْرَتِكَ وَأَجِيبَ
عَصَابَةً نَعْمَانٍ وَنَجِيلِكَ

أَرْتَدَى نَظَارَتَهُ وَتَوَجَّهَ لِسَيَّارَتِهِ قَائِلاً دُونَ أَنْ يَسْتَدِيرَ لَهُ
:بِأَنْتِظَارِكَ..

كَادَ فَمُهَا أَنْ يَصِلَ لِلْأَرْضِ فَأَغْلَقَهُ شَرِيفٌ بِسُخْرِيَّةٍ :_أَجْمَدِي
مَعَ شَيْفُو صَنَعَ الْمَعْجَزَاتِ

أَقْتَرَبَ مَحْمُودٌ مِنْهَا بِبَطْءٍ حَتَّى كَادَتْ أَنْ يَفْقِدَ حَرَكَتَهُ قَائِلًا
بِصُعُوبَةِ الْحَدِيثِ : _ مَا شَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا يَحْرُسُكَ لِيَا يَا حَبِيبَتِي
وَضَعْتَ عَيْنَاهَا أَرْضًا بِخَجَلٍ فَأَنْسَحَبُ يَزِيدُ بَعْدَ مَا سَلِمَهَا لَهُ ..

تَحَرَّكَتْ مَعَهُ لِلْخَارِجِ بَيْنَمَا لَمَحَ يَزِيدُ نَوَالَ الْمُتَخَفِيَةِ بِنِقَابٍ
فَأَبْتَسَمَ بِمَكْرٍ وَشَرَعَ بِالْأَبْتِعَادِ عَنْ مَالِكٍ وَبِسْمَةِ لَتَظُنُّ بِأَنَّ
الْأَجْوَاءَ خَلَّتْ لَهَا ..

بِالْخَارِجِ

وَقَفْتُ أَمَامَهَا تَطْلُعُ لَهَا بِصُدْمَةٍ لِتَكْمُلَ هِيَ : _ صَحِيحٌ كُنْتُ
زَعْلَانَةً مِنْكَ لَمَّا سَبَقْتِ حَسَامٌ وَنَفُوذَهُ بَسْ لَمَّا عَرَفْتُ أَنَّكَ
أَتَجَوِزْتِي مَالِكُ نَعْمَانٍ فَرَحْتَ بِيكِ جَدًّا وَبَقِيتِ فَخُورَةً أَنَّكَ
بِنْتِي مَالِكُ أَغْنَى مِنْهُ أَلْفَ مَرَّةٍ

صدمت وهي تتأملها تتحدث هكذا ثم خرج صوتها أخيراً
بأبتسامة زائفة وجرح يوسع ليحطم الكثير: _يعني أنتِ فرحانه
بيا

أجابتها بتأكيد وسعادة: _ جداً يا حبيبتي

إبتسمت ليان وأستدارت تبحث عن مالك الي أن رأته يهبط
الدرج فأشارت له ليفترب منها قائلاً بأبتسامة هادئة: _ في حاجة
يا حبيبتي..

تمسكت بيديه وأوقفته أمام والدتها قائلة بأبتسامة واسعة
:_ ماما فرحانه منى يا مالك عشان وقعت شاب غني زيك في
حبي وأتجاوزتك فقررت أنها تيجي بنفسها تباركلى

تطلع لها مالك بزهور فخرجت حنان قائلة بأبتسامة
مصطنعه: _ أيه الهزار البايع دا يا لين

جذبت يدها منها لتصرخ ببكاء مكبوت لسنوات: _ دي الحقيقة
أنا مش عارفه أنت أم أزي ؟ عمري ما حسيت أنك بتحبنى كل

الا يهملك الفلوس وبس حتى لو كنت على سرير الموت بتجى
تتطمني أنى لسه عايشة وبتمشى والله كتر ألف خيرك

حنان بغضب :- بطلى جنان

بكت قائلة بدموع :- الجنان دا لو دخلتك حياتى من بعد
النهاردة أخرجى من هنا أرجوكى ومن حياتى كلها أنا مبحسش
بالآمان بوجودك بالعكس بكره نفسي وبحاول أكرهك أخرجى
من هنا حالا

أحتضنها مالك بحزن على حالها قائلًا بحزن :- أهدي يا ليان
خلاص

تركتها ورحلت ومازال الكبر والحقد يملأ قلبها لتبكي بين يديه
قائلة بدموع :- خدني من هنا يا مالك مش عايزة حد يشوفني
كدا

وبالفعل انصاع لها وحملها بين ذراعيه للدخل...

بالحفل...

تركت بسمه الحفل وخرجت لتبحث عن الفتيات لتلمحها
 نوال وتشير لأحد رجالها فأقترب منها بعدما راقب الجميع
 ليكمم فمها بقوة ويدفشها للغرفة المظلمة بالقصر.. حاولت
 الصراخ ولكن لم تسيطع.. وهى ترى أمامها رجلا يقيدها
 والأخر يعبئ حقنة مجهولة المصدر...

حاولت التملص من بين يديه ولكن لم تستطع.. لترخو
 نظراتها حينما رأت معشوقها يقف أمامها ويشل حركة ذاك
 الرجل ليضع الأبرة برقبتة وينهى أمره... تركها الرجل الذي
 يكممها وأقترب من يزيد قائلا له بأحترام: _كله تمام يا يزيد بيه
 نوال دلوقتي بتحاول تخدر مالك بيه بأى طريقة وأنا بدلت
 المشروب زي ما حضرتك طلبت

أشار له برضا فتوجه للخروج قائلا لبسمه وعيناه أرضاً
 _بعذر منك يا هانم

وغادر الرجل تاركها بصدمة وهي تطلع ليزيد..

وضعها على الأريكة ليجثو على ركبته قائلاً بخوف :_ خلاص يا

ليان بلاش دموع

أكثر من البكاء قائلة بصوت متقطع :_ معرفتش أحكيك
قبل كدا يا مالك أخرجت أقولك أن والداتي بالبشاعة دي أنا
فعلا معنديش غيرك

أحتضنها بقوة قائلاً بثبات :_ بلاش تتكلم في الموضوع دا تاني
بعد الحفلة هنتكلم دلوقتي محمود محتاجك جانبك أنتِ
أخته الوحيدة ولا أیه

إبتسمت لتفهمه فأزاح دموعها وعاونها على الوقوف قائلاً
بعشق :_ ممكن تضحكي بقا .

إبتسمت قائلة بهمس :_ بحبك

ضيق عيناه بغضب :-قولت عايزين نحضر الحفلة ليه
مصممة تضعفى الأرادة الا عندي

تعاليت ضحكاتها ليدفشها برفق :-بره يا ليان

استدارت وكادت الحديث ليشير لها بالصمت قائلاً بتحذير
:-بره قولت

وبالفعل انصاعت له وخرجت وهى تبتعد عن رائقته التى
تسلل لها الأمان والراحة.

بينما هو أستدار ليتوجه للداخل فتفاجئ بعدد من الرجال
يطوفه..

Secrets Of Stories

وصل مراد لشقتها فطرق الباب كثيراً ولكن لا رد له فشعل
القلق حافة قلبه ليحطم الباب الذى أنهار أمامه قوته سريعاً
ليتفاجئ بشقتها المقلوبة رأساً على عقب..

دلف لغرفة النوم سريعاً وهو يصيح بلهفة :- ميرفت ...ميرفت
 ليجد الهاتف محطم والغرفة شبه محطمه ليعلم الآن من
 جرة على فعل ذلك ليخرج صوته الغاضب :- حيواااااا
 وغادر لسيارته سريعاً....

بمكانٍ آخر

كانت مكبلة بالأحبال تبكى بقوة حينما علمت منهم بأن والدها
 من أمر بذلك ...كما أنه أمرهم بأن تسافر معهم بالقوة لدولة
 مجهولة لن يتمكن مراد الجندي الوصول إليها ربما هى نهاية
 لعلاقتها به وربما بداية لهلاك أعظم..

تحركت معهم للطائرة وهى كالجثة التى تزف لموتها ..بداخلها
 رغبة حقيقة بالموت ..والأخرى برؤيته فكيف سيتمكن من
 الوصول إليها بدولة لا تعرف حتى أسمها أو إلى أين الرحيل

الفصل الثالث والعشرون

تركت زمام أمورها له فحركها بين يديه وعيناه تغرد لها عشقاً
تستمع له لأول مرة .. كأنه تخلى عن عناده ومشاكسته لها لترى
الجانب المعتم من طوفان عشقه اللامنتاهي ..

خرج صوته الفتاك : _ خلاص بقيتي مرأتى

رفعت شاهنده عينها له قائلة بأبتسامة خبث : _ ربنا يسترها
عليك يا بني خالك فاكرا أنى مكنتش موافقة على الجوازة دي
من الأول بس يالا نصيب

تعالى ضحكاته بعدم تصديق ثم تحكم بذاته بسرعة تعجبها
هى قائلاً بصوتٍ حازم : _ لا متقلقيش عليا عندى الخبرة

الكافية بالتعامل مع الستات بأنواعها

تركت يدها بصدمة : _ ستات أنت كنت تعرف حد قبل كدا

جذب يدها وبسمة الانتصار تحتل قسمت وجهه ليخرج

صوته الماكر : _ هو حد واحد بس ... قلبك أبيض

شرارت الغضب تطيرت من عيناها فأبتسم وهو يتأملها قائلاً

بهمس: _بتحبنى

أجابته بغضب: _لااا

إبتسم بخبت: _طب خلاص غيرانة ليه؟

قاطعته بحدة: _لأنى زوجتك يا محترم

تأمل عيناها بعشق متخفى ثم قال بهدوء: _من أمته؟

لم تجيبه فكان الغضب يلعب دوره الحاسم معها ليسترسل

حديثه: _من ساعة تقريباً ومن هنا ممكن تحاسبيني لكن الا

فات دا ملكي أنا وبس

Secrets Of Stories

شدت على أسنانها بضيق: _أنت مستفز أوي

أحتضنها ليمس لها على إيقاع النغمات الهادئة: _بعد الشر

عليك يا حبيبتي بلاش عصبية

حاولت التملص من بين يديه ليهمس بخبث : _ عيب الناس
بتبص علينا يقولوا أيه العروسة مش طايقه العريس
ومغصوبة عليه

أبتعدت عنه لترى عيناه فأكمل بمكر : _ وممكن يقولوا بتحب
واحد تاني مثلا

فتحت عينها على مصراعها ليبترسم قائلًا ببرود : _ بقول مثلا
ركلته بحذاءها المرتفع على قدميه بغضب ليصرخ بصوتٍ
مكبوت للغاية قائلًا بصعوبة : _ أحنا فينا من كدا ما ااشي لنا
أوضة تلمنا

Secrets Of Stories

إبتسمت بمكر : _ معلش يا حبيبي مقصدهش

تأمل بسمتها وكلمتها حتى لو كانت بمنظور السخرية ولكنها
خفت القلب بنبض لم يستمع له من قبل ليتأملها بنظرة
جعلتها كالمتصنم تحاول إستيعاب ما يحدث أمامها تشعر بأنها
بعالم يملكها هو بعيناه الساحرة لم تعد تعلم ما بينهم عناد

أُمُّ عَشْقٍ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ كُلِّ مَا تَعَلَّمَهُ بِأَنَّهَا عَلَى وَشْكِ الْهَلَاكِ مِنْ
نَظَرَاتِهِ...

تَعَلَّقْتُ عَيْنَاهُ بِهَا لِيُخْرِجَ صَوْتَهُ الْعَاشِقِ: _مَشْ عَارِفُ كُنْتُ
هَسْتَحْمَلُ سَنَةَ أَزَاي؟

أَبْتَسَمْتُ بِخَجَلٍ لِيَكْمَلَ هُوَ: _أَنْتِ مَتَتَّصُورِيْشِ أَنْتِ بِالنَّسْبَالِي
أَيُّهُ يَا مَنَار... مِنْ أَوَّلِ مَا شَوَفْتُكَ بِمَكْتَبِي وَأَنَا حَاسِسٌ أَنْ فِي
حَاجَةٍ غَرِيبَةٍ هَتَجْمَعُنِي بِيكِ أَنَا تَقْرِيْباً عَيُونِي مَكْنَتَشْ بِتَسِيْبِكِ
سَوَاءُ كُنْتُ فِي الْمَدْرَجِ أَوْ فِي أَيِّ مَكَانٍ بِالْجَامِعَةِ
تَلَوْنِ وَجْهَهَا بِحَمْرَةِ الْخَجَلِ قَائِلَةً بِصُعُوبَةٍ لِتَغْيِيرِ الْحَدِيثِ
الْمَخْجَلِ لَهَا: _كُنْتُ قَوْلْتُ لِي عَلَى هَدِيَّةٍ هِيَ فَيْنَ؟

زَمَجَرُ بَغْضَبٍ: _هُوَ دَا وَقْتَهُ

لَوْتُ فَمَهَا بِطُفُولِيَّةٍ: _أَنْتِ عَارِفُ يَا مَحْمُودُ أَنِّي مَشْ بِقَدْرِ
أُسْتَنِي بِالذَّاتِ لَوْ عَرَفْتُ أَنَّ فِي هَدَايَةِ

تحرك معها بثبات قائلاً بمكر: _هتعرفيها بس مش هنا

رمقته بضيق فأبتسم بتسلية لرؤياها هكذا...

بحثت عنه كثيراً حتى ملت من رؤياه فيبدو لها أنه ترك الحفل

بأكمله... أستدارت لتعود للحفل لتجد جسدها متخشب

وعطره يفوح لها فأبتسم ورفعت يدها تتطوف ذراعيه

المحتضن لها قائلة بضيق دون الاستدار له: _سايبنى لوحدى

والكل بيرقص وأنا بدور عليك..

إبتسم الغول قائلاً بعشق وصوته يلفح أذنيها: _يا خبر أميرتي

زعلانه مني وأنا بجهزله مفاجأة كبيرة لا كدا هشيل المفاجأة

الوحشة دي

أستدارت بلهفة: _مفاجأة فيين ؟

إبتسم وهو يرى بسمتها وحماسها المتلهف ليحملها بين ذراعيه

قائلاً بعشق: _الأول أصلحك وبعدين أقولك على المفاجأة

لم تفهم ما يتفوه به الا حينما خطى درجات ليصل لسطح
يخت ضخم ثم عاونها على الهبوط وتقدم من الكاست الصغير
بموسيقاه الهادئة ليجذبها عليه قائلاً بثباته المعتاد :_ في أحلى
من كذا رقص منفرد تحت ضوء القمر والغول بنفسه
تعالى ضحكاتها وهى تختبئ بأحضانها فنظراته الواثقة تجعلها
مثيرة للشك...

بقيت تترنح معه وهى بعالم تخشى الأفاق منه... عيناها مغلقة
بقوة كأنها تتشبس به....

مرت الدقائق وما زالت تتحرك معه حتى بعد إنتهاء النغمة
...إبتسم الغول وهو يتحرك معها حتى أخرجها من أحضانها
قائلاً بغرور مصطنع :_ هو أنا منوم ؟ أنا بقيت بخاف أحضنك
عشان بلاقيكِ سفرتي دنيا تانية

جحظت عيناها قائلة بغضب :_ وليه متقولش أنى لما بشوفك
النوم الا بيكبس عليا

تعالَت ضحكاته الرجولية قائلاً ويداه مرفوعة للأعلى
 بستسلام: _مش عايز أدخل معاك في مناقشات خسران فيها
 ثم أننا دخلين على مفاجأة فحاولي على أد ما تقدرين
 متحضنيش

تلونت عيناها بالغضب ليكمل بمكر: _دا لمصلحتك عشان
 تشوفي الهدايا الا جبتها لك
 زمجرت بغضب: _لا أقنعتني

إبتسم وهي يجذب يديها لتقف أمامه فيحملها لترى العالم
 بأكمله من على سطح اليخت المرتفع حتى القصر والحفل..
 أستدارت له قائلة بفرحة: _هو اليخت دا مش هيتحرك

إبتسم بثبات: _لما عددنا يكمل

تطلعت له بعدم فهم ليصعد سيف وتقى للأعلى فأبتسمت
 بسعادة حينما علمت جزء من خطة الغول....

بالأسفل..

تقى بستغراب :_جاييني على هنا ليه يا سيف ؟

سيف بسخرية :_هخطفك وبعدين هتحرش بيك...

تملكها الرعب فهبط الدرج بخوف :_بجد

لم يتمالك زمام اموره فصاح بغضب :_أنتِ مراتى يا ماما

أكملت الدرج بتذكر " _أه تصدق

تعاليت ضحكاته قائلاً بعدم تصديق :_مجنونة على فكرة

لوت فمها بغضب :_وانت بارد ومصمم تخرجني عن شعوري

اقترب منها قائلاً بحزن مصطنع :_كدا يا تقى بقا أنا بارد ؟

إبتسمت بمكر :_والله على حسب زي مثلاً لو قولتلى جاين هنا

ليه ؟

رمقها بغضب ثم قال بتأفف :_معرفش جالى رسالة من مالك

أنى أكون هنا أنا وأنتِ

قاطعه الصوت من خلفه :_وأنا كمان جالى رسالة من يزيد

أستدار سيف ليجد طارق وبسملة أمامهم ليقطعهم مراد هو

الاخر :_مالك بعثلى نفس الرسالة

طارق بستغراب :_الأثنين دول بيفكروا فى أيه ؟

أستدار مراد قائلًا بأبتسامة تسلية :_العرسان كمان ؟

تطلع سيف وطارق ليجدوا فراس يصعد لليخت هو ومحمود

حتى شريف وجاسمين

سيف بأبتسامة سخرية :_دى خطة يا معلم

فراس بستغراب لوجودهم :_كدا فى حاجة

محمود بزھول :_هو الرسالة جيتلكم انتوا كمان

أشاروا جميعاً برؤسهم لتتحدث منار بستغراب :_طب فين

أبيه يزيد ومالك

تقى :_أحنا طالعنا هنا مالقناش حد

شريف بخوف شديد :_ أوع اليخت يغرق بينا والجماعة دول
عايزين يخلصوا مننا

تمسكت ميرفت بذراع مراد بخوفٍ لا مثيل له حينما إستمعت
للغرق ليحتضن يدها بأبتسامة هادئة :_ متخديش على كلام
الغبي دا أكيد في مغزى للموضوع

تحرك اليخت ليصرخ شريف :_ مغزى مين يابا هنموووت

شاهنده بغضب :_ ممكن تسكت شوية رعبتنا يا أخي

فراس بنظرات هائمة غير عابئ بمن حوله :_ رعب وأنا موجود

طب دي تيجي أزاي أنا أحميك من الدنيا كلها يا قلبي

Secrets Of Stories

سيف بسخرية :_ الله الله أجبلكم شجرة وأتنين ليمون

تعاليت ضحكات بسملة فتأملها طارق بأبتسامة هادئة ليقطعه

مراد بسخرية :_ عيب يا سيف مهما كانوا لسه عرسان جداد

ثم أستدار لفراس قائلًا بنفس لهجة سيف: _بلاش ليمون
نخليها برتقان أحسن

تعاليت الضحكات ليزفر محمود بغضب: _دا وقته اليخت
أتحرك يا بشر ومن غير سواق خاليكم جد بقا أنا مكاني مش
هنا المفروض أكون في الشقة مع عروستي
جاسمين برعب وهي تحتضن مراد: _مممكن نكون أخطفنا
وعايزين فدية

تعاليت ضحكات فراس بقوة: _خطف ..مين المجنون الا ممكن
يفكر يخطف مراد الجندي ولا فراس نعمان ..بلاش دي
هيخطف وفد من العناصر النسائية عشان تنهوا حياته ؟

منار: _لا كلمك أقنعني

طارق بهدوء: _طب بما أننا لا مخطوفين ولا يحزنون أيه سبب
تواجدنا هنا

قاطعه مراد: _السؤال دا اجابته عند أخوك وإبن عمك

سيف بغضب :-دي خطة يا معلم والقصد منها..

قاطعه الصوت من الأعلى بعد أن أنضم للغول :-كل خير على
فكرة

تطلعوا للأعلى ليجدوا مالك أمامهم ولجواره الغول فهبطوا
للاسفل ولحقت بهم بسمه وليان...

فراس بضيق :-ممك تفهمونا في أيه ؟

يزيد بثباته المعتاد :-هتعرف بعد ساعة من دلوقتي ولحد ما
الساعة دي تخلص أعتبروا اليخت بيتكم خدوا راحتكم
محمود بسخرية :-أنت فايق يا يزيد أحنأ سبنا الحفلة وفرحنا
النهاردة

مالك بأبتسامته الفتاكة :-ما خلاص ياعم الحق علينا أننا
فاكرنا نعملكم ليلة مميزة في مكان ما تحلموش بيه
فراس بهدوء زائف :-والمكان دا فين ؟..

سيف بسخرية: _سؤال غبي ..شوف مكانك فين ياخويا يعنى

هتتجوز فى عرض البحر والله مميز فعلا

يزيد بنظراته الجمرية ؛_أنا بقول تسكت أنت أحسن

أكمل مالك بحزم هو الآخر :_قولنا بعد ساعة هنوصل

للمكان دا بلاش رغي كثير

مراد بهدوء وسخرية:_أسف للمقاطعة من كلام مالك قدرت

أفهم أن المفاجأة خاصة بالعرسان باقى الفريق لزمتهم أيه بقا ؟

إبتسم يزيد بمكر :_وأحنا مش عرسان ولا أيه

تطلعوا جميعاً لبعضهم البعض فتلون وجوه الفتيات بحمرة

الخل ليبتسم كلا منهم ويصطحب معشوقته وينفرد

باليخت بصمتٍ تام...

جلست جواره تتأمل المياه بشرود فشعرت بدفئ يطوفها لتجده
يحتضنها بجاكيتته حتى لا تتسرب برودة المياه لجسدها...

إبتسمت قائلة وعيناها تتأمله: كنت هعيش أزاي من غيرك
جذبها لأحضانه قائلا وعيناه قد أمتلأت بالوعيد: الا حصل
دا أوعدك أنه مش هيعدى

خرجت سريعاً لتلتقى بعيناه قائلة برجاء: لا يا مراد أرجوك
متنساش دا أبويا بالنهاية عشان خاطري بلاش تعمله حاجة
تطلع لها بصمتٍ لعله يتحكم بغضبه فهو ليس بالهين ليترك
الأمر هكذا... هوت دمة من عيناها لتسرى لقلبه كالسهم
المخترق ليزيحها قائلا بضيق: خلاص بس لو أتكمرت تانى وربى
ما حاجة هتقدر توقفنى

أحتضنته قائلة بسعادة: بحبك

إبتسم وهو يطوفها بذراعيه: وأنا بعشقك

.....جلست بمفردها تتأمل حركات الأمواج بحزن على ما يحدث
 بقلبها ... حالها مشابه له ..قلبها بعاصفة مريبة ليس له شاطئ
 او وجهة لمرسأه.....

جلس طارق جوارها والصمت يختذل وجهه ليخرج بعد قليل
 وعيناه تتحاشي النظر إليها :- ممكن أسالك مالك ؟
 أستدارت بوجهها له تتأمله قليلا ثم خرج صوتها المربك :- مش
 عارفه

إبتسم بسخرية لتصيح بغضب :- بلاش الضحكة السخيفة
 دي

رسم الجدية قائلا بثبات :- طب فكري في رد مقنع وسيبك من
 الأبتسامة الا من وجهة نظرك سخيفة

زفرت بملل كأنها تخرج ما بها ثم قالت وعيناها تتحاشي النظر
 له :- هو أنت حبيت قبل كدا

تطلع لها بزھول يحاول إستيعاب ما قالتہ ثم قال بثبات حاول
 قدر الأمكان رسمہ :- محصلیش الشرف دا غير مرة واحدة
 وندمت بعدها

أجابته بفضول :- ليه ؟

تطلع لها بجدية وعيناه تلتهب بنيران العشق الطواف :- لأنها
 مش بتحبني زي ما بحبها شايفه الحياة والا بينا مجرد غلطة أو
 جريمة

صدمت من حديثه وعلمت بأنها هي من يتحدث عنها ... شعرت
 بأن نظراته تكاد تخترقها فتركته وهبت بالتهرب منه ليتمسك
 بمعصمها قائلاً بآلم :- لحد أمته هتفضلي تتجاهليني يا بسملة

أزاحت عينها عنه فرفعها بيده لتلتقي بعيناه لتهوى دموعها
 وهي تتأمله .. أبعد يديه سريعاً ظن من أن دموعها لملا مستها
 حتى أنه تراجع للخلف ليقف على صوتها :- صعب أحطم كل
 العقبات الا بينا

أستدار قائلًا بلهفة بعد أن صرحت بألم عما بها :_عقبات أيه ؟

أشاحت بوجهها بعيداً عنه تتفادي لقاء تلك العينان ..جذبها
لتنظر له عنوة قائلًا بخوفٍ شديد أَلتمسته من حديثه :_أنتِ
بتحبيني يا بسملة ؟

صمتها وسكونها زبح قلبه رفعت عيناها بعد مدة الصمت
لتسرق ما تبقى بالقلب المطعون مشيرة بوجهها والدموع تسرى
بقوة ..رفع يديه بعدم تصديق يحتضن وجهها قائلًا بسعادة لا
مثيل لها :_أزاي ؟ ..أقصد بجد طب قولي بحبك يمكن أصدق
آبتسمت بخجل وكادت النطق ليقطع تلك اللحظة دلوف
شريف حاملاً لجزء من اليخت قائلًا لطارق بستغراب :_واد يا
طارق لقيت البتاع دي فوق دا أيه ؟

لم يتمالك طارق زمام أموره فنقض عليه كالأسد الهائج قائلًا
بغضب ؛_أنا عملت ايه في حياتي عشان أبتلي بحيوان زيك

صرخ شريف قائلاً بألم: _ هو أنا عملتلك أيه أهدي كدا
وأستهدا بالله

لم يسوءه الأمر سوا لكمات لا عدد لها...

تعاليت ضحكات بسملة وهي تراه يركض ويصيح برعب
:_ الحقونا يا نااااا يا أهل السفينة

جذبه طارق بسخرية: _ اهل السفينة هو أنت في حد بيقبلك
ياض

تراجع للخلف قائلاً بغضب: _ آمال بيروني شفقة ياخويا
صرخ بقوة حينما لكمه طارق بحقد: _ لا ولسان أهلك طويل
وعايز يتقصر

أسرع الجميع على صوت شريف ليجدوه منبطح أرضاً وطارق
يقتص منه..

مراد بغضب: _ في أييه ؟

حال محمود وفراس بينهم ليزفر طارق بغضب :-والله ما
هسيبك النهاردة

شريف بسخرية :-يا عم روح هو أنت فاضى لحد دانت واقف
متسمر شابه الا شارب مخدر

مالك بحدة :-مممكن أفهم فى آيه ؟

أخرج شريف ما بجيبه بغضب :-لقيت دي على اليخت
وروح أسأله كمواطن مصري شريف

فراس بسخرية :-كأيه ياخويا

محمود بغضب :-دا وقته يا فراس ...ثم أستدار له قائلا بملل
:-كمل وأنجز فى أم الليلة السودا دي

شريف بفخر :-كنا بنقول آيه ؟...اه أفكرت ..المهم لقيته
واقف يحب وأول ما شافنى كأنه شاف العفريت المسلوخ هاتك
يا ضرب لما خلاص معتش قادر اقف على رجلى

مالك بسخرية :- بعيداً عن الا في أيديك دا سؤال لسياتك

أجابه بأبتسامة واسعة :- أتفضل

مالك ومازالت نبرة سكونه هادئة :- أيه الا حذف طارق في

دماغك مش كان سيف هو محور الأسئلة الغبية بتاعتك

رفع يديه يزح خصلات شعره بتفكير :- تصدق صح بص

معرفش أيه الا غير خطتي بس لقيت طارق في وشي

سيف بسعادة :- ربنا يجعله في وشك على طول اللهم آمين

مراد بضيق :- هو مش الرحلة دي للمتزوجون فقط الحيوان

دا بيعمل أيه بقا ؟

Secrets Of Stories

محمود بتفكير :- يمكن طلع غلطة ؟...

فراس وعيناه تفترس المياه :- الحل موجود ..نرميه في المياه

ونخلص

مراد بتأييد :- فكرة برضو

وما أن أنهوا كلماتهم حتى هرب من أمام أعينهم...

بنهاية اليخت تجمعت الفتيات تتبادل الحديث المرح بسعادة
وخاصة بسمة وليان وتقى ومنار فعادة علاقتهم أقوى من قبل
حتى ميرفت تعرفت إليهم فكانت سعيدة للغاية خاصة بعدم
وجود أحداً بحياتها الفارغة...

إنّبه الجميع لوقوف اليخت فظهر يزيد أمامهم قائلاً
بأبتسامته الهادئة: _أعتبروا نفسكم في عالم خاص ببيكم بس
تعجب الجميع من حديثه فشاركه مالك البسمة وهو يتحدث
وعيناه بعين رفيقه: _المكان دا عملناه أنا ومالك من حوالى
خمس سنين كنا بنهرب هنا أغلب وقتنا مع طبعاً شوية
تعديلات عشان يكون باستقبالكم

تطلعوا جميعاً لتلك المساحات الخضراء الخاطفة للأنظار
...المياه المحيطة بتلك الجزيرة من جميع الاتجاهات جعلتها
قمة بالتميز والجمال..

هبطوا جميعاً وكلا منهم يتأملون تلك الغرف المقسمة بعدد
 مهول من الأشجار الملتفة حولها والورود الحمراء وما زاد
 تعجبهم أن كل غرفة تحمل أسم ثنائي منهم ومزينة بحرفية
 عالية... الشموع الحمراء تملأ الجزيرة فجعلتها ملحمة
 لأستقبال العشاق...

أقرب فراس منهم قائلاً وعيناه تتوزع بين يزيد ومالك :- مش
 عارف أشكركم أزي ؟

شاركوه محمود قائلاً بسعادة :- بجد المكان تحفة الله عليكم
 تقى بأعجاب :- ما شاء الله انا لازم أتفرج على المكان كله
 بسمة بسعادة :- خدينا معاكِ

لحقت بهم ميرفت لتفحص تلك الجزيرة المتأججة بالشموع
 ورائحة الورد...

دلف فراس وشاهنده للداخل ليجدوا غرفة شاسعة يتوسطها
 تخت ضخمة وكوماد وخرانة تفاجئت بها شاهنده حينما رأت

أغراضها الشخصية فقد حرص مالك على نقل ما يلزم
للجميع عن طريق الخدم..

إبتسم فراس وهو يراها تتنقل بدهشة لتتأمل الغرفة بأعجاب
لا مثيل له ...فخلع رابطة عنقه ثم توجه لحمام الغرفة ليبدل
ثيابه بسروال أبيض قصير ...أخرجت شاهنده ما يلزمها
وأستدارت لتتوجه لحمام الغرفة فشهقت حينما رآته يخرج
بدون قميصه وضعت عيناها أرضاً ثم صرخت بضيق :- أيه الا
أنت عمله داااا

تطلع لنفسه يستغراب :- عامل ايه ؟

أشارت بيدها على صدره :- في حد محترم يمشي كدااا

إبتسم قائلاً بخبت :- هو في حد غريب ..وبعدين مالك خايفة
كدا شكلك مش واثقة في نفسك

شهقت بصدمة :- نعم

تركها وتمدد على الأريكة بمكر :_ أكيد مفيش ثقة لو في مش
هيمك إذا كنت لابس أو قالع

كادت الحديث ولكن لم تجد الكلمات المناسبة له فجذبت
ثيابها ودلفت للداخل تحت نظراته وضحكاته الفتاكة..

أبدلت ثيابها لأسدال أبيض اللون وخرجت لتجده أكمل أرتداء
ملا بسه ويقف ينتظرها على سجادة الصلاة....

أنضمت له ليكون أمام لها ...بعد قليل أنهموا صلاتهم فأستدار
لها مردداً دعاء الزواج فهبط بأصابع يديه على وجهها لتبتعد
عنه بتحذير :_ أبعد عني أحسنك

تعاليت ضحكاته قائلاً بصعوبة بالحديث :_ لسه مش قادرة
تفهمي أنك مش قدي في المشاكسة

قاطعته بغضب :_ قصدك أيه

حرر خصلات شعره بتحكم بأعصابه قائلاً بهدوء "يا شاهنده
يا حبيبتي مش قولنا نعمل هدنة ونتعامل بشكل كويس بدون
جدل

طافت عيناها بتفكير :_طب هنعمل ايه غير الخناق المعتاد
بيننا

إبتسم على كلماتها وجذبها لتقترب منه قائلاً وعيناها تتأمل
سحر عيناها :_هنعترف

ضيق عيناها بعدم فهم :_بأيه ؟

أقترب منها قائلاً بعشق طاف بنظراته أولاً ^_أنى بحبك مثلاً دا
أعترف مني ودورك أنك تعترفي

تلون وجهها بحمرة الخجل قائلة بضيق :_بس أنا مش بحبك
إبتسم وهو يشعر بالحماس والتسلية ليقترّب منها فتراجعت
بتوتر وارتباك ليخرج صوته الخبيث :_ووفقتى ليه تتجوزينى

أجابته بلا مبالاة :- عادي جداً .. جايز صدقة وجايز حبي انى
أفضل بالعيلة

تعاليت ضحكاته ليقول بصعوبة :- بلاش تتحديني يا شاهنده
هتندمي

رمقته بضيق :- دا مش تحدى دي الحقيقة

أعاد تلك الخصلة المتمردة على عيناه قائلاً بأبتسامة مكر
:- أولك هنشوف

لم تفهم كلماته الا حينما أقترب منها ليفصلهم مسافة قليلة
كان يقطعها رويداً رويداً حتى صارت المسافة منعدمة ... عيناه
كانت تجبرها على التطلع له رفعت يديها لتحاول أبعادها
عنه ولكنه احتضنها بيديه لتصبح كالمصنمة أمامه مرت
الدقائق ومازال يتأملها تاركاً لقلها سرعة الخفق ليعلم بنجاح
مخططه ليخرج صوته هامساً جوار أذنيها :- أبعد ؟

أشارت له بمعنى لا فأكمل وهو يحتضنها :- بتكرهيني ؟

أشارت له بمعنى لا ليخرج صوتها الهامس :_بحبك
أخرجها من أحضانها بسعادة أنسته التحدى وفرحة الانتصار
..كل ما يراه أنها نطقت بعشقه المتيم ...أقترب منها بسعادة
:_عارف بس حبيت أسمعها منك ...أنا كمان من أول نظرة
وقعت عليكِ كانت مخلدة ليا عشقتك وحببتك من صورتك
بس عيونك فيها كمية براءه متوصفش ...أول لقاء بينا مكنش
ليا الأول كنت حاسس أنى شوفتك كتير أوى..
رفع يدها يقبلها بحب :_أنا بعشقك يا شاهنده
هوى دمع السعادة من عيناها وبسمة الخجل على ما تفوهت
واستمعت له تملأ وجهها فأحتضنته بخجل تختبئ من نظراته
ليجذبها معه بعالم لم يعد يسع غيرهم...

بغرفة محمود..

أنهوا صلاتهم فجلسوا يتأملون المكان بالخارج فأبتسمت قائلة
بأعجاب :_مكان تحفة اوي

إبتسم قائلاً بعشق :_الأحلى من المكان عيونك

أخفت عينها منه فجذبها لتقف أمام عيناه قائلاً بفرحة

:_خلاص بقيتي ملكى لوحدى وزوجة ليا أدام كل الناس

وخاصة بعد حضور الحفل أغلب الطلاب

تعالى ضحكتها بتأييد :_أيوا شوفت الصدمة الا كانوا فيها

أخذت مز الجامعة الا عيونهم مكنتش بتتشال من عليه

إبتسم بمكر :_وأنت إيش عرفك

Secrets Of Stories

أجابته بفخر :_مانا كنت بسمعهم وهما بيعاكسوا فى سيادتك

وكنت أحياناً بشاركهم

قاطعها بضيق مصطنع :_لا والله

أجابته بخوف :_قولت أحياناً

أَقْتَرَبَ مِنْهَا قَائِلًا بَخْبَثٍ :_تَمَا تَعَاكُسِيَنِي دَلُوقَتِي يَنُوبُكَ ثَوَابِ
دَانَا زِي جُوزُكَ

تَعَالَتْ ضَحَكَاتُهَا قَائِلَةً بِصُعُوبَةٍ بِالْحَدِيثِ :_الْوَلَدُ الْآلَا بِيْعَاكُسِ
أَنَا مِيْنَفْعَشِ أَخُوِيَا هِيْعَلِقْنِي

إِبْتَسَمَ وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنْهَا قَائِلًا بِعَشْقٍ :_بَسْ أَنَا مَشْ عَايِزْ
أَعَاكُسِ عَايِزْ أَخْطَفْ

رَمَقَتْهُ بِسُخْرِيَةٍ :_أَحْنَا مَخْطُوفِيْنِ فِي جَزِيرَةٍ هَتَخْطِفْنِي أَنْتِ
التَّانِي فِينِ ؟

تَقَابَلَتِ الْعَيْنَانِ بِلِقَاءِ أَنْهَاءِ بِكَلِمَتِهِ :_فِي مَكَانٍ مَحْدَشٍ هِيُوصِلُهُ
غَيْرُنَا

لَمْ تَفْهَمْ مَقْصِدَهُ الْآلَا حَيْنَمَا طَافَ بِهَا بِذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَخْبَرَهَا
بِهِ...

بغرفة سيف..

إبتسمت قائلة بسعادة وهى ترفع الورود :- المكان يجنن ياريت
كنا حضرناه فى فرحنا

جذب سيف السجادة بعدما أنهى صلاة العشاء قائلاً
بأبتسامة هادئة :- لو كنت أعرف عنه مكنتش هتنزل عن
أسبوعين هنا بس مالك ويزيد غامضين شوية الا يفهم أنه
فهمهم عبيط

تعالى ضحكاتهما وهى تجلس جواره .. فرفع يديه على بطنها قائلاً
بمرح :- أخبارك أيه يا حبيبة قلب بابا

إبتسمت تقى قائلة بستغراب :- ليه قولت انها بنت ؟

اجابها بتأكيد :- لأنها هتبقى بنوته وهسميها جويرية

تمسكت بيديه قائلة بجدية :- فرحان بالحمل دا يا سيف

ضيق عيناه بسخرية؛ _تقى عشان خاطري بطلّى التفكير
الجنوني الا أنت فيه دا هو في حد في الدنيا مش هيكون سعيد
بحته منه ؟

وضعت عينها أرضاً بخجل؛ _حاسه أنى هغير عليك لو جيت
بنت

لم يتمالك زمام أموره فخر ضاحكاً ليقول بصعوبة؛ _مجنونة
رمقته بغضب فأحتضانها قائلاً بسخرية؛ _لا يا قلبي متزعلش
انا مش هحبها أبداً أنا راجل متجوز وميصحش أحب الا زوجتى
العسل

طوفته بذراعها قائلة بسعادة وصدمة له؛ _كدا تعجبني يا

سيفو

لم يعلق سيف وكبت ضحكاته ليستلقى جوارها بصمت
وضحكة مكبوتة

على الشاطئ ..وقفت تتأمل الأمواج والمياه تسرع لترتطم
بقدميها فتحل السعادة وجهها...

نسمة طافية لفحت وجهها تعلمها جيداً وتعلم بأنها ليست
بفعل الهواء لتقول بسعادة :_مالك

أستدارت لتجده يقف بالقرب منها والأبتسامة الجذابة تزين
وجهه قائلاً بصوتٍ هامس وهو يقربها لتقف على أطراف
أصابعه :_بتعرفي وجودي أزي ؟

طوافت رقبتة بذراعيها وأخذت تتأمل حركة المياه وهو يتحرك
بها ...لتعود نظراتها بعيناه قائلة بهيام دام منذ لقاه :_معشوق
الروح خطاه كالنسيم ..تعبّر القلب فتذكره بأن النصف
مسكون بنبض خاص به ..هواء دائي يطوف بلا توقف ليجعلني
أفق على وجوده بمقربة مني..

إبتسم مالك قائلاً بسخرية :_بقينا نقول خواطر كمان

أجابته بجدية :_معاك تخيل مني أي تصرف

رفع أطراف أصابعه يجفف المياه المندثرة على وجهها
فأبتسمت بخبث لئبتعد عنها قائلاً بغرور :_فكرتك مش
منطقية على فكرة

أجابته بضيق طفولي :_ليه ؟

خلع قميصه وهو يلقي بنفسه فى المياه الباردة :_لأنى متعود
على المياه الباردة

صعقت مما رآته فسبح ببراعة للداخل لتقترب منه فتلفحها
المياه الباردة...

تراجعت لبرودة المياه فهى تعشقها على أطراف أصابع قدمها
ولكن لم تحتمل البرودة التى تسربت لجسدها ..لتقف مزهولة
حينما وجدت المياه ساكنة وليس له وجود...

صاحت بلهفة :_ماالك

لم يأتها صوته فصرخت برعب ...ماالك

خرج من المياه أمام أعينها كان تحت قدمها ولم تشعر
 بوجوده كيف حافظ على سكونه لدرجة جعلتها لم تشعر به...
 ضربته على صدره بغضب ليجذبها بين أحضانها بأبتسامة
 جعلت غضبها يتخلى عنها لتستكين بين ذراعيه...

بغرفة مراد..

داثرها بالفراش وهي تغط بنوماً عميق.. ليبتسم وهو يتأملها
 تتعلق به كالطفل الصغير...

غاص تفكيره وهو يتأمل قسماات وجهها ليتذكر حياته
 الروتينية معها حتى بأبسط حقوقها ليخرج زفرة قوية قائلاً

بندم؛ أنا مكنتش عايش

وضعت يدها على يديه فأبتسم وقبل رأسها مردداً بصدق حتى
 ولو كانت غافلة: _بحبك

قالها بعشق وصدق لأول مرة يعترف القلب بها ثم أغلق الضوء
ليغفل وهي بأحضانه..

بغرفة يزيد..

وضع المنشفة على خصره ثم خرج من حمام الغرفة ليجدها
ترسم بالورد الأحمر على الفراش اسمه بقلبٍ صنعته بعشق
... البسمة تلحق بها وهي تخطو على كل حرفٍ من اسمه
بملامسة من لهيب العشق.. الأمواج تحرك خصلات شعرها
فتجعلها ملكاً هلكاً لا محالة... أقترب من الفراش ليتطلع لها
بنظراته الحنونة ثم جذب من جوارها الورد المقطوف لتنتبه
لوجوده فوقفت لتجده يجذبها لتجلس مجدداً ويرسم هو
أسمها بالورود التي بيده..

تأملته بعشق وإبتسمت بخجل حينما رسم أسمها كما فعلت
هي لتكمل نصف القلب بتسليّة..

تطلع لها بأبتسامة هادئة وهو يراها تصفق كالطفلة قائلة
بفرحة: _هجيب الفون أصورها

وبالفعل تركته وتوجهت لحقيبتها الصغيرة تبحث عن الهاتف
بضيق ثم صاحت بحزن: _أوبس مش معايا نسيته

أخرج هاتفه لها لتبتسم بسعادة وهي تلتقط الصور ثم
ابتسمت بخبث وهي تقترب منه لتلتقط له صور بالمنشفة
ليرمقها قائلاً بغضبٍ: _أوعى تعملها

رفعت الهاتف بشماته: _عملتها يا غول

جذبها بغضب ليشل حركاتها فسقطت على الفراش لتعلو
ضحكاتها قائلة بصعوبة: _اوعدك محدش هيتفرج غيري او
ممكن اتفاوض معاك لو حببت انك تنفذلي طلب ومش رضيت
ننزل على الفيس رجل الأعمال الشهير يزيد نعمان

شاركها بسخرية: _دا أبتزاز صح؟

بسمة بتأييد: _أيوا

يزيد بمكر :_أوك نزلها حتى المتابعين كلهم سيدات الأعمال

ضيق عيناها بغضب :_نعم

تعال ضحكاته بخبث :_وأنت زعلانه ليه مش كنت حابة تنزلي

حذفت الصور بغضب :_أهي أرتحت

جذبها أمام عيناه :_لا دا راحة ليك أنت لكن أنا لا

لم تفهم كلماته الا حينما جذبها معه بعالمهم المتوق بالعشق..

جلست أمام الغرفة بتردد من الدلوف فخرج طارق قائلاً

بسخرية :_تحبي اجبك غطى ومخدة لو عجبك الجو زحابة

تبقى بره للصبح

دلفت للداخل بغضب :_انام بره فى التلج ده انا وإبنك

إبتسم وهو يغلق الباب قائلاً بخبث :_مش أنت الا قاعدة بره

شبه الا عليك تار

أَقْتَرَبْتُ مِنْهُ قَائِلَةً بِخَوْفٍ :_ انا معلّش حاجه يا عم

أَبْتَسِمُ وَهُوَ يَتَأَمَّلُ قَرِيبًا مِنْهُ قَائِلًا بِلَهْفَةٍ :_ طَبْ مَمَكْن نَكْمَلْ

كَلَامُنَا اِلَّا الْحَيَوَانَ شَرِيفَ قَطْعُهُ

أَبْتَلَعْتُ رِيقَهَا قَائِلَةً بِأَرْتِبَاكَ :_ كَلَامُ أَيِّهِ ؟

أَجَابَهَا وَعَيْنَاهُ مَنْغَمَسَةٌ بِنَظَرَاتِهَا :_ أَنْتِ عَارِفُهُ كَوَيْسُ اَنَا أَقْصِدُ

أَيِّهِ يَا بَسْمَلَةَ

تَرَكْتَهُ وَجَلَسْتُ عَلَى الْفَرَاشِ بِتَوْتَرٍ وَدَمْعٍ أَوْشَكُ عَلَى الْهَبْوَطِ

لِيَنْحَنِي عَلَى قَدَمِيهِ قَائِلًا بِصَوْتٍ هَادئٍ :_ لِيهِ مَشْ عَايِزَةٌ تَدِينِي

فَرَصَةٌ ؟

Secrets Of Stories

رَفَعْتُ عَيْنَاهَا لَهُ قَائِلَةً بِدَمْعٍ :_ طَارِقُ أَنَا بِحَبِّكَ بَسْ

قَاطَعُهَا بِلَهْفَةٍ :_ بَسْ أَيِّهِ ؟

تطلعت له بعذاب :-صعب اشوفك زوج ليا أنا لسه لحد
 النهاردة بشوف الا حصل ..كل ما بحاول أنسى بيلحقني كأنه
 شبح أنا عارفه أنه كان غصب عنك بس أعذرني أرجوك
 رفع يديه يجفف دموعها قائلاً بتفهم وعشق :-وأنا مش عايز
 أكثر من حبك دا مش عايز غير الكلمة دي
 جذبها لتقف أمامه وهو يجفف دموعها بأبتسامة هادئة
 تمنحها الثقة والهدوء:-مستعد أحارب عشان اكسب ثقتك
 وأكون اد حبك دا الاهم أنك أدتيني مكان في حياتك
 رفعت عيناها له بفرحة لما تستمع له فأحتضنها لأول مرة لترفع
 يديها بعد فترة باتت بالمحاولات لتضع يدها أخيراً وتشدد من
 أحتضانه ليشعر بسعادة العالم بأكمله تحت قدميه ...ما به
 الآن أولى خطوات العشق ليعلم بأنه صار قريب وليس محال
 فربما سيتمكن من الفوز بلقب العشق وليس الحب فقط...

آخر حلقات #معشوق_الروح...غداً الساعة السابعة مساءً
 لنرى مدى قوة التجمع العائلي وفنون العشق المحترف تحت
 عنوان ...#ترانيم_من_ريحان...

وأنظروا المفاجأة الكبرى للراوية في بوست منفرد على البيدج
 الخاص بي

#قصص_وروايات_بقلم_ملكة_الابداع_ايه_محمد....

والي اللقاء غداً إن شاء الرحمن البقاء والقاء...#آية_محمد

26

Secrets Of Stories

بعتذر عن التأخير كنت خارج المنزل..

#معشوق_الروح

(#ترانيم_من_ريحان)

الفصل الرابع والعشرون والخامس والعشرون...معاً.....(آخر

حلقات معشوق الروح)

سطعت شمس يوماً جديداً...ربما تحمل بأشعتها خلد لعشق
أأكمل فتروى العالم بقصص كانت وستكون بروابط قوية
للاغاية يفشل القوى بتحطمها فكيف له من تحطيم رابط نابع
من القلب لقلب العشق الروحي.....

أستيقظت الفتيات فتعجبت من عدم وجود أزواجهن
فخرجت كلا منهن بعدما أبدلت ثيابها لتتفاجئ بتجمعهم
بالخارج ونصّبهم لشبكة عمالقة...يمارسون لعبة الكرة
الطائرة بحرفية عالية ومهارة عالية...
Secrets Of Story

بسمة بسعادة وعيناها تتابع معشوقها :- أيه دا من غيرنا
بسمة بسخريّة :- هو انت بتعرفي تلعبى اللعبة دي ؟

أجابتها بتأفف :- يعنى هما يلعبوا وأحنا لا

تعالَت ضحكات ميرفت :_متزعليش يا ستي تعالوا نلعب أي
لعبة

ليان بسخرية :_نلعب..

تقى بأبتسامة واسعة :_والله فكرة يعني هما زيادة عننا أيه ؟

منار بضيق :_أنا عايزة أَلعب معاهم اللعبة دي حلوة أووي

شاهنده بغضب :_تعالوا نروح نخليهم يلعبونا معاهم

وبالفعل توجهوا إليهم بغضب...

أنتبه سيف لوجودهم فأبتسم قائلاً بصوتٍ منخفض

:_العصابة وصلت يا شباب
Secrets Of Stories

أقتربت منار منهم قائلة بغضب :_بتلعبوا من غيرنا

فراس بسخرية :_دي لعبة رجال يا ماما

شاهنده بسخرية :_متسجلة باسم الرجالة دي تفرقة عنصرية

شاركتها ميرفت قائلة بفخر :_ المرأة دلوقتى مكانتها زي الرجل
بالظبط حتى القمر وصلته

مراد بصدمة :_ أنتوا أتحدثوا

محمود بزھول :_ ولسه أنت شوفت حاجة

بسمة :_ الست هى الا أنجبت الرجال

ليان بتأكيد :_ وراء كل رجل ناجح إمراة

مالك بصراخ :_ بسسس بسسس كل دالیه ؟

تقى :_ عشان نلعب معاكم

يزيد بخبث :_ وأحنا موافقين من قبل ما تعملوا المحاضرات

دي أتفضلوا

تعالت صيحاتهم وأنقسموا لفريقين فريق خاص بالشباب

والآخر بالنساء...

كانت عيون الشباب ماكرة للغاية فرفع سيف الكرة بيديه
وبدأت المعركة بينهم...

إبتسم محمود بمكر وعلو بأرتفاع الكرة لتسقط على رأس
منار فتعل صراخها...

لتحملها بغضب وتدفشها بقوة لتستقر بوجهه فيصرخ بآلم
ويسقط أرضاً تحت نظرات صدمة الجميع...

أقرب منه مراد يتفحصه قائلاً بسخرية: _تفكيرك غبي زيك في
حد يهزر مع ست

تعاليت ضحكات فراس: _لا ومش أي ست دي منار مرة واحدة
شكله نسي عملت أيه في البنات قبل كدا

سيف بصدمة: _أنا بقول بلاش اللعبة الا هتخسرنا بعض دي

مالك بأبتسامته الجذابة: _وأنا معاك الأنفردات أحياناً بتكون

الحل المثالي

تعاليت ضحكات الشباب وبالفعل توجه كلا منهم لفتاته
المشاكسة لينفرد به قبل أن يلتهم تجمعهم عقولهم...

على بعد قليل منهم

كانت تجلس جاسمين تتأمل الأشجار والورود بأبتسامة حاملة
فجلس جوارها قائلاً بأبتسامة واسعة: _شكلك بتحبي الزرع
تأملته بصمت ثم قالت بسخرية: _هو في حد ممكن يكون مش
بيحب الورد

إبتسم بغرور: _يبقا أنا مش عاجبك

Secrets Of Stories

تطلعت له قائلة بزهد: _معقول مش بتحب الورد ؟

إبتسم وهو يتأملها قائلاً بجدية: _هحب الورد ليه وأنت أجمل
وردة في الكون كله

تلون وجهها بحمرة الخجل وهى تتأمله بصدمة فهى أعتادت
منه المزح والمشاكسة لأول مرة تراه بتلك الجدية...

خرج صوته وعيناه تتأملها قائلاً بمرح :- أنا بحب الهزار اه بس
بحبك أكثر منه

تعالى ضحكاتها قائلة بتأكيد :- كنت عارفه أن فى حاجة غلط
شاركها الأبتسامة قائلاً بصعوبة :- قدرك تكملى معايا

أعدلت بجلستها والجدية تجتاذ ملامحها :- وأنا موافقة
كف عن الضحك وهو يتأملها بصدمة ليجذبها بسعادة :- يجد
يا جاسمين ؟

Secrets Of Stories

تعالى ضحكاتها بسخرية :- هو انا مش موافقة على جوازك
اكيد عشان بحبك ساعات بحس انك غبي اووي

ضيق عيناه بغضب :- غلطك كبر

جاسمين بضيق :- تقصد أيه ؟

شريف بغضب :مين الا غبي

ومن هنا بدأت الصراعات بينهم كالمعتاد...

عشق علق بالأرواح ...منثور بين أوراق الريحان... حاملا لأسم
خفق به القلب منذ الريعان.....فربما أنت العشق المؤبد وربما
أنت الاختيار...

نقلت نظراتها بين الماضي وبين سحر عيناه قائلة بأبتسامة
هادئة للغاية :_تعرف أنى كنت بشوفك على طول ...وأول ما
شوفتك متوقعتش أنك حقيقي

Secrets Of Stories

إبتسم مالك بهيام قائلا بعشق :_كنت خايف متبقيش ملكى
حتى لو دا كان آخر احتمالاتى

أحتضن يدها بين يديه مقبلها بعشقي جارف :_أنتِ أحلى
حاجة حصلتلي فى حياتي يا ليان وأوعدك أنى هفضل لأخر
نفس فى حياتي مخلص لكِ أنتِ وبس

أرخت جسدها بين أحضانها بسعادة ليحتضنها بصدرها رحب
وهو يهمس لها بعشقها المتسلل لأعماق القلب..

بمكان منعزل عن الغرف كان يقف ويقطع الخضروات بتأفف

طارق بضيق :_ على آخر الزمن بنعمل الأكل بنفسنا

سيف بغضب :_ هو سياتك هاتين نفسك في حاجة غير تقطيع

الخضرة

فراس بغضب :_ ممكن تنجز في أم الليلة دي مهو مش معقول

هنقضى اليوم في الطبخ

Secrets Of Stories

طارق :_ وهى البنات متقمش بالمهمة دي ليه ؟

سيف بسخرية :_ أبقي أسال أخوك

دلف يزيد للداخل ثم ألتقط ثمرة الفاكهة يلتمها بتلذذ قائلاً

ببرود :_ ها خلصتوا

رمقه فراس بغضب :_زي ما سياتك شايف

رفع يديه يتأمل ساعته بغضب :_بقالكم ساعتين وربع ولسه

مخلصتوش ليه بتخترعوا الذرة ؟

دلفت الفتيات للداخل فرفعت منار يديها قائلة بسعادة :_الله

على ريحة أكلك يا سيف ليها سحر خاص كدا

محمود بسخرية :_أنتِ كل أنواع الأكل عندك كدا

دلف مراد ويديه تحتضن زوجته قائلاً بتسلية :_واضح أننا

جينا بالوقت الغلط

يزيد بخبث :_بالعكس وقتك صح اوي خد صاحبك ونظموا

القعدة بره علشان الاكل

ابتسم فراس وهو يحتضنه قائلاً بمزح :_دي حاجة بسيطة

جداً

وبالفعل حملوا الطاولة والمقاعد وشرعت الفتيات بتنظيم
الطعام...

بعد قليل جلسوا جميعاً على الطاولة المنصوبة وسط الرمال
والأشجار... تحت ضوء القمر وأصوات ارتطام الأمواج كأنها
تزف قصص العشاق المخلدة فلكلاً منهم خلد وترانيم عشق
غامضة...

تعالى ضحكاتهم بجو ممزوج بالحب الأسرى بعدما أنهوا
طعامهم ليجلسوا جميعاً على الرمال...
أقنعهم شريف بأن يحرك الزجاجة وما أن تتوقف على أحداً
ما سيكون بمواجهة سؤالاً ما وعليه بالحقيقة لا محالة...

تحمست الفتيات باللعبة فأدار شريف الزجاجة بحماس
لتتوقف على شاهنده... تربع شريف بحماس: _عندى أسئلة
كثيرة بس للأسف لازم واحد فمسألك أمتى حبيتى فراس ؟

أعتدل فراس بجلسته وتأملها بأهتمام ليستمع لها...تلون
وجهها بحمرة الخجل وهي ترى تراقب الجميع لها ليخرج صوتها
المرتبك :- في بداية الموضوع كان مجرد أعجاب لكن حالياً أنا
فعلا بحبه

إبتسم فراس قائلاً بتجاهل للجميع من حوله :- وأنا بموت فيك
من أول نظرة وقعت عيوني عليك

مالك بسخرية :- أحنا ممكن نسبك القعدة لو تحب
مراد بأبتسامة واسعة :- لا مش هينول مراده أبداً ..كمل اسئلة
يا شريف

وبالفعل أدار الزجاجة مجدداً لتتوقف أمام ليان ويزيد
فأبتسمت قائلة بعد تفكير :- أيه سر العلاقة القوية الا بينك
وبين مالك ؟

تطلع لمالك بأبتسامة هادئة كأن شريط الحياة يمر أمامهم
مجدداً ليروا المتاعب والمصاعب التي تحدوها معاً ليصلوا إلى

ما هو عليه ...بعد مدة طالت بالصمت والنظرات خرج صوت
 الغول بفخر :_أنا ومالك شخصين بس روح واحدة بفهمه من
 قبل ما يتكلم وهو بي فهمني أكثر من نفسي عمري ما حسيت
 أنى بحاجة لصديق أو أب أو لأى مخلوق فى وجوده دايمًا بلاقى
 نفسي بدعيه قبل نفسي معتقدش فى رابط أقوى من كذا
 لمعت الدموع بعين مالك وهو يربت على قدمى رفيقه قائلاً
 بصوتٍ يحمل الوقار :_يارب دايمًا مع بعض يا صاحبي
 آبتسم يزيد قائلاً بتأكيد :_لحد الموت يا مالك
 لمع الدنع بعين الجميع وهم يروا تلك العلاقة التى تورثت
 للعالم بأكمله ليروا قوة الاتحاد والترابط ...ليقطع شريف
 الحزن قائلاً بابتسامة واسعة :_نكمل
 وبالفعل ادار الزجاجاة لتتوقف أمام فراس وميرفتإبتسم
 فراس قائلاً بعد تفكير :_أيه نظرتك لمراد حالياً ؟

لم يتفهم أحداً ما يقصده سوى مراد الذي شكره بعيناه كثيراً
فكم كان يود سماع تلك الأجابة بتلهف..

إبتسمت ميرفت ورفعت عيناها له تتأمله بصمتٍ قطع بهمس
يحمل عشقٍ كنان ^_ بشوف حياتي بيه ..بشوفه أمانى حتى من
أقرب الناس ليا ...بشوفه ظلى الا مش ممكن يفرقنى أبداً
..بسمع قلبي وهو ينبض لما يشوفه ويسمعه ...بشوفه العالم
الا ممكن أحتوى فيه..

شريف بأعجاب ؛_الله الله أيه الحب دا ؟
وضعت عيناها أرضاً بخجل وإبتسامات الفتيات تعلو وكلا
منهم تتأمل معشوقها كأن تلك الفتاة نقلت على ألسنتهم ما
يودوا قوله...

أدار الزجاجه مجدداً لتتوقف أمام مالك وتقى ..فأبتسم قائلاً
بمكر :-سيف عرف يعنى أيه الصبر ؟

أنكمشت ملامح سيف بستغراب فأبتسم يزيد على دهاء مالك
حتى بالمرح... تعالت ضحكات تقى وهى تتأمل سيف قائلة
ببعض الخجل :- معرفتش أخليه يجرب الصبر الا ألهمنى

12 سنة بحبه

سيف بصدمة :- 12

لكمه يزيد بخفة :- البت بتحبك من الطفولة يا غبي دا كلنا كنا
عارفين الا أنت

تطلع لها سيف بنظرة أمتلأت بالحب والندم معاً ليكمل
شريف لف الزجاجة لتقف أمام طارق وبسمة فأبتسم قائلاً
بلهفة :- هو دا الكلام... ثم استقام بجلسته قائلاً بأبتسامة
واسعة :- كانت خطوة جامدة منك أنك تمضى على ورقة
الجواز من يزيد نعمان عايز أعرف أول لقاء بينكم كان ازاى
وتفكيرك بأنه جوزك مكنش بيضعف اردتك فى الانتقام ؟

نقلت نظراتها للغول فتأملها بنظراته الثابتة منتظر جوابها
 إبتسمت وهي تتذكر أول لقاء به بالمصعد ليشاركها البسمة
 بعينان متعلقة ببعضهم البعض ليقدفهم موج الذكريات
 ببهور العشق المرصع بالجوري... تأمل نظراتهم الجميع
 بابتسامات نابغة من القلب لحب صافي لعشق كلا منهم ليخرج
 صوتها وما زالت عيناها متعلقة بعيناه كأنهم بعالم منعزل
 :_ أول لقاء بينا كان في الأسانسير .. بأمانة أنا كنت مخططة كل
 حاجة عشان يوقع بس أنا الا وقعت
 تعالت الضحكات بصعوبة وخاصة حينما أكملت :_ أعترفت
 لنفسى أنه مغرور أوى بس دا ميمنعش أنه وسيم جداً .. كنت
 فاكدة أن يزيد نعمان الا أسس كل المملكة دي هيكون أكبر من
 ولدى بسنة أتفاجئت بيه

تعالت ضحكات الجميع على كلماتها لتكف حينما استمعوا
 لحديثها الصادق :_ أما أجابة السؤال التانى فكنت بموت

بالبطء وأنا شايفه أنا رحلتى ممكن توجع الإنسان الا قلبي داق
له

عل صوت دقات قلبها وهى تتأمله بعشق تتأمل الغول المحترف
بالفتك بضحاياه ربما ترى بعيناه عشقٍ وحب ليس معتاد
بصفقات الغول..

أكمل شريف ما بداه لتتوقف أمام مراد وبسملة...ليبترسم
قائلا بعد مدة أختار بها سؤاله بعناية :- شايفة حياتك أزاي ؟
أنتبه الجميع لها وبالأخص يزيد وطارق لتأخذ برهة من الوقت
طالت لتثير خوف البعض ليخرج أخيراً قائلة بكلمات مختصرة
:-متصورهاش من غير طارق
Secrets Of Stories

صعق طارق حتى كاد الأغماء فلكزه مالك بسخرية :- أجمد
يابو الصيد مش كدا

تعالَت ضحكات يزيد ليكمل شريف ما بداه لتقف على منار
ومحمود فأبتسم قائلاً بغرور: _البِتاع دي عارفه أنا عشاق يا
ناس محصلتش مع حد فيكم

تعالَت ضحكات فراس بسخرية: _بِراحة علينا ياخويا نوالَت
الشهادة في سبيل الله

رمقه بغضب ثم ترك مكانه وتوجه ليجلس جوارها قائلاً
بعشق: _أنا مش هسألك أسئلة لأنى عارف كل حاجة عنك أنا
هقولك هديتى الا للأسف نسيت أقولك عليها أمبارح
أنتظرته بأهتمام ليقول بأبتسامه هادئة / لقيت فلة صغيرة
جانب القصر بالظبط يعنى هتكونى هناك ليل نهار وماما
هتعيش معنا وبكدا أكون وفيت بوعدى ليك وليها
إبتسمت بسعادة حتى تسربت الدموع على خديها فأحتضنته
غير عابئة بمن حولها..

آبتسم يزيد ومالك بفخر لما فعله محمود فهو كما وصفه
مالك توب رجولة متحرك...

*** تعالت الأجواء الهادئة بالشموع المرصعة بالمكان ليقف كلا
منهم لتتميل على النغمات الهادئة برفقة معشوقها ...

كلا منهم قصتهم حفرت بمعالم خاصة..
بغرفة طارق...

دلف للداخل ليجدها تجلس على الفراش بخجل مما تفوهت
به بالخارج فأسرع ليكون جوارها قائلاً بسعادة : _سعادة
العالم كله بين أيدي يا بسمة مش مصدق أنك خلاص بقيتي
بتحبنى زي ما بحبك

جاهدت للحديث قائلة بخجل كبتته بصعوبة : _مش بحبك
بس أنا كمان هصلى معاك حالا عشان نبدأ حياتنا من جديد
صعق طارق قائلاً بفرحة وهو يجذبها لتقف أمام عيناه : _هو
أنا بحلم

وضعت عينها ارضاً مشيرة له بالأجابه النافية فأبتسم وأسرع
ليكون امام لها ثم بعد ذلك يحطم الحواجز بينهم..

بالخارج..

تميلت معه بالخارج تحت ضوء القمر شاردة بعيناه بزهور
بعدها جعل القمر لونهم مخلد..

أزاح مالك عنها طرف الحجاب الذي يتحرك ليحجب وجهها
بفعل الهواء الطلق قائلاً بعشق :_عنده حق القمر يغير ويعمل
ما بداله عشان يخبي الجمال دا

Secrets Of Stories

آبتسمت قائلة بسخرية :_لا دا بيعمل كدا عشان مشفش
عيونك وأفشل كالعادة أنى أحدد لونهم

تعاليت ضحكاته الرجولية قائلاً بعشق :_محدث يقدر على
كدا لأنى ملكك وبس

تلون وجهها بحمرة الخجل قائلة بأرتباك :_عايزة أقولك على
حاجة

ضيق عيناه بستغراب :_أيه هي ؟

تلونت وجهها بحمرة الخجل قائلة بصعوبة في الحديث :_أنا
...أنا

زفرت بغضب :_بص أنا لازم أبص لعيونك كتير عشان آدم
يجي شكلك

أنكملت ملامح وجهه بعدم فهم :_آدم ..ثم صاح بلهفة: _أنتي
حامل يا ليان ؟

Secrets Of Stories

أشارت بوجهها بتأكيد ليحملها بين ذراعيه بفرحة لا مثيل لها
وهو يطوف بها بأبتسامة تكاد تسع العالم بأكمله

جلست على الأرجوحة التي صنعها شريف بعد معاناة قائلة
بأبتسامة مرحة :_الله عليك بموت فيها

إبتسم وهو يجلس جوارها :_عارف وعشان كدا عملتها
توقفت جاسمين عن التأرجح قائلة برعب :_أوعى تكون مقلب
وهقع على الأرض

تعالَت ضحكاته قائلاً بصعوبة في الحديث :_الف بعد الشر
عليك يا قلبي أن شالله أنا

كفت عن الحديث وتأملت تلك البسمة الساحرة والعين
المفعمة بالنظرات الفتاكة لها فشعرت بأنها على حافة الهلاك
على يد ذاك الغامض الذي يحمل المرح والجدية بآنٍ واحد

جذبها لأحضانها قائلاً بحزن :_12 سنة يا تقى ومش مليتى

شددت من أحتضانه بأبتسامه تزداد بهمسه الفتاك :_ عمري
ما مليت ولا همل من حبك يا سيف أنت متتصورش أنا بحبك
أد أيه ؟

أخرجها من أحضانه قائلا وعيناها تتأملها بعشق :_ اوعدك
أنك مش هتندمى يا تقى عمري كله هقضيه فى حبك أنت وبس
أخفت نظراتها الخجولة فأبتسم وأقترب منها ليصحبه بعالم
مهوس بالعشق ..

حملها مراد لتجلس على الأريكة المرتفعة قائلا بخبث :_ أيه
الكلام الجامد الا سمعته من شوية دا ؟

حاولت الهرب بالحديث :_ كلام أيه ؟

ضيق عيناه بمكر فأبتسمت قائلة بخجل :_ قولت الا حاساه
وبس أنا بحبك أوى يا مراد أنت كل حياتى

قبل يدها قائلاً بعشق :_وأنا بعشقك أقصى درجات الجنون
هي عشقك أنتِ

إستندت برأسها على كتفيه ليحتضنها بحنان..

جلست جواره تستمع له بأبتسامة هادئة..تتطلع لصوره على
الحاسوب وهو يقص لها عن حياته السابقة بالمغرب ليخبرها
بأنه لم يرد الدلوف بعلاقات نسائية قط بل هي أولى من
امتلك قلب الفارس..

سعدت شاهنده كثيراً بذلك فجذب ذراعها لتقترب منه قائلاً
بهمس :_يعني أنتِ أول واحدة حركت قلبي يا شاهنده

حاولت الابتعاد عنه لتتفادي هلاك عيناه ولكنه حاصرها
لتستمع لعشقه الطواف..

بالخارج...

كانت تجلس ومعالم الحزن تجتز ملامح وجهها فجلس جوارها
قائلا بصدمة :_ في عروسة تلوى وشها كدا

رمقته قائلة بغضب :_ عندي امتحانات كمان أسبوعين
ومعرفش ولا حرف

إبتسم قائلا بوسامته الفتاكة :_ ولا يهملك معاك المنهج كله
..هشرك كل حاجة

أستدرت له بفرحة :_ بجد يا محمود

تمسك بذراعها بعشق :_ بجد يا روح قلب محمود ممكن ما
نفكرش بقا بالموضوع دا خالص

ابتسمت وتعلقت برقبتة ليحملها ويتوجه لغرفتهم..

أما بغرفة الغول .

تطلع لها بصمتٍ يدرس ملامحها فربما يعلم بما تفكر
...أستدارت برأسها له قائلة بأبتسامة هادئة :_يزيد

أقترب منها ليحملها بين ذراعيه ثم خرج بها لترى ضوء القمر
الخافت لينير المياه بمنظر خلاب للغاية..

هبط بالمياه ومازالت تتعلق برقبتة ...تأمل عيناه بصمت
وإبتسامة ترسم بتلقائية لرؤياه..

هو بجسده ليسقط وسط المياه وهي بين أحضانه تبسم
وتتعلق به بقوة قائلة بخوف :_مش هتسبني صح

إبتسم بمكر :_على حسب

Secrets Of Stories

ضيق عيناها بعدم فهم ليكمل بخبث :_يعنى لما تقرري
تتخلى عن عنادك ومجادلتك اليومية ساعتها ممكن أفكر

أحتضنته بلا مبالاة :_أممم طلبك مفروض مفيش حياة بدون
مشاكسة الغول وأنا متأكدة أنك أستحالة تسبني

أبتسم يزيد وشدد من احتضانها لتترنح بهم المياه بحرية كأنها
 تزف عشق سيتمجد له الزمان... أبعدا عنه بأبتسامته
 الفتاكة حينما رآها غاصت بنوماً عميق تحظي به بداخل
 أحضانها الدافئة.. تستمد الأمان فتستلم له... طاف ضوء
 القمر على كل ثنائي أسر العشق بطيفه الخاص لتسرد
 للعالم عشق عائلة نعمان ليعلم الجميع أن لجابرة العشق
 تاج لرؤوس هؤلاء...

أختم راويتي بحلقة خاصة بأولى أيام عيد الفطر المبارك بحلقة
 شبه نارية تجمع عمالقة العشق عائلة الجارحي ونعمان في
 حدث تاريخي عن قريب...

Secrets Of Stories

أتمنى الراوية تكون نالت الإعجاب وفي أنتظار رأيكم الا دائما
 سيكون أقوى دعم وسند لي

..هنتظر الريفيوهاات على صفحتى الشخصية حتى أتمكن من
العثور عليها والى اللقاء القريب بأذن الله وكل عام وأنتم بألف
صحة ورضا من الرحمن....

#معشوق_الروح

#بقلمى_ملكة_الابداع

#آية_محمد_رفعت

27

Secrets Of Stories

#عمالقة_العشق

#خاتمة_معشوق_الروح

(#حلقة_خاصة_بمناسبة_العيد) قبل 6(😊)

تراطم الأمواج تخاطبني بعهود العشق المخلد... فبحثت عن
راوبط تجمعني بأنسي بقلب عاشق متيم.. فزهلت كثيراً حينما

تفاجئت بعدد مهول من العشاق.... حاملون لقب العمالقة
فربما دفوف مسارهم من الكأس.....

توقفت السيارة الخاصة به ليهبط بطالته الثابتة متوجهاً
لمكتب رفيق دربه...

ولج للداخل ليجده شارد للغاية فجلس بالمقابل منه يتفحصه
بعينه الغامضة ليخرج صوته الهادئ: _بتفكر في أيه ؟

رفع الغول عيناه ليتفاجئ بمالك فأبتسم بخفوت: _هتصدقني
لو قولتلك مش عارف

أحتل المكر عيناه فترك مقعده وأقترب منه ثم أنحنى ليكون
على نفس مستواه قائلاً بنبرة تحمل الخبث بأحضانها

:_متقلقش أنا فهمت

أستدار يزيد له بأهتمام :_فهمت أيه ؟

رمقه بنظرة طويلة ثم قال بهدوء: _فرحة أنك هتبقى أب هي الا
وصلتك للحالة دي

إبتسم الغول بأعجاب بدا لرفيق الدرب فهو يعلم عنه كثيراً
أكثر مما يعلم هو..

خرج صوته الراسم للجدية الزائفة :_تحليل منطقي بس لو
ممکن نأجل الكلام لبعدين ونشوف شغلنا ؟

جلس مالك على المقعد الأساسي لطاولة الأتوماتات قائلاً
بجدية :_أكيد

كبت يزيد إبتسامته بصعوبة ثم أقترّب ليجلس لجواره ليجذب
مخطط المشروع الضخم الذى سيضم أقوى رجال أعمال
الشرق الأوسط يزيد نعمان وياسين الجارحي..

Secrets Of Stories

درس مالك المخطط جيداً ثم أقترح على رفيقه بعض
التعديلات التى حصدت على أعجاب يزيد وعلى الفور قام بها..

وصلت سيارات الجارحي أمام المقر الرئيسى لشركات يزيد
ومالك فأسرع السائق إلى باب السيارة ليهبط ياسين الجارحي

بخطواته الثابتة ، طافت نظراته البناء بأعجاب فتقدم
للدخل ليلحق به يحيى بعدم صف سيارته وأتابعه...

رغم تعدى مرحلة الشباب الا أنه مازال ملفت للجميع
...نظرات الأعجاب بالأعين تنقل له طالته المحتفظة بوسامته
بعد...ولج لغرفة الاجتماعات بعدما أوصله الحارس للدخل...
وقف يزيد بأستقبالهم بأبتسامة هادئة تميل للعملية بعض
الشيء على عكس مالك فهو يكن الحب والأحترام لياسين..

يزيد :- أهلا بياسين بيه

بادله ياسين البسمة قائلاً بنبرته الثابتة :- أهلا بالغول

إبتسم يزيد على لقبه المتردد بين الجميع ثم أشار للمقعد

:- أفضّل

وبالفعل جلس يزيد ويحيى ليأتى مالك قائلاً بأبتسامة واسعة

:- المقر نور بوجودكم

يحيى بأبتسامة مسموعة :_أبتدينا بكش يا عم مالك

تعالى ضحكاته ليتربع على عرش الوسامة :_دي الحقيقة

ومقدرش أنكرها

رفع ياسين عيناه بأعجاب لمالك فهو له شخص غامض يعلم

كيفية التحكم بثباته وجديته وبين التحكم بنوبة المرح

المحددة..

أخرج يزيد المخطط قائلًا بهدوء :_دا مخطط لشكل المول يا

ياسين بيه شوف حضرتك لو فى تعديلات

ألتقط ياسين المخطط ثم تفحصه قائلًا بأستغراب :_واضح

أدامى أن فى تعديلات حالية زي فكرة المسجد وغرف أستراحة

والسيارات الخاصة بأسم المول

تطلع له يزيد بأعجاب على ذكائه الملحوظ ثم قال :_فعلا مالك

الا أقترحهم

إبتسم يحيى بأنهار: من وجهة نظري فكرة جديدة جداً
وهتكون سر نجاح المول بجد شابو ليك مالك
مالك بجدية وهو يتأمل ملامح ياسين الهادئة: أتمنى الفكرة
تكون عجبت حضرتك

خرج صوت ياسين الثابت: الا قاله يحيى نقل بيه أعجابي
بالمخطط

تسللت السعادة لوجه مالك ليرفع ياسين يديه بالمخطط قائلاً
بوقاره المعتاد: المشروع دا هيكسر الدنيا مش بسبب اتحاد
أقوى الشركات بالعكس بسبب اتحادكم وعلى فكرة دا كان
كلامي ليحيى في أول ما بدأتم بشركة بسيطة

خرج صوت يزيد المتحمس: كلامك دا شرف لينا

قاطعه يحيى بأبتسامة هادئة: أنت ومالك بتفكروننا بنفسنا
وأحنا في سنكم كدا عشان كدا المعاملة المميزة ليكم، ثم أكمل

بسخرية: لدرجة أن ياسين الجارحي تخل عن جزء من كبريائه
وقبل أنه يقابل حد في شركاته

رمقه ياسين بنظرة جعلته يهرول بالحديث: ندخل في الشغل
أفضل من خلع مفصل أو رقبة

تعاليت ضحكات مالك ويزيد بقوة ليتحكم يزيد بحاله سريعاً
: أنا اخترت المكان باقي موافقة حضرتك

يحيى بأهتمام : فين ؟

مالك : في أسكندرية والأرض لو عجبت حضراتكم أعتبروها
بقت ملكنا بس الموضوع دا محتاج سفر لو مش هنعطل
ياسين بيه..

أبتسم ياسين قائلاً بجدية : أولاً أكيد هتعجبني ثانياً أعتبروا
السفر دا رحلة ويشرفني أني أستضيفكم بالبيت الخاص بينا
بأسكندرية

يحيى بتأييد : والله فكرة وبالمرة تتعرفوا على العيلة كاملة

يزيد بأحترام بدا بحديثه :_أكيد طبعاً يزيدنا شرف

مالك بأبتسامة مشاكسة ليزيد :_شهر عسل تانى أهو

المفروض تشكرني على أختياري للأسكندرية

أنفجر الجميع ضحكٍ وخاصة يحيى ويزيد فوقف ياسين قائلاً

بأبتسامة هادئة وهو يصافح مالك :_خلاص أتفقنا هنكون

بانتظاركم

أشار له مالك بتأكيد ليغادر ياسين ويحيى المقر بأكمله على

اتفاق اللقاء مجدداً ،جلس بزيد على المقعد بصمت قطعه

حينما قال بشرود :_ياسين الجارحي ..شخص غامض أوى

ثباته سر قوة شخصيته ..ذكاء...قوة...شهامة.....تواضع ..بجد

تركيبة عجيبة أوى

إبتسم مالك قائلاً بتأييد :_ياسين الجارحي فعلاً شخصية

عظيمة يا يزيد وكون أننا وصلنا للعمل معاه وأنه زي ما قال

يحيى الجارحي أول مرة يدخل مكتب الطرف الثاني فدا بحد
ذاته أنجاز لينا ..

أشار له بأقتناع ثم أبدل مسار الحديث :_طب والشركات مين
هيديرها بغيابنا .. فراس وسافر المغرب هو وشاهنده وسيف
بأجازة مفتوحة عشان حمل تقى المتعب يعنى مفضلش غيرنا
جلس جواره صافن الذهن ليخرج عنه بأفكاره الجوهريّة :_أنا
شايف أنها الفرصة المناسبة لشريف وطارق أنهم يتحملوا
المسئولية

طاف الفكر بيزيد قائلًا بأعجاب :_تاھت عني فين دي ..

Secrets Of Stories

مالك بمكر :_أجمد يا غول

رمقه بنظرة غاضبة فرفع يديه بحركة مسرحية :_أعتبرني
خرجت

وبالفعل خرج من المكتب سريعاً تحت ضحكات يزيد المكبوتة

بشقة سيف...

زفر بغضب مكبوت بنبرة هدوء زائفة :_ ما هي يا قلبي البيتزا

بالجمبري أعمل أيه تانى ؟

أزاحت وجهها عنه بتقزز :_ مش قادرة أشم ريحتها أبعداها عني

بسرعة

وتركته وهرولت للمرحاض تفرغ ما بجوفها ليلقي ما بيديه

بغضب وهو يحاول أرضائها بكافة الطرق..

صاح رنين هاتفه فرفعه بتأفف :_ وقتكم أنتوا كمان

رفع الهاتف بضيق ليستمع الأتى...

شريف :_ السلام عليكم يا بشر بقالكم كثير مش بتعبروا

فقلت أقوم بالواجب

أتهور وأنا تهوري وحش مانا مش هفضل أطبخ ويتهد حالي وفي
الأخر تقولك شيل الأكل مش طايفة ريحته

محمود :- بقولك أيه يا مالك خد بنت عمك عندك يومين والا
أقولك أنت تأخذ البنات كلها يطلعوا يعملوا عمرة ولا أقولك
حج أفضل يأخدوا راحتهم ومتخلهمش يرجعوا الا لما ربنا
ينتعمهم بالسلامة وأهو يبقا راحة للجميع

مراد :- لا حولة ولا قوة الا بالله

طارق :- هو حل برضو بس أنا الحمد لله مش فاضل غير
أسبوع وأخذ راحة مؤابدة

يزيد بخبت :- قلبك أبيض يا محمود دي بداية الكوارث

العالمية عموماً حل كويس وأختيارك للشخص قمة الأتقان
مالك شخص ممتاز وسريع التحكم في أعصابه وذكي جداً
هيقدر يتعامل معاهم بحرافية

مالك بسخرية: _دا على أساس أنى رايح أشتري شقة ولا أجيب
عفش بيتي فووق يا حبيبي منك له كفايا عليا الا بيجرالي كل
واحد يشيل حمل بيته

محمود: _بس الحمل ثقيل أووى يابو نسب دانا دهري قرب
يتقطم

منار بغضب: _كدا يا محمود مااشي
تقى بغضب أشد: _بقى أنت بتمثل دور الزوج المثالي يا سيف
بتعيرني بالأكل الا بتعملهولي

بسملة: _طيب كنت قولتلي أنك بتضيق من أنك تلبسنى
الشوذ وأنا كنت خاليت حد يساعدني

ميرفت: _والأستاذ مراد بيتريق أووك أنا هسيبك الدولة كلها
وهرجع مصر

شاهنده: _وأنا معاكي غلطت من الأول لما حببت أتعرف على
حياته هنا وهو مش يستهل

ليان :- أنت يا مالك بتعيرني عشان بتجيلي شو كلا من
الماركت

بسمة :- وكله كوم والغول كوم تانى خالص عجبه موضوع
الحج أوى ما كنت تقولي يا عم وأنا قلبتلك البيت مسجد

يزيد بغضب :- شر رريف

شريف برعب :- والله عمال أقول لا وأستنوا وأنتوا الا نزلين
شبه الا مصدقتوا

سيف :- حسابك معايا يا حيوان

شريف بخوف :- وانا مالي يا عم

سيف :- حبيبتى يا تقى دانا أطبخ ليل نهار هو أنا عندي غيرك

تقى :- ما خلاص يا سيفو الوش البلاستك دا أنكشف على

حقيقته مالوش داعي بقى

فراس :- كملت

وأغلق كلا منهم هاتفه في محاولة لأنقاذ ما أتلّفه شكوى
الهاتف الحمقاء.....

مر الليل بمحاولات شاقة لأصلاح ما حدث بالأمس وشرقت
شمس يوماً جديداً...
بمكتب يزيد..

دلف شريف وطارق للداخل وبدخلهم رعب حقيقي
....وخاصة حينما أشار لهم يزيد بالجلوس بهدوء تام..

أنهي يزيد ما بيديه ثم رفع عيناه لهم قائلاً بهدوء قاتل: طبعاً
خلصتم الجامعة وكله بقى تمام ولا أيه

شريف برعب: مش تمام أوي

طارق بستغراب: هو فى أيه يا يزيد ؟

ـ: في أن خلاص وقت الدلع خلص وجيه الوقت عشان تكونوا
بنى آدمين

قالها مالك بعدما ولج من الخارج ليجلس جوار يزيد..
تخشب شريف بينما أنكمشت ملامح طارق بعدم فهم ليكمل
يزيد: ـ من النهاردة هتتدربوا طول اليوم مع مالك وبكرا
هتستلموا شغلكم هنا وطبعاً أنتوا عارفين الأخطاء تمنها أيه ؟
رفع شريف يديه على رقبته وأبتلع ريقه برعبٍ حقيقي
خرج صوت طارق بصدمة: ـ هو في حد هيفهم شغل الشركة
في يوم
ضيق يزيد عيناه ليبتلع طارق باقي كلماته ويتوجه خلف مالك
ليشرع بمهمته...

أما على الجانب الآخر..

وبالأخص بقصر الجارحي بالأسكندرية...

وصلت سيارات عائلة الجارحي أمام القصر الخاص بهم بعد
أن أمر ياسين الجميع بالانتقال لهنالك فلم يتردد أحداً وخاصة
بقضاء أجمل الليالي بذلك القصر الساحر المطل على المياه...

أسرعت الفتيات بالدلوف للداخل فأتبعهم عز ورعد
بأبتسامة مكر خاصة بعدما هبط أدهم قائلاً دون النظر
للشباب: _هاتوا الشنط وتعالوا ورانا

جاسم بصدمة: _نعم

معتز بسخرية: _مالك ياخويا مصدوم من شيل الشنط ولا
عشان الا طالهم أبوك

حمل حازم أحد الحقائق الخاصة بالفتيات فوق أرضاً
ليصرخ بألم: _ااه حاطين فيها أييبه ؟

حمل رائد الحقيبة قائلاً بسخرية: _أفتح وشوف

ودلف رائد للداخل بالحقائب تاركاً حازم ينفذ ما قاله...

أحمد بصدمة مما يفعله حازم :_بتعمل أیه یا حیوان ؟

حازم ببلاهة :_بعمل زي ما رائد قالی بشوف الشنط فیها أیه ؟

كبت عمر ضحكاته بصعوبة فتطلع له أحمد بغضب ليحمل

ما تبقى من الحقائب رافعاً حاجبيه بوسامة لا تعهد سواه ثم

ولج للداخل تاركاً أحمد بموقف لا يحسد عليه..

تطلع حازم للحقيبة بصدمة حينما رأى أنها معظمها أحذية

شبهها بالمستعمرات حتى أنه دفش أحدهما بضيق ليرى ما

بأسفل الحقيبة فسقطت أحدهما على رأس جاسم والأخرى

على رأي معتر لتبدأ المعركة الحقيقة...

بداخل سيارة عدي...

صعق عدي منا يحدث أمام عيناه حتى ياسين الجالس لجواره

فخرج صوته بسخرية وهو يتأمل الجميع :_أنا بقول أنك

تستخدم منصبك الجديد وتفجر ولاد عمك أقصد تحل ما

بينهم ولو حابب أنك تقبض عليهم القصر بأكمله تحت أمرك
يا سيادة المقدم...

وترك ياسين السيارة وغادر بصمت للداخل تحت نظرات
صدمة عدي فكيف سيتمكن من حل زمام الأمور بمفرده...

خرج صوته المحفز بالملل من المشاجرات اليومية فأرتدا
نظارته السوداء ثم هبط تاركاً سيارته ليطل بجسده الرياضي
وطالته المهيبة التي تقبض الأنفاس..

أقرب منهم يتأملهم بصمت إلى أن وقعت عيناهم عليه فهرول
جاسم ومعتز للداخل وتبقى حازم معتلى الأرض بألم حقيقي
ليتفاجئ بقدمٍ يعرفها جيداً فرفع عيناه ليجد هلاك موته أمام
عيناه..

جذبه عدي ليقف أمام عيناه قائلاً بهدوء مغلف بالوعيد
:- ممكن سياتك تفهمني أيه الا هبته دا ؟

كان يتحدث وعيناه على الحقيبة المبعثرة أرضاً فالتقط حازم
أنفاسه بصعوبة: _طبعاً أنا لو حلفت لك أن دا حب أستطلاع
مش هتصدق

ضيق عيناه بوعيد له فهرول حازم للحقيبة يدخل محتوياتها
بسرعة لا مثيل لها ثم حملها وولج للداخل بخفي أشبه
للركض...
بالداخل..

ألقى جاسم الحقائق بضيق ثم صاح بغضب: _لا أنتوا كدا
بتستقصدوننا بقا وعيب اووي كدا
أدهم بجدية مصطنعه: _بقا كدا

معتز: _بصراحة أه يا عمي ماهو الا بيحصل دا كثير شنت
وقولنا ماشي لكن هنشيل ليه دلوقتي ما نصحيمم يطلعوا
رائد بصدمة لرؤية إبنته وإبنه الصغير غافلين على ذراع
زوجته: _وأنا مع معتز أحنا نصحيمم يطلعوا أفضل

أحمد بهمس: ياريت أنا حيلي مهدود مش هقدر أشيل تانى
 تعالت ضحكات عمر قائلًا بسخرية: أتفخس علي شباب
 الجارحي عضلات نفخ دي ولا أيه بقا محدش قادر يشيل مراته
 ؟

عز بجدية مصطنعه: قولهم يا بني والله عندك حق عضلات
 نفخ دا أنا وأنا في سنكم كنت بشيل زوجتي العزيزة في اليوم
 عشرين مرة

كبت رعد ضحكاته قائلًا بحزم: لسه في نقاش

جاسم: مهو يا عمي الموضوع مش بس شيل الطريق كان
 طويل وتعبنا زهمم بالضبط

ولج ياسين وعدي ليستمعوا لما يحدث فعلم عدي بأن هناك
 مخطط ما للفتك بهم..

صاح حازم بصدمة: شيل أيه يا عمي الا بتتكلم عليه الله
 يسهلك الكلام دا كان ممكن في أول الجواز لكن كل واحدة

دلو قتي وبطنها قدامها أربعة شبر دانا بقيت بخاف أنزل القصر
 بليل لأطلع من غير صابع ولا أفقد رجل تقوم تقول شيل لا
 يمكن

حمزة بغضب :- أخرج يا حيوان كسفتنا الله يعرك

:- أياه الا بيحصل هنا ؟

عم السكون المكان بأكمله حينما صدح صوته الفتاك ليتطلع
 الجميع له بوقار..

أقرب منهم ياسين ويحي يتأمل ما يحدث بأستغراب ...أسرع
 معتر بالحديث :- مفيش يا عمي

Secrets Of Stories

قاطعه حازم بحدة :- مفيش أزي لا في طبعاً ياسين الجارحي
 طول عمره معروف عنه أنه راجل صاحب حق ويحب العدل
 ..

وتركهم وتوجه ليقف أمام الدنجوان بعيناه البنيتان الثابتة
 قائلاً بتوتر :- حقا يرضيك يا عمي بعد سواقة طول الطريق

الطويل دا نشيل شنت الهوانم ودلوقتي الأستاذ رعد وأبو
 حزومبل هو وأبويا عايزنا نشيل الجثث الا ورانا دول لحد فوق
 طب أزاي ؟ دانا جايز يغمى عليا حالا..

كبت يحيى ضحكاته وكذلك فعل عز ورعد وأدهم بينما بقي
 الدنجوان ساكناً تاركاً نظراته عليهم ليقطعه حينما قال بهدوء
 :_أولا وأنت بتتكلم على عما مك تتكلم بأحترام... ثانياً محدش
 فيهم غلط في حاجة

جحظت عيناه بصدمة كذلك حال الشباب ما عدا عمر
 وعدي يعلمون جيداً ما يحدث ، ترك ياسين القاعة وتوجه
 للأعلى قائلاً دون أكتثار بهم :_الا قاله رعد يتنفذ حالا

جاسم بصدمة :_نعم أنا اوضتي في التالت

أحمد :_مفيش أسانسير في البيت الخربان داا

عز بأبتسامة مكبوتة :_كنت أتمنى يا حبيبي بس للأسف

مفيش

ياسين بنظرات شك لأبيه :_وحضرتك مش هتساهم معانا يا
والدي العزيز ولا تبع الحزب الآخر..

إبتسم يحيى بمكر على دهاء ابنه ولكن ربما لا يعلم دهاء والده
فقال بمكر :_ كنت أتمنى والله يا حبيبي بس ملك طلعت فوق
المهم طلّعوا البنات أوضهم وخالوا بالكم لأنهم تعبانين من
السفر وحوامل

وتركهم يحيى وصعد للأعلى أما رعد فحينما أنقلبت النظرات
عليه رفع يديه بطريقة ساحرة وخاصة بعيناه الرومادية قائلًا
بهمس :_أسف يا شباب بس أنتوا عليكم توصية من فوق اووى
البنات عندهم دفتر شكاوى منكم والدفتر دا وصل لياسين
الجارجي نفسه

وتركه وصعد للأعلى فلحق به عز وأدهم وتبقى حمزة الغاضب
يتأملهم بنظرات مميتة قطعها حينما قال بسخرية :_شباب
آخر زمن

وتركهم بعدما رمقهم بسيل من النظرات..

حازم بصدمة :_هو الراجل دا لقيني على باب جامع

أحمد بتأكيد :_تصدق أنت صح أنا كدا لقيت تفسير منطقي
للباحصل معانا..

معتز وهو يتأمل شروق الغافلة :_طب أيه ؟ هنقف كدا كثير
شكلنا كدا أدبنا

جاسم بغضب وهو يتأمل داليا التي تغط بنوماً عميقاً أو كما
تتصنع فكما ذكرهم حلف الدنجوان :_شكاوى ولياسين
الجارحي نفسه لبييه دانا ناقص أقلب أرجوز عشان أرضها
..مش طايقة ريحة البرفنيوم يا جاسم كسرتة وجبت من عمر
جديد

عمر بتأكيد :_حصل

جاسم بضيق وهو يقلد نبرتها :_لا أنا مخنوقة يا جاسم خدتها
وطلعت أسبوع أيطاليا وأستلمت الشغل بدل من أحمد

أحمد بتأكيد :_ حصل

أسترسل حديثه بضيق :_ قالت مش جايلي نفس للأكل وحابه
أجرب أنواع جديدة روح أنا وياسين ليله كاملة ندور على
الأكلات المختلفة دي

ياسين بتأكيد :_ حصل

جاسم بضيق :_ قالت معتش رومانسي زي الأول يا جاسم
ظبطت مع معتز ورائد ليلة في عرض البحر وورد أحمر وشموع
معتز ورائد بذات الوقت :_ حصل

جاسم بصراخ :_ طب أعمل أيه تالالالاني أموت نفسي وأرتالالاح
تركت الأريكة ووقفت على الطاولة قائلة بضيق :_ مش بتدلعي
يا أخي الله أنا حرة هفتري عليك يعني أنا كتبت في الصفحة رقم
5 مش بيدلعي يا عمي الراجل أتعصب وقالي أزاى وأهو بيتنقم
منكم كلكم الدفتر كبير ويسعكم كلكم وكل واحدة قامت
بالواجب متقلقوش

صعق جاسم وهو يتأملها علي عكس عدي فكان يعلم بأنهم
يدعون النوم بأمر من ياسين...

معتز بصدمة ؛_ أيه دا أنتوا بتمثلوا علينا

وضعت داليا يدها على رأسها بغضب من عدم تمكنها من كبت
غضبها فأقرب منها جاسم وعيناه توشك على الاشتعال
لتراجع للخلف برعبٍ حقيقي فكادت السقوط ليحيل بينها
وبين الأرض سريعاً لتتقابل النظرات بقاء قريب تاه بها العتاب
بدفوف النغمات .. أقرب منه رائد بسخرية ؛_ على فكرة
حضرتك بتتخانى على ما أعتقد
جاسم بتذكر ؛_ أه صح..

وتركها أرضاً قائلاً بغضب :_ بقا تعملي فيا كدا دانا هوريكى
الدلع الا على أصوله ورحمة جدي لأتوبك
داليا بسخرية :_ أبقي وريني ويالا طلعني فوق وأنا وأبني عشان
نرتاح

صاح بغضب :_ على جثتي

إبتسمت بسعادة وهي تصرخ بصوت مرتفع :_ يا أنكل ياسين
كتم صوتها سريعاً وحملها للأعلى...

تطلع عمر لعدي بتفكير ثم أقترب من نور التي تكمل دورها
بنجاح فرمقها بمكر وحملها للأعلى... كذلك فعل الوحش
حمل رحمة للأعلى بحذر شديد فهي تحمل بتؤامه المشاكس
حتى وأن كان بئر الآنين له من المجهول...

أحمد بغضب وهو يحمل أسيل :_ ويا ترى أنتِ كمان كتبتِ
شكوي أيه ؟

أخفت بسمتها فأقترب منه حازم قائلاً بتفكير :_ الدفتر دا
هيكون عندنا بكرة

معتز بستغراب :_ أزاى ؟

حازم بغرور :_ هسرقه من أوضة ياسين الجارحي

تطلع له معتر بغضب وتوجه للأعلى وهى بين يديه قائلاً

بسخرية: ربنا معاك

أقترّب حازم من ياسين ورائد قائلاً بستغراب: هو الواد دا

بيتريق عليا ولا أيه ؟

رائد بغضب: أبعد عني عشان عفريت الدنيا اداام وشي

ياسين بأبتسامة مكبوتة: ليه بس كدا أهدأ شوية دا هما

تالت أدوار بس

رمقه بنظرة محتقنه ثم قال بغضب: طبعاً هو أنت حاسس

بحاجة حضرتك أنا معنديش مشاكل أتطلع المدام مآنا بشيل

على طول لكن المشكلة هنا مين هيتطلع مريم وريان ومتقولش

هنزل دورين تاني

لم يعد بإمكان ياسين التحكم بذاته فأنفجر ضاحكاً ليرمقه

رائد بنظرات مميتة فرفع يديه بجدية مصطنعه: أسف

وتركه وحمل مليكة قائلاً بشماتة: _تصبح على خير دالو

جالك نوم أصلاً

وتركه وصعد للأعلى وتبقى حازم في حيرة من أمره ليعلو صوته

بحماس: _لقيتها يا رائد

تطلع له بغضب ليتحدث سريعاً: _أنا هشيل مريم العسل دي

وأنت شيل رانيا وريان مع بعض ولو أمكن خد مراتي معاك

تطلع له بشرار قائلاً بغضب: _ليه سوبر مان أنا

دب الرعب فتحدث سريعاً: _خلاص يا عم سبهم هنا للصبح

تركه رائد وحمل ابنته بين ذراعيه وصعد بها للأعلى فحمل

حازم زوجته وصعد للأعلى هو الآخر ليهبط رائد ويحمل

زوجه على أن يصعد لها للأعلى ثم يهبط ليحمل ابنه البالغ

من العمر خمسة شهور ولكنه تفاجئ بها تحمله بين أحضانها

وتبتسم بمكر ضغط على أسنانه بضيق: _ماشي يا رانيا

حسابك معايا بعدين

رانيا بمكر :- متقدرش ياسين الجارحي مش هيرحمك

رمقها بسهام نارية :- وياترى شكواتك انتِ كمان أيه ؟

أخفت بسمتها قائلة بجدية مصطنعه :- من فضلك طلعنا

فوق بدون كلام محتاجين نريح أنا والولد

كور يديه على خصرها بغضب وصعد بها للأعلى وبداخل كلا
منهم ووعيد للآخر..

على الجانب الآخر كان هناك من يراقب ما يحدث تكبت
ضحكاتها بصعوبة وما أن صعدوا جميعاً حتى انفجرت من
الضحك قائلة بصعوبة :- حرام عليكم يا يحيى والله ليه
بتعملوا فى الأولاد كدا

رفع يديه على كتفها قائلًا بأبتسامة صغيرة :- زي ما سمعتي
عليهم توصية من فوق بعد ما البنات قدموا دفتر الشكاوي
لياسين

رفعت يديها بتفكير :_والله فكرة نعمل أنا ويارا وآية والباقي دفتر
وأهو يبقى أصلاح عام

تعال صوته الغاضب :_نعممم

إبتلعت كلماتها بضحكات مرتفعة وصعدت معه للأعلى...

بغرفة عدي..

وضعها على الفراش بحرص ثم ترك الغرفة بأكملها وخرج
للتراس الحزن يعتلى قسّمات وجهه يعلم بأنها بخطر بحملها
ذاك ولكنه مجبر بالصمت يشعر بها وبآلمها..دموعها تفتك به
حتى وأن كانت تخفيها عنه فقلبه من المحال ان تتمكن من
التظاهر أمامه...

فتحت عيناها بحزن لعلمها ما به فخلعت حجابها وخرجت
خلفه للخارج..رفعت يدها على كتفيه قائلة بصوتٍ
هامس:_أنا كويسة يا عدي

أستدار لها بعيناه الثابتة قائلاً بعد مدة قضاها بتأملها
 :ـمبقتش تفرق خلاص أنتِ الا اخترتي وأنا معاكِ للأخر
 ومستعد أشوفك وأنتِ بتموتي وعادي جداً أهم حاجة تكوني
 فرحانة لأن رغبتك أتحققت

وتركها عدي ودلف للداخل ..تركها بهائمة من الآنين
 الاختيار القاتل بينه وبين ما بداخلها...

بغرفة عمر..

حمل نور بخبث للفراش ثم جلس يتأملها قائلاً بصوت مرتفع
 بعض الشيء :ـأيوا يا حبيبتيأكيد طبعاً ..ثواني هغير
 وأنزل أقبلك حالا..... هو أنا أقدر أتاخر عليك يا جميل
 نهضت عن الفراش سريعاً قائلة بغضب :ـعمرررر

أخفضت بصرها حينما رآته يجلس أمامها بأبتسامته الفتاكة
 حاولت التهرب من خجلها ولكن حمرة وجهها كشفت ما
 حاولت أخفائه..

أقترب منها بخبث :- بقا بتنضمي للحزب يا نور وعملة شكوي
 عليا

حاولت التهرب قائلة ببراءة مصطنعه :- أنا
 ضيق عيناه بشك فتهربت من سحر عيناه ليجذبها إليه قائلًا
 ببعض الغضب :- كدا يا نور أولك وريني بقا هينفعوك ازاى في
 الا جاي
 وتركها عمر وغادر وبداخله توعد لها وخبث شديد..

بغرفة رائد..

وضعتها أرضاً فتركته غير عابئة به ووضعت طفلها الصغير على الفراش بلطف ثم تمددت جواره ليقترّب منها بغضب :- ممكن أعرف لزّمة الا بتعملوه دا أيه ؟

رمقته بنظرة غضب :- بنحاول نأخذ حقنا منكم أنتوا أتغيرتوا جداً

رائد بصدمة :- دا بجد بقا

أجابته بتأكيد :- جداً

أجابها بوعيد :- ماشي يا رانيا

وحمل الوسادة ثم خرج من التراس حتى لا يحطمها بين يديه على لعبتها الحمقاء التي ستفتك بها...

بغرفة جاسم..

دَفَشَهَا عَلَى الْفِرَاشِ بِغَضَبٍ جَامِعٍ : _ بَقَا كُلُّ الْآلِ بِعَمَلِهِوَلَكُ دَا
وَمَشَ بَدَلْعُكَ طَبَّ الْمَفْرُوضِ أَعْمَلُكَ أَيُّهُ يَعْنِي ؟

وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى بَطْنِهَا الْمُنْتَفَخَةِ بِالْمِثْمِ ثُمَّ اسْتَقَامَتْ بِجَلْسَتِهَا
قَائِلَةً بِضَيْقٍ : _وَالْمَفْرُوضُ أَقْدَمُكَ اقْتِرَاحَاتِ التَّعَامُلِ مَعَ

الزَّوْجَةِ

ضَغَطَ عَلَى أَسْنَانِهِ بِقُوَّةٍ قَائِلًا بِصُعُوبَةِ الْحَدِيثِ : _مَتَجَنَّبِيْنِشْ
يَا دَالِيَا

جَذَبَتْ الْفَاكِهِةَ جَوَارَهَا تَتَنَاوَلُهَا بَعْدَ اكْتِثَارِ بِهِ لِيَضْغَطَ عَلَى
مَعْصَمِهِ بِقُوَّةٍ فَظَنَّ أَنَّهُ سَيَقْتُلِعُ عُنُقَهَا لِيُخْرِجَ لِلتَّرَاسِ عَلَى
الْفُورِ قَبْلَ أَنْ يَفْقِدَ مَا تَبْقَى بِعَقْلِهِ...
Secrets Of Stories

بَغْرَفَةٍ مَعْتَرٍ...

وَضَعَهَا عَلَى الْأَرِيكَةِ بِخَبْثٍ وَتَمَدَّدَ عَلَى الْفِرَاشِ بِبَذْلَتِهِ السُّودَاءِ
وَحَذَائِهِ اللَّامِعِ يَتَأَمَّلُهَا بِاسْتِعْدَادٍ وَبِالْفِعْلِ مَا هِيَ الْآلِ دَقَائِقُ

معدودة حتى نهضت قائلة بغضب :_ في حد محترم ينيم مراته

الحامل على الكنبه وينام على السرير

حرك قدماه بتسلية قائلًا ببرود :_ زي ما في ست محترمة

بتشتكي من جوزها وبتمثل عليه

ضيق عيناها بغيط فنفض عن الفراش قائلًا ببرود :_ ها يا

حلوة اشتكتي لعمي بأيه بقا ؟

وضعت يدها على خصرها قائلة ببرود ؛_ ميخصكش

وضع يديه على وجهها برفق :_ لا متقوليش كدا أزعل وزعلي

وحش أووي

Secrets Of Stories

صرخت بغيط :_ معتر

أقترب منها هامساً بمكر :_ متزعقيش أنا هنا وسمعك بس من

مصلحتك انى أخرج دلوقتي والا هخرج غضبي عليكِ وأحتمال

بعدها تطلبي الطلاق

جحظت عيناها بشدة فأبتسم تاركاً الغرفة بمكر...

بغرفة أحمد...

حملها لحمام الغرفة بخبث ثم القى بها بالمسبح الصغير

لتصرخ بفرع: _أيه الا عملته دا يا مجنون ؟

رسم البراءة مثلما فعلت: _أيه يا قلبي لقيتك تعبانة من السفر

فقلت أساعدك تفوقي يعنى الحق عليا

حاولت الخروج والغضب يشكل وجهها بحرافية قائلة بضيق

: _ماشي يا أحمد أنا هعرفك

Secrets Of Stories

رفع يديه لها بأبتسامة نصر فلمعت بعقلها فكرة شيطانية

...قدمت يدها لها ثم حاولت جذبه للمياه ولكنه لم يتأثر

بشدتها وبقي ساكناً محله يتأملها بشفقة مصطنعه لتترك

يديه وتضرب سطح المياه بعصبية شديدة...إبتسم أحمد

بمكر وخلع قميصه ثم هبط ليكون جوارها قائلاً بخبث

:_متحاوليش تلعبى مع الا أكبر منك عشان متتعيش

تلونت عيناها بلهيب الغضب فتركت حمام الغرفة بأكمله وهى

تلعن صاحبة فكرة دفتر الشكاوي...

بغرفة مليكة..

وضعتها على الفراش وتمدد جوارها يتأملها بنظراته الغامضة

فتحت عيناها لتجده مقابل لها ، بسمته الثابتة تجعلها

محاطة بتوتر وأرتباك مميت....

Secrets Of Stories

رفع يديه يحرر حجابها قائلاً بصوتٍ ساكن :_هتفضلي زي

مأنتى كدا ؟

أجابته بتوتر :_زي مأنا ازاي ؟

إبتسم بمكر وهو يتراقب الغرفة بحركة سخرية :- مفيش حد
هنا تقدرى تتكلمى

ضيق عيناها بعدم فهم :- حد زي مين ؟

إبتسم بمكر :- يعنى مثلا حد زي جاسم وعدي والكل لما يعرفوا
أنك صاحبة الفكرة

إبتلعت ريقها برعب :- فكرة أيه ؟ ، ثم أكملت بأرتباك :- أنا
معرفش حاجة أنت بتتكلم عن أيه ؟

قاطعها بخبث :- لا فاهمه كويس عموماً دفتر الشكاوى دا
هيتسبب فى موتك وأنا كان غرضي أحميكى من غضب عمر أو
عدي مثلا

:-ها

قالتها ببلاهة وهى تتصور معرفتهم بالامر ليكمل هو بمكره
الفتاك :- أمم لو طلعتى على التراس هتلقى ولاد عمك كلهم

مشرفين عليه يعنى لو عرفوا حاجة زي كذا هتكوني بخطر
كبير وهتحتاجي الا يساعدك
صمتت بخوف ينهش قلبها وهو يتلذذ برؤيتها هكذا كأنه أختار
سبل الانتقام منها عما فعلته..

خرج صوتها أخيراً؛_والحل ؟

إبتسم بخبت :_أقولك..

على التراس..

خرج معتز ليجد الجميع بالخارج فتعالت ضحكاته بسخرية
؛_منورين يا رجاله

رمقه عمر بغضب :_بقولك أياه أخرج من دماغي أحسنك

جاسم بضيق :_أنا بحس أن الواد دا بيشتت فينا مع أنه زيه

زينا يمكن الوحيد الا معملش حسابه في مخدة ولحاف

أَقْتَرَبَ مِنْهُ بِسَعَادَةٍ :_أَصْلِي عَارِفٌ أَنَّكَ هَتَجِيبٌ وَأَنَا نَاوِي وَالنِّيَّةُ
لِلَّهِ أَنِّي هَنَامٌ جَامِبُكَ

_نَعْمَمَمَم

قَالَهَا بِصَوْتٍ عَاصِفٍ لَتَبْدَأَ الْمَعْرَكَةَ مِنْ جَدِيدٍ فَجَذَبَ عَمْرُ
الْغَطَاءَ وَتَوَجَّهَ لِيَجْلِسَ جِوَارُ أَحْمَدَ بِمَلَلٍ...

أَحْمَدُ بِأَبْتَسَامَةٍ هَادِئَةٍ :_أَعْصَابُكَ يَا دُوكُ

زَفَرٌ بِغَضَبٍ :_هِيَ جَرَالِي حَاجَةٌ مِنْ الْإِلَهِ بِحَصْلِ دَا يَعْنِي نَسِيبِ
مِصْرٍ وَنَجِي هُنَا عِشَانُ نَتَأَدَّبُ ؟

تَعَالَتْ ضَحِكَاتُهُ :_لَا مَتَوَصِّلُ لِلدَّرَجَادِيِّ يَاسِينَ الْجَارِحِيِّ مَشِ
بِتَفَرُّقٍ مَعَاهُ تَأْدِيبٍ بِمَكَانٍ مَعِينٍ وَجُودُنَا هُنَا عِشَانُ مَشْرُوعِ

مَشْتَرِكٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَزِيدٍ وَمَالِكِ

عَمْرُ بِلَهْفَةٍ :_بِجَدِّ مَالِكِ ؟

أجابه احمد بتأكيد :-أيوا يا عم عارف الصداقة الكبيرة الا

بينك وبينهم وبالأخص مالك

إبتسم بهيام :-يزيد ومالك أشخاص تتحب بجد عدي هيفرح

جداً لما يعرف بتشريفهم لينا

أحمد بأبتسامة بسيطة :-فعلا أشخاص محترمة جداً صحيح

مكنش ليا تعامل مع يزيد بس أتعاملت مع مالك ما شاء الله

عليه شخص ذكي جداً وعلى فكرة بيشبع أبوك جداً

تعاليت ضحكاته :-يا شيخ حرام عليك دا مالك بيتكلم

وبيضحك مش زي ياسين الجارحي أبداااا

أحمد بستغراب :-ودا الا هيجنني أنه بيعرف يتحكم في

شخصيته جداً ..عموماً ربنا يوافقّه تصبح على خير بقا في أم

الليلة الرومانسبة دي

عمر بسخرية :-هى رومانسية بعقل ياخويا

وغاص الآخر بنوماً عميق...

سطعت شمس يوماً قضاه مالك ويزيد بالسفر من القاهرة
 للأسكندرية إلى أن وصلت السيارة لقصر الجارحي...
 هبط يزيد بطالته الساحرة ونظارته السوداء يتأمل القصر
 أمامه بأعجاب ، على الجهة الأخرى هبط مالك هو الآخر بعدما
 عاون ليان على الهبوط وتوجه معها للداخل..
 هبطت بسمة فساعدتها يزيد ولكن لم تقبل ذلك فما زالت
 تشعر بالضيق لعدم رغبته في شراء ما أردت من الشوكلا
 خوفاً عليها...
 خطى يزيد جوارها قائلاً بتصنع اللامبالاة :_هتمشي بعيد كدا
 رمقته بنظرة محتقنة :_ودا شيء يهملك دا لو أصلا يهملك أمرى
 وقف يزيد ثم أستدار لها خالعاً نظارته بضيق :_هو عشان
 خايف على صحتك يبقا أمرك مش يهمني

أستدارت له بغضب :_بقولك عايزة شو كلا طلبت هIRON أنا
توقف مالك وليان على أصواتهم المرتفعة فحمل الخدم منهم
الحقائب الصغيرة ليسرع مالك إليهم قائلاً باستغراب :_في أيه ؟
يزيد بغضب :_بسمة شوفي كلامك كويس أفضلك
بسمة بضيق :_أحنا أصلاً منهمكش أنا وبنتي
ليان بحزن :_في أيه يا بسمة لكل دا ؟
بسمة بدموع زائفة :_يرضيكي يا ليو أطلب منه شو كلا مش
يعبرني
مالك بصدمة :_كل دا عشان الشوكلا
يزيد بغضب :_بالظبط كدا جبتلها لحد الآن أكثر من 6 شو كلا
ومصرة لسه أنها عايزة كمان
مالك برعب :_أنا بقول ندخل للناس الا جوا أفضل

بِسْمَةِ غَضَبٍ :_ مَشْ هَتَنْقَلْ مِنْ هُنَا مِنْ قَبْلِ مَا يَرْوَحُ يَجْبِلِي

الشُّوْكَلاَّ الَّا بِحُبِّهَا

لِيَانْ يَهْدُوءَ :_ خَلَاصْ يَا بِسْمَةَ اللَّهِ

مَالِكْ بِتَفْكِيرٍ :_ هَرْوَحْ أَجْبِلْكَ أَنَا

بِسْمَةِ بَعْنَدٍ :_ هُوَ الَّا هِيَجِيبُ الَّا عِنْدِي قَوْلْتَهُ

يَزِيدُ غَضَبٌ أَشَدُّ :_ عِنْدَ مَعَ يَزِيدُ نَعْمَانْ بِتَحْلَمِي

ضَيْقَتْ عَيْنَاهَا غَضَبٌ فَأَقْتَرَبَ مِنْهُ مَالِكْ هَامَساً بِصَوْتِ

مَنْخَفُضٍ :_ عَشَانْ خَاطِرِي يَا يَزِيدُ عَدِي اللَّيْلَةُ دِي عَلَى خَيْرِ

النَّاسِ جَوَا مَسْتَنِيَانَا هِيَقُولُوا عَلَيْنَا أَيُّهُ ؟

تَلَوْنَتْ عَيْنَاهُ بِحَمْرَةِ الْغَضَبِ :_ بِتَحْلَمْ صَحْ

أَجَابَهُ يَهْدُوءَ :_ دِي هَرْمُونَاتْ حَمَلْ يَا حَبِيبِي وَبَعْدَيْنْ يَرْضِيكَ

تَقْسِي عَلَيْكَ بَنْتْكَ

رفع عيناه له فردد الرجاء بهمس ليجذب مفتاح السيارة
 بضيق ويتوجه ليجلب المطلوب أما هي فأقتربت منه قائلة
 بفرحة كبيرة: أنت عملت أيه عشان يروح ؟
 رمقها مالك بنظرة غضب: مش هتخفى عليه شوية من العناد
 دا قولتلك قبل كدا بلاش يزيد نعمان
 أرتدت نظاراتها بغرور: طول ما مالك نعمان في صفى ربنا
 بينجدني في نهاية الأمر
 تعالت ضحكات ليان ليقطعها مالك قائلاً بسخرية: ولما رقبة
 مالك نعمان تتقلع مين هيقف جامبك ويساندك ؟
 وقبل أن تجيبه توقفت سيارة يزيد وقدم لها الشوكلا بملامح
 تحمل الوعيد القاطع لها...
 دلفوا جميعاً للداخل ليلتقوا بياسين الجارحي وعائلته...
 حتى عمر وعدي كانوا بأستقبلهم...

جلسوا جميعاً بالداخل ليخرج صوت ياسين بأبتسامته

الهادئة :_نورتنا يا غول

إبتسم يزيد قائلاً بأحترام :_بنور حضرتك وأسرتك الكريمة

عدي بأبتسامة رحبة ؛_ليك وحشة حتى الفون معتش بتسأل

يزيد بغضب :_لا وحضرتك الا مقطع الاتصالات علينا من

ساعة ما بقيت مقدم وواضح أنك شوفت نفسك

عمر بتأييد :_وأنا بقول كدا برضو

مالك بأبتسامته الرجولية :_ما بلاش أنت يا دوك

أقرب منه عمر قائلاً بصوت منخفض :_بسأل على طول

متنكرش

رفع عيناه بنظرة ساخرة :_لا مهو واضح

يحيى بابتسامة واسعة :_بجد نورت المكان أنت ويزيد يا مالك

عشان كدا هنخطفكم معانا كام يوم

مالك بحزن :_كنا بنتمني والله بس للأسف مفيش في الشركة
 حد غير شريف وطارق ودول لسه مبتدئين يعنى ربنا يسترها
 تعالت ضحكاتهم ليقطعهم صوت عز :_يا نهار ألوان مبتدئين
 يزيد بتأكيد :_وياريت كدا وبس عقلهم تحت مجتمع الصفر
 حمزة بغضب ونظراته على حازم :_مش محتاح توضيح يا بني
 عندنا نفس العينة..

تعالت ضحكات الجميع ومن بينهم بسمات ياسين الهادئة...

Secrets Of Stories

بالخارج..

أجتمعت الفتيات مع ليان وبسمة لتصنع جو مثير للغاية حتى
 أنهم أحبوا بعضهم البعض بشدة وخاصة نور ورحمة..

هبطت ملك ويارا للأسفل فأقتربت منهم ملك قائلة بأبتسامة
 هادئة :_ما شاء الله أيه الجمال داا

ابتسمت ليان وبسمة بخجل فاكملت مليكة بحماس :- جمال
وأخلاق كمان

جلست معاهم تتبادل الحديث لتخبرها بأن الجلسة تنقص
آية ودينا وتالين وشذا..

رحمة :- طنط آية ودينا دول شربات اكيد هيجى وقت وتتعرفوا
عليهم بس هما سافروا بلدهم عشان جدتهم مريضة شوية
وطنط تالين كانت تعبانه شوية فرفضت السفر معانا وكان
الحل أن طنط شذا تفضل معاها
بسمة :- ربنا يشفيها يارب

يارا :- يارب يا حبيبتى تعالوا بقا نحضر الغدا لأنى متحمسة
نعمل أكل جماعي كذا زي ما آية عودتنا

ملك بتأييد :- فكرة حلوة يا يارا وبالمرة نطرد الطباخة الصنية
من المطبخ النهاردة دي مستفزاني أوى

تعاليت ضحكاتهم وشاركتهم ليان وبسمة بأعداد الطعام....

بعد قليل..

أجتمعت العائلة على سفرة عمالقة للغاية فجلسوا سوياً
يتناولون الطعام وسط جواً محفز بالحب العائلي والترابط
الأسري وصداقات كونت حديثاً..

بالمساء..

توجه ياسين مع يزيد ليرى قطعة الأرض المختارة وبالفعل بدأ
التحضير لأضخم مشروع سيقام على أرض الأسكندرية..

أما بالقصر فظل مالك مع عدي وأحمد وعمر وياسين
يتبادلان الحديث المرح..ليشترك معهم بتحضير حفلة صغيرة

للغد لتجمع كلا منهم بمعشوقته ربما مغزى الحفل ولكن
المجمل هو جمع شركات الجارحي للعمل مع شركات نعمان

ربما هو ختام لمعشوق_الروح وبداية لأستكمال سلسلة

الجارحي أحفاد_الجارحي4...

تمت بحمد الله



صفحة الكاتبة على الفيس بوك

صفحة

لمزيد من الروايات تابعونا

أسرار الروايات